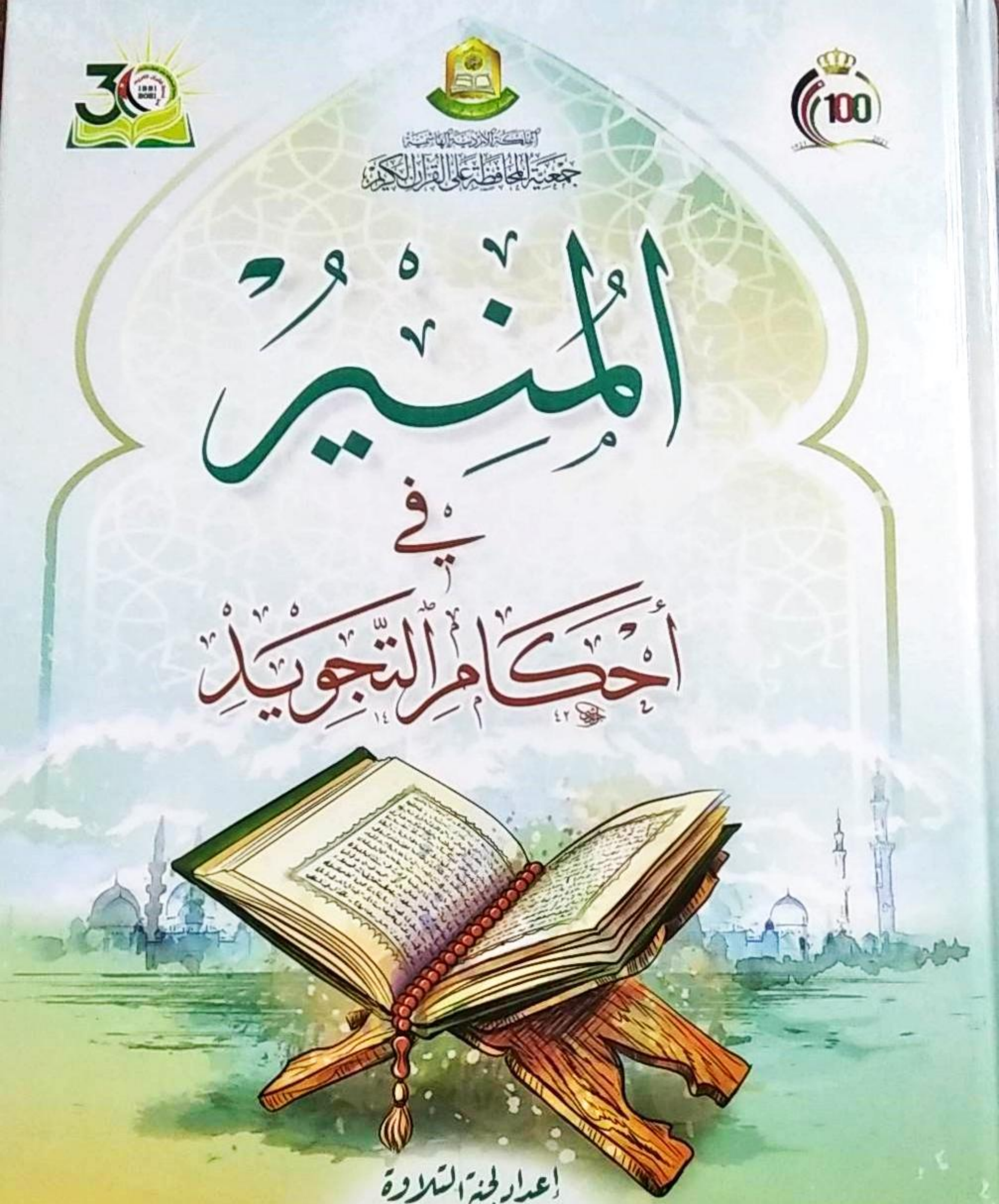


أ. د. أحمد خالد شكري | أ. د. أحمد محمد مفلح القضاة | أ. د. محمد خازر المجالي

د. علي محمد الجيوسي | د. عمر يوسف حماد | د. مأمون عمر الشمالي

د. محمد أحمد عبدالمجيد سليمان | د. محمد عصام القضاة | أ. عبدالرحمن عبدربه أبو غليون

الطبعة الثامنة والاربعون

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٣/٢/٥٢٦)

٢٢٣٠

منى

المنير في أحكام التجويد/ جمعية المحافظة على القرآن الكريم، لجنة التلاوة.

عمان: الجمعية، ٢٠١٤

(٢٩٦) ص

ر.إ: (٢٠١٣/٢/٥٢٦)

الواصفات: / القرآن// سور القرآن/ قراءات القرآن السبع/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



هاتف: (4628334 6 962+) - فاكس: (4628336 6 962+)

ص.ب (925894) - الرمز البريدي (11190)

حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين (17671)

عمان - الأردن

www.hoffaz.org

e.mail : hoffaz@hoffaz.org

طبع في: المطابع المركزية

تلفون: ٤٧٧٩١٨٠

عمـــان - الأردن

مقدمة الطبعة الرابعة والأربعين

الحمد لله الهادي من استهداه، الواقي من اتقاه، الكافي من تحرى رِضاه، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد، عبد الله ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه ووليه ومُجتباه، وعلى آله وصحبه ومن نقل لنا القرآن واتبع هداه، وبعد؛

فهذه الطبعة الرابعة والأربعون لـ(كتاب المنير في أحكام التجويد)، وقد مضى على تأليفه نحو عشرين عاما، وقد كتب الله له القبول في الأرض، وطبع منه نصف مليون نسخة تقريبا، وأقبل الطلاب على دراسته في شتى بقاع العالم، وتمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية بحمد الله تعالى.

وقد وصلنا في الفترة الأخيرة ملاحظات عديدة حول الكتاب تتعلق بالشكل والمضمون، وتمت دراسة هذه الملاحظات كاملة وإجراء التعديلات من خلال اللجنة المشكلة لهذا الغرض والتي كانت برئاسة الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري وعضوية كل من: الدكتور عمر حماد، والدكتور نادي صبرا، والشيخ محمد خلاوي، والسيدة سوزان الشاطر، وقد أنجزت اللجنة هذه المهمة على مدار أربعة أشهر.

ونغتنم الفرصة لشكر كل من زودنا بالملاحظات من داخل الأردن وخارجه، ونؤكد على أن كثيرا من قضايا التجويد النظرية والعملية وقع فيها الاختلاف بين العلماء سابقا، وسيبقى الخلاف موجودا، وتبني المؤلفين لرأي معين في هذا الكتاب يقع ضمن الجهد البشري القابل للتصويب والتقويم، فلا تبخلوا علينا بملاحظاتكم التي ستكون محل اهتمامنا إن شاء الله.

ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسنات المؤلفين والقارئين، والقائمين على الجمعية.

المجلس العلمي للحفظ والتجويد والقراءات

في جمعية المحافظة على القرآن الكريم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فإن علم التجويد من العلوم التي لقيت عناية متميزة، وتنافس المتخصصون فيه في تقديم مسائله وموضوعاته بأساليب وطرائق متنوعة، حيث ألفت فيه – ولا سيما في الآونة الأخيرة – كتبٌ كثيرة منها الموسع المطول و منها المختصر الموجز، وبين ذلك، كما اشتهرت منظومات جمعت أبياتُها مسائل التجويد، وتنافس أهل المعرفة بالتجويد في شرحها وتوضيح مشكلها وغامضها.

وحاول كثيرون أن يقدّموا علم التجويد على شكل مادة صوتية مسجلة على أشرطة مسموعةٍ أو مرئية، وسجلها بعضهم مرئية على شكل مجالس، يكون في المجلس شرح قاعدة أو أكثر والتطبيق عليها حتى يتم فهمها، كما ألحق بعضهم ملاحق مطبوعة في نهاية بعض طبعات المصاحف، واستفاد آخرون من إمكانات التلوين ليشيروا إلى كل حكمٍ بلونٍ ويقدموا المصحف الشريف بألوانٍ عدة.

ولا شك أن في هذه الجهود خدمةً مشكورة لكتاب الله تعالى، ومقداراً من الحرص على تسهيل تلاوته وتيسير أدائه.

ولكن الكتب والوسائل التي تُراعي مستويات الدارسين وتقدّم لهم مادة التلاوة والتجويد بطريقة منهجية تحافظ على الترابط الموضوعي بين مسائلها، قليلة أو نادرة. ولما كانت جمعية المحافظة على القرآن الكريم تقوم على تعليم القرآن تلاوة وحفظاً لجميع المستويات والفئات العمرية، ويمارسُ معلموها هذه المهمة منذ عشر سنوات فقد عهدت إلى لجنة التلاوة فيها أن تختار عدداً من الأساتذة المتخصصين ليؤلفوا كتاباً جامعاً في أحكام التلاوة والتجويد يستوفي مسائل هذا العلم بأسلوب ميسر وعرضٍ حسن. ويحافظ على ترابط موضوعات هذا العلم ويراعي مستويات الدارسين، ويضيف كل ما له تعلق بعلم التجويد، بحيث يصير من قرأ هذا الكتاب ملماً بأبواب علم التجويد ومباحثه، قادراً على تدريسه بإذن الله تعالى.

وقامت اللجنة بتقسيم المادة العلمية على أعضائها بحيث يكتب كلٌّ منهم موضوعاً أو أكثر، وبعد أن تم جمع هذه المادة وتدوينها بالرجوع إلى المصادر الأصلية، شكلت لجنة فرعية من الدكتور أحمد شكري والدكتور أحمد القضاة لتنسيق الموضوعات وترتيبها وتوحيد أسلوب تناولها وطرحها، فكان هذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم للقراء مشتملاً على مباحث التجويد وما يتعلق بها، مراعياً يسر الأسلوب وحُسن العرض، ومشتملاً على جداول ومجموعة من الأسئلة في نهاية كل مبحث.

نسأل الله سبحانه أن ينفع به وأن يكتب له القبول وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

المؤلفون

الفصل الأول

مقدمات علم التجويد

أولاً: تعريفه:

التجويد لغةً: مصدر جوَّد يجوّد، يقال: جاد الشيء يجود جودةً فهو جيد [١].

والتجويد يعني انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين.

التجويد اصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة وقفاً وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف [٢].

فعلم التجويد هو العلم الذي يبحث في كيفيات نطق الحروف والعناية بمخارجها وصفاتها وما يعرض لها من أحكام وما يتعلق بذلك وقفاً وابتداءً ووصلاً وقطعاً.

وغايته بلوغ أفضل درجات إتقان التلاوة وتحسين القراءة.

وقد دار وصف العلماء السابقين للتجويد حول هذا المعنى. قال الداني (ت ٤٤٤هـ): «هو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره و شكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف، و لا إفراطٍ ولا تكلف» [٣].

وقال العطار (ت ٥٦٩ هـ): «إن تجويد القراءَة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها، وردّها إلى أصولها، وإلحاقها بنظائرها من غير إفراطٍ يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يُفضي إلى التضييع، بل بملاحظة الرفق والسهولة، ومجانبة الشدة والصعوبة، ومتى ما أخل التالي بشيءٍ من وصفها فقد أزالها عن حدّها ورصفها» [٤].

---

(١) مختصر العين ٢/٩٩، ومختار الصحاح ص٤٩ مادة (جود).

(٢) غاية المريد/٤٠، والنبع الريان/٢٥، والفوائد التجويدية/٤٤ وللتجويد تعريفات أخر متقاربة، ومعنى حق الحرف: صفاته اللازمة، ومستحقه: صفاته العارضة، وقيل: حق الحرف: إخراجه من مخرجه، ومستحقه: ما يترتب على الصفات من ترقيق وتفخيم وغير ذلك.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد/٧٠ .

(٤) التمهيد في معرفة التجويد/ ٦٢ .

ولا بد لمتعلم التجويد بعد إتقان مخارج الحروف وصفاتها، من التعرف إلى ما يتجدد لها من الأحكام بسبب التركيب، ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار، حتى يصل إلى درجة الإتقان.

ثانياً: تاريخ التأليف في علم التجويد:

بدأ ظهور علم التجويد مستقلاً بمسائله وحدوده ومعالمه في حدود القرن الرابع للهجرة [(١)] لكن التأليف في التجويد سابق على ذلك وإن لم يكن بشكل متخصص، فمن أقدم ما أُلفّ في بعض مسائله (رسالة في الإدغام الكبير) لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ)، ثم أرجوزة في تلاوة القرآن لقالون المدني (ت ٢٢٠هـ) [(٢)].

وكان علمُ التجويد يدرس مع القرآن الكريم مشافهةً فيتلقى التلميذ القرآن من شيخه ويقرؤه عليه مرةً بعد مرةٍ إلى أن يتقن القراءة ويضبط الأداء.

وكان أول تأليف مستقل في علم التجويد يرجع إلى بدايات القرن الرابع الهجري، وهو قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ)، وقصيدته مكونة من واحدٍ وخمسين بيتاً ذكر فيها عدداً من موضوعات التجويد، وكان لها أثر في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها أو معارضتهم لها أو شرحهم لمعانيها. ولم يستخدم أبو مزاحم كلمة (التجويد) في قصيدته ولكنه استخدم كلمة حسن الأداء وما اشتق منها، فقال:

أيا قارئ القُرآن أحسن أداءَهُ

وقال:

فقد قلتُ في حسن الأداءِ قصيدةً

وعدم استخدامه لكلمة (التجويد) يشير إلى أن هذا المصطلح لم يكن مشهوراً حينذاك وإن كان بعض العلماء في ذلك الوقت قد استخدمه[(٣)]. كما روى الداني بسنده إلى ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) أنه قال: «اللحنُ في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجليّ لحن الإعراب، والخفي تركُ إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه» [(٤)].

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ١٥ .

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط – مخطوطات التجويد.

(٣) الدراسات الصوتية/ ١٥ – ١٦ .

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد/ ١١٨ .

واستخدم أبو بكر الشذائي (ت ٣٧٣هـ) لفظ التجويد في عنوان كتابه: "معرفة الوصول إلى العلم بتجويد ألفاظ القرآن"[١].

ثم ألّف السعيدي علي بن جعفر (ت حوالي ٤١٠هـ) كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)، وكتابه (اختلاف القراء في اللام والنون) [٢].

ثم تتابع التأليف في علم التجويد: فألف مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) كتابه (الرعاية لتجويد القراءَة وتحقيق لفظ التلاوة)[٣]. وألف الداني (ت ٤٤٤هـ) كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد)[٤] وعدداً من الكتب منها (شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني). وألف أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ) كتاباً في التجويد، وألف عبدالوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ هـ) كتابه (الموضح في التجويد)[٥].

وقد أحصى الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه: «الدراسات الصوتية عند علماء التجويد» ما يزيد على مائة كتابٍ ورسالة في علم التجويد، منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ورتبها من بداية التأليف حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحسب وفاة مؤلفيها[٦].

ثالثاً: حكم التجويد:

للتجويد جانبان؛ نظري وعملي، فالنظري يعني معرفة أحكام علم التجويد وقواعده وحفظها وفهمها، وهو فرض كفاية كسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون، وهو من علوم الآلة أو الوسيلة.

والعملي يعني تطبيق القواعد التجويدية النظرية في أثناء تلاوة القرآن[٧]، وحكم هذا الجانب: الوجوب العيني على كل قارئ للقرآن، ويمكن تحصيل هذا العلم بطريقتين: الرواية والدراية، وفيما يلي بيانهما:

(١) ذكره د. عمر حمدان في مقدمة تحقيق: "القصيدة اللالكائية"، ص١٤، وهي إحدى القصائد الثلاث المشهورة في معارضة رائية الخاقاني، الأولى لأبي الحسين الملطي (ت ٣٧٧) والثانية لمحمد بن أحمد اللالكائي (ت بعد ٣٨٦) والثالثة لمحمد بن يوسف الخراساني (ت أواخر القرن الرابع) وقد حقق الأخيرتين د. عمر حمدان، ونشرهما المكتب الإسلامي في عمّان، ٢٠١٧م.

(٢) حقق الكتابين و نشرهما الدكتور غانم قدوري الحمد، وهما رسالتان صغيرتان.

(٣) مطبوع بتحقيق د. أحمد حسن فرحات.

(٤) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.

(٥) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.

(٦) الدراسات الصوتية/ ٢٥-٤٤ .

(٧) أحكام قراءة القرآن/ ١٧ .

١- **طريقة الرواية:** وتكون بالعرض أو بالتلقين أو بكلا الأمرين، ومعنى العرض: أن يقرأ الطالب على الشيخ، ومعنى التلقين: أن يقرأ الشيخ أمام الطالب ثم يعيد الطالب ما قرأه الشيخ عليه. والجمع بين الأمرين أولى.

فإذا أخذ القارئ عن شيخه تلاوة القرآن، بإتقان وتدقيق حتى صار حافظاً لها عارفاً بأحوالها رواية، أمكنه أن يتلو القرآن وأن يكون ماهراً به.

٢- **طريقة الدراية:** وهي أن يلمّ بأحكام التجويد النظرية دراسةً ومعرفة، ثم يبدأ بتطبيقها على آيات القرآن الكريم، فإن نسي شيئاً رجع إلى القاعدة فصحح قراءَته بناءً عليها، ولا بد له أيضاً من التلاوة على شيخ متقن حتى يبلغ الغاية في الكمال ويجمع بين الرواية والدراية.

قال ابن الجزري: «ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءَة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجورٍ ومُسيءٍ آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه و اتكالاً على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب .. أما من كان لا يطاوعه لسانهً، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها...»(١).

رابعاً: أدلة وجوب التجويد:

سبق أن ذكرنا أنَّ حكم التجويد العملي هو الوجوب العيني على كل من يريد قراءة القرآن الكريم أو شيء منه، وهذا الحكم له أدلته من القرآن والسنة والإجماع.

- أما من القرآن فقوله تعالى:﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤] قال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ): «أصل الترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة على اللسان، والرتل: اتساق الشيء وانتظامه على استقامة. قال: وقوله: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ : أي بيّن كَلِمه واحدةً بعد أُخرى، من قولهم: ثغرٌ رتَلٌ، إذا كان بيّنَ الأسنانِ غير مُتراكبها»(٢).

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في معنى الآية: «اقرأه على تمهُّل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره ... وقالت حفصة رضي الله عنها في وصف قراءة النبي ﷺ : «وكان يقرأ بالسورة فيرتلها

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢١٠ و٢١١.

(٢) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢/٧٥-٧٦ .

حتى تكون أطول من أطول منها»[١]. وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سُئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مداً، ثم قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم»[٢]، وعن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: «كان يقطع قراءته آيةً آية..» [٣].
وقال الحصري (ت ١٤٠١ هـ) ﴿وَرَتِّلِ﴾ فعل أمر، وهو هنا للوجوب لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه...، ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره فيبقى على الأصل وهو الوجوب»[٤].

– وأما الدليل من السنة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه «أنه كان يقرئ رجلاً القرآن فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة [٥]، فقال: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال له الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدها»[٦].

– وأما الدليل من الإجماع فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجوّدة سليمة من التحريف، بريئة من الزيادة والنقص، مراعىً فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام، لا خلاف بين المسلمين على ذلك[٧].

وإنَّ نقل القرآن بحروفه وحركاته وسكناته وهيئاته ومدّه وإدغامه على مر العصور ليؤكد اتفاق المسلمين من عهد الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا على قراءة القرآن الكريم مرتلاً مجوداً، ولا شك أن الصحابة قد قرؤوه بهذه الصورة تلقياً عن رسول الله ﷺ.

ومعظم علماء التجويد على أن المقصود بالواجب هنا: الواجب الشرعي وهو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه وأن من يخل بأحكام التلاوة آثم شرعاً مرتكب لمحرم، وذهب عدد من العلماء إلى أن المحافظة على

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب رقم ١٦، حديث رقم ٧٣٣ (٥٠٧/١)
(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، رقم الحديث ٥٠٤٦
(٣) رواه أبو داود برقم ٤٠٠١، وأحمد ٣٠٢/٦، والحاكم ٢٣٢/٢، والدارقطني ٣١٢/١ وصحّحه الدارقطني والحاكم وتبعه الذهبي، وكلام ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤٦٣/٤.
(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٢٨ .
(٥) أي بدون مدّ في كلمة ﴿ لِلْفُقَرَآءِ﴾.
(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٨/٩ رقم (٨٦٧٧)، وابن الجزري في النشر، وقال: هذا الحديث حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات (النشر ٣١٥/١ و٣١٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٧): رجاله رجال الصحيح.
(٧) أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٣١ .

جوهر اللفظ القرآني ومراعاة الحركات واجب شرعي، وأن مراعاة أحكام التجويد من مد وإدغام وتفخيم ونحوها واجب صناعي، لا يأثم تاركه ولكنه يعنَّف ويعزَّر على ذلك.

خامساً: اللحن:

معناه في اللغة: الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو، ويقال لحن إذا أخطأ[(١)].

ومعناه اصطلاحاً عند علماء التجويد: الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب، وهو نوعان: جليّ أي ظاهر واضح، وخفيّ. وفيما يلي بيانهما:

١- **اللحن الجلي**: إذا أخطأ القارئ بتغيير حركة إعراب أو بناءٍ أو إبدال حرف مكان حرف نحو: «الظالين» بدل ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، و«أنعمتُ» مكان ﴿أَنْعَمْتَ﴾ سواء أغيَّر المعنى كما في المثالين السابقين أم لم يغيره نحو:(نِعْبُدُ) بكسر النون بدل فتحها، و(المستقيم) بالطاء بدل التاء، فهذا هو اللحن الجلي الذي يأثم متعمده، ويأثم القارئ به إن كان قادراً على التعلم ولم يفعل، **فاللحن الجلي**: حرام شرعاً ومرتكبه آثم.

وهذه صور اللحن الجلي التي يقع فيها القارئ غالباً، ويجدر التنبيه عليها ليتجنبها:

١- إبدال حرفٍ بحرف كأن يجعل السين صاداً في نحو: ﴿يَسْطُونَ﴾، والزاي سيناً في نحو ﴿ٱلرِّجْزُ﴾.

٢- إسكان المتحرك نحو: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ﴾[النمل:٢٧] و﴿قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢] فبعض المتعلمين يسكنون الراء وصلا في (سننظر) و(تؤمر) وذلك خطـأ.

٣ - تحريك الساكن نحو:﴿أَنْعَمْتَ﴾بتحريك النون بالفتح، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بتحريك الحاء بالفتح.

٤ - إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد، نحو: ﴿ثُمَّ﴾ فيمدها (ثومَّ).

٥ - حذف حرف المد نحو: ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٢] إذا قرأها «رب موسَ وهارون»، بحذف الألف التي بعد السين.

٦ - تخفيف المشدد كأن يقرأ: «إيَاك نعبد» بدل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

٧ - تشديد المخفف كأن يقرأ «لاغيَّة» بتشديد الياء، من قوله تعالى:﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١]، أو تشديد ياء(صاحبي) من قوله تعالى:﴿يَـٰصَـٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾[يوسف: ٤١].

٨ - إبدال حركة بحركة نحو: «أنعمتِ» بكسر التاء بدلاً من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بفتح التاء، ونحو: «الرِّضاعة» بكسر الراء بدلاً من ﴿ٱلرَّضَاعَةَ﴾ بفتح الراء.

٩ - زيادة حرف أو حروف أو كلمة أو كلمات.

(١) المعجم الوسيط مادة «لحن» ٨٢٦/٢

١٠- حذف حرف أو أكثر، وحذف كلمة أو أكثر. ويكثر الوقوع في زيادة الحروف والكلمات أو حذفها ممن يقرأ من حفظه وهو غير متمكن من الحفظ، ومن المبتدئين وأمثالهم. ومن الأمثلة عليه حذف الواو من أول الآية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/ ٣٠] وحذف (لكم) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة/ ٣٣]. وزيادة «منها جميعاً» بعد ﴿ٱهْبِطُوا۟﴾ من قوله تعالى﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة/ ٣٦] وزيادة الواو قبل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ/ ٣١].

١١- إدغام اللام في بعض الحروف القمرية كالجيم في نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ ، ٱلْجَمَلُ ، ٱلْجَحِيمِ﴾.

٢ - **اللحن الخفي**: ويكون إذا أخطأ القارئ في أحكام التجويد كترك غنةٍ أو مدٍّ أو إدغام ونحو ذلك، والقارئ محاسبٌ ومؤاخذ به إذا كان قادراً على التعلم والإتقان.

وهذا اللحن درجات فمنه ما هو خفيٌّ كما مثلنا، ومنه ما هو أخفى كاللحن في بعض دقائق التجويد كإنقاص درجة الغنة أو التفخيم عن حدها الدقيق، ولا ينتبه لهذا اللحن إلا من كان مقرئاً ضابطاً متقناً، وكلما ترقى القارئ في طلب هذا العلم اتضحت له دقائق المسائل وصار أقدر على الضبط والإتقان مصداقاً لقوله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة ...»[١].

وحكم اللحن الخفي: أنه مكروه، وقيل: حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح، ويمكن تقسيمه إلى درجتين فإن كان بترك حكم ظاهر كان محرماً، وإن كان بترك حكم دقيق كان مكروهاً، بخلاف اللحن الجلي فإنه محرم قطعاً إذا تعمده.

سادساً: مراتب القراءة:

للقراءة ثلاث مراتب رئيسة هي: التحقيق والتدوير والحدر، وفيما يلي بيانها:

١- **التحقيق**: هو الإتيان بالقراءة محققةً في أعلى درجات الإتقان والتأني، وهو مأخوذ من حققت الشيء أي عرفته يقيناً، والمعنى: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادةٍ فيه ولا نُقصانٍ منه[٢]. وحدّه: «أن توفّى الحروفُ حقوقها من المدّ إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمزِ إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، رقم ٧٩٨ (١/٥٤٩).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد/٧٢.

ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة، ومن السكون إن كانت مسكنة، من غيرِ تجاوُزٍ ولا تعسُف ولا إفراطٍ ولا تكلف»[١].

والتحقيق يكون لرياضة الألسن وإقامة القراءَة، وإعطاء كل حرفٍ حقه[٢]، وللتحقيق حدٌّ يصل إليه وغاية ينتهي إليها لا يجاوزها، لأن ما زاد عن القراءَة فليس بقراءَة.

قال الداني: «فأما ما يذهب إليه بعضُ أهل الغباوة من أهل الأداءِ من الإفراط في التمطيط والتعسف في التفكيك والإسراف في إشباع الحركات ... إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارجٌ عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأُمة»[٣].

٢- **الحدر**: هو القراءَة السريعة التي يؤديها القارئ من غير إخلالٍ بالحروف ومخارجها وصفاتها، ومعناه لغة مصدر حدَر يحدُر إذا أسرع، فهو من الحدور أي الهبوط من علوٍّ إلى سُفل.

ويراعى في قراءَة الحدرِ أمرانِ هما: سُرعة القراءَة وإتقان أحكامها من غير تضييع لها ولا إخلال بها.

٣- **التدوير**: هو الإتيان بالقراءَة متوسطةً بين التحقيق والحدر، مع المحافظة على قواعد التجويد و مراعاتها[٤].

وينبغي على القارئ بأي من هذه المراتب الثلاث أن يحافظ على أحكام التجويد، ويلتزم بها، وأن تكون قراءته مرتلة مجودة، فالترتيل صفة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد في جميع هذه المراتب الثلاث[٥].

قال ابن الجزري[٦]:

ويُـقـرأ الـقـرآنُ بـالـتـحـقـيق مع	حَـدْرٍ وتـدويـرٍ وكُـلٌّ مُـتَّـبَـعْ
مـع حُسْـنِ صَـوْتٍ بلُحـونِ العَرَبِ	مـرتَّـلاً مُـجَـوَّداً بـالـعـرَبـي

(١) المرجع السابق ص٨٩.

(٢) التمهيد في علم التجويد/٦١.

(٣) التحديد/٨٩.

(٤) المرجع السابق، وهداية القاري ١/٥٠.

(٥) يرى بعض علماء التجويد أن الترتيل مرتبة مستقلة، ويجعله بعد مرتبة التحقيق، ويفرق بين التحقيق والترتيل بقصر التحقيق على حال التعلم حيث تكون القراءة أكثر تأنياً وأشد تثبيتاً وتحقق فيها الحروف وتؤدى بتؤدة وطمأنينة، بينما يكون الترتيل للقراءة بعد التعلم والإتقان. (انظر: الواضح:١١).

(٦) طيبة النشر/ ٣٦.

سابعاً: فضل تلاوة القرآن:

القرآن الكريم (متعبَّدٌ بتلاوته) وهذا يعني أن تلاوة القرآن الكريم عبادة وقُربة لله سبحانه وتعالى.

وقد جاء الأمر بتلاوة القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقوله: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النمل: ٩١-٩٢] وقوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

وجاء في فضل تلاوة القرآن الكريم آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾. [فاطر: ٢٩-٣٠].

أما الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن فهي كثيرة جداً، وهذا الباب قد ألفت فيه عشرات الكتب التي جمعت ما ورد من الأحاديث والروايات وبوّبتها، فمن ذلك كتاب (فضائل القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) و(فضائل القرآن) للنسائي (ت٣٠٣هـ) و(فضائل القرآن وتلاوته) لأبي الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ) و(فضائل القرآن) لابن كثير (ت٧٧٤هـ) وغيرها.

وفيما يلي بعض الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن والحث عليها والترغيب فيها وبيان أجر المقبلين عليها.

١- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[(١)].

٢- عن عبدالله بن عُمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القُرآن كمثل الإبل المُعَقَّلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلّمه، برقم (٥٠٢٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده برقم (٥٠٣١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن والأمر بتعهده، رقم (٧٨٩) وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤/٣٠٦.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أَذِنَ لنبي حسن الصوت يتغنى بالقُرآن يجهر به»[1].

٤- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءَتك البارحة، لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود»[2].

٥- عن أبي سعيد الخدري: «أن أسيد بن حضير رضي الله عنهما بينما هو ليلةً يقرأُ في مِربَده إذ جالت فرسُه فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى -أي ابنه- فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثالُ السُرُج عرجت في الجوّ حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضيرٍ، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضيرٍ، فقرأتُ فجالت أيضًا فقال: رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير، قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها خشيتُ أن تطأه، فرأيت مثل الظُلة فيها أمثالُ السُرُج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناسُ ما تستتر منهم»[3].

٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجَّةِ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآنَ مثلُ التمرةِ لا ريح لها وطعمُها حلوٌ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثلُ الريحانة ريحُها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريحٌ وطعمها مُرّ»[4].

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن رقم (٥٠٢٤)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٢) واللفظ له، ومعنى أَذِن: استمع، انظر: التمهيد للعطار/١١٩.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن رقم (٥٠٤٨)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٣) واللفظ له.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند القراءة، رقم (٥٠١٨) ورواه مسلم في صلاة المسافرين باب: نزول السكينة لقراءة القرآن رقم (٧٩٦) واللفظ له.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأطعمة، باب: ذكر الطعام رقم (٥٤٢٧) ومسلم في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن، رقم (٧٩٧) واللفظ له.

٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرامِ البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران»[١].

٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاثَ خَلِفَاتٍ[٢] عظامٍ سمان؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلِفات عظام سمان»[٣].

٩ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ ونحن في الصُّفَّةِ[٤] فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطحانَ أو إلى العقيق[٥] فيأتي منه بناقتين كَوْمَاوَيْنِ[٦] في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك. قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلمٍ أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»[٧].

١٠- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان[٨] أو كأنهما فِرقان من طير صواف[٩] تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلةُ». قال معاوية (أي ابن سلام أحد رواة الحديث) بلغني أن البطلة: السحرةُ[١٠].

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٢) الخلفات جمع خلِفة وهي الحامل من النوق، وقد خلِفت: إذا حملت. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٦٨/٢ .

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٢).

(٤) الصفة: موضع مظلل من المسجد النبوي الشريف كان فقراء المسلمين يأوون إليه، شرح أبي داوود للعيني ٣٦٩/٥.

(٥) بطحان والعقيق: واديان من أودية المدينة، لسان العرب ٢٥٥/١٠.

(٦) تثنية كوماء، وهي الناقة المشرفة السنام، وأصل الكوم من الارتفاع والعلو فهي ناقة عظيمة سمينة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٢١١/٤.

(٧) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٣).

(٨) الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه سحابة أو غيرها.

(٩) فرقان أي قطيعان أو جماعتان، والطير الصواف: التي تبسط أجنحتها في الهواء.

(١٠) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٤).

١١- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ كنتَ تقرؤها»(١).

١٢- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصِيًا من الإبل في عقلها»(٢).

ثامناً: آداب التلاوة:

ألّف العلماء السابقون كتباً كثيرة في آداب تلاوة القرآن الكريم، بيّنوا فيها بالتفصيل سمتَ القارئ والهيئة التي يكون عليها قبل التلاوة وبعدَها وفي أثنائها، ومن أشهر هذه الكتب كتاب (أخلاق حملة القرآن) لأبي بكر الآجُرّي (ت ٣٦٠هـ) وكتاب (التمهيد في معرفة التجويد) لأبي العلاء العطار (ت ٥٦٠هـ)، وكتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). وهو أجودها لجمعه واستيعابه وترتيبه واختصاره.

وسنذكر ها هنا نُبذة من أهم آداب التلاوة حتى يكون القارئ على بينةٍ من أمره فيلتزم هذه الآداب كلما أقبل على القرآن الكريم تالياً ومتدبراً.

أ - الآداب التي يراعيها القارئ قبل التلاوة:

١- يستحب للقارئ قبل البدء بالتلاوة أن يتطهّر وأن يختار مكاناً طاهراً ويلبس ثياباً طاهرة ساترة للعورة.

٢- يسنّ له أيضاً أن يتسوَّك وينظف فمه وأسنانه، لأن الفم طريق خروج الكلمات والحروف، وفي تنظيفه إرضاء للرب سبحانه وتعظيم للقرآن.

٣- يحسُن أن يختار القارئ مكاناً بعيداً عن الشواغل، حتى يكون ذلك أجمع لذهنه وأبعد عن التشويش والانشغال.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/١٣١ في كتاب فضائل القرآن برقم (٣٠٠٥٦)، وأبو داود في كتاب الصلاة باب الترتيل في القراءة برقم (١٤٦٤)، ٢/٧٣، والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٩١٤).

(٢) رواه البخاري باب استذكار القرآن وتعاهده، رقم (٥٠٣٣) ومعنى تفصيا: ذهابًا ،انفلاتًا، وعُقُلها جمع عقال، وهو الحبل الذي يربط به البعير.

٤ – أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨] والمقصود: إذا أردت القراءة فاستعذ...

ب– الآداب التي يراعيها القارئُ في أثناء التلاوة:

١ – أن يراعي في تلاوته إتقان القراءَة وأحكام التجويد، فيمد عند المدّ ويدغم عند الإدغام وهكذا، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل:٤]، ولقوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة..»[١]، وهذا الحكم إنما ذكرناه هنا مع أنه من جملة الواجبات، تأكيداً على أهمية التزام القارئ به، إذ إن كثيراً ممن يقرؤون القرآن لا يراعون أحكام تجويده، وكأنهم يقرؤون في أي كتابٍ أو صحيفة.

٢– أن يتدّبر الآيات التي يقرؤها ويتفكر في معانيها، وقد جاء الأمر بتدبر القرآن في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩].

٣ – أن يتأوَّل القرآن، بمعنى أن ينفّذ ما فيه من أوامر في أثناء القراءة، فإذا مرَّ بتسبيح سبّح، وإذا مرَّ باستغفارٍ استغفر، أو بذكر الجنةِ سأل الله الجنة أو بذكر النار استعاذ بالله من النار.

٤ – أن يراعي سجدات التلاوة فيسجد كلما مرت به آية منها.

٥ – أن يحسّن صوته بالقرآن، ويتغنّى به، وكلما أكثر المرء من القراءَة والجهر بها كان أقدر على تحسين صوته وتزيينه.

٦– أن يقرأ الفاتحة وأول خمس آيات من سورة البقرة عندما يختم القرآن ثم يدعو الله سبحانه فإن له دعوة مستجابة.

جـ –آداب عامة تتعلق بالتلاوة:

١ – أن يعمل بالقرآن ويتخلق بأخلاقه.

٢ – أن يحافظ على سمت أهل القرآن بكثرة الذكر وطول الفكر وقلة اللغو والحرص على العبادة والطاعة.

٣ – أن يحرص على تعليم ا لقرآن وتبليغ آياته للناس، لقول الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[٢].

٤ – أن يحرص على إتقانه وضبطه، وقد رُوي عن الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤هـ) أنه قال:

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٢) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم ٣٤٦١، ٦/٣٦١.

«من تعلّم علماً فليُدقّق فيه»[١].

٥ – أن يكون له وردٌ يوميٌّ من القرآن بحيث يقرأ جزءاً على الأقل في كل يوم حتى يختم في كل شهر مرة، وكلما زاد كان ذلك أفضل.

٦ – أن يقوم بالقرآن فيقرأ في صلاة الليل ما تيسر حتى يحافظ على هذه السُّنة.

٧ – أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم، وأن يتعاهد القرآن مخافة نسيانه.

٨ – إذا فاته حزبه من الليل فليقرأه ما بين طلوع الشمس إلى الظهر.

٩ – أن يحفظَ بطنه عن أكل الحرام، ولسانه عن لغوِ الكلام، ويدهُ عن تناول الحُطام، وقدمه عن السعي في الآثام[٢].

تاسعاً: أركان القراءَة:

للقراءة ثلاثة أركان لا بُدّ من توافرها لتكون القراءَة صحيحةً مقبولة، وإذا اختل أحد هذه الأركان صارت القراءَة شاذةً مردودة، ولا تعد قرآناً، وهذه الأركان هي:

١ – موافقة اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه، فالقرآن نزل بلسانٍ عربي مبين ولا بد أن تكون قراءته موافقة للسان العربي.

ولا يوجد في القرآن كلمة واحدة تخالف اللغة العربية، ومن الأمثلة على موافقة أحد أوجه اللغة، لفظ ﴿ضَعْفٍ﴾ [الروم/٥٤] حيث يقرأ بفتح الضاد وبضمها، وكل قراءة منها توافق وجهاً من الوجوه في اللغة، ولفظ (فَأَطَّلِعَ) من قوله تعالى ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر/٣٦–٣٧] يقرأ بالنصب وبالرفع، وكل قراءة منهما توافق وجهاً في اللغة.

٢ – موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه: والمقصود أن تكون القراءَة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف، إما تحقيقاً نحو قراءَة ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] أو تقديراً واحتمالاً نحو قراءَة: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

٣ – صحة السند مع الشهرة والاستفاضة، وذلك بأن تنقل القراءَة بالسند الصحيح المتصل

---

(١) التمهيد في معرفة التجويد/٥٣.

(٢) المرجع السابق ص٥٣، و للتوسع في هذه الآداب ينظر: أخلاق حملة القرآن/٩٥ وما بعدها، وفضائل القرآن وتلاوته ص١٢٧ وما بعدها، والتبيان في آداب حملة القرآن.

مشافهة عرضاً وسماعاً وتشتهر وتستفيض. وقد صرح عدد من العُلماء بضرورة التواتر والمقصود به أن ينقل القراءَة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب في كل طبقةٍ من طبقات السند. لكن الاكتفاء بصحة السند مع الشهرة والاستفاضة، قول وجيه مقبول إذ الفرق بين القولين يسير ومحصلتهما واحدة، لأن موافقة الرسم العثماني، واللغة العربية ركنان يعضدان صحة السند ويؤكدان ثبوته، ويدلُّ على ذلك أن هناك قراءات كثيرة ردَّها العلماء وعدُّوها شاذةَ مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكنَّ إسنادها لم يصحّ، وهناك قراءات صح إسنادها لكنها خالفت الرسم فردّها العلماء وعدّوها شاذةً كقراءَة (أصوب) بدل ﴿أقوم﴾ وقراءَة (الصوف) بدل ﴿العهن﴾.

قال أبو شامة (ت٦٦٥هـ): «وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءَة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءاتِ وما يُطرح، فقالوا: كل قراءَةٍ ساعدها خطُّ المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءَة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءَة أنها شاذة»[1].

عاشراً: التعريف برواية حفص عن عاصم:

من المناسب هنا تعريف كلّ من القراءة والرواية والطريق، فالقراءة: ما ينسب لإمام من القراء العشرة،والرواية: ما ينسب للراوي من الإمام، والطريق: ما ينسب للآخذ عن الراوي، وإن بَعُد عنه، كأن يكون بينه وبين الراوي أكثر من شخص.

فالفتح في لفظ ﴿ضعف﴾ [الروم/٥٤] قراءة الإمام حمزة - حيث اتفق راوياه على هذا الوجه - ورواية شعبة عن عاصم،- حيث خالفه حفص فقرأه بوجهين - ، وطريق عبيد بن الصباح وطريق أبي العلاء الهمذاني صاحب الغاية، وطريق سبط الخياط صاحب المبهج، عن حفص[2]

والمقصود برواية حفص عن عاصم؛ ما تلقاهُ حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود بسنده إلى الرسول ﷺ.

- **أما عاصم** فهو ابن أبي النَّجود بن مالك بن نصر بن قُعين بن أسد، انتهـت إليه رئاسة القراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحـمن السُّلمي وصار إمامهم الذي تمسكوا بقراءَته واقتدوا به

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ١/٩٧-٩٨، وانظر: النشر في القراءات العشر ١/٩-١٤.

(٢) مقدمات في علم القراءات/ ٨٥، والمنار/ ٢٧ و٩٤و٩٧ ، واسماء القراء والرواة والطرق المذكورة للتمثيل لا للحصر.

فيها بعد التابعين، وكان في قراءَته متبعاً آثار من قبله غير مخالف فيها لما مضى عليه السلف. جمع بين الفصاحةِ والإتقانِ والتحرير والتجويد، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قرأ على أبي عبد الرحمن السُلمي، وزرّ بن حُبيش الأسدي وحدَّث عنهما، وهو معدود في التابعين، قرأ عليه خلقٌ كثير[١]، توفي عاصم سنة مئة وسبع وعشرين.

- **وأمّا حفص** فهو ابن سليمان بن المغيرة الأسدي الغاضري، يُعرَف بحُفَيص البزاز، ربيب[٢] عاصم وصاحبه، ولد سنة تسعين، وهو الذي أخذ قراءَة عاصم على الناسِ تلاوة. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءَة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

قرأ عليه عرضاً وسماعاً: عمرو بن الصباح، وأخوه عبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وغيرهم، قال الذهبي عنه: «ثقة في القراءَة ضابطٌ لها»[٣].

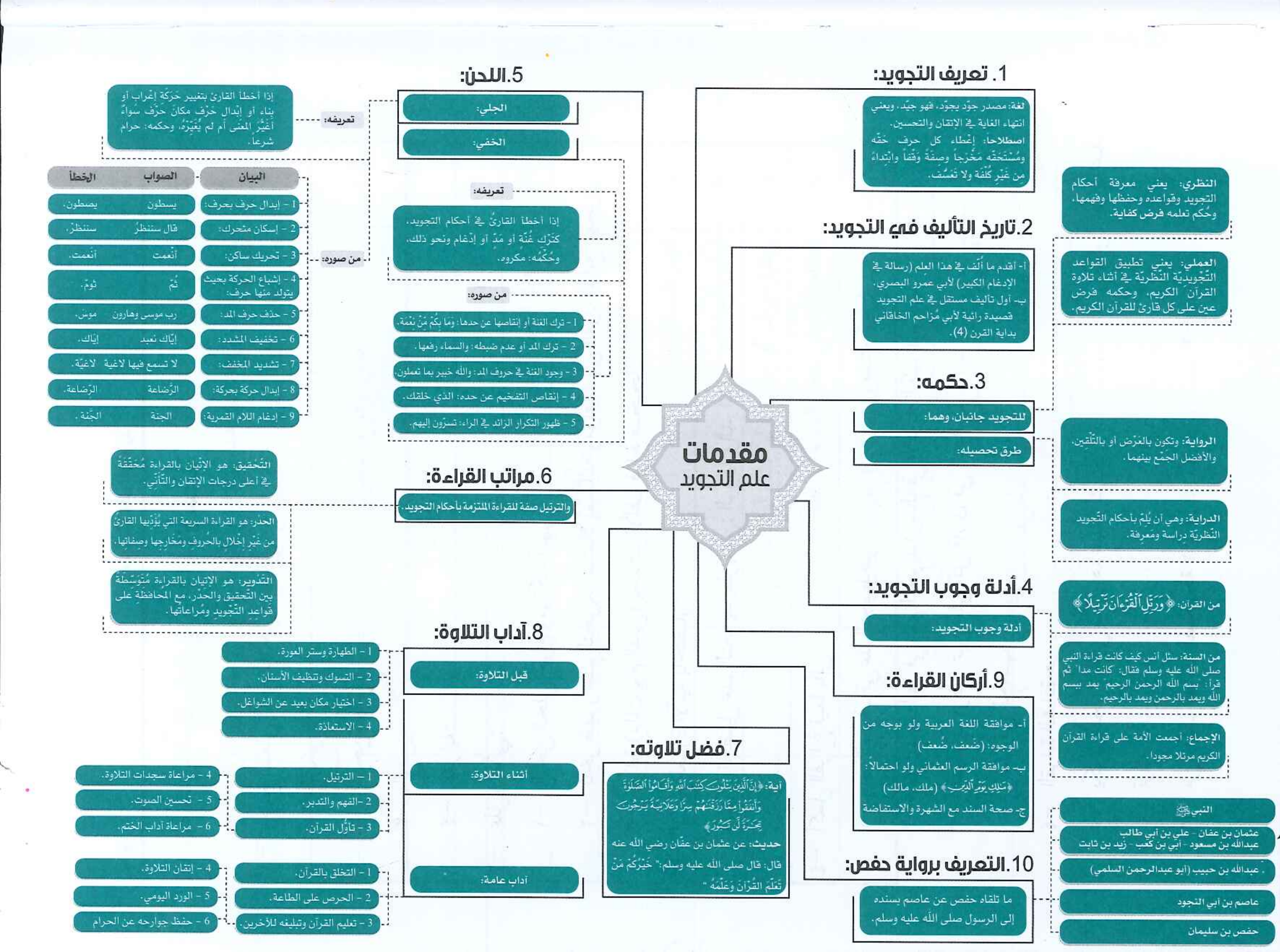
وقال ابن المنادى (ت٣٣٦هـ): «كان الأولون يعدّونه في الحفظ فوق ابن عياش[٤] ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهراً. توفي سنة مائة وثمانين رحمه الله تعالى»[٥].

إسناد رواية حفص:

أخذ حفص روايته عن عاصم عن عبدالله بن حبيب (هو أبو عبدالرحمن السُلمي) عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت جميعهم عن النبي ﷺ، كما قرأ عاصم على زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود ثلاثتهم عن النبي ﷺ[٦].

---

(١) الغاية في القراءات العشر/ ٨٠، وقراءات القراء المعروفين/ ٩٥-٩٦.
(٢) أي ابن زوجته من زوج آخر قبله.
(٣) معرفة القراء الكبار ٨٥.
(٤) شعبة بن عياش الراوي الآخر عن عاصم.
(٥) التذكرة في القراءات الثمان ١/ ٣١-٣٣، والنشر في القرءات العشر ١/ ١٥٦.
(٦) غاية النهاية ١/ ٢٩٤ و٤١٣، وتحبير التيسير/ ١١٩، وتاريخ القراء العشرة ورواتهم/ ٢٥



مقدمات
علم التجويد
1. تعريف التجويد:
لغة: مصدر جوّد يجوّد، فهو جيّد، ويعني انتهاء الغاية في الإتقان والتحسين.
اصطلاحا: إعطاء كل حرف حقّه ومُستحقّه مَخرجا وصفة وَقفا وابتداء من غَير كُلفة ولا تعسُّف.
2. تاريخ التأليف في التجويد:
أ- أقدم ما أُلّف في هذا العلم (رسالة في الإدغام الكبير) لأبي عمرو البصري.
ب- أول تأليف مستقل في علم التجويد قصيدة رائية لأبي مُزاحم الخاقاني بداية القرن (4).
3. حكمه:
للتجويد جانبان، وهما:
النظري: يعني معرفة أحكام التجويد وقواعده وحفظها وفهمها، وحُكم تعلمه فرض كفاية.
العملي: يعني تطبيق القواعد التّجويديّة النّظريّة في أثناء تلاوة القرآن الكريم، وحكمه فرض عين على كل قارئ للقرآن الكريم.
طرق تحصيله:
الرواية: وتكون بالعَرْض أو بالتّلقين، والأفضل الجَمْع بينهما.
الدراية: وهي أن يُلِمّ بأحكام التّجويد النّظريّة دراسة ومَعرفة.
4. أدلة وجوب التجويد:
أدلة وجوب التجويد:
من القرآن: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾
من السنة: سئل أنس كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كانت مدا ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.
الإجماع: أجمعت الأمة على قراءة القرآن الكريم مرتلا مجودا.
5. اللحن:
تعريفه:
إذا أخطأ القارئ بتغيير حَرَكة إعْراب أو بناء أو إبْدال حَرْف مكان حَرْف سواء أغيّر المعنى أم لم يُغيّره، وحكمه: حرام شرعا.
الجلي:
من صوره:
البيان | الصواب | الخطأ
1 - إبدال حرف بحرف: | يسطون | يصطون.
2 - إسكان متحرك: | قال سننظرُ | سننظرْ.
3 - تحريك ساكن: | أنْعمت | أنَعمت.
4 - إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف: | ثُمّ | ثومّ.
5 - حذف حرف المد: | رب موسى وهارون | موسَ.
6 - تخفيف المشدد: | إيّاك نعبد | إيَاك.
7 - تشديد المخفف: | لا تسمع فيها لاغية | لاغيّة.
8 - إبدال حركة بحركة: | الرَّضاعة | الرِّضاعة.
9 - إدغام اللام القمرية: | الجنة | الجّنة.
الخفي:
تعريفه:
إذا أخطأ القارئ في أحكام التجويد، كترك غُنّة أو مَدّ أو إدْغام ونحو ذلك، وحُكمُه: مكروه.
من صوره:
1 - ترك الغنة أو إنقاصها عن حدها: وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ.
2 - ترك المد أو عدم ضبطه: والسماء رفعها.
3 - وجود الغنة في حروف المد: والله خبير بما تعملون.
4 - إنقاص التفخيم عن حده: الذي خلقك.
5 - ظهور التكرار الزائد في الراء: تسرّون إليهم.
6. مراتب القراءة:
والترتيل صفة للقراءة الملتزمة بأحكام التجويد.
التّحقيق: هو الإتيان بالقراءة مُحققة في أعلى درجات الإتقان والتّأنّي.
الحدر: هو القراءة السريعة التي يُؤدّيها القارئ من غَيْر إخْلال بالحُروف ومَخارجها وصِفاتها.
التّدوير: هو الإتيان بالقراءة مُتوسّطة بين التّحقيق والحدْر، مع المحافظة على قواعِد التّجويد ومُراعاتها.
7. فضل تلاوته:
آية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾
حديث: عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ".
8. آداب التلاوة:
قبل التلاوة:
1 - الطهارة وستر العورة.
2 - التسوك وتنظيف الأسنان.
3 - اختيار مكان بعيد عن الشواغل.
4 - الاستعاذة.
أثناء التلاوة:
1 - الترتيل.
2 - الفهم والتدبر.
3 - تأوّل القرآن.
4 - مراعاة سجدات التلاوة.
5 - تحسين الصوت.
6 - مراعاة آداب الختم.
آداب عامة:
1 - التخلق بالقرآن.
2 - الحرص على الطاعة.
3 - تعليم القرآن وتبليغه للآخرين.
4 - إتقان التلاوة.
5 - الورد اليومي.
6 - حفظ جوارحه عن الحرام
9. أركان القراءة:
أ- موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه: (ضَعف، ضُعف)
ب- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (ملك، مالك)
ج- صحة السند مع الشهرة والاستفاضة
10. التعريف برواية حفص:
ما تلقاه حفص عن عاصم بسنده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
النبي ﷺ
عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب
عبدالله بن مسعود - أبي بن كعب - زيد بن ثابت
عبدالله بن حبيب (أبو عبدالرحمن السلمي)
عاصم بن أبي النجود
حفص بن سليمان

الأسئلة

١- وضح المعنى الاصطلاحي لما يأتي:

١- التجويد: ....

٢- اللحن الجلي: ....

٣- التدوير: ....

٤- الدراية: ....

٢- علل ما يأتي:

١- اللحن الجلي حرام ومرتكبه آثم.

٢- تأخر ظهور علم التجويد مستقلا بمسائله ومؤلفاته إلى القرن الرابع الهجري.

٣- قراءة (ملك يوم الدين) بحذف الألف قراءة صحيحة.

٣- اشرح العبارة الآتية باختصار:

(يمكن تحصيل علم التجويد بطريقتين: الرواية والدراية).

....

٤- أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- حق الحرف في علم التجويد هو .... ومستحقه ....

٢- من أقدم ما ألّف في علم التجويد (رسالة في الإدغام الكبير) مؤلفها ....

٣- التجويد فرض عين على كل قارئ في الجانب .... وفرض كفاية في الجانب ....

٤- القراءة الشاذة هي ....

٥- يكون اللحن الخفي مكروهاً عند ترك .... ويكون حراماً عند ترك ....

٦- من أركان القراءة الصحيحة ١- .... ٢- ....

٥- تعد رواية حفص عن عاصم من أكثر الروايات انتشاراً في العالم الإسلامي، ابحث عن الأسباب التي أدّت إلى انتشار هذه الرواية مستعيناً بما في كتب التلاوة والتجويد.

٦- صنِّف صور اللحن التي أمامك في الجدول الآتي إلى جلي وخفي:

الرقم	صور وقوع اللحن	نوع اللحن	
		جلي	خفي
١	تغيير حركة بأخرى كتغيير الضمة بكسرة.		
٢	ترك الإدغام في موضعه.		
٣	تحريك السواكن.		
٤	إبدال حرف بحرف كإبدال الطاء دالاً أوتاء.		
٥	تخفيف المشدد.		
٦	قصر الممدود.		
٧	ترقيق المفخم.		
٨	زيادة حرف أو حروف أو كلمة أو كلمات.		
٩	إدغام اللام في بعض الحروف القمرية.		
١٠	قراءة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ دون تسهيل الهمزة الثانية.		

٧- هات دليلاً من القرآن الكريم أو السنة النبويّة لكل مما يأتي.

١- فضل تلاوة القرآن الكريم: ....

٢- وجوب إتقان التلاوة وأحكام التجويد العملية: ....

٣- استحباب تحسين الصوت أثناء تلاوة القرآن الكريم: ....

٨- ضع إشارة (✓) في المكان المناسب لها:

	صح	خطأ
١- التلقين معناه أن يقرأ الطالب على شيخه.		
٢- تعلم التجويد النظري حكمه الوجوب العيني.		
٣- قد يلحن المسلم في تلاوة القرآن ويأخذ الثواب إذا كان التعلم شاقاً عليه.		
٤- الرسم العثماني للقرآن الكريم ينسب إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.		
٥- في مرتبة الحدر يجوز ترك بعض أحكام التجويد لعلة السرعة.		

٩- لو طلب منك أن تجتهد في وضع شروط لقبول أخذ القراءة عن القرّاء عبر وسائل الاتصال والتواصل الحديثة كالتلفاز والهاتف والانترنت، فما هي الشروط التي تضعها؟

١٠- استنتج ممّا يأتي أدب التلاوة الذي دلّت الآيات الكريمة عليه:

م	الآيات القرآنية	دلالاتها على آداب التلاوة	موضع تطبيق الأدب (قبل /أثناء) التلاوة
١	قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]		
٢	قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]		
٣	قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].		
٤	قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].		

م	الآيات القرآنية	دلالاتها على آداب التلاوة	موضع تطبيق الأدب (قبل /أثناء) التلاوة
٥	قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].		
٦	قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]		

١١- اذكر سند عاصم بن أبي النجود إلى النّبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني
الاستعاذة والبسملة

المبحث الأول

الاستعاذة

أولاً: معنى الاستعاذة

الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصّن. وهي مصدر من الفعل (استعاذ) أي: طلب العوذ والعياذ(١).

واصطلاحاً: هي لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله والاعتصام والتحصّن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم. ومعناها: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم(٢)، فهي خبرٌ لفظاً دعاءٌ معنى(٣).

والاستعاذة عند الإطلاق تنصرف إلى قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) عند إرادة قراءة القرآن الكريم.

ثانياً: صيغ الاستعاذة:

الصيغة المختارة للاستعاذة هي: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم). وهي الصيغة التي وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ(٤) ٱلرَّجِيمِ﴾(٥) [النحل:٩٨] والتعوذ بهذه الألفاظ هو أفضل صيغ التعوّذ، وهو المختار من حيث الرواية عن النبي ﷺ. وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم(٦).

---

(١) لسان العرب، مادة (عوذ) ٤٩٨/٣، و تاج العروس، مادة (عوذ).

(٢) هداية القاري ٥٦٠/٢.

(٣) حاشية البيجوري على شرح ابن قاسم ١٧٢/١.

(٤) الشيطان: قيل: مشتقة من شَطَنَ: إذا بَعُد. سمي بذلك لبعده من رحمة الله. وقيل: مشتقة من شاط يشيط إذا هلك. وسمي بذلك لهلاكه بمعصيته وغضب الله عليه. (لسان العرب، ٢٣٨/١٣، وهداية القاري/٥٦٦).

(٥) الرجيم: فيه ثلاثة أقوال:

الأول: بمعنى مرجوم، لأنه يرجم بالنجوم عند استراقه السمع، لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ [الملك:٥].

الثاني: بمعنى المشتوم المسبوب كما في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم:٤٦].

الثالث: بمعنى الملعون، المطرود المبعد من رحمة الله. (لسان العرب، ٢٢٦/١٢-٢٢٧).

(٦) النشر ٢٤٣/١، والوسيط/٧

الزيادة على الصيغة المشهورة:

هناك صيغ أخرى ثابتة للاستعاذة بزيادة في الألفاظ على الصيغة المشهورة منها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)[(١)]، ومنها: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ومنها: (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)، ومنها: (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم)، إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة وأهل الأداء[(٢)].

ثالثاً: حكم الاستعاذة:

أجمع العلماء من القراء والفقهاء وغيرهم على أن الاستعاذة ليست آية من القرآن الكريم، ولكنها تطلب لقراءته، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]، لكنهم اختلفوا في هذا الطلب على قولين:

الأول: أن الاستعاذة مستحبة. وهو قول جمهور القراء والفقهاء وحملوا الأمر في الآية على الندب[(٣)]. وهذا القول هو الراجح وعليه العمل، لما روي من ترك النبي ﷺ لها[(٤)]. وكفى بهذا صارفاً للأمر من الوجوب إلى الندب.

الثاني: الوجوب. وهو قول عطاء والثوري، وحكاه ابن الجزري عن داود وأصحابه، ونسبه إلى الفخر الرازي.

---

(١) حكي ذلك عن أهل المدينة، وذكره الرازي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [فصلت:٣٦]. وروي ذلك عن عمر بن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثوري وهو اختيار نافع وابن عامر والكسائي. (النشر ٢٥٠/١، والمبسوط ١٣/١).

(٢) النشر ٢٤٩/١-٢٥١، وهداية القاري ٥٦١/٢-٥٦٢، وكل صيغة حصلت بها الاستعاذة، فصحيحة إن كانت بزيادة أو بنقصان. لكن عند قراءة القرآن تحديداً فالأفضل المصير إلى صيغة الاستعاذة المذكورة في القرآن الكريم. وأما في غير موطن القراءة فلا بأس من المصير إلى أيّ من الصيغ المذكورة. حيث ذكر ابن الجزري ثماني صيغ ونسب كل صيغة لأصحابها، كما جزم بصحة صيغة (أعوذ) دون غيرها مثل (أستعيذ).

(٣) روح المعاني ٢٢٩/١٤، والموسوعة الفقهية ٦/٤.

(٤) روى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمدلله رب العالمين) صحيح مسلم ٣٥٧/١ رقم (٤٩٨).

ودليل هؤلاء أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر، والأمر يفيد الوجوب أصلاً ولا صارف له عن الوجوب هنا، ولأن النبي ﷺ واظب عليها، ولأنها تدرأ الشيطان عند القراءة وهو واجب، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[١].

قال ابن الجزري[٢]:

وَقُـلْ أَعُـوذُ إنْ أَرَدْتَ تَقْرا ... كَالنَّحْلِ جَهْراً لِجَمِيعِ القُرَّا

وإِنْ تُغَيِّرْ أَوْ تَزِدْ لَفْظاً فَلا ... تَعْدُ الَّذي قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلاَ

....

وَقِفْ لهم عليه أوصِلْ واسْتُحِبْ ... تَعَوُّذٌ وقال بعضُهم يَجِبْ

رابعاً: مواطن الاستعاذة ومحلها:

مواطنها: تندب الاستعاذة عند قراءة القرآن الكريم، لأن قراءته من أعظم الطاعات، وسعي الشيطان للصد عنها أبلغ. ولأن القارئ يناجي ربه بكلامه، والله سبحانه يحب القارئ الحسن التلاوة ويستمع إليه، فأمر القارئ بالاستعاذة لطرد الشيطان عند استماع الله سبحانه وتعالى إليه[٣].

والاستعاذة مشروعة في مواطن عديدة لأنها تحصن بالله من الشيطان الرجيم، وقد اقتُصِر هنا على ذكر الاستعاذة عند التلاوة لأن ذلك هو ما يتعلق ببحثنا.

محلها: يؤتى بالاستعاذة قبل القراءة، أي: عند إرادة تلاوة كتاب الله تعالى. وهذا قول الجمهور، وقد ذكر ابن الجزري الإجماع عليه ونفى صحة القول بخلافه، وقال:«وهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر»[٤].

وهو الذي دلت عليه السنة فقد روى أئمة القراء مسنداً عن نافع عن جبير بن مطعم: أنه ﷺ كان يقول قبل القراءة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[٥].

---

(١) النشر ١/٢٥٨، والبحر الرائق ١/٣٣٨، وحاشية الجمل ١/٣٥٤، والمجموع ٣/٣٢٥، والموسوعة الفقهية ٤/٦

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر/٣٨.

(٣) الجامع لاحكام القرآن الكريم للقرطبي ١/٨٦، والتفسير الكبير للفخر الرازي ١/٩١.

(٤) النشر في القراءات العشر ١/٢٥٥.

(٥) رواه أحمد في المسند رقم (٢٢١٧٩)، وأبو داود في المراسيل رقم (٣٢)، وفي إسنادهما ضعف، وورد بصيغة (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم) رواها ابن ماجه رقم (٨٠٨) وصححها الألباني.

ولأن المعنى الذي شرعت له الاستعاذة يقتضي أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له، وتهيئته لتلاوة كلام الله تعالى فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام به من أيِّ خلل يطرأ على القراءة، أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها، واعتراف من العبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذي لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذي خلقه(١).

خامساً: الجهر والإسرار بالاستعاذة:

الذي عليه أئمة القراءة هو استحباب الجهر بالاستعاذة عند قراءة القرآن(٢).

وقد قيد الأئمة إطلاق الاستحباب بالجهر في مواطن واستحبوا الإسرار بالاستعاذة في مواطن أخرى، و إليك بيان ذلك.

أ - المواطن التي يستحب فيها الجهر بالاستعاذة:-

١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً بوجود من يستمع له. لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة ومدعاة لإنصات السامع. وإذا أخفي التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن يفوته من المقروء شيء. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة(٣).

٢- إذا كان القارئ مع جماعة يقرؤون بالتتابع وكان هو المتبدئ بالقراءة.

فوائد الجهر بالاستعاذة:

١- بيان افتتاح القراءة.

٢- استحضار قلب القارئ.

٣- إنصات السامع.

٤- طرد وساوس الشيطان وخواطر السوء.

ب- المواطن التي يستحب فيها الإسرار بالاستعاذة:-

١- إذا كان القارئ يقرأ سراً.

٢- إذا كان يقرأ خالياً (منفردًا) سواء أقَرأَ سراً أم جهراً.

---

(١) النشر ١/٢٥٦.

(٢) النشر ١/٢٥٢-٢٥٣.

(٣) النشر ١/٢٥٣.

٣- إذا كان مع جماعة يقرؤون بالتتابع ولم يكن هو المتبدئ بالقراءة.
٤- إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية، وكان هو فيها إماماً أو مأموماً أو منفرداً[١].

وإنما استحب الإسرار بالاستعاذة في هذه المواطن لئلا يُفصل بين التلاوة المتتابعة بما ليس منها، ولعدم الحاجة إلى الجهر بها لمن كان خالياً، وللتفريق بين القرآن وغيره، فالاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع.

إعادة الاستعاذة:

إذا قطع القارئ قراءته لسبب وأراد العودة إلى القراءة، فهل يعيد الاستعاذة أم لا؟ في هذا تفصيل بيانه كما يلي:

١- إذا قطع قراءته لعارض له صلة بالقراءة كالتفسير أو سجود التلاوة أو تبيين الحكم أو تصحيح الخطأ فلا يعيد الاستعاذة.
٢- إذا قطع قراءته لعارض اضطراري كسُعال أو عُطاس أو نسيان، فلا يعيد الاستعاذة.

مع مراعاة أن لا يطول قطع القراءة في هاتين الحالتين، فإن طال وقت قطع القراءة فيهما يعيد الاستعاذة.

٣- إذا قطع قراءته لعارض أجنبي خارج عن جنس القراءة وموضوعها ولا صلة له بها، كردّ السلام أو التحدث مع الآخرين، فإنه يعيد الاستعاذة.

وذكر النووي (ت٦٧٦هـ): أن السكوت والكلام الطويل يُعَدَّانِ سبباً لإعادة الاستعاذة. أما إذا قطع القراءة بكلام من جنس القرآن كتصحيح خطأ أو لحن وقع فيه، أو بيان معنى آية، أو قطع القراءة لعطاس أو سعلة، فلا يعيد الاستعاذة في هذه الأحوال[٢].

سادساً: أوجه الاستعاذة[٣]:

الاستعاذة إما أن تقترن بأول السورة وإما أن تقترن بغير أولها، ولكل حال أوجهه الخاصة.

أ - اقتران الاستعاذة بأول السورة:

إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة، باستثناء سورة براءة، فيجوز لجميع القراء أربعة أوجه مع البسملة:

---

(١) النشر ١/٢٥٤.

(٢) انظر المجموع ٣/٣٢٥، التبيان في آداب حملة القرآن/ ١٢٤-١٢٥.

(٣) يلحظ تعلق هذه الأوجه بالاستعاذة والبسملة، وآثرنا إيرادها في مبحث الاستعاذة لتعلقها به ولوروده أولاً.

الأول: قطع الجميع: أي أن القارئ يقف بين الاستعاذة والبسملة، ويقف بين البسملة وأول السورة.

الثاني : وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

الثالث: قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة.

الرابع: وصل الأول بالثاني، وقطع الثاني عن الثالث، أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها، والابتداء بأول السورة(١).

وإذا ابتدأ القارئ بسورة التوبة فليس له الإتيان بالبسملة (٢)، ويجوز له وجهان هما: الوقف على الاستعاذة، ووصلها بأول السورة.

ب – اقتران الاستعاذة بغير أول السورة:

إذا كان القارئ مبتدئاً من أثناء السورة، سواء ابتدأ من أول الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك، فإن المراد بأثناء السورة: ما كان بعد أولها ولو بكلمة، فالقارئ مخيّر هنا بين الإتيان بالبسملة وعدمه، والإتيان بها أفضل وقد اختاره عدد من العلماء، قال الإمام ابن برّي في الدرر(٣):

واختـارهـا بـعـض أولـي الأداء لـفـضـلـهـا فـي أول الأجـزاء

فإذا اختار القارئ الإتيان بالبسملة فله مع الاستعاذة الأوجه الأربعة المتقدمة مع أول السورة، وإذا اختار عدم الإتيان بالبسملة فله وجهان هما:

١– وصل الاستعاذة بما بعدها.

٢– الوقف على الاستعاذة وقطعها عما بعدها.

وإذا ابتدأ من أثناء سورة التوبة فله الإتيان بالبسملة وعدمه.

---

(١) هداية القاري ٢/٥٦٦–٥٦٧.

(٢) لم ترد البسملة في أول سورة التوبة رواية، وذلك لابتدائها بالبراءة من المشركين ولا تتناسب البراءة مع البسملة المتضمنة لصفة الرحمة.

(٣) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع/٢٥.

المبحث الثاني
البسملة
أولاً : معنى البسملة لغة واصطلاحاً، وهل هي آية من كتاب الله تعالى ؟

البسملة لغة واصطلاحاً : قول : بسم الله الرحمن الرحيم .

يُقال : بَسْمَلَ بَسْمَلَةً : إذا قال أو كَتَبَ : بسم الله[١] .

ويقال : أكثر من البسملة ، أي أكثر من قول : بسم الله .

قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) : «إن الله تعالى ذِكْرُه وتقدست أسماؤه أدب نبيه محمداً ﷺ بتعليمه ذكر أسمائه الحسنى أمام جميع أفعاله وجعل ذلك لجميع خلقه سنة يستنون بها ، وسبيلاً يتبعونه عليها ، فقول القائل : (بسم الله الرحمن الرحيم) إذا افتتح تالياً سورة ينبىء عن أن مراده : أقرأ بسم الله ، وكذلك سائر الأفعال»[٢] .

هل البسملة آية من كتاب الله تعالى ؟

اتفق العلماء على أن البسملة جزء من آية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمل : ٣٠] واختلفوا في أنها آية من الفاتحة، أو ليست آية منها، وهي الآية الأولى من سورة الفاتحة عند علماء العدد الكوفيين والمكيين ، ولذلك فهم لا يعدون ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ آية مستقلة بل هي عندهم جزء من الآية السابعة[٣]. أما علماء العدد الآخرون وهم : البصريون والمدنيون والشاميون فلم يعدوها آية من سورة الفاتحة، ولذا فهم يعدون ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وهي الآية السادسة عندهم[٤] .

---

(١) لسان العرب والمصباح المنير مادة (بسمل) .

(٢) تفسير الطبري (١/٧٨) .

(٣) ويكون عدّ آيات سورة الفاتحة عندهم كما يلي: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾.

(٤) ويكون عدّ آيات سورة الفاتحة عندهم كما يلي: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾.

أما غير سورة الفاتحة فلا خلاف بين علماء العدد في عدم عدّ البسملة في أولها .

هذه مذاهب علماء العدد في البسملة، وهي التي ينبغي التعويل عليها والتمسك بها، ونحن في رواية حفص عن عاصم نتبع العدد الكوفي ونلتزمه ، ولذا فالبسملة عندنا هي الآية الأولى من سورة الفاتحة (١) .

أما الفقهاء فقد اختلفت مذاهبهم في البسملة:

فالمشهور عند الحنفية والأصح عند الحنابلة وما قال به أكثر الفقهاء : أن البسملة ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وأنها آية واحدة من القرآن الكريم كله أنزلت للفصل بين السور وذكرت في أول الفاتحة .

واستدلوا على صحة ما ذهبوا إليه بحديث أبي هريرة مرفوعاً : «قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ... » الحديث(٢) .

ووجه الاستدلال بالحديث أن البسملة لو كانت آية من الفاتحة لبدأ بها، ولأن السلف اتفقوا على أن سورة الكوثر ثلاث آيات ، وهي ثلاث آيات بدون البسملة ، فدل ذلك على أن البسملة ليست آية من أول كل سورة (٣) .

ومذهب الشافعية أن البسملة آية كاملة من سورة الفاتحة ومن كل سورة، وهو قول ابن المبارك ، وفي رواية عن الشافعية وأحمد : أنها آية من سورة الفاتحة فقط (٤) .

---

(١) الميسر في علم عدّ آي القرآن/١٣٣ .

(٢) رواه مسلم في الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم (٣٩٥).

(٣) حاشية ابن عابدين (رد المحتار) ١/٣٢٩-٣٣٠ ، وبدائع الصنائع ١/٢٠٣ ، وشرح الزرقاني ١/٢١٦-٢١٧، وتفسير ابن كثير ١/٣٠.

(٤) المهذب ١/٧٩ ، ونهاية المحتاج ١/٤٥٧ - ٤٦٠ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/٩٣، والموسوعة الفقهية الكويتية ٨/٨٤ - ٨٥ .

ثانياً : حكم البسملة [١] :

المسألة الأولى : حكم البسملة عند افتتاح القراءةِ بأول السورة : لا خلاف بين القراء عامة في وجوب [٢] الإتيان بالبسملة عند افتتاح القراءة من أول كل سورة، وذلك لثبوتها في المصحف ، باستثناء سورة التوبة (براءة) فلا خلاف بين القراء في ترك البسملة في أولها لعدم وجودها .

المسألة الثانية: حكم البسملة عند افتتاح القراءةِ بغير أول السورة : والمراد بغير أول السورة ما كان بعيداً عن أولها ولو بكلمة واحدة[٣] .

فإذا كان القارىء مبتدئاً من أثناء السورة سواء ابتدأ من أول الجزء أو الحزب أو الربع أو الثمن أو غير ذلك فهو مخير بين الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها، والإتيان بها أفضل من عدمه لفضلها وللثواب المترتب على الإتيان بها، وقد تقدم الاستشهاد بقول الإمام ابن برّي في الدرر[٤] .

ولا فرق في ذلك بين سورة التوبة وغيرها ، ففي ثنايا سورة التوبة التخيير السابق في الإتيان بالبسملة وعدمه . وذهب عدد من العلماء إلى المنع من البسملة حال البدء من وسط سورة التوبة قياساً على أولها [٥] .

قال الإمام الشاطبي[٦] :

وَلا بُدَّ مِنها فِي ابتدَائِكَ سُورةً ... سِواها [٧] وَفِي الأَجزاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلاَ

---

(١) الكلام هنا خاص بالقراءة خارج الصلاة .

(٢) المراد به : الوجوب الصناعي ، أي واجب عند أهل الصنعة وهم القراء لأنهم تلقوه رواية ، وليس بمعنى الواجب الشرعي عند الفقهاء ، لأن الواجب الشرعي يعاقب تاركه، وليس الأمر كذلك في حال ترك البسملة .

(٣) النجوم الطوالع/٢٥.

(٤) انظر ص ٣٢ .

(٥) هداية القاري ٥٦٧/٢ - ٥٧٠ ، ٥٧٣، الوسيط/١١٥ .

(٦) حرز الأماني/٩ .

(٧) سواها أي سوى براءة.

المسألة الثالثة: حكم البسملة عند الجمع بين السورتين، والمراد بالجمع بين السورتين هو: انتهاء القارىء من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة ويجب على القارئ الإتيان بالبسملة في هذه الحالة، وحينئذ يجوز للقارىء ثلاثة وجوه اختيارية ، وهذه الأوجه هي :

الأول : قطع الجميع: بأن يقف على آخر السورة ، ثم يقف على البسملة ، ثم يبتدىء بأول السورة التالية .

الثاني : وصل الجميع: بأن يصل آخر السورة بالبسملة، ويصل البسملة بأول السورة التالية.

الثالث: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: بأن يقف على آخر السورة ، ثم يبسمل ويصل البسملة بأول السورة التالية .

ويحسن التنبيه في هذه المسألة على أمور :

* هناك وجه ممتنع بإجماع القراء وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف، ثم يبتدىء بالسورة التالية ، ووجه امتناعه أن البسملة لأول السورة وليست لآخرها.
* الأوجه الثلاثة المذكورة جائزة سواء أكانت السورتان متتاليتين في المصحف كآخر آل عمران مع أول النساء، أو غير متتاليتين وتقع الثانية منهما بعد الأولى في ترتيب المصحف كآخر الفاتحة مع أول المائدة.
وفي هذا يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير[1] :

وَبَيْنَ سُورتَينِ لَم تُرَتَّبَا مَا بَيْنَ مَا رُتِّبَتَا قَد أُوجِبَا

* إذا كانت السورة المقروءة تالياً سابقةً في ترتيب المصحف على الأولى ، كمن قرأ سورة يس بعد سورة الملك ، فالجائز وجهان هما : قطع الجميع ، وقطع الأول ووصل الثاني بالثالث.
* إذا كرر القارىء سورة ما فالجائز هذان الوجهان.
* إذا وصل القارىء آخر سورة بأول سورة التوبة وحينئذ لا يخلو الأمر من حالتين:

أ - أن تكون السورة الأولى هي الأنفال أو أي سورة قبل سورة التوبة في ترتيب المصحف. فيجوز للقارىء ثلاثة أوجه اختيارية دون الإتيان بالبسملة ، هي :

(١) هداية القاري ١/٥٦٩ .

الوجه الأول : الوقف على آخر سورة الأنفال، أو أي سورة قبل التوبة، وذلك بقطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، ويجوز الوقف بالسكون المحض أو بالروم أو بالإشمام فيما يصح الوقف عليه بهما(١).

الوجه الثاني : السكت : أي قطع الصوت عن آخر الكلمة لمدة يسيرة ، وهو دون زمن الوقف عادة ، ويكون من دون تنفس، ثم البدء بسورة براءة، ويجوز فيه: السكون المحض والروم والإشمام، فيما يصح الوقف عليه بهما.

الوجه الثالث : الوصل بغير سكت مع مراعاة حكم القلب ، أي قلب التنوين إلى ميم في لفظ ﴿ عَلِيمٌ ﴾ في آخر الأنفال والنساء، و﴿ قَدِيرٌ ﴾ في آخر المائدة. و﴿ رَّحِيمٌ ﴾ في آخر الأنعام، وإخفاء الميم المنقلبة مع الغنة عند الباء في لفظ ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

ب - إذا كانت السورة الأُولى بعد سورة براءة في ترتيب المصحف فيجوز حينئذ وجه واحد فقط وهو الوقف من دون البسملة، ويمتنع الوصل والسكت ، وإذا كرّر القارىء سورة براءة فيمتنع الوصل والسكت أيضاً (٢) .

فائدة:

إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسماً من أسماء الله تعالى، أو ضميراً يعود عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:٢٥٧] وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه:٥] وقوله سبحانه: ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [فصلت:٤٧]، فللقارئ وجهان استحباباً:

١- قطع الاستعاذة عما بعدها، أو الإتيان بصيغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم).

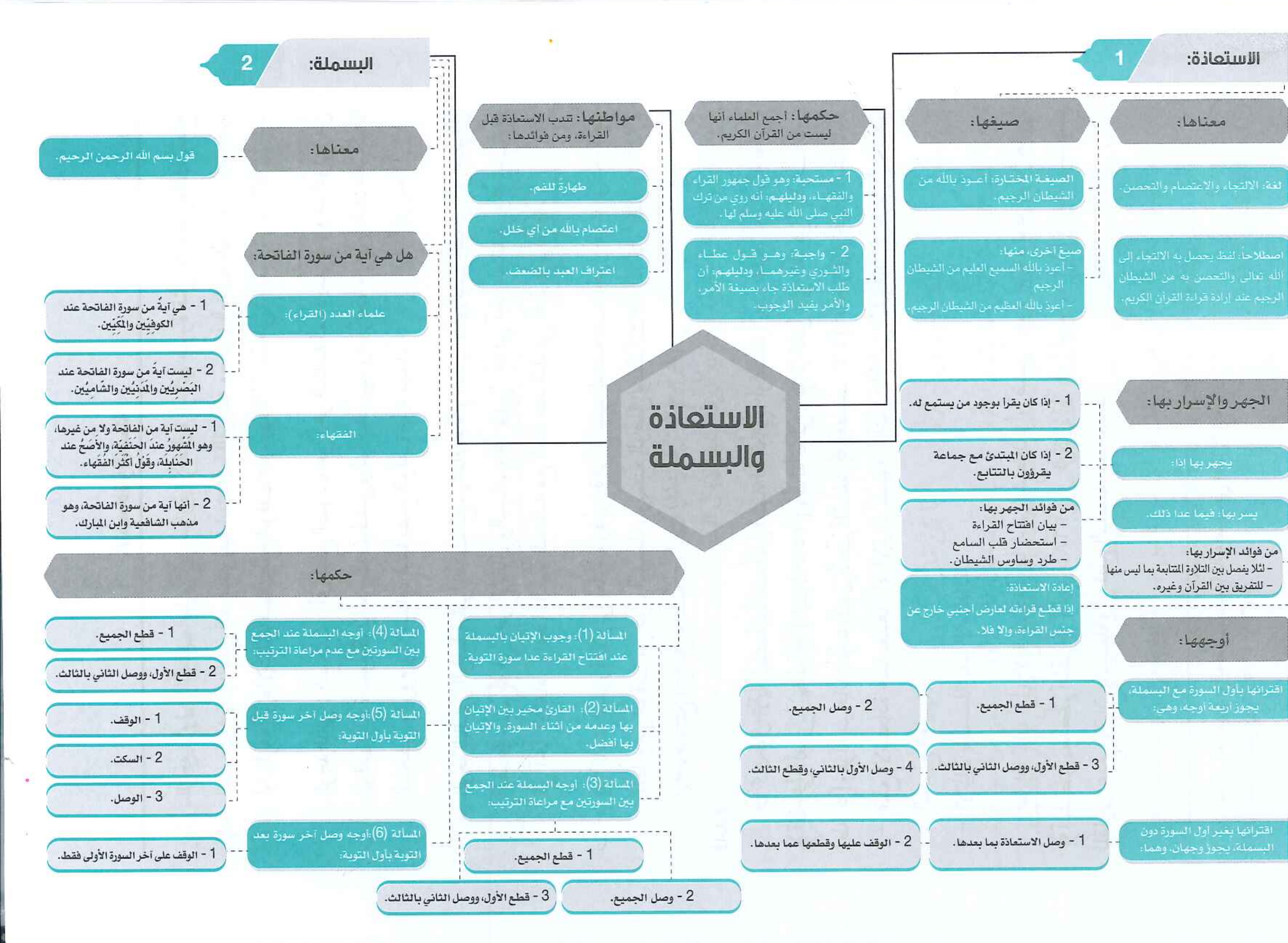
٢- الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة.

أما إذا كان أول الآية المبتدأ بها اسمَ الشيطان، أو ضميراً يعود عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [البقرة:٢٦٨] أو ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:١١٨] فعندئذ يستحب للقارئ عدم الإتيان بالبسملة، أو قطع البسملة عما بعدها.

---

(١) سيأتي تعريفهما والحديث عنهما بالتفصيل في فصل الوقف .

(٢) هداية القاري ١/ ٥٧٥ - ٥٧٦.



الاستعاذة والبسملة
الاستعاذة:
1
معناها:
لغة: الالتجاء والاعتصام والتحصن.
اصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم.
صيغها:
الصيغة المختارة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
صيغ أخرى، منها:
- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.
حكمها: أجمع العلماء أنها ليست من القرآن الكريم.
1 - مستحبة: وهو قول جمهور القراء والفقهاء، ودليلهم: أنه روي من ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها.
2 - واجبة: وهو قول عطاء والثوري وغيرهما، ودليلهم: أن طلب الاستعاذة جاء بصيغة الأمر، والأمر يفيد الوجوب.
مواطنها: تندب الاستعاذة قبل القراءة، ومن فوائدها:
طهارة للفم.
اعتصام بالله من أي خلل.
اعتراف العبد بالضعف.
الجهر والإسرار بها:
يجهر بها إذا:
1 - إذا كان يقرأ بوجود من يستمع له.
2 - إذا كان المبتدئ مع جماعة يقرؤون بالتتابع.
من فوائد الجهر بها:
- بيان افتتاح القراءة
- استحضار قلب السامع
- طرد وساوس الشيطان.
يسر بها: فيما عدا ذلك.
من فوائد الإسرار بها:
- لئلا يفصل بين التلاوة المتابعة بما ليس منها
- للتفريق بين القرآن وغيره.
إعادة الاستعاذة:
إذا قطع قراءته لعارض أجنبي خارج عن جنس القراءة، وإلا فلا.
أوجهها:
اقترانها بأول السورة مع البسملة، يجوز أربعة أوجه، وهي:
1 - قطع الجميع.
2 - وصل الجميع.
3 - قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.
4 - وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث.
اقترانها بغير أول السورة دون البسملة، يجوز وجهان، وهما:
1 - وصل الاستعاذة بما بعدها.
2 - الوقف عليها وقطعها عما بعدها.
البسملة:
2
معناها:
قول بسم الله الرحمن الرحيم.
هل هي آية من سورة الفاتحة:
علماء العدد (القراء):
1 - هي آيةٌ من سورة الفاتحة عند الكوفيِّين والمكِّيِّين.
2 - ليست آيةً من سورة الفاتحة عند البَصْريِّين والمَدَنيِّين والشَّاميِّين.
الفقهاء:
1 - ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها، وهو المشهورُ عندَ الحَنَفيّة، والأصَحُّ عند الحَنابِلة، وقَوْلُ أكثرِ الفُقَهاء.
2 - أنها آية من سورة الفاتحة، وهو مذهب الشافعية وابن المبارك.
حكمها:
المسألة (1): وجوب الإتيان بالبسملة عند افتتاح القراءة عدا سورة التوبة.
المسألة (2): القارئ مخير بين الإتيان بها وعدمه من أثناء السورة، والإتيان بها أفضل.
المسألة (3): أوجه البسملة عند الجمع بين السورتين مع مراعاة الترتيب:
1 - قطع الجميع.
2 - وصل الجميع.
3 - قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.
المسألة (4): أوجه البسملة عند الجمع بين السورتين مع عدم مراعاة الترتيب:
1 - قطع الجميع.
2 - قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.
المسألة (5): أوجه وصل آخر سورة قبل التوبة بأول التوبة:
1 - الوقف.
2 - السكت.
3 - الوصل.
المسألة (6): أوجه وصل آخر سورة بعد التوبة بأول التوبة:
1 - الوقف على آخر السورة الأولى فقط.

الأسئلة

١- وضح معنى ما يأتي لغة واصطلاحاً:

١- الاستعاذة ....

٢- البسملة ....

٢- علل ما يأتي:

١- يأتي القارئ بالبسملة عند القراءة من أول كل سورة باستثناء سورة براءة.

٢- تطلب الاستعاذة عند قراءة القرآن الكريم.

٣- لا يُقبل وجهُ وصلِ آخرِ السورةِ بالبسملةِ وقطعِها عن السورة التالية.

٣- أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- إذا كرر القارئ سورة ما فله وجهان في البسملة هما:

....

٢- إذا أراد القارئ وصل آخر سورة الجمعة مع بداية سورة التوبة يمتنع وجهان هما:

....

٣- إذا وصل القارئ آخر سورة الأنفال ببداية سورة التوبة فله أوجه ثلاثة هي:

....

٤- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- عند وصل آخر سورة الأنفال بالتوبة من غير سكت فالحكم المطلوب:

أ- الإخفاء ب- القلب جـ- الإدغام د- الإظهار

٢- أوجه الاستعاذة إذا اقترنت بأول السورة غير براءة:

أ- ثلاثة أوجه ب- وجهان جـ- أربعة أوجه د- وجه واحد

٣- البسملة آية من سورة الفاتحة عند علماء العدّ:

أ- البصريين ب- الشاميين جـ- المدنيين د- الكوفيين والمكيين

٥- حدد فيما يأتي حالة الجهر بالاستعاذة أو الإسرار:

- إذا كان القارئ يقرأ سرًّا.
- إذا كان القارئ مع جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.
- إذا كان يقرأ مع جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.
- إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته.
- إذا كان القارئ داخل الصلاة.

٦- بعد دراستك لأحكام الاستعاذة والبسملة بيّن الحكم في كل من المسائل الآتية:

م	الحالـــة	الحكم
١	الاستعاذة عند بدء القراءة	
٢	الاستعاذة في حال قطع القارئ قراءته لعذر طارئ: كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة.	
٣	التعوذ بغير صيغة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» من مثل «أعوذ بالله من الشيطان» ونحو: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».	
٤	عند قطع التلاوة إعراضاً عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لِرَدِّ السلام.	
٥	الإتيان بالبسملة عند الابتداء بسور القرآن الكريم.	
٦	الإتيان بالبسملة عند الابتداء بسورة التوبة.	
٧	وصل آخر السورة بالبسملة والوقوف، ثمّ البدء بالسورة التالية.	

٧- وضح ما ينبغي أن يفعله القارئ من وصل الاستعاذة بأول الآية أو قطعها، أو الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة فيما يأتي:

١- ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣].

٢- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

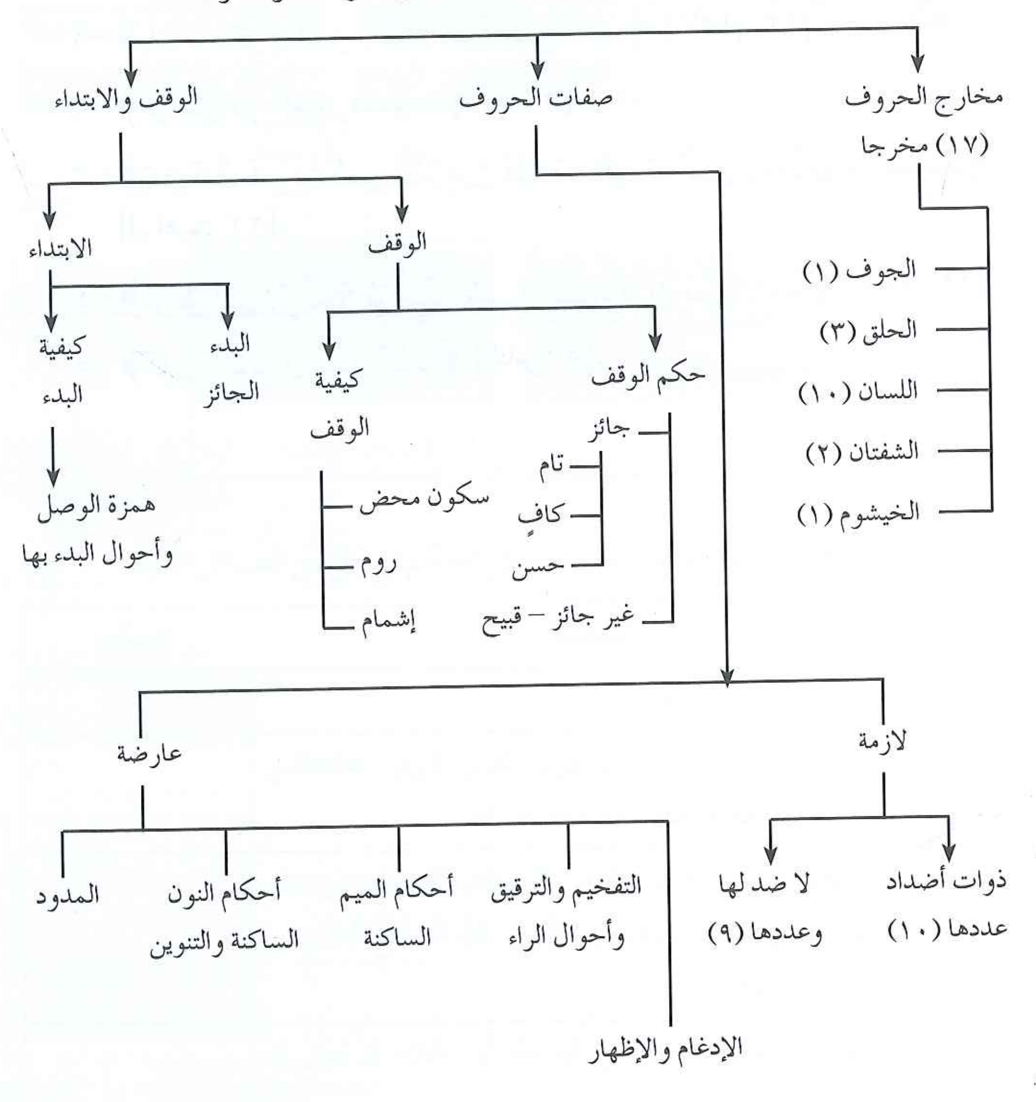
٣- ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٤- ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢].

٥- ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٥].

جدول يوضح مباحث علم التجويد الرئيسة

التجويد: «هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفةً وقفاً وابتداءً»



الفصل الثالث
مخارج الحروف وألقابها

مقدمة في كيفية حدوث الأصوات

تشترك مجموعة أعضاء جهاز النطق في إنتاج الصوت اللغوي. وبعض هذه الأعضاء له دور مباشر في التصويت، مثل الحنجرة، واللسان، والشفتين، وبعضها دوره غير مباشر مثل الرئتين والقصبة الهوائية والحجاب الحاجز وعضلات الصدر.

ويعتبر الهواء الخارج من جهاز النفس هو مادة الصوت الإنساني، والذي يسمى (الزفير)، فالإنسان لا يتوقف عن التنفس في جميع أحواله ما دام حَيّاً، لكن حدوث الصوت اللغوي يرتبط بإرادة الإنسان، وحين يكون الإنسان في حالة صمت فإن مجرى النَّفَس يكون مفتوحاً خلال الحنجرة والتجاويف التي فوقها، فيمرُّ الهواء في عمليتي الشهيق والزفير من غير أن يَحْدُثَ صوتٌ مسموعٌ، فإن أراد الإنسان إنتاج صوت لغوي احتاج إلى تحريك أعضاء آلة النطق لاعتراض هواء الزفير وتضييق مجراه أو غلقه وفتحه، مما يؤدي إلى حدوث الصوت، والأصوات اللغوية تحدث من هواء الزفير.

وعملية إنتاج الأصوات اللغوية لا تتم في الغالب بحركة عضو واحد من أعضاء آلة النطق، التي منها ما هو ثابت مثل سقف الفم، والأسنان، وتجويف الأنف، ومنها ما هو متحرك مثل اللسان، والشفتين، واللهاة، ولا بد من التقاء عضوين أو اقتراب أحدهما من الآخر لاعتراض النَّفَس(١).

ويمكن تلخيص ما سبق بما يلي:

١- خروج الصوت يأتي مترافقاً مع الزفير، الذي هو خروج النفس من الفم.

٢- لا بد لخروج الصوت من وقوع تصادم بين أعضاء النطق، وفي ذلك قال المرعشي في جهد المقل: (إذا خرج الهواء بتصادم لآلات النطق كان صوتاً، فإذا كان التصادم من آلات مخصوصة وبكيفيات مخصوصة كان كلاماً)(٢).

٣- يتشكل الكلام والحرف من انقطاع هذا الصوت في مناطق محددة معينة من جهاز النطق، فحيثما انقطع الصوت كان الحرف والمخرج. قال الامام القرطبي في الموضح: (الحروف مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس ممتداً فتمنعه من وصوله لغايته، فحيثما عرض الصوت سمي حرفاً، وسمي ما يحاذيه من الفم واللسان والشفتين مخرجاً)(٣).

---

(١) شرح المقدمة الجزرية، د.غانم قدوري الحمد / ١٩٣ و ١٩٤ بتصرف.

(٢) جهد المقل / ١٢٣.

(٣) الموضح / ٧١.

المبحث الأول

مخارج الحروف

المخارج: جمع مخرج، وهو في اللغة: اسم لموضع الخروج ومكانه.

وفي الاصطلاح: هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره[١]، وهو من المباحث الأساسية في علم التجويد، وقال عنه الإمام ابن الجزري[٢]:

إذ واجـــبٌ عليهـــمُ محتَّـــمُ قبـــل الشـــروع أولاً أن يعلمـــوا

مخـــارجَ الحـــروفِ والصفـــاتِ ليلفظـــوا بـــأفصـــح اللغـــاتِ

والحرف: صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدَّر.

فالمخرج المحقق: المعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

والمخرج المقدَّر: الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم بحيث ينقطع الصوت عند ذلك الجزء لاتساعه.[٣].

والمعتمد عند علماء التجويد أن عدد الحروف تسعة وعشرون حرفاً، بجعل الألف حرفاً مستقلاً[٤]، وجرت العادة بذكره بين الواو والياء في آخر الحروف مقروناً باللام[٥] (أ،ب،ت،ث،....هـ،و،لا،ي) لعدم إمكان النطق به منفرداً لدوام سكونه.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكناً أو مشدّداً[٦] مع إدخال الهمزة عليه، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف.

---

(١) هداية القاري ١/٦١.

(٢) المقدمة الجزرية/١١.

(٣) هداية القاري ١/٦١.

(٤) العين ١/٥٧، والكتاب ٤/٤٣٠، والموضح/٧٧، وجهد المقل/١١٩.

(٥) اختيرت اللام لذلك لأنها تشبه الألف في الصورة ولأنها تختلط بها حين توصلان بخلاف سائر الحروف (المحكم في نقط المصاحف/٢٠٠).

(٦) وسبب اختيار السكون، لأنّ الحرف المتحرك يتأثر بحركته فلا يتضح مخرجه إلا بالسكون قال القرطبي: "والحركة تزلزل الحرف عن مستقرّه وحدّه." الموضح / ٧٢.

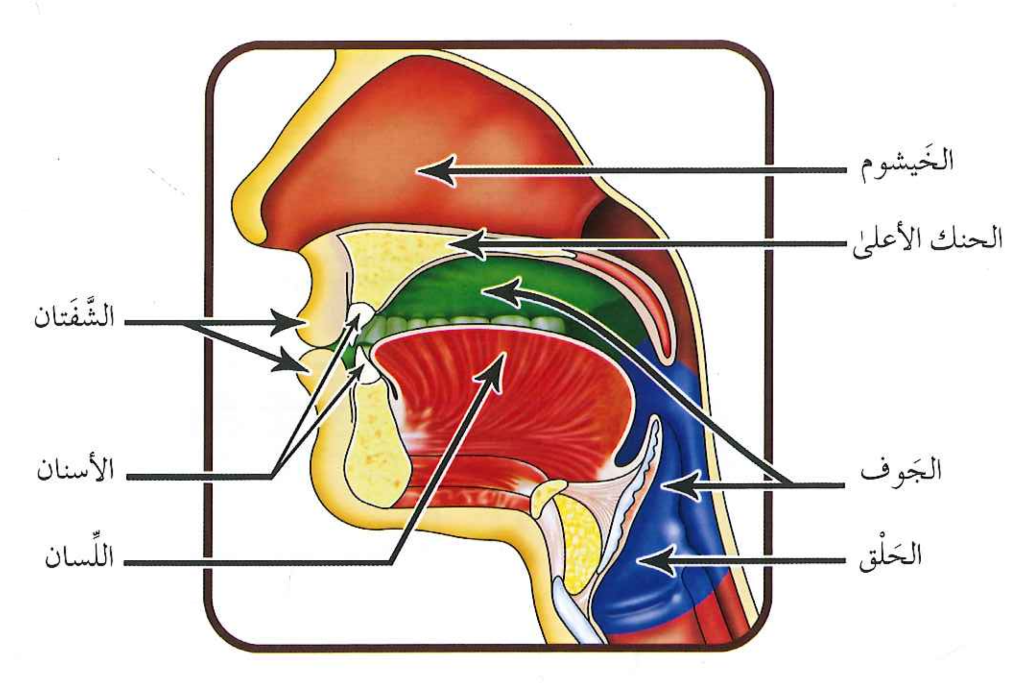
عدد مخارج الحروف:

المخارج الرئيسة التي تخرج منها الحروف هي:

١- الجوف. ٢- الحلق.

٣- اللسان. ٤- الشفتان.

٥- الخيشوم.



وللعلماء في عدد المخارج الفرعية المندرجة تحت هذه المخارج الرئيسة ثلاثة أقوال:

الأول: أنها سبعة عشر مخرجاً، وهو قول الخليل بن أحمد الفراهيدي، واختاره الإمام ابن الجزري ورجحه حيث قال[1]:

مخَـارِجُ الحُـروفِ سَبْعَـةَ عَشَـرْ عَلـى الـذِي يَخْتـارُه مَـنِ اختَبَـرْ

أي: إن المختبِر لمذاهب العلماء في عدد المخارج يصير إلى القول بأنها سبعة عشر مخرجاً، في الجوف مخرج واحد، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين مخرجان، وفي الخيشوم مخرج، على تفصيل لذلك، وهو اختيارنا في هذا الكتاب.

---

(١) المقدمة/١٢.

الثاني: أنها ستة عشر مخرجاً.. وهو مذهب سيبويه والشاطبي ومن وافقهما من أهل اللغة[١]، فهم لا يعدون الجوف من المخارج ويرون أن الحروف الجوفية تخرج من مخارج الحروف المشابهة لها في الصورة، فالألف تخرج من مخرج الهمزة، والواو المدية تخرج من مخرج الواو غير المدية، والياء المدية تخرج من مخرج الياء غير المدية، كما سيرد تفصيل ذلك.

وقد يُعترض على ترجيح القول بأن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً، بأنه ليس قول الإمام الشاطبي الذي نقرأ رواية حفص من طريقه، وما دام الحال كذلك فالأَولى بنا التزام مذهبه في عدد مخارج الحروف، كما التزمنا طريقه في القراءة.

والردّ على هذا الاعتراض، أن التزامنا القراءة بطريق الشاطبي لا يعني الالتزام برأيه وترجيحه. فالرواية شيء مختلف عن الترجيح، ومسألة تفصيل المخارج ليست مسألة رواية بل هي ترجيح واجتهاد. كما أن ابن الجزري الذي مال إلى ترجيح القول بأنها سبعة عشر مخرجاً كان يقرأ من طريق الشاطبية ومع ذلك خالف رأي الشاطبي في هذه الجزئية.

الثالث: أنها أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الفراء وقطرب وجماعة من أهل العربية[٢]، وهم بذلك يوافقون سيبويه ومن معه بعدم الاعتداد بمخرج الجوف، ويزيدون على ذلك بجعل اللام والراء والنون من مخرجٍ واحد، على خلاف مذهب الجمهور كما سيأتي توضيح ذلك.

وفيما يلي تفصيل المخارج على المذهب الأول، وهو الذي اختاره ابن الجزري:

أولاً: الجوف:

وهو التجويف أو الخلاء الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين، المسامت[٣] للحلق واللسان عندما يفتح الناطق فمه، وهو ليس نقطة محددة، بل مخرج مقدّر[٤].



(١) الدقائق المحكمة/ ٤٠.

(٢) هداية القاري ١/ ٦٣.

(٣) المسامت: المقابل والموازي والمواجه (المعجم الوسيط ١/ ٤٤٩).

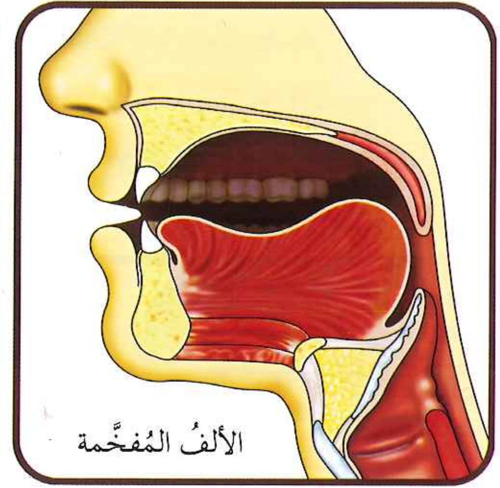
(٤) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ١٠٦.

ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الألف، ولا تكون إلا ساكنةً بعد فتح، والواو الساكنة بعد ضم، والياء الساكنة بعد كسر، وهي أحرف المد الثلاثة، وتسمى الأحرف الهوائية لأن معتمدها على الهواء الموجود في الجوف، فبتحرك الهواء داخل الجوف يصدر الصوت ويظهر، وهذا المخرج يعد مخرجاً تقديرياً لعدم الاعتماد فيه على نقطةٍ معينةٍ محددة يبرز منها الحرف.

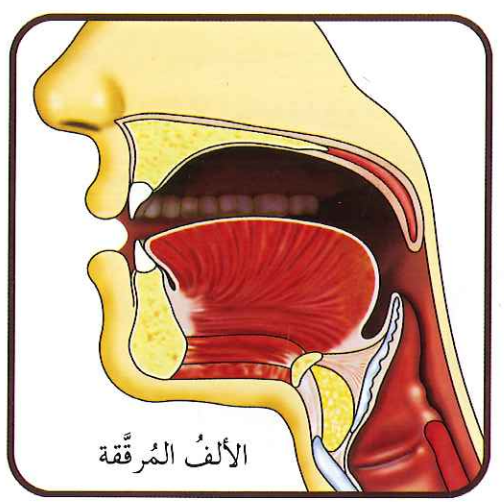
١- الألف المدية:

الألف قد تكون مفخمة وقد تكون مرققة.

ويصاحب الألف المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقَّقة التي يكون اللسان عند النطق بها في وضع الراحة.



الألفُ المُفخَّمة

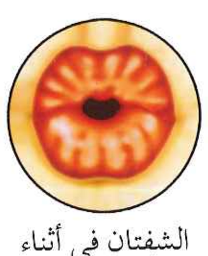


الألفُ المُرقَّقة

٢- الواو المدية:

يرتفع أقصى اللسان عند النطق بالواو المدية مع انضمام الشفتين فيها كما يظهر من الصورتين.

الواو المدِّيَّة

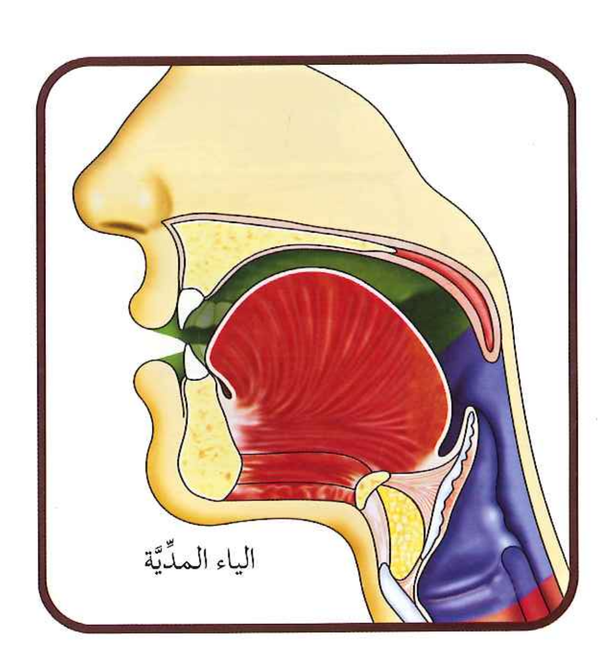




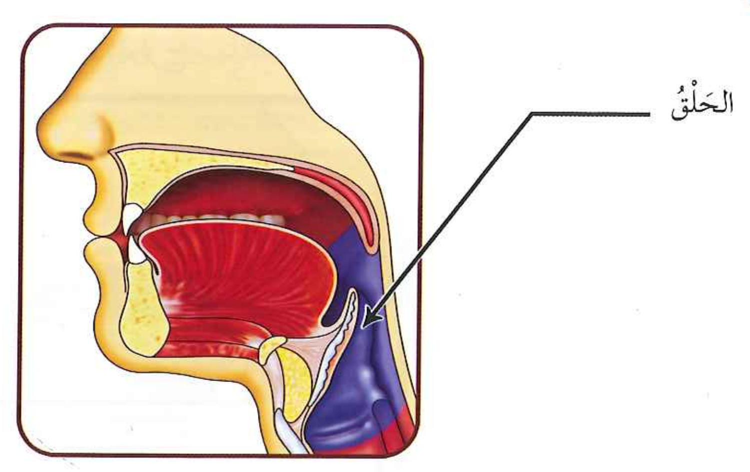
الشفتان في أثناءِ نُطقِ الواو

٣- الياء المدية:

ويرتفع وسط اللسان عند النطق بالياء المدية كما في الصورة.

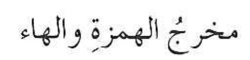


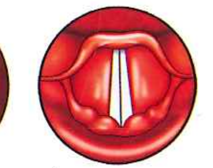
ثانياً: الحَلْق:



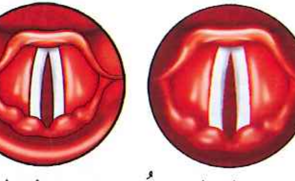
ويُقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة[١] وأقصى اللسان[٢]، وفيه ثلاثة مخارج خاصة:

١- أقصى الحلق: وهي أبعد نقطة فيه، وأكثرها غوراً، ويخرج منها الهمزة والهاء، وهما حرفان لا بد للقارئ من مراعاة إخراجهما بدقة وعناية، حتى لا تميل الهمزة إلى التسهيل، و الهاء إلى الخفاء[٣] .

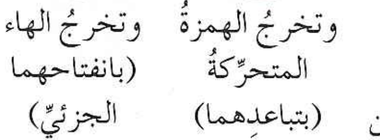




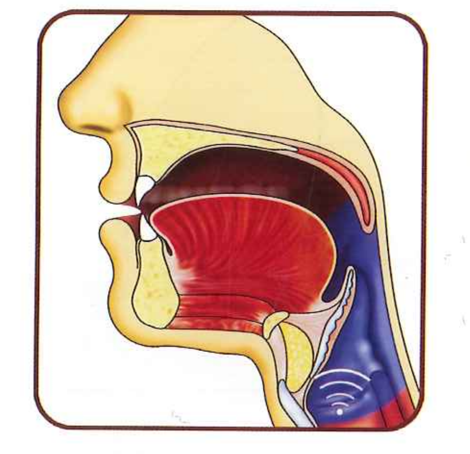
تخرجُ الهمزةُ الساكنةُ (بانطباقِ الوترَين الصوتيَّين)



وتخرجُ الهمزةُ المتحرِّكةُ (بتباعدِهما)



وتخرجُ الهاء (بانفتاحهما الجزئيِّ)

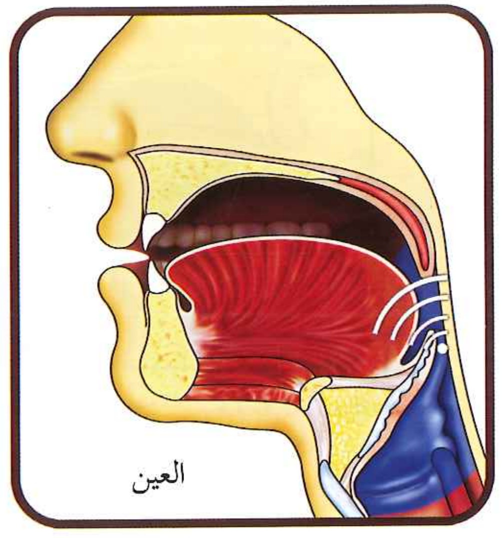


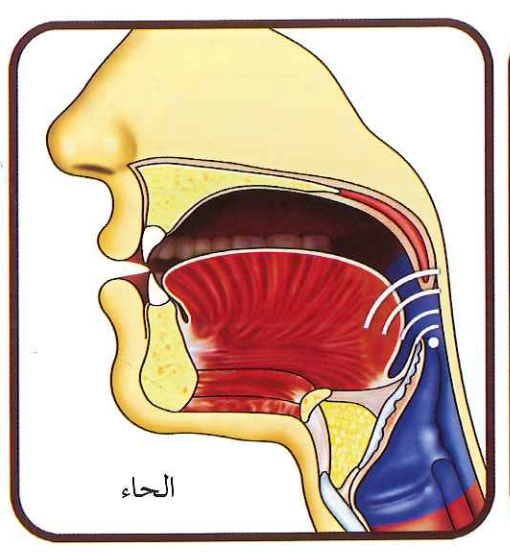
(١) الحنجرة: تكوّن الجزء الأعلى من القصبة الهوائية، وهي أشبه بصندوق غضروفي مكون من عدة غضاريف، وتضم الحنجرة الوترين الصوتيين وهما: أهم أجزاء الحنجرة في عملية التصويت ، وهما يشبهان شفتين رقيقتين تمتدان أفقيا داخل الحنجرة. انظر: شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري/١٨٤ الدراسات الصوتية/١٢٥-١٢٦.

(٢) الدراسات الصوتية / ٩٨.

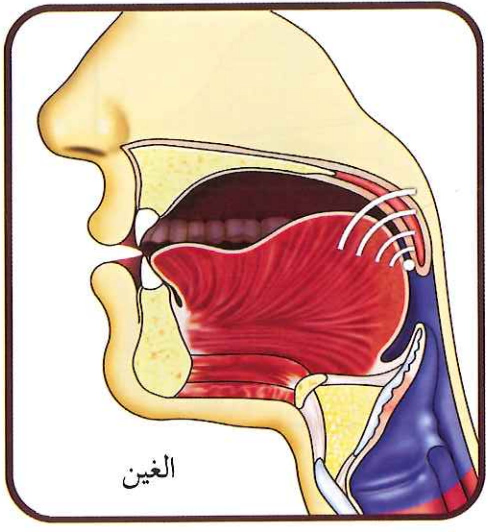
(٣) الموضح للقرطبي/ ٩٤و١٢٢.

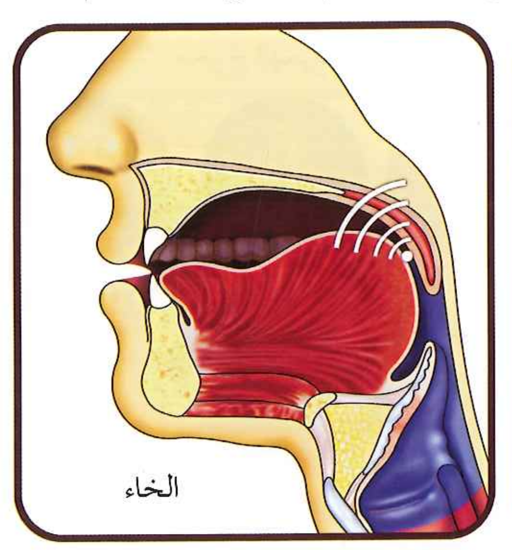
٢- وسط الحلق (منطقة لسان المزمار)[١]: وهي نقطة أقرب من الأولى إلى جهة اللسان، ويخرج منها العين والحاء.





٣- أدنى الحلق: وهي أقربه إلى اللسان، مع الحنك اللحمي، ويخرج منها الغين ثم الخاء.





(١) لسان المزمار: ويسمى في كتب اللغة العربية (الغلصمة) وهو صفيحة غضروفية تشبه ملعقة الطعام، يرتبط بقاعدة اللسان الخلفية، ووظيفته تغطية فتحة الحنجرة عند بلع الطعام، أما في حالة التنفس الاعتيادي فإن لسان المزمار يتجافى عن فتحة الحنجرة ويكون ممر الهواء مفتوحاً. شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري / ١٨٥.

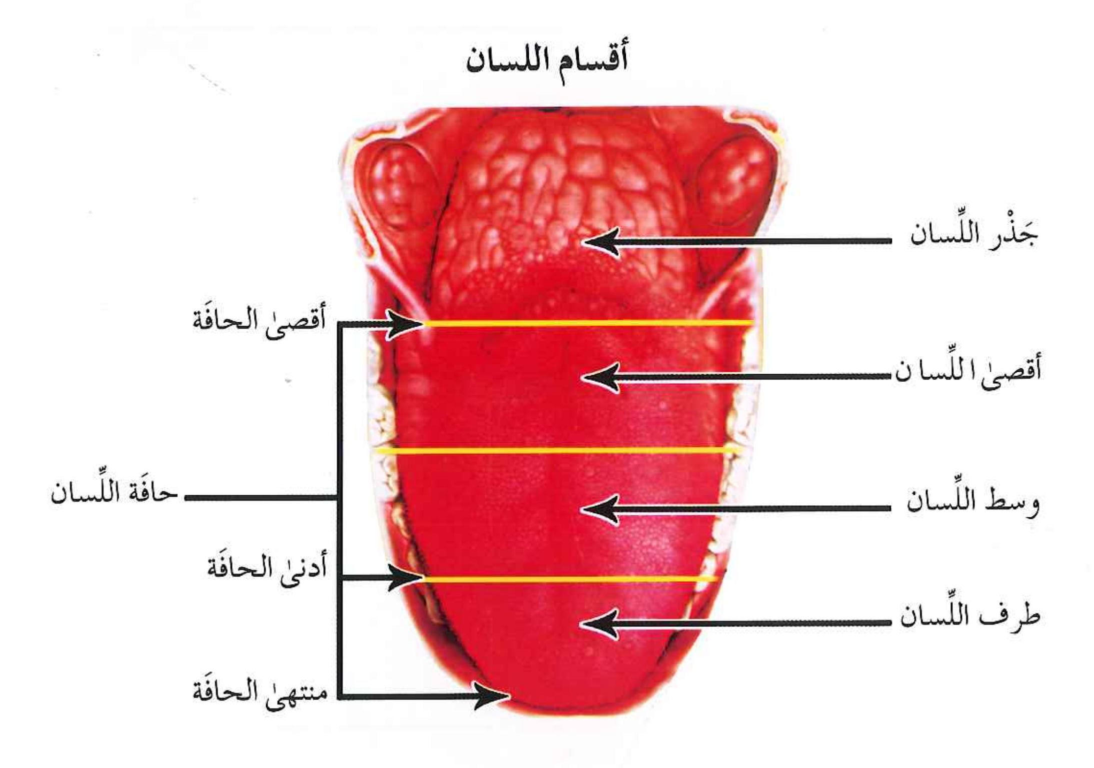
ثالثاً: اللسان

وهو عضو النطق الرئيس، وأداة النطق الفاعلة في إخراج معظم الحروف حتى إن النطق نُسب إليه في كثير من الأحيان، ويُعبر به عن الكلام واللغة، وبهذا المعنى جاء قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[إبراهيم: ٤].

واللسان فيه عشرة مخارج خاصة، ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً ويشترك مع اللسان أعضاء أخرى مثل الحنك الأعلى[1] والثنايا العليا والأضراس واللثة، وفيما يلي تفصيل ذلك.

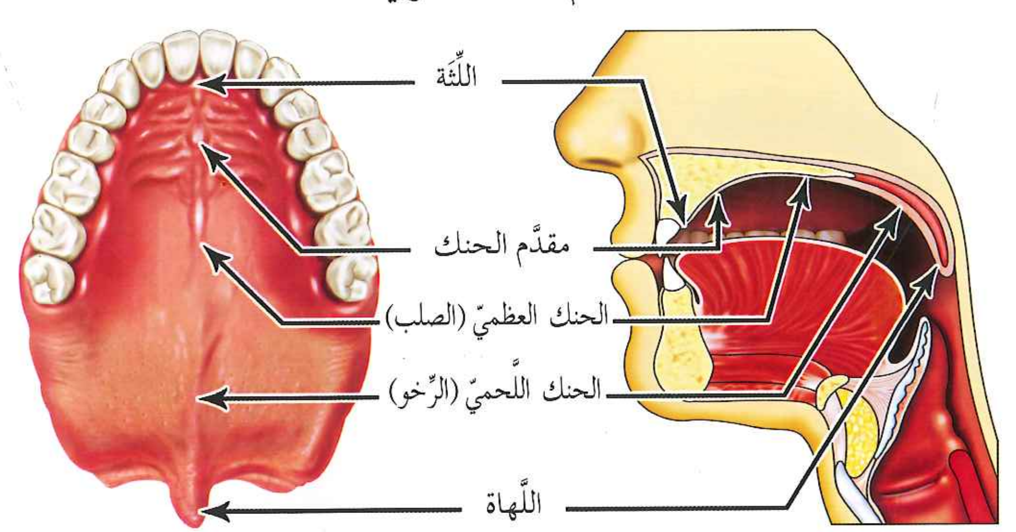
أقسام اللسان

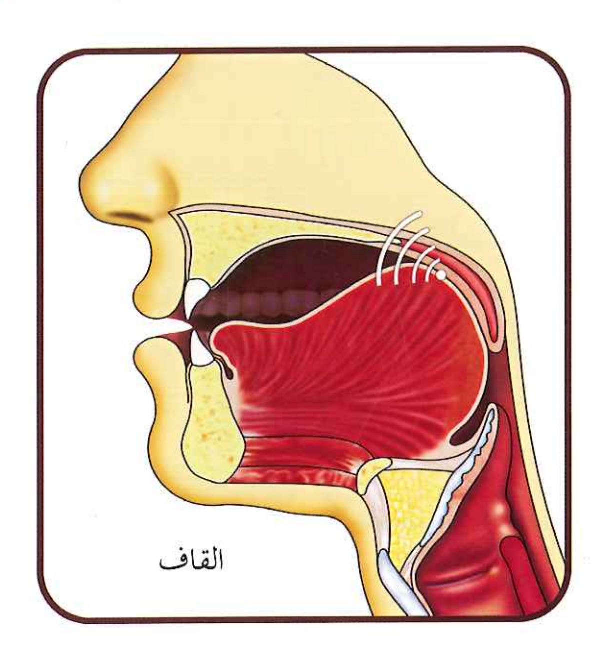


(١) الحنك الأعلى: هو الجزء العلوي من التجويف الفموي، ويبدأ باللثة حيث يليها (الحنك الصلب) ويكون محززا في مبدئه، ثم يأخذ بالتقبب ويزول التحزز منه، وهو جزء عظمي صلب، وينتهي هذا الجزء بعد منتصف سقف الفم بقليل، ويبدأ الجزء اللين الذي ينتهي في آخر سقف الفم باللهاة. شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري / ١٨٨.

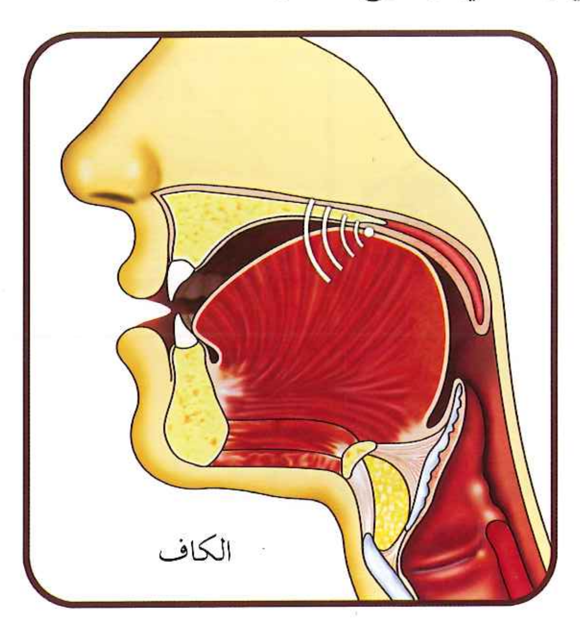
١- أقصى اللسان: أي أبعد نقطة منه عن الشفتين وأدناها من جهة الحلق، مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي، ويخرج منه حرف القاف.

أقسام الحنك العلوي

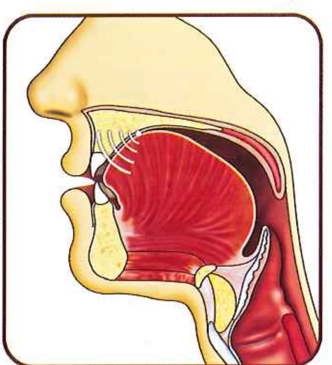


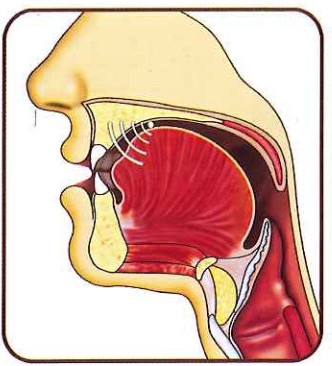


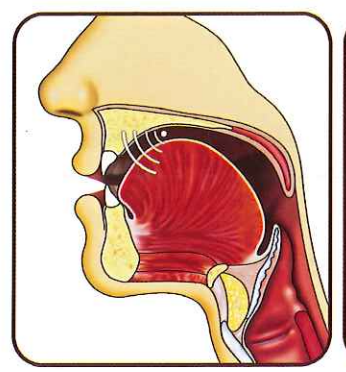
٢- أقصى اللسان، بعد مخرج القاف قليلاً، أي أقرب إلى مقدمة اللسان، مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي والعظمي، ويخرج منه حرف الكاف.



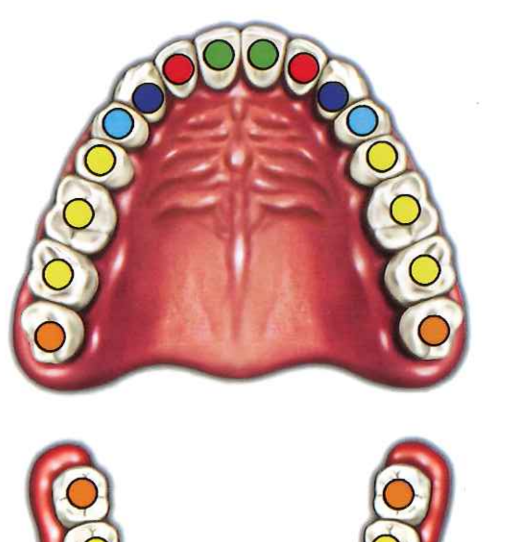
٣- وسط اللسان، ويسمى: شجْر اللسان بإسكان الجيم، مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الجيم والشين والياء غير المدية أي الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح .


مخرج الجيم


مخرج الشين


مخرج الياءِ غيرِ المدِّيَّة

٤- إحدى حافتي اللسان، اليمنى أو اليُسرى أو منهما معًا مع ما يحاذيها من الأضراس[١] العليا، ويخرج منها حرف الضاد، وهو أطول مخارج اللسان، حيث إن معتمده معظم الحافة، ولذا أخذ صفة الاستطالة لهذا الملحظ، وهو من اليسار أو اليمين بحسب ما يجده القارئ سهلاً ميسوراً.





الثَّنايا (٤)

الرَّباعيّات (٤)

الأنياب (٤)

الضَّواحك (٤)

الطواحن (١٢)

النَّواجذ (٤)

---

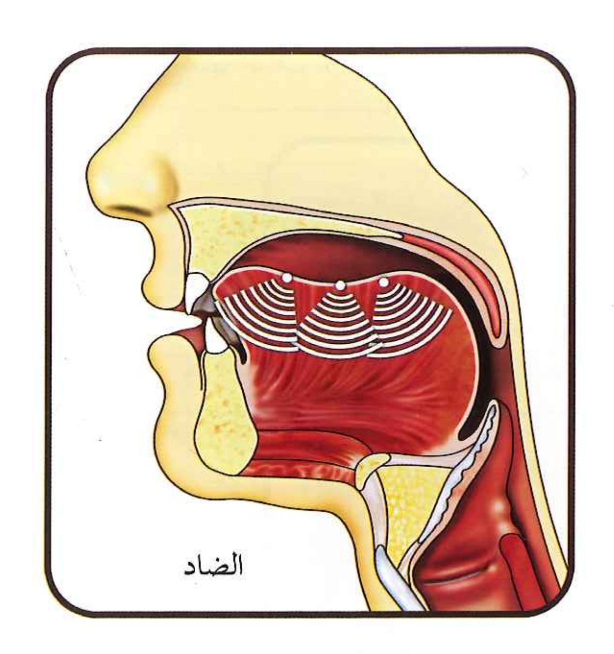
(١) عدد الأسنان في فم الإنسان عند اكتمالها اثنان وثلاثون، وأسماؤها هي:

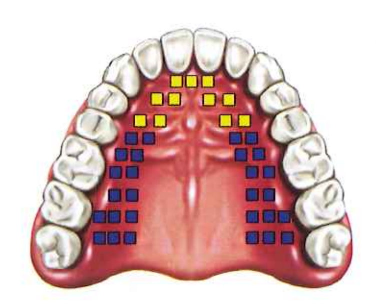
- الثنايا: هي الأسنان التي في مقدمة الفم، وعددها أربعة، في كل حنك اثنان.
- الرباعيات: عددها أربعة وهي التي تلي الثنايا مباشرة.
- الأنياب: أربعة أيضاً، تلي الرباعيات.
- الأضراس: عددها عشرون، وتقسم إلى:

أ - الضواحك: عددها أربعة وهي التي تلي الأنياب.

ب- الطواحن: عددها اثنا عشر، وراء كل ضاحك ثلاثة.

ج - النواجذ: عددها أربعة، وهي التي تلي الطواحن، وتسمَّى أضراس العقل.

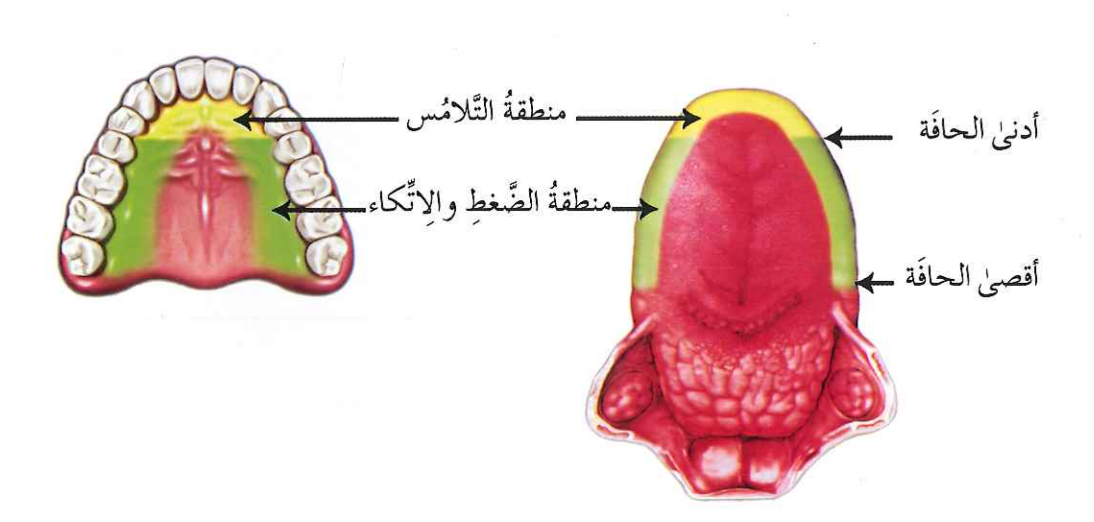




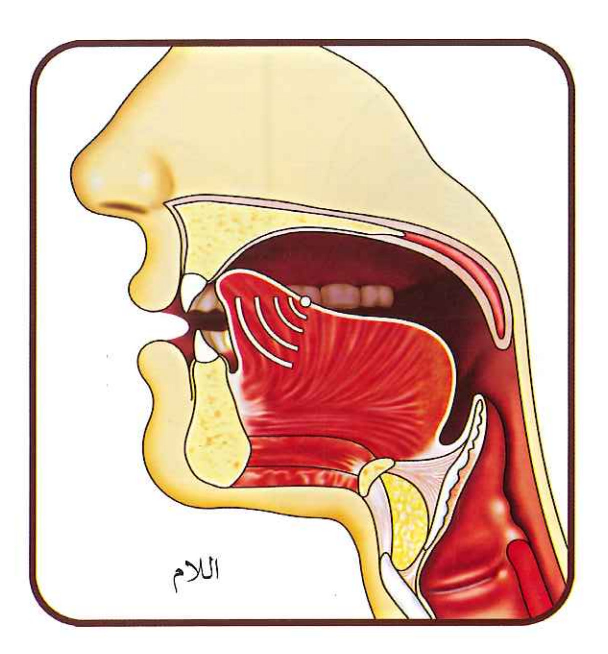
حافَة اللِّسان مع ما يجاورها من الأضراس العُليا

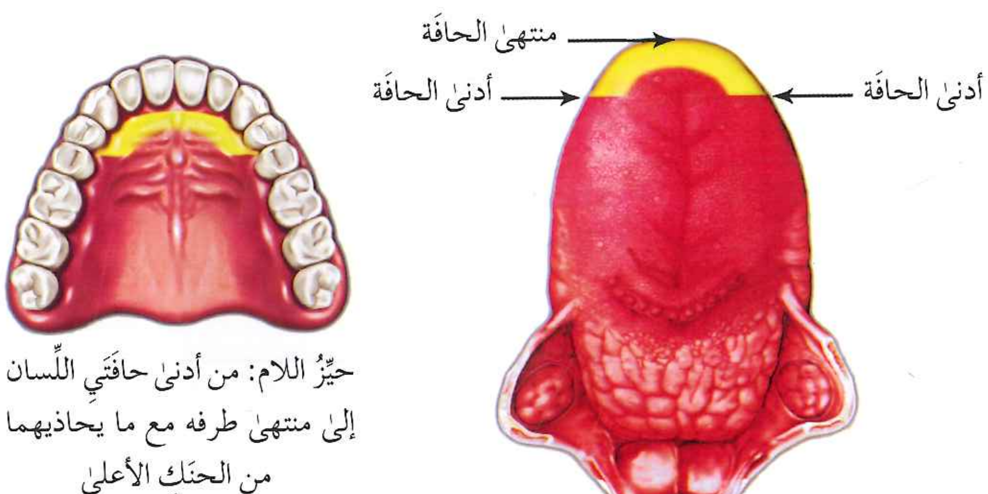
منطقة تلامس من غير ضغط

منطقة الضغط والاتكاء



٥- أدنى حافتي اللسان الأَمامية إلى منتهى طرف اللسان، مع ما يليها من لثة [١] الأسنان العليا ويخرج منها حرف اللام[٢]، ومخرجه أقصر من مخرج الضاد.



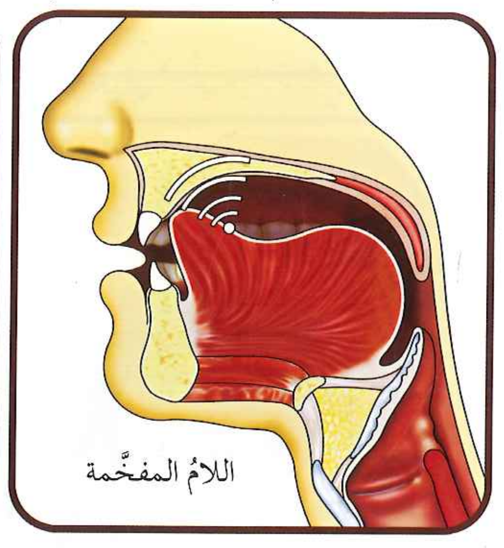


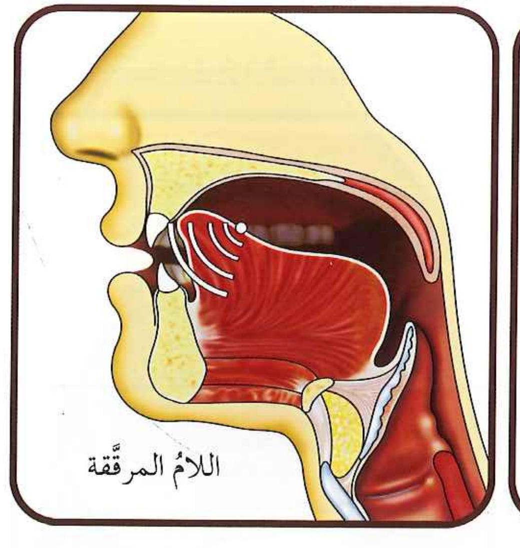
حيِّزُ اللام: من أدنىٰ حافَتَيِ اللِّسان إلىٰ منتهىٰ طرفه مع ما يحاذيهما من الحنَكِ الأعلىٰ

(١) اللثة: (بكسر اللام وفتح الثاء مخففة) هي اللحم المحيط بالأسنان.

(٢) هداية القاري ١/٦٧.

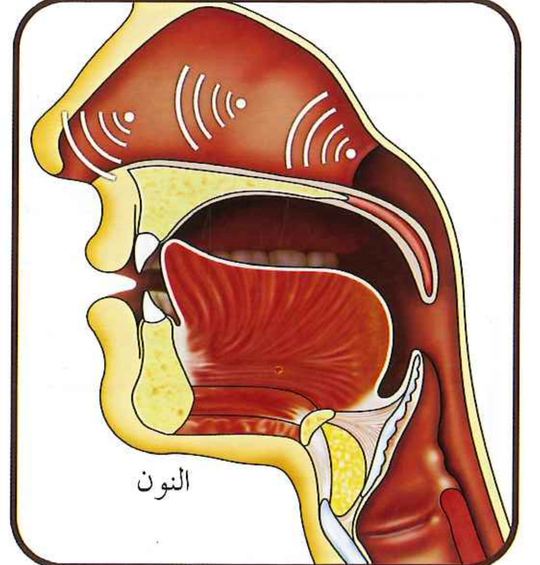
يصاحبُ اللَّامَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلافِ المرقَّقة





٦- طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام بقليل، ويخرج منه حرف النون الساكنة المظهرة والمتحركة، والمشددة [1]. ويصاحب ذلك غنة من الخيشوم.

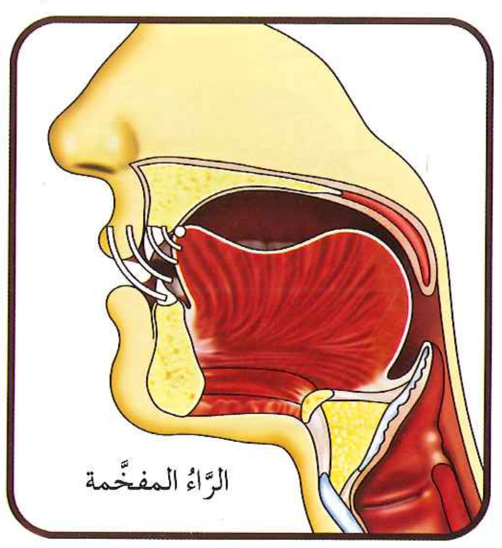
- سمَّىٰ العلماءُ الجُزءَ اللِّسانيَّ من النُّونِ: النِّصفَ المُكمَّل.
- وسمَّوا الجُزءَ الخَيشوميَّ النِّصفَ المُكمِّل.

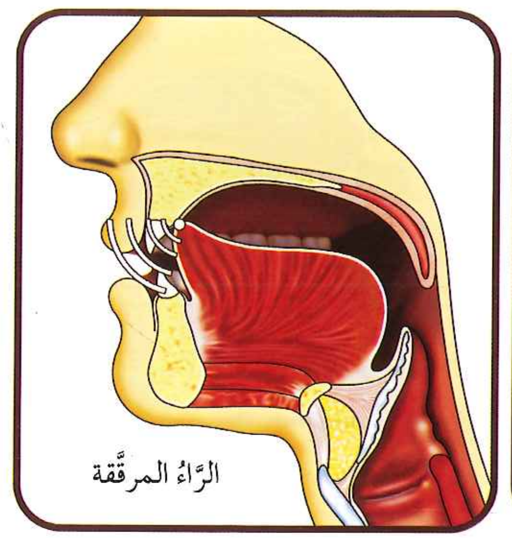


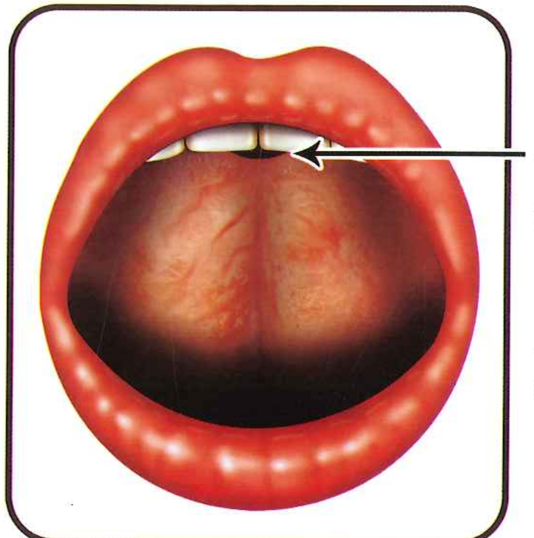
(١) أما النون المخفاة فيذهب الجزء اللساني ويبقى الجزء الخيشومي ويكون اللسان عند مخرج الحرف الذي يليها. الرعاية / ٢٤٠.

٧- طرف اللسان مع شئ من ظهره[١]، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف الراء.

يصاحبُ الرَّاءَ المفخَّمةَ تقعُّرٌ لوسَطِ اللِّسانِ وتضَيُّقٌ في الحَلْق بخلاف المرقَّقة


الرَّاءُ المفخَّمة


الرَّاءُ المرقَّقة

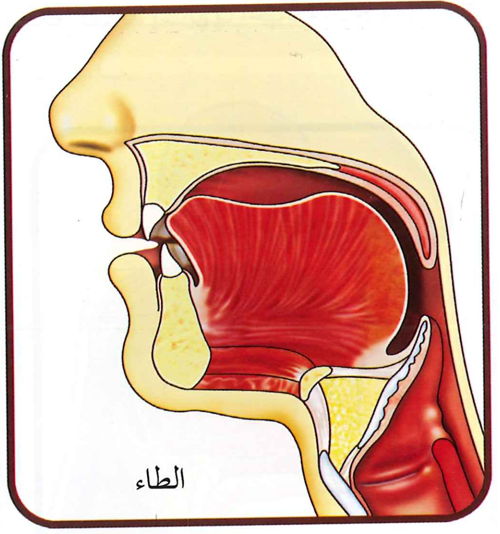


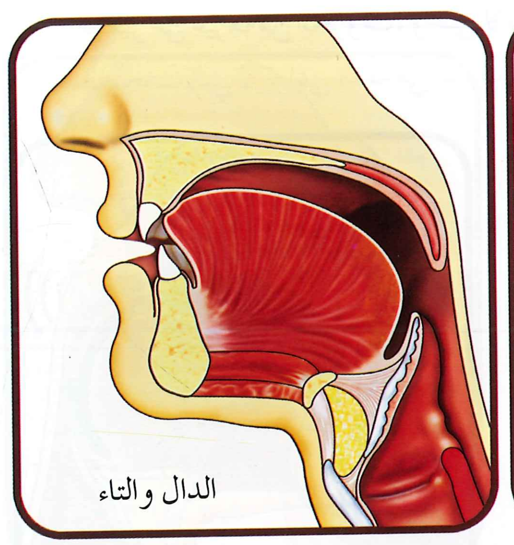
الفجوةُ التي يَمرُّ منها جزءُ الصوتِ عند نُطقِ الراءِ والتي لولاها لانقَفلَ المخرجُ تمامًا ممَّا يؤدِّي إلىٰ التكريرِ المَنهيِّ عنه.

- ويُلْحظ أن الجزء المستخدم من ظهر اللسان في الراء أكثر من الجزء المستخدم في النون

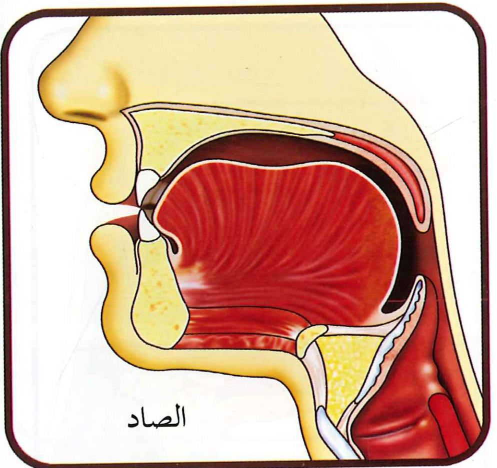
(١) المقصود بظهر اللسان: صفحته التي تقابل الحنك الأعلى، ومخرج الراء تحديداً الجزء الأمامي القريب من طرف اللسان. انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم/٦٧.

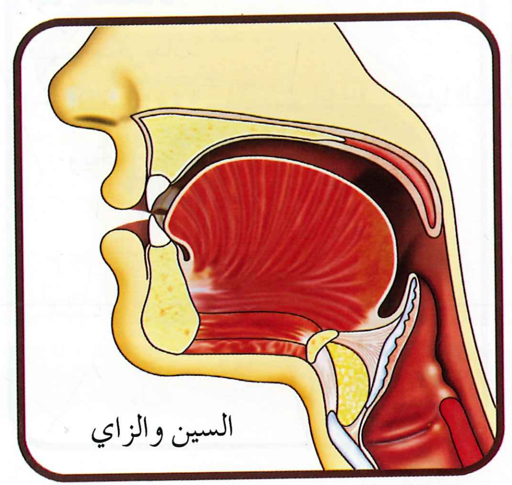
٨- طرف اللسان، مع أصول الثنايا العليا[١]، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الطاء والدال والتاء.





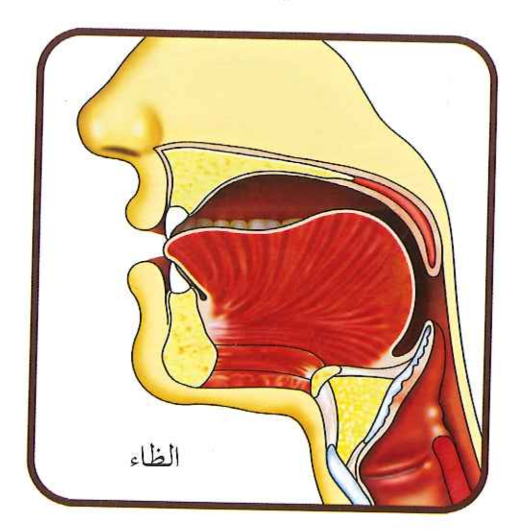
٩- طرف اللسان، مع ما فوق الثنايا السفلى، مع إبقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الصاد والزاي والسين.

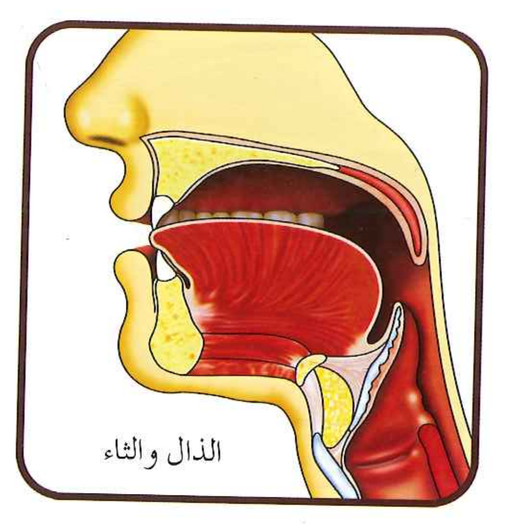




(١) أصول الثنايا العليا: نقطة التقاء الثنايا العليا باللثة من الداخل.

١٠- طرف اللسان، مع أطراف الثنايا العليا [١]، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الظاء والذال والثاء. وينبغي أن يخرج القارئ طرف لسانه من بين أسنانه عند النطق بهذه الأحرف لتتميز عن غيرها من الحروف، وحتى لا تشكل بما قد يشابهها أحياناً وخاصة في بعض اللهجات التي لا تراعي الدقة في أداء هذه الحروف.

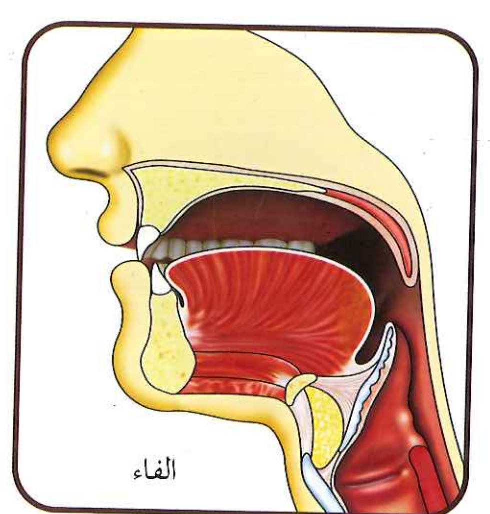

الظاء


الذال والثاء

رابعاً: الشفتان:

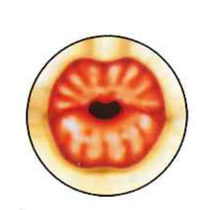
وفيهما مخرجان:

١- باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف الفاء.

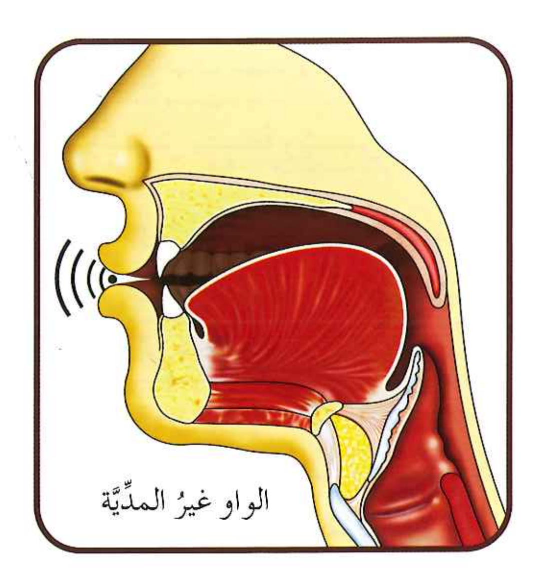

الفاء

(١) أطراف الثنايا: هي رؤوسها التي تباشر مضغ الطعام وتقطيعه.

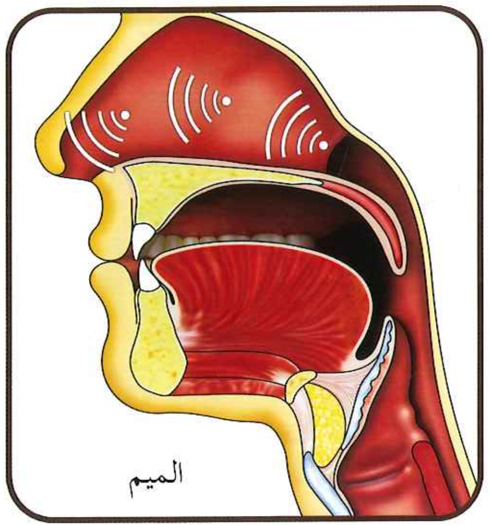
٢- ما بين الشفتين: ويخرج منه ثلاثة أحرف: الواو غير المدية أي الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح بانفراج الشفتين مع ضم شديد، والميم والباء، بانطباق الشفتين.



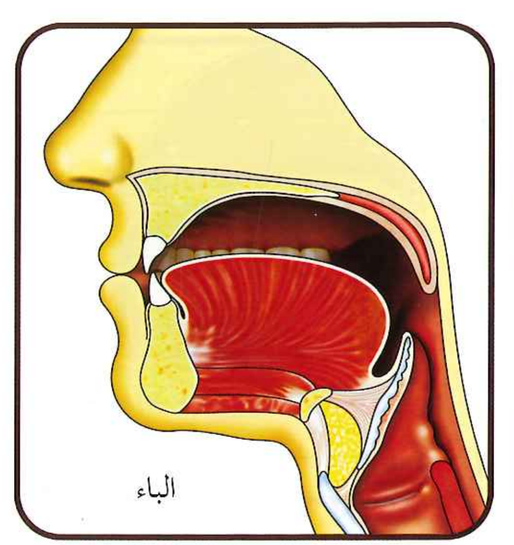
بانضمامِ الشفتَين إلىٰ الأمام مع ارتفاعِ أقصىٰ اللِّسان



الواو غيرُ المدِّيَّة



الميم



الباء

يلحظ انطباق الشفتين في الميم والباء.

وهذا المخرج مع كونه أحد المخارج الرئيسة فإن له وظيفةً مهمة وهي أنه المكان الذي تبرز منه الحروف التي سبق الحديث عنها، فهو بوابة الخروج الرئيسة لجميع الحروف التي تخرج من الجوف والحلق واللسان، فينبغي أن تكون هيئة الفم مناسبةً متناسقةً مع طبيعة الحرف حتى يخرج صافياً سليماً لا شائبة فيه، وهذا هو المعنيُّ بقول ابن الجزري رحمه الله[1]:

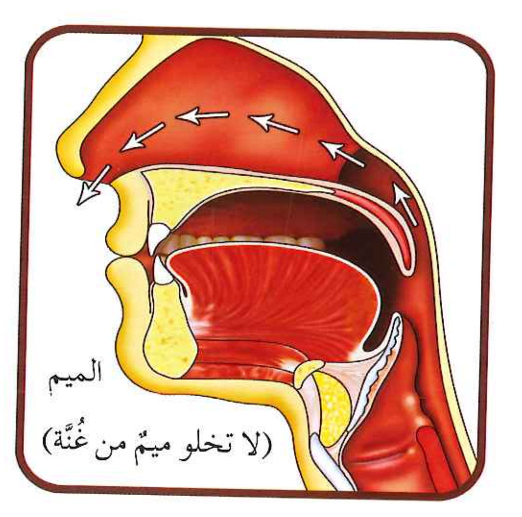
وَلَيْسَ بينَهُ وبَيْنَ تَرْكِهِ ... إلاَّ رِيَاضَةُ امرِئٍ بِفَكِّهِ

خامساً: الخيشوم:

هو الفتحة المتصلة ما بين أعلى الأنف والحلق، وقد يعبر عنه بالأنف الداخلي، أو الفتحة المنجذبة إلى داخل الفم من أعلى الأنف[2]، وهو مكان خروج الغنة، وهذا المخرج مقدر[3].

والغنة من الصفات اللازمة التي لا ضدّ لها، وهي صفة لازمة للنون والميم، ولا تخرج النون والميم إلا بمصاحبتها، ولهذا ذكرت ضمن مخارج الحروف فهي لا تنفك عن هذين الحرفين، لكنها تتفاوت بحسب حال الحرف إذا كان متحركاً أو ساكناً، مشدداً أو مخففاً، على تفصيل في ذلك سيأتي عند الحديث عن الصفات اللازمة للحروف.





(١) المقدمة الجزرية/١٢ ، وانظر : الدقائق المحكمة/٦٠.
(٢) التحديد في الإتقان والتجويد/١١١ والدراسات الصوتية/١٠٣.
(٣) جهد المقل/١٢٦.

هذه هي مخارج الحروف كما بينها علماء التجويد وأهل الأداء، وقد نظمها ابن الجزري في مقدمته فقال[١]:

مَخَـارِجُ الحــروف سبعـةَ عَشَـرْ ... عَلـى الـذِي يختَـارُه مَـنِ اختَبَـرْ

فَأَلِفُ الجَـوْفِ[٢] وَأُختاهـا، وَهِـيْ ... حـروفُ مـدٍّ للهَـواءِ تنتَهـي

ثُـمَّ لأَقصَـى الحَلْـقِ همـزٌ هـاءُ ... ثُـمَّ لِـوَسْطِـهِ[٣] فعيـنٌ حـاءُ

أَدنَـاهُ غَيْـنٌ خَـاؤهـا، والقَـافُ ... أَقصَـى اللسَـانِ فَـوقُ، ثُمَّ الكافُ

أسفَلُ، وَالـوَسْطُ فجيـمُ الشيـنُ يـا ... والضَـادُ مِـن حَافتِـهِ إذ وَلِيـا

الَاضـراسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أو يُمنـاهـا ... والـلامُ أدنـاهـا لمُـنتهـاهـا

والنُّـونُ مِـنْ طَرَفِـهِ تحتُ اجعَلُـوا ... والـرَّا يُـدانيـه لِظَهْـرٍ أَدخَـلُ

والطـاءُ والـدَّال وتـا مِنـه ومـن ... عُليـا الثَّنـايـا، والصَّفيرُ مُستكِـنْ

مِنـهُ ومـن فَـوْقِ الثنـايا السُّفلـى ... والظـاءُ والـذال وثـا لِلعُلْيـا

مِن طَرَفَيْهمـا ومِـن بَطْنِ الشَّفَـهْ ... فَالفَا معَ اطرافِ الثنايـا المُشـرِفَهْ

لِلشَّفتَيْـنِ الـواوُ بـاءٌ ميـمُ ... وغُنَّـةٌ مَخـرجُهـا الخَيْشُـومُ

---

(١) المقدمة الجزرية/١٢ بتصحيح ومراجعة المقرئ: أيمن سويد.

(٢) في بعض النسخ: لِلجَوْفِ أَلِفٌ.

(٣) في بعض النسخ: وَمِن وَسَطِهِ.

المبحث الثاني

ألقاب الحروف

هذا المبحث متصل اتصالاً وثيقاً بمبحث المخارج، وقد أعطيت بعض الحروف ألقاباً وأسماء بحسب موقعها الذي تخرج منه، أو ما يقارب مخرجها من أجزاء في أعضاء النطق كاللهاة والنطع والأسلة ونحوها، فهو بحث تكميلي يتعرف القارئ من خلاله على أجزاء الفم وما أطلق العلماء عليها من أسماء.

ومن فوائد هذا المبحث أن القارئ حين يسمع لقب الحرف يمكنه من خلاله تحديد موضعه ولو على وجه التقريب، ودونك هذه الألقاب:

الأول والثاني: الحروف الجوفية، أو الحروف الهوائية: وهو لقب يطلق على حروف المد الثلاثة التي تخرج من الجوف.

الثالث: الحروف الحلقية: وهي حروف الحلق الستة.

الرابع: الحروف اللَّهوية: ونسبتها إلى لحمة اللَّهاة المشرفة على الحلق، وحرفاها: القاف والكاف لقربهما منها.

الخامس: الحروف الشَّجْرية: بسكون الجيم، وشجر اللسان أي ما بين حافتيه، والحروف الشجْرية على الوجه المختار هي: الجيم والشين والياء غير المدية والضاد.

السادس: الحروف الذَّلَقية: بفتح الذال واللام، وحروفها: اللام والنون والراء، والذلاقة السهولة، والذلق الطرف. سميت بذلك لذلاقتها وسهولة النطق بها.

السابع: الحروف النِّطعية[1]: وهي الطاء والدال والتاء لمجاورتها نطع الحنك أي سقفه.

---

(١) يجوز كسر النون مع تسكين الطاء وفتحها، وفتح النون والطاء (مختار الصحاح مادة نطع).

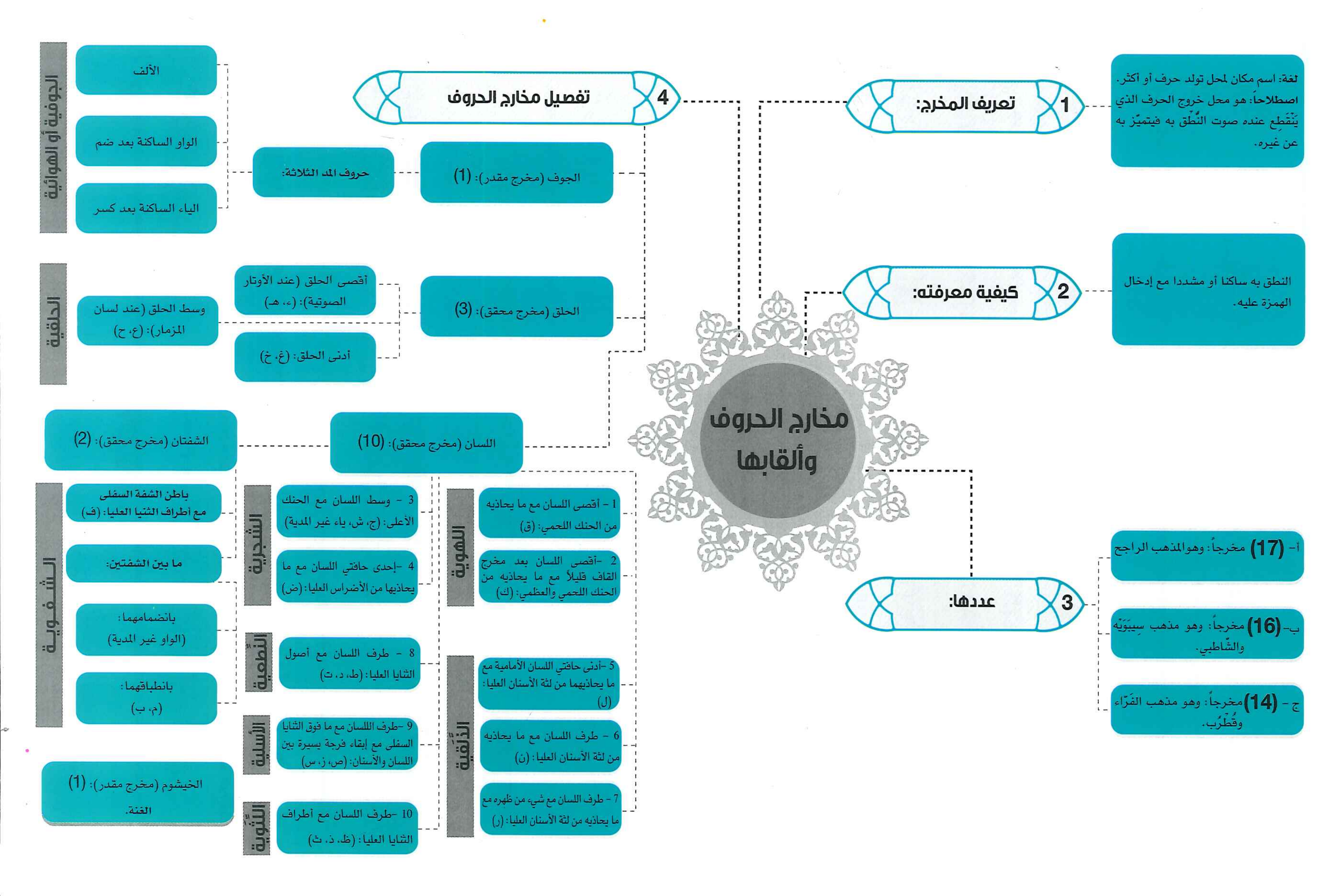
الثامن: الحروف الأَسَلية: بفتح الهمزة والسين، وأسلة اللسان طرفه الدقيق المدبب في أوّله، وحروفها: الصاد والزاي والسين.

التاسع: الحروف اللِّثوية: بكسر اللام وفتح الثاء مخففة، وحروفها: الظاء والذال والثاء، وسميت لثوية: لأن الهواء يصدم اللثة.[١]

العاشر: الحروف الشَّفوية، ويقال لها الشَّفهية: وهي الحروف التي تخرج من مخارج الشفتين، وعددها أربعة هي: الفاء والواو غير المدّية والميم والباء[٢].

(١) اسباب حدوث الحروف، ابن سينا / ١٢٢.

(٢) هداية القاري ١/٧١-٧٤ وأحكام قراءة القرآن الكريم/٧٣-٧٦ والواضح/٣٣.


مخارج الحروف وألقابها
1 تعريف المخرج:
لغة: اسم مكان لمحل تولد حرف أو أكثر.
اصطلاحاً: هو محل خروج الحرف الذي يَنْقَطِع عنده صوت النُّطْق به فيتميَّز به عن غيره.
2 كيفية معرفته:
النطق به ساكنا أو مشددا مع إدخال الهمزة عليه.
3 عددها:
أ- (17) مخرجاً: وهو المذهب الراجح
ب- (16) مخرجاً: وهو مذهب سِيبَوَيْه والشَّاطبي.
ج - (14) مخرجاً: وهو مذهب الفَرّاء وقُطْرُب.
4 تفصيل مخارج الحروف
الجوف (مخرج مقدر): (1)
حروف المد الثلاثة:
الألف
الواو الساكنة بعد ضم
الياء الساكنة بعد كسر
الجوفية أو الهوائية
الحلق (مخرج محقق): (3)
أقصى الحلق (عند الأوتار الصوتية): (ء، هـ)
وسط الحلق (عند لسان المزمار): (ع، ح)
أدنى الحلق: (غ، خ)
الحلقية
اللسان (مخرج محقق): (10)
1 - أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي: (ق)
2 -أقصى اللسان بعد مخرج القاف قليلاً مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي والعظمي: (ك)
اللهوية
3 - وسط اللسان مع الحنك الأعلى: (ج، ش، ياء غير المدية)
4 -إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا: (ض)
الشجرية
5 -أدنى حافتي اللسان الأمامية مع ما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا: (ل)
6 - طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا: (ن)
7 - طرف اللسان مع شيء من ظهره مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا: (ر)
الذَّلَقية
8 - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: (ط، د، ت)
النِّطعية
9 -طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة يسيرة بين اللسان والأسنان: (ص، ز، س)
الأسلية
10 -طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: (ظ، ذ، ث)
اللِّثوية
الشفتان (مخرج محقق): (2)
باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا: (ف)
ما بين الشفتين:
بانضمامهما: (الواو غير المدية)
بانطباقهما: (م، ب)
الشَّفـويـة
الخيشوم (مخرج مقدر): (1)
الغنة.

جدول لمخارج الحروف وألقابها

المخارج العامة	١	٢			٣										٤		٥
	الجوف	الحلق			اللسان										الشفتان		الخيشوم
المخارج الخاصة		أقصاه	وسطه	أدناه	أقصاه		وسطه	حافتاه		طرفه					بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	الشفتان معاً	
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
حروف كل مخرج	ا و ي (المدّيّتان)	ء هـ	ع ح	غ خ	ق	ك	ج ش ي (غير المدّية)	ض	ل	ن	ر	ط د ت	ص ز س	ظ ذ ث	ف	و (غير المدّية) م ب	الغنة
ألقاب الحروف	جَوْفِيَّة	حَلْقِيَّة			لَهَوِيَّة		شَجْرِيَّة		ذَلَقِيَّة			نِطَعِيَّة	أَسَلِيَّة	لِثَوِيَّة	شَفَوِيَّة		

الأسئلة

١- عرّف كلاً من:

الجوف، الحنجرة، أقصى اللسان، ظهر اللسان، الخيشوم، الثنايا العليا، اللثة، أقصى الحلق.

٢- وضح معنى ما يأتي اصطلاحاً:

١- المخرج المحقق: ....

٢- المخرج المقدر: ....

٣- أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- يمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بـ ....

٢- المخارج الفرعية للحلق عددها .... وعدد الحروف التي تخرج منه ....

٣- الحروف الأسلية أطلق عليها هذا اللقب بسبب ....

٤- اكتب الحروف الخاصة بكل مخرج من المخارج الآتية:

الجوف	أقصى الحلق	وسط اللسان
•	•	• ....
طرف اللسان مع شئ من ظهره	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	الشفتان
•	•	• ....

٥- ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة:

١- مخارج الحروف على القول الراجح:

أ- ١٧ ب- ١٤ جـ- ٥ د- ١٦

٢- مخارج الحروف العامة (الرئيسة) للحروف:

أ- ١٧ ب- ١٤ جـ- ٥ د- ١٦

٣- عدد الأحرف التي تخرج من اللسان :

أ- ١٨ ب- ١٥ جـ- ١٤ د- ١٠

٤- أقرب الحروف مخرجاً من اللهاة:

أ- الهمزة والهاء ب- الجيم والياء جـ- القاف والكاف د- العين والحاء

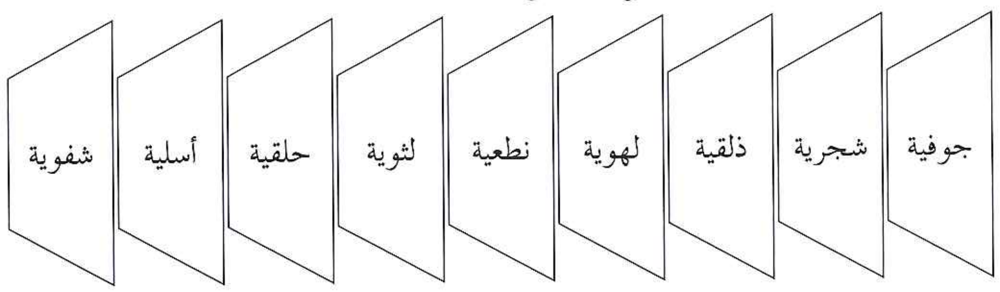
٥- حرفان لكل واحد منهما مخرجان: مخرج رئيس محقق ومخرج (مكمل) مقدر، هما:

أ- الباء والميم ب- الضاد والظاء جـ- الهمزة والهاء د- الميم والنون

٦- حدد مخرج كل حرف من الأحرف الآتية.

الحرف	المخرج العام	المخرج الخاص	وصف المخرج محقق/ مقدر
الواو المدية			
الياء غير المدية			
الغنة			
الضاد			
الطاء			
الباء			

٧- اكتب الحروف الخاصة بكل لقب من الألقاب الآتية:



الفصل الرابع
صفات الحروف

المبحث الأول

تعريف الصفات وفائدة دراستها وأقسامها
وعدد الصفات اللازمة وأقسامها

أولاً: تعريف الصفات: الصفات جمع صفة، وهي في اللغة: ما قام بالشيء من المعاني، حسياً كان كالبياض والحمرة، أو معنوياً كالعلم والأدب(١).

وفي الاصطلاح: كيفيات تصاحب الحرف أثناء نطقه(٢).

ثانياً: فائدة دراستها:

لمعرفة الصفات فوائد متعددة، منها:

١- التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج، فلولا اختلاف الصفات بينها لكانت حرفاً واحداً، فالسين والصاد والزاي حروف مشتركة في المخرج، وتتمايز بصفاتها، ولولا الاستعلاء والإطباق الذي في الصاد لكانت سيناً، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً(٣).

٢- تحسين النطق بالحروف، إذ إِن إعطاء كل حرف صفاته اللازمة يجعل النطق به أفصح وأتم وأحسن، وإن عدم مراعاة الصفات يجعل الحروف متداخلة متقاربة أو غير واضحة في النطق.

٣- معرفة الحروف القوية والضعيفة، فإن الحرف المتصف بالصفات القوية قوي، والحرف المتصف بالصفات الضعيفة ضعيف، وقد تجتمع في الحرف صفات قوية وصفات ضعيفة، فيحكم عليه بناء على غالب صفاته، وفائدة معرفة الحروف القوية والضعيفة متعلقة بمبحث الإدغام ويترتب عليها معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وما يدغم إدغاماً كاملاً أو ناقصاً(٤)، وسيأتي تفصيله في مبحث الإدغام.

---

(١) هداية القاري ١/٧٧، وأسنى المعارج/١١.

(٢) انظر المصطلحات الصوتية د. عادل أبو شعر ١/٤٥١، هداية القاري ١/٧٧.

(٣) الملخص المفيد/١٠٧.

(٤) نهاية القول المفيد/٤٢.

ثالثاً: أقسام الصفات:

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١- **صفات لازمة:** هي الصفات الملازمة للحرف في كل أحواله، إلا أنها تكون في حال السكون أوضح منها في المتحرك كالهمس والتفشي وغيرهما.

٢- **صفات عارضة:** وهي الصفات التي تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب، وتزول إذا زال السبب، والصفات العارضة إحدى عشرة صفة هي: الإدغام، والإظهار، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحريك، والسكون، والسكت، والتفخيم، والترقيق[١]، وسنتكلم عن كل من هذه الصفات في المكان المخصص لها في الكتاب، وتم تخصيص هذا الفصل للصفات اللازمة.

رابعاً: عدد الصفات اللازمة:

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فعند مكي بن أبي طالب وصل عددها إلى أربع وأربعين صفة[٢]، وأوصلها ابن الجزري في التمهيد إلى أربع وثلاثين[٣]، في حين جعلها ابن بري أربع عشرة صفة[٤].

وذهب معظم العلماء – واختاره ابن الجزري في المقدمة والطيبة – إلى أنها سبع عشرة صفة، وهو المشهور المتداول[٥]، وهو ما اعتمدناه في هذا الكتاب مع الإشارة إلى صفتي الغنة والخفاء في نهاية الفصل.

خامساً: أقسام الصفات اللازمة:

١- **قسم له ضد:** وهو خمس صفات يضادها خمس أخرى فيكون مجموعها عشر صفات.

٢- **قسم لا ضد له:** وهو سبع صفات.

---

(١) هداية القاري ١/٩٩.

(٢) الرعاية/٩١.

(٣) التمهيد/٩٩.

(٤) الدرر اللوامع مع شرحه النجوم الطوالع/١٧٤.

(٥) طيبة النشر/٣٥، والمقدمة/١٢.

المبحث الثاني

الصفات ذات الأضداد

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى، ويلاحظ أن كل حرف ينبغي أن يتصف بإحدى الصفتين المتضادتين ويمتنع أن يتصف بهما معاً، أو أن لا يتصف بأي منهما، وهذا الأمر يشمل جميع الصفات المتضادة.

١- الهمس: لغة: التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم[١].

واصطلاحاً: هو الخفاءُ في السَّمع نتيجةَ انفتاحِ الوتَرين الصوتيَّين وعدمِ اهتزازِهما وجرَيانٍ كثيرٍ لهواءِ النَّفس[٢].

فالحرف المهموس هو حرف أُضعف الاعتماد في موضعه فجرى معه النفس، وحروفه عشرة مجموعة في عبارة: (سكت فحثه شخص)، وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها، فأقواها الصاد فالخاء فالتاء والكاف وأضعفها: الهاء والفاء والحاء والثاء[٣].

٢- الجهر: لغة: الإعلان وارتفاع الصوت[٤].

واصطلاحاً: هو الوضوحُ في السَّمع نتيجةَ تضامِّ الوترَين واهتزازِهما وانحباسٍ كثيرٍ لِهواء النفَس[٥].

---

(١) المعجم الوسيط٢/١٠٠٥.

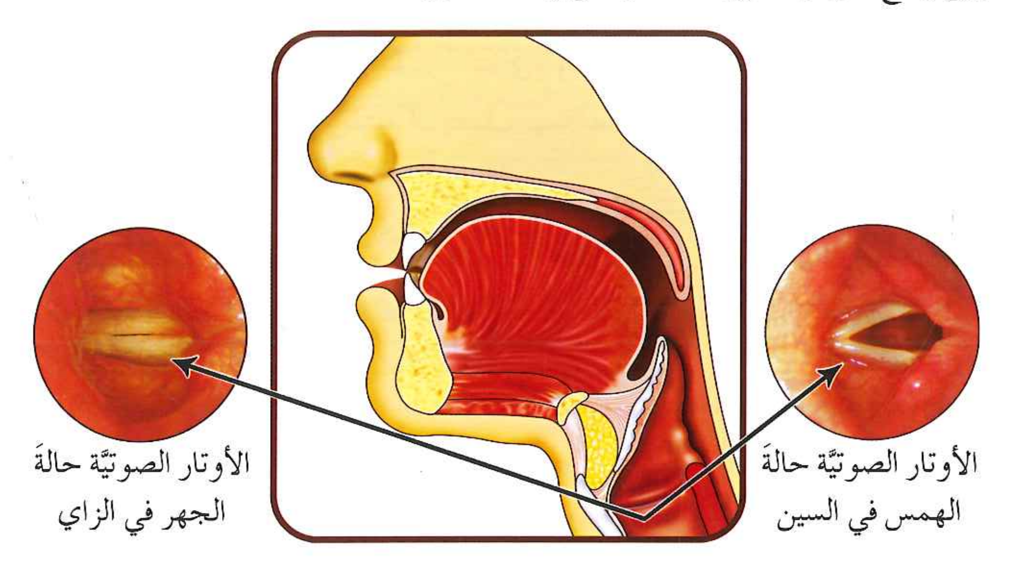
(٢) التجويد المصور / ١٣١، وهو مقتضى تعريف سيبويه ومكي والداني، ينظر: الرعاية / ١١٦.

(٣) التمهيد/٨٦، والرعاية/٩٢، والفوائد المفهمة/١٤.

(٤) المعجم الوسيط١/١٤٣.

(٥) التجويد المصور / ١٣٢، ومعنى الحرف المجهور أنه حرف قوي يمنع النفس أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه. انظر: الرعاية ص١١٧.

وحروفه الباقية بعد حروف الهمس، وعددها تسعة عشر حرفاً(١)، وفي الصورة التالية تبيين وضع الأوتار الصوتية حالة الهمس وحالة الجهر.



الأوتار الصوتيَّة حالةَ الهمس في السين

الأوتار الصوتيَّة حالةَ الجهر في الزاي

٣- الشدة: لغة: القوة والمتانة(٢).

واصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج، فالحرف الشديد حرف اشتد لزومه لموضعه وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به(٣)، وحروف الشدة ثمانية جمعت في عبارة: (أجد قط بكت)(٤).

وبين الشدة والرخاوة صفة: التوسط، وهي اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفه خمسة مجموعة في عبارة: (لن عمر) أو (لنعمر)(٥) وتسمى: البينية.

ومن الناحية العملية: عند النطق باللام والراء لا يجري معهما الصوت تماما ولا ينحبس، ويحدث معهما توسط. أما الميم ففيها جزء شفوي وجزء خيشومي فالجزء الشفوي لا يجري معه

---

(١) جمعها بعضهم في عبارة (عَظُمَ وَزْنُ قارِئٍ ذي غضٍّ جدَّ طَلَب) أي رجح ميزان قارئ ذي غض للبصر واجتهاد في طلب العلم (نهاية القول المفيد/٤٤).

(٢) المعجم الوسيط ١/٤٧٨.

(٣) الرعاية لمكي ص ١٠٧.

(٤) وجمعها بعضهم في: (أَجِدُك تُطَبِّقُ) أو (أَجَدْتَ كَقُطْبٍ) أو (قُطْبُ جَدٍ تَكَأَ).

(٥) وقيل: حروف التوسط ثمانية بزيادة حروف المد الثلاثة، وتجمع في عبارة (لَمْ يَرْوِ عَنَّا) أو (لَم يُرَوِّعْنَا). (انظر: النجوم الطوالع/١٦٨)

الصوت، والجزء الخيشومي يجري معه صوت الغنة، وبمجموع الجزئين تتكون الميم، ولذلك لا يمكن عدُّها شديدة أو رخوة، وتمَّ عدها من الحروف البينية المتوسطة، ومثلها النون التي تتكون من جزئين: لسان وخيشومي، فاللساني لا يجري معه صوت، بينهما يجري مع الخيشومي صوت الغنة.

أما حرف العين فمن طبيعته أن يجري معه الصوت قليلا ثم يقف[١]

ويلاحظ أن التوسط لا يعد صفة مستقلة بخلاف سائر الصفات، فهو مذكور عند معظم علماء التجويد تابعاً للشدة أو للرخاوة[٢] وإن أفرده بعضهم بجعله صفة مستقلة، والأَولى أن لا يعد التوسط مقابلاً لإحدى صفتي الشدة أو الرخاوة، وأن يذكر معهما تبعاً دون جعله صفة مستقلة.

٤- الرخاوة[٣]: لغة: اللين[٤].

واصطلاحاً: الجريان التام لصوت الحرف الرخو عند مروره في المخرج، فالحرف الرخو حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت[٥].

وحروفه الباقية بعد حروف الشدة والتوسّط، وعددها ستة عشر حرفاً.

ويلاحظ أن علاقة هذه الصفات: الشدة والتوسط والرخاوة بالصوت، وأن علاقة الهمس والجهر بالنفس.

فالصوت: الهواء الخارج بإرادة الإنسان، ويحدث له تموج بتصادم جسمين أو بسبب تضييق مجراه أو غلقه نهائياً ثم إطلاقه.

والنَّفَس: الهواء الخارج من داخل الإنسان بدافع الطبع[٦]، وعليه فلا تعارض بين التعريفين، وإن كان يلزم من انحباس النفس انحباس الصوت، ولا يلزم من انحباس الصوت انحباس النفس، لأن الصَّوت لا يتصور انبعاثه دون نفس، وعليه فالمتوقع أن تكون جميع الحروف الشديدة مجهورة، إلا أن الكاف والتاء شديدان مهموسان، والجمع بين هاتين الصفتين أن يقال: إن

---

(١) الدرر المنيرات في المخارج والصفات د. أيمن سويد ص١١

(٢) منهم من جعله مقابلاً للشدة (مثل: الحصري في أحكام قراءة القرآن/٧٩) ومنهم من جعله مقابلاً للرخاوة (مثل: عبدالرازق في الفوائد التجويدية / ٣٣) ومنهم من جعل الرخاوة ضد التوسط (مثل: محمد بحور آل مطر في النبع الريان/٨٢).

(٣) يجوز في الراء الحركات الثلاث وأشهرها الكسر(المنح الفكرية /١٦).

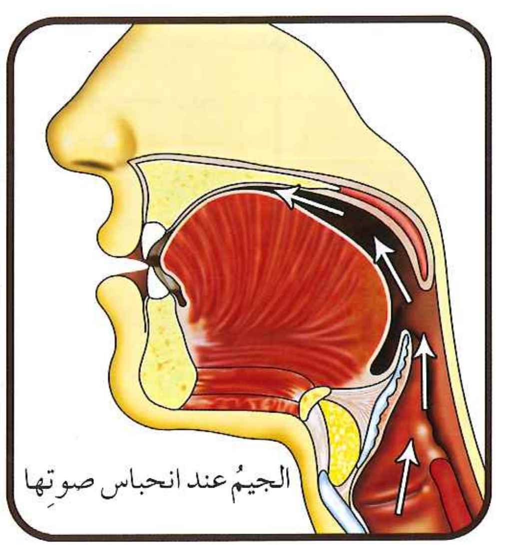
(٤) المعجم الوسيط ١/٣٣٧.

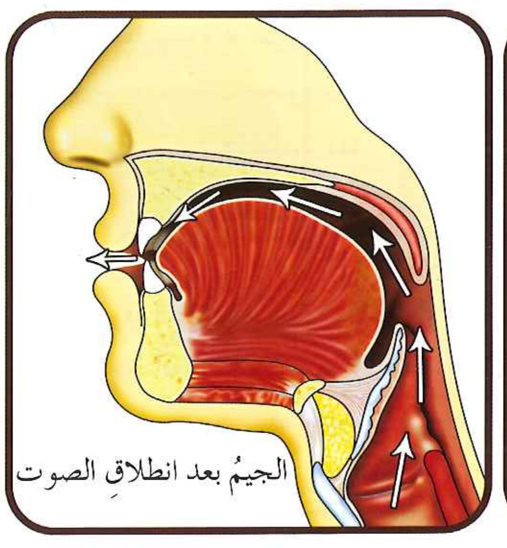
(٥) الرعاية / ١١٩.

(٦) النجوم الطوالع/١٦٨، والمنح الفكرية/١٦.

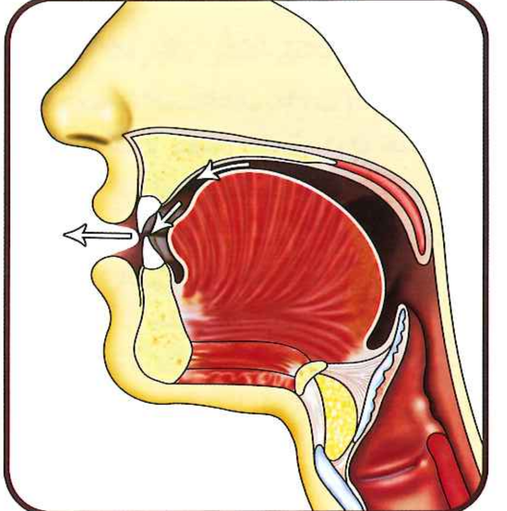
الشدة في هذين الحرفين باعتبار بداية النطق بهما والهمس فيهما باعتبار انتهاء النطق بهما[١].

وفي الحروف الرخوة المجهورة كالضاد والغين يجري الصوت ولا يجري معه نفس كثير كما يجري مع المهموس، ولا يفهم منه عدم جريان النفس بالكلية لأن جريان الصوت يقتضي وجود نفس معه ولو كان يسيراً، وفي الصورتين التاليتين توضيح انطلاق الصوت بعد انحباسه عند النطق بحرف الجيم وهو حرف شديد مجهور:





وفي هذه الصورة توضيح الجريان التامِّ لصوتِ الحرف الرَّخوِ عندَ مرورِه في المَخرج، وهي لحرف الشين.



(١) ملخص أحكام التجويد /٨٨، وأحكام قراءة القرآن/٨٩، ونهاية القول المفيد/٤٩.

٥- **الاستعلاء:** لغة: الارتفاع[١].

واصطلاحاً: تصعد الصوت عند النطق به إلى الحنك الأعلى[٢]، ويرافقه تصعد لأقصى اللسان إلى جهة الحنك الأعلى[٣].

وحروفه سبعة مجموعة في عبارة: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)[٤].

وتم تقييد ما يرتفع من اللسان في حروف الاستعلاء بأقصاه لأنه هو المعتبر والمؤثر، قال المرعشي: «إن المعتبر في الاستعلاء... استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا، وحروف وسط اللسان وهي: الجيم والشين والياء لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه. فلم تعد هذه الأربعة من المستعلية، وإن وجد استعلاء اللسان، لأن استعلاءه في هذه الأربعة ليس مثل استعلائه بالحرف المستعلي»[٥].

ويلاحظ تأثير ارتفاع أقصى اللسان في الحرف ولو لم يكن مخرجه من اللسان كالغين والخاء[٦].

٦- **الاستفال:** لغة: الانحطاط[٧].

واصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف[٨]، وحروفه اثنان وعشرون حرفاً وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء.

وفي الصورتين التاليتين توضيح اتجاه الصوت مع الحروف المستعلية والمستفلة.

---

(١) المعجم الوسيط ٦٣١/٢

(٢) الرعاية/١٢٣.

(٣) جهد المقل للمرعشي/١٤.

(٤) معنى هذه العبارة: اقنع بالإقامة -من قاظ بالمكان إذا أقام فيه- في بيت ضيق من قصب- وهو الخص- ولا تغتر بزخارف الدنيا، وقيل معناها: خص ضغطة القبر بالتذكر وليكن ذلك دافعاً لك إلى العمل الصالح (المنح الفكرية/١٧، ونهاية القول المفيد/٥٠).

(٥) جهد المقل/١٥٢، وانظر: أحكام قراءة القرآن/١٢٤، ونهاية القول المفيد /٤٩و٥٠.

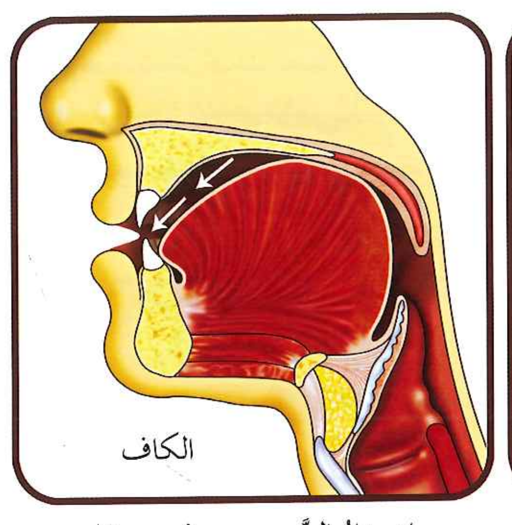
(٦) النجوم الطوالع/١٦٩.

(٧) المعجم الوسيط ٤٣٦/١.

(٨) الفوائد التجويدية/٣٥.



تصعُّد الصَّوتِ بحرفٍ مستعلٍ



انحِدارُ الصَّوتِ بحرفٍ مستفِلٍ

٧- **الإطباق**: لغة: الإلصاق والتغطية(١).

واصطلاحاً: ارتفاع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى، فينحصر الصوت فيما بينه وبين اللسان(٢).

وحروفه أربعة هي: الصاد والضاد والطاء والظاء، ويلاحظ أن الإطباق في الطاء أوضح منه في الصاد والضاد، وفيهما أوضح منه في الظاء.

ويلحظ ما في الإطباق المبالغة في الاستعلاء حتى يلتصق بعض اللسان بالحنك الأعلى، أو يكاد، حيث يلحظ عدم حصول التصاق بعض اللسان بالحنك الأعلى مع بعض حروف الإطباق(٣).

فالإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه، أما كونه أبلغ فلأن الإطباق فيه ارتفاع أكثر من الاستعلاء، وأما كونه أخص فلأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل مطبق مستعلٍ ولا عكس(٤).

---

(١) المعجم الوسيط٢/٥٥٦.

(٢) الموضح للقرطبي/١٥٦.

(٣) جهد المقل/١٢٥، أحكام قراءة القرآن/٩٣، والنجوم الطوالع/١٦٩.

(٤) الواضح /٤٦و٤٧، وأحكام قراءة القرآن/٩٣، ونهاية القول المفيد/٥١.

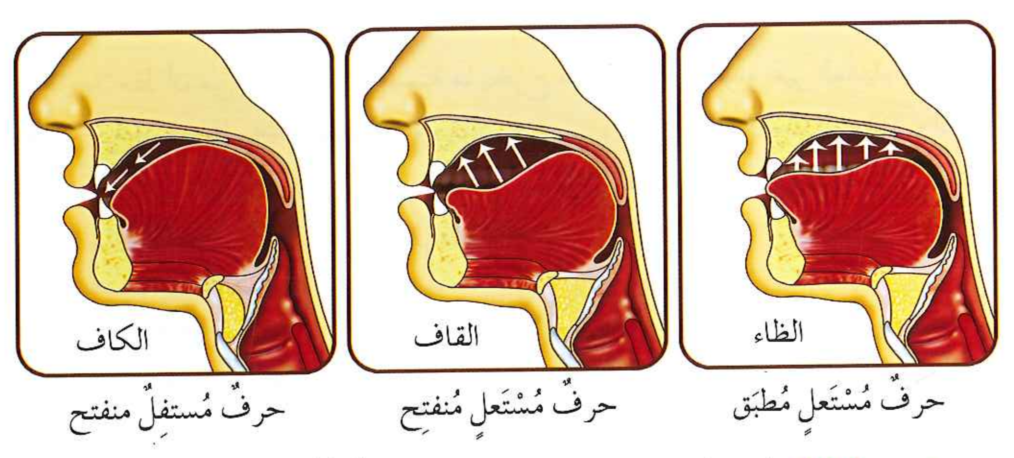
ولا تعد الجيم من حروف الإطباق وإن انطبق حال النطق بها وسط اللسان بالحنك الأعلى، لأن حقيقة الإطباق لا تتحقق إلا باستعلاء أقصى اللسان عند النطق بالحرف(١).

٨- **الانفتاح**: لغة: الافتراق(٢).

واصطلاحاً: انفراج ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما(٣).

وحروفه خمسة وعشرون وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق.

والانفتاح أعم من الاستفال، فكل حرف مستفل منفتح ولا عكس، والظاهر أن درجة انفراج ما بين اللسان والحنك الأعلى في الحروف المستفلة والمنفتحة متساوية أو متقاربة جداً، ويستثنى من ذلك الحروف الثلاثة المنفتحة غير المستفلة وهي: الخاء والغين والقاف.



حرفٌ مُسْتَعلٍ مُطبَق — حرفٌ مُسْتَعلٍ مُنفتِح — حرفٌ مُستفِلٌ منفتح

٩ - **الإذلاق**: لغة: الفصاحة والسرعة والطرف والحدّة(٤).

واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف وخفته(٥)، وذلك لاعتماد حروف الإذلاق على

---

(١) أحكام قراءة القرآن/٩٤، ونهاية القول المفيد/٥٢.
(٢) المعجم الوسيط ٦٧٨/٢، ويُنظر: الموضح للقرطبي/١٥٦.
(٣) الوسيط/٢٣٢.
(٤) المعجم الوسيط ٣١٤/١.
(٥) ذكر هذا التعريف، والتعريف الآتي للإصمات عدد من علماء التجويد، انظر: حق التلاوة/٩٤، والنبع الريان/٧٨.

طرف اللسان أو الشفتين، وهي ستة حروف مجموعة في عبارة (فَرَّ مِنْ لُبّ)[١] .

ويلاحظ أن اللام منها وإن لم تكن من حروف طرف اللسان، فإن صفة الانحراف التي فيها من حافة اللسان إلى جانبيْ طرفه تجعلها كأنها من حروف الطرف، كما أنها تخرج من طرف اللسان على مذهب الفراء وقطرب ومن تبعهما.

١٠- الإصمات: لغة: المنع والكف[٢].

واصطلاحاً: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به، ولذا تمتنع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية دون حرف مذلق معها، لثقل ذلك على اللسان وصعوبته، فإن وجدت كلمة مكونة من أربعة أحرف أو خمسة كلها أصلية مصمتة فهي كلمة أعجمية غير عربية، مثل: عسجد ومعناها الذهب، وعسطوس وهو نوع من الشجر[٣].

وحروف الإصمات هي الباقية بعد حروف الإذلاق[٤].

ويلاحظ أن من الحروف المصمتة ما يخرج من الشفتين كالواو غير المدية، ومنها ما يخرج من طرف اللسان كالطاء والتاء والدال والسين والزاي والصاد والذال والثاء والظاء، والظاهر أن هذه الحروف لا تصل في الخفة والسرعة إلى منزلة الحروف المذلقة فتلك أخف من هذه كما أشار إلى ذلك مكي في الرعاية[٥].

---

(١) أي فر الجاهل من العاقل، فتكون فرَّ: فعلاً ماضياً (المنح الفكرية/١٧)، وجمعها بعضهم في: (نَلْ بِرَّ فَمْ) أي احصل على البر لفمك وذلك بقراءة القرآن وذكر الله تعالى والتزام الحسن من القول، وجمعت في: (مر بنفل).

(٢) المعجم الوسيط ١/٥٢٤.

(٣) الفوائد التجويدية/ص٣٧، والنجوم الطوالع/١٧٠، وذكر عبدالوهاب القرطبي في الموضح/٩٥ أمثلة أخر.

(٤) جمعها بعضهم في عبارة: (جُزْ غُشَّ سَاخِطٍ صِدْ ثِقَةً إِذ وَعْظُهُ يَحُضُّكَ) ومعنى العبارة: ابتعد عن غاش ساخط للحق وابحث عن ثقة فإن وعظه يحثك على الخير (نهاية القول المفيد/٥٣) كما جمعت في عبارة أخرى، انظر: أسنى المعارج/١٧.

(٥) الرعاية/١١١، وأشار محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد /٥٢ إلى استشكاله عدم عدّ الواو مذلقة فقال: «ومقتضى تعليلهم أن تكون الواو من الحروف المذلقة ولم أر من ذكره». وأجاب عطية قابل نصر في غاية المريد/١٤٣ عن الإشكال بأن الواو فيها بعض ثقل لخروجها من الشفتين مع انفراج بينهما.

كما يلاحظ أن هاتين الصفتين لا علاقة لهما بعلم التجويد، ولذا أسقطهما عدد من العلماء عند الحديث عن الصفات[1]، ومنهم من اكتفى بالتنبيه على عدم علاقتهما بالتجويد وأنه ليس لهما أثر صوتي[2]. وإنما يذكران تتميماً لقسمة الصفات اللازمة المتضادة، واتباعاً لما فعله الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(١) مثل: البركوي صاحب الدر اليتيم، وشارح نونية السخاوي، والمرعشي(انظر: نهاية القول المفيد/٤٣).

(٢) هداية القاري١/٨٣، إضاءات في علم التجويد/٤٧، أحكام قراءة القرآن/٩٨.

المبحث الثالث

الصفات التي لا ضد لها

١- **الصفير**: لغة: التصويت بالفم والشفتين[١].

واصطلاحاً: حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق، وحروفه هي: الصاد والزاي والسين، "وأقواها في الصفير الصاد لاستعلائها وإطباقها، فالزاي لجهرها، فالسين لهمسها"[٢].

٢- **القلقلة**: لغة: التحريك والاضطراب[٣].

واصطلاحاً: اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية[٤].

وحروفها خمسة مجموعة في عبارة: (قطب جد)، وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تاماً[٥].

أما الهمزة فليست من حروف القلقلة، وإن اجتمع فيها صفتا الشدة والجهر، وذلك لما يدخلها من التخفيف حالة السكون، ولما يعتريها من الإبدال، ولما جرت به العادة من إخراجها بلطف ورفق وعدم تكلف لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة[٦].

مراتب القلقلة:

للقلقلة ثلاث مراتب هي:

١- **قلقلة كبرى**: وذلك في الحرف المشدد الموقوف عليه، نحو ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿أَشَدُّ﴾ ﴿ٱلْحَجَّ﴾.

٢- **قلقلة وسطى**: وذلك في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليه سواء أكان متحركاً وعرض له السكون، أم ساكناً في الحالين نحو: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾.

---

(١) المعجم الوسيط ١/٥١٨.

(٢) الرعاية/١٠٠.

(٣) المعجم الوسيط ٢/٧٦٢.

(٤) الواضح/٤٨.

(٥) إبراز المعاني/٧٥٥، والنشر ١/٢٠٣.

(٦) نهاية القول المفيد/٥٥، وأسنى المعارج/١٨.

٣- **قلقلة صغرى:** وذلك في الحرف الساكن المتوسط نحو: ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾، ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾، ﴿وَجۡهَهُۥ﴾، أو الساكن المتطرف الموصول بما بعده نحو: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ﴾، ﴿وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ ، ﴿ذُقۡ إِنَّكَ﴾ ، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ﴾.

وذهب عدد من العلماء إلى أنهما مرتبتان فقط، الأولى للساكن الموقوف عليه سواءٌ أكان مشدداً أم لا، فإن القلقلة في الحرف المشدد إنما تكون في الثاني المتطرف فقط فدرجة القلقلة فيهما واحدة. والثانية في الساكن المتوسط(١)، وذهب بعضهم إلى أنها أربع مراتب بزيادة مرتبة رابعة للمتحرك مع التنبيه على أن القلقلة فيه لا تظهر إنما أصلها ثابت مستقر وإن لم تسمع(٢).

كيفية أدائها:

في كيفية أداء القلقلة ثلاثة آراء هي:

١- أن يقتصر في وصف القلقلة أنها اضطراب الحرف وحصول نبرة له، وعدم وصف هذا الاضطراب بأنه يشبه إحدى الحركات أو يقرب منها، ورجَّح هذا الرأي عدد من علماء التجويد(٣).

٢- أن يقرب الحرف المقلقل نحو الحركة التي قبله، فيقرب الواقع بعد فتح من الفتحة نحو: ﴿يَطۡبَعُ﴾، ﴿يَقۡتُلُونَ﴾، ﴿سَبۡعَةُ﴾، ويقرب الواقع بعد ضم من الضمة نحو: ﴿يُجۡزَوۡنَ﴾، ﴿مُّقۡتَدِرٍ﴾، ﴿لَمُبۡتَلِينَ﴾، ويقرب الواقع بعد كسر من الكسرة نحو: ﴿إِطۡعَامُ﴾، ﴿قِبۡلَةَ﴾.
وقد رجح هذا الرأي جماعة من العلماء، منهم السمنودي حيث قال(٤):

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وقُرِّبَتْ ... للفَتْحِ والأَرجَحُ ما قَبلُ اقتفتْ

لأن تقريب الحرف المقلقل لما قبله فيه مجانسة في الأَداء وتناسق بين الحروف المتتابعة.

٣- أن يقرب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقاً، دون أي تأثر بحركة ما قبله.
ورجح هذا الرأي جماعة منهم الحصري ونسبه إلى الجمهور، وفيه قال الناظم(٥):

(١) إضاءات في علم التجويد/٥٤.
(٢) نهاية القول المفيد/٥٥، وهداية القاري١/٨٦.
(٣) حروف القلقلة / ٨٥-٩١، والتجويد المصور / ١٨٥ و ١٩٢، وحلية التلاوة / ١٣٩.
(٤) لآلىء البيان، باب صفات الحروف اللازمة/٥.
(٥) أحكام قراءة القرآن/١٠٢.

وقَلْقَلَــةً قَــرِّب إلَــى الفتــحِ مُطلَقــا ولا تُتبِعَنْهــا بِــالَّــذِي قَبْــلُ تُقْبَــلا

وما سوى هذه الآراء في كيفية أداء القلقلة ضعيف[١].

وعلى القارئ مراعاة توضيح القلقلة إذا التقى حرفان مقلقلان، نحو الوقف على: ﴿ٱلْعَبْدُ﴾، ﴿رَطْبٍ﴾، ﴿صِدْقٍ﴾، أو كان الحرف المقلقل بعد ساكن نحو الوقف على ﴿ٱلْقِسْطَ﴾، ﴿فِسْقٌ﴾، أو كان بعد الحرف المقلقل ساكن نحو الوقف على: ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، ﴿ٱلْهَدْيِ﴾، ﴿فَٱدْعُ﴾.

٣- اللين: لغة: السهولة[٢].

واصطلاحاً: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة[٣].

وهو صفة لازمة للواو والياء الساكنين بعد فتح نحو: ﴿أَوْ﴾، ﴿لَيْت﴾، ﴿فَوْتَ﴾، ﴿ضَيْرَ﴾، ﴿هَيْهَاتَ﴾، ﴿ٱلْمَوْءُدَةُ﴾.

وَوُصِف هذان الحرفان باللين لسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما، وجريانهما في يسر وسهولة.

وصفة اللين أضعف من المد، ولذا فإنها لا تذكر في الألف مطلقاً، وإن كانت الألف حرف مد ولين، إذ يصدق تعريف اللين عليها كما يصدق تعريف المد، فهي ساكنة بعد فتح، ولكن لما كان المد فيها ثابتاً دائماً، وهو أقوى وأظهر من اللين تم الاستغناء به عن ذكر اللين، والاكتفاء بالنص على أن الألف حرف مد.

٤- الانحراف: لغة: الميل[٤].

واصطلاحاً: الميل بصوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وهو صفة لحرفي اللام والراء.

"يكونُ انحرافُ صَوتِ اللامِ إلى جانبيْ طرفِ اللِّسانِ لاِعتِراضِ الطَّرَفِ طريقَ اللام،

---

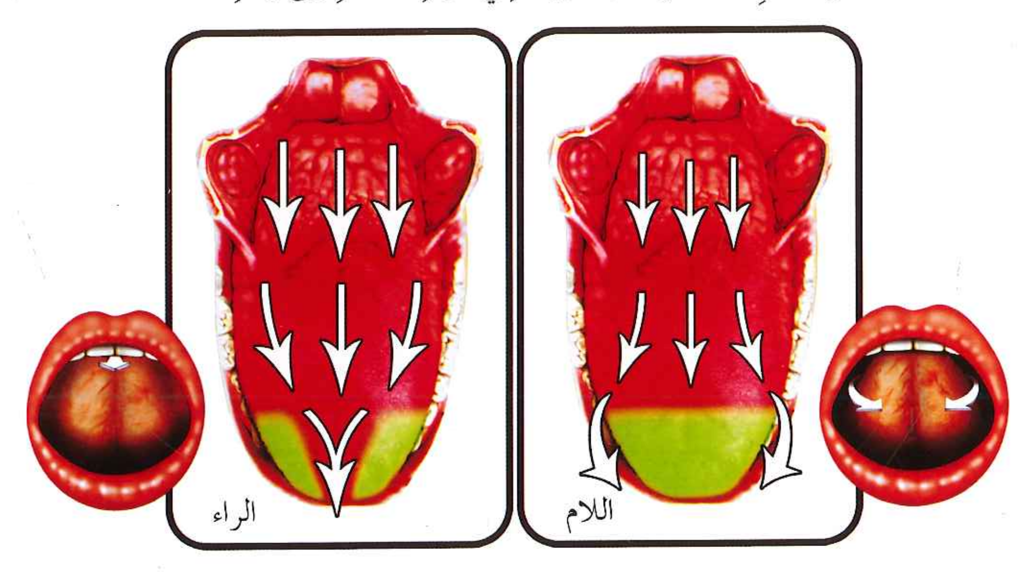
(١) مثل القول بإتباعها لما بعدها، ولا يخفى أن هذا القول لا يمكن تطبيقه إلا في الساكن المتوسط(هامش أحكام قراءة القرآن /١٠٢)، وقيل: إن القاف والطاء يقربان من الضم أو الفتح ، وتقرب بقية الحروف من الكسر (زينة الأداء/٢١٠)، وقيل: تتبع الجيم والباء والدال ما قبلها، أما الطاء والقاف فتميل نحو الفتح أو الضم (التسهيل/٣٩).

(٢) المعجم الوسيط٢/٨٥٧.

(٣) علم التجويد/١٠٩.

(٤) المعجم الوسيط ١/١٦٧.

أمَّا الراءُ فبالعكْس: يَنحرِفُ الصَّوتُ بها من جانِبَيْ طرفِ اللِّسانِ إلى وسَطِه"[١].



٥- **التفشي**: لغة: الانتشار والاتساع[٢].

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرفه وهو الشين[٣]، وذهب بعض العلماء إلى وصف حروف أخرى بالتفشي هي: الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء. قال المرعشي: «وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر، ولذا اتفق في تفشيه، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي»[٤].

٦- **الاستطالة**: لغة: الامتداد والارتفاع[٥].

واصطلاحاً: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بحرفها وهو

---

(١) التجويد المصوّر/١٩٦ و١٩٧، وفي بعض كتب التجويد أن الانحراف في اللام من حافة اللسان إلى طرفه، وفي والراء من طرف اللسان إلى ظهره، وقيل: الانحراف في الراء إلى جهة اللام، وذلك يجعلها الأَلْثَغ لاماً (ينظر: شرح المقدمة/١٥، وهداية القاري/٨٩، والمصطلحات الصوتية ١/٦١٢-٦١٧).

(٢) المعجم الوسيط ٢/٦٩٧.

(٣) الفوائد التجويدية/٤٠.

(٤) جهد المقل/١٣٢.

(٥) المعجم الوسيط ٢/٥٧٧.

الضاد. ووصفت الضاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام[١].

«والفرق بين الاستطالة والمد—مع أن في كل منهما امتداداً– أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه المحقق مع انحصاره فيه، وأما المد فهو امتداد الصوت عند النطق بحروفه دون انحصار في المخرج، إذ ليس له مخرج محقق حتى ينحصر فيه، بل مخرجه مقدَّر فلا ينقطع المد إلا بانقطاع الهواء»[٢].

٧- التكرير: لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، ويسمى تكريراً وتكراراً[٣].

واصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه الراء[٤].

وهذه الصفة تدرس لتجتنب لا ليؤتى بها. وطريقة اجتنابها أن يلصق القارئ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد، لأنه متى ارتعد حصل مع كل مرة راء، ويرى عدد من علماء التجويد أن إخفاء التكرير لا يكون بإذهابه بالكلية، إنما بتقوية ذلك اللصق حتى لا يتبين التكرير، والارتعاد في السمع[٥]، وأظهر ما يكون التكرير في الراء المشددة فالساكنة فالمتحركة، قال ابن الجزري:[٦]

وأَخفِ تكريراً إِذا تُشَدَّدُ.

وقال د. أيمن سويد عن هذه الصفة: "هو ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجة ضيق مخرجها، وليحذرِ القارئُ من المبالغةِ في التكريرِ المؤدِّي إلى ظهورِ أكثرَ مِن راءٍ[٧].

---

(١) الفوائد التجويدية/٤٠، وأحكام قراءة القرآن/١٠٨.

(٢) أحكام قراءة القرآن/١٠٨، ونسبه محمد مكي في نهاية القول المفيد/٥٨ إلى الجعبري.

(٣) المعجم الوسيط ٨٨٧/٢.

(٤) الفوائد التجويدية/٩٣.

(٥) جهد المقل / ١٥٧، والنجوم الطوالع/٢٢٢، وأحكام قراءة القرآن/١٠٥ وشرح المقدمة الجزرية / ٣١٤-٣١٦.

(٦) المقدمة/١٣.

(٧) التجويد المصور/٢٠٠.

المبحث الرابع

صفات أخرى والصفات القوية والضعيفة وكيفية استخراج صفات الحرف

أولاً: صفات أخرى:

سبق بيانُ أن من العلماء من ذكر صفات أخرى للحروف، وأهم هذه الصفات الزائدة عما سبق: الغنة والخفاء، وفيما يلي بيانهما:

١- **الغنة:** هي صفة لازمة للنون والميم، والغنة: صوت يخرج من الخيشوم ملازم للنون ولو تنويناً وللميم، ولها خمس مراتب هي:

١- **المرتبة الأولى:** المشدد، ولها خمس صور:

أ - النون والميم المشددتان مثل ﴿إِنَّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿يَمُنُّونَ﴾ ﴿أُمَّةَ﴾.

ب- الإدغام الكامل بغنة مثل ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد:٥] ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [سبأ:٩].

جـ- إدغام المثلين الصغير في الميم ﴿وَلَكُم مَّا﴾ [البقرة:١٤١] ﴿أَطْعَمَهُم مِّن﴾ [قريش:٤].

د - إدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢] وهو من قبيل إدغام المتجانسين.

هـ - إدغام اللام الشمسية في النون مثل ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ﴿ٱلنُّورِ﴾.

ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٢- **المرتبة الثانية:** الإدغام الناقص بغنة مثل﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤]، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة:٧]، ويجب فيها إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٣- **المرتبة الثالثة:** الإخفاء. ولها ثلاث صور:

أ - الإخفاء الحقيقي: وهو إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر مثل: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ:٣٤].

ب- الإخفاء الشفوي: وهو إخفاء الميم الساكنة عند الباء مثل ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١]، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل:٤].

جـ- القلب: مثل ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة:٣٣]، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج:٦١]، ويجب في هذه المرتبة إظهار الغنة بمقدار حركتين.

٤- **المرتبة الرابعة:** الساكن المظهر، ولها ثلاث صور:

أ - النون الساكنة المظهرة مثل ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ [يس:٦٩].

ب- التنوين المظهر في ﴿مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ﴾ [البقرة:١٠٢].

جـ- الميم الساكنة المظهرة مثل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ [الحج:٣٦].

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط، وهي التي تصاحب الحرف عند لفظه.

٥- **المرتبة الخامسة:** النون والميم المتحركتان الخفيفتان، مثل ﴿نَعْمَلُ﴾ ﴿مَآءَ﴾ ﴿نَّجْمَعَ﴾ ﴿نَحْنُ﴾ ﴿مِّثْلَ﴾ ﴿أَعْلَمُ﴾ ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ﴾ ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾.

ولا يثبت في هذه المرتبة إلا أصل الغنة فقط.

٢- **الخفاء:** لغة: الاستتار[١].

واصطلاحاً: ضعف التصويت بالحرف[٢]، وحروفه أربعة هي: الهاء وحروف المد الثلاثة، ووجه اتصافها بهذه الصفة أنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بين الحروف، ولأن الهاء كل صفاتها ضعيفة، ولذا تقوى بالصلة إن كانت ضميراً، وسبب خفاء حروف المد اتساع مخرجها، ولذا تقوى بزيادة المد فيها عند الهمزة وقبل السكون[٣].

وقد نظم صفات الحروف عدد من الأئمة، فمن ذلك قول الإمام الشاطبي[٤]:

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانفِتَاحٌ صِفَاتُهَا ... وَمُسْتَفِلٌ فَاجْمَعْ بِالأَضْدَادِ أَشْمُلا

فَمَهْمُوسُها عَشْرٌ (حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ) ... (أَجِدتَّ كَقُطْبٍ) لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلا

وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ والشَّدِيدَةِ (عَمْرُ نَلْ) ... وَ(وَايٌ) حُرُوفُ المدِّ والرَّخْوِ كَمَّلا

وَ(قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ ... هُو الضَّادُ والظا أُعْجِمَا وَإِنُ اهْمِلا

وصَادٌ وسِينٌ مُهْمَلانِ وزَايُها ... صَفِيرٌ وشِينٌ بالتفشِّي تَعَمَّلا

ومُنْحَرِفٌ لامٌ وراءٌ وكُرِّرَتْ ... كَمَا المُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغفَلا

كَمَا الأَلِفُ الهَاوِي وَ(آوِي) لِعِلَّةٍ ... وَفِي (قُطْبِ جَدٍّ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلا

وأَعْرَفُهُنَّ القَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا ... فَهَذا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصَّلا

---

(١) المعجم الوسيط ١/٢٤٧.

(٢) أسنى المعارج/٢٥، والتمهيد/٩٣، والموضح/٩٧.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) حرز الأماني (الشاطبية)، باب مخارج الحروف وصفاتها/١٥٢.

ونظمها ابن الجزري فقال[١]:–

صِفَـاتُهـا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِـلْ مُنفَتِـحٌ مُصْمَتَـةٌ والضِـدَّ قُـلْ
مَهْمُـوسُـها (فَحَثَّهُ شَخْـصٌ سَكَـتْ) شَـدِيـدُهـا لفـظُ (أَجِدْ قَـط بَكَـتْ)
وبَيْـنَ رِخْـوٍ والشَّـدِيـدِ (لِـنْ عُمَـرْ) وسَبْـعُ عُـلْـوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وصَـادُ ضَـادٌ طـاءُ ظَـاءٌ مُطْبقَـهْ وَ(فَـرَّ مِـن لُـبِّ) الحُـروفُ المـُذْلَقَـهْ
صَفيـرُهـا صَـادٌ وزَايٌ سِيـنُ قَلقَلَـةٌ (قُطْـبُ جَـدٍ) واللِّيـنُ
واوٌ ويـاءٌ سُكِّنَـا وانفتَحَـا قَبْلَهُمَـا والانْحِـرَافُ صُحِّحَـا
فِـي الـلامِ والـرَّا وبتكـرِيـرٍ جُعِـلْ وَللتفَشِّـي الشِّيـنُ ضَـاداً استَطِـلْ

ثانياً: الصفات القوية والضعيفة:

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام:

١– **الصفات القوية:** وهي إحدى عشرة صفة: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

٢– **الصفات الضعيفة:** وهي ست صفات: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين والخفاء.

٣– **الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف:** وهي ثلاث: الإصمات والإذلاق والتوسط[٢].

وتنقسم الحروف من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك حسب صفاتها، مع مراعاة إسقاط الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف من الاعتبار.

١– أقوى: وهو ما كانت جميع صفاته قوية.

٢– قوي: وهو ما كانت معظم صفاته قوية.

٣– متوسط: وهو ما استوت صفاته القوية والضعيفة.

---

(١) المقدمة في ما على قارئه أن يعلمه، باب الصفات/١٢.

(٢) أحكام قراءة القرآن/١١٥، وفي نهاية القول المفيد/٦٢، جعل الإذلاق والتوسط من الصفات الضعيفة والإصمات من الصفات القوية.

٤- ضعيف: وهو ما كانت معظم صفاته ضعيفة.
٥- أضعف: وهو ما كانت جميع صفاته ضعيفة[١].

ثالثاً: كيفية استخراج صفات الحرف:

لاستخراج صفات أي حرف، يتم عرضه أولاً على الصفات المتضادة، فإن كان متصفاً بإحداها وإلا اتصف بما يضادها، فهذه خمس صفات لا بد أن يتصف بها كل حرف، ثم يعرض على الصفات التي لا ضدّ لها فإن اتصف بإحداها أثبتت له مضافة إلى الخمسة السابقة، فيصبح عدد صفاته ستاً، وقد يتصف بصفتين من الصفات التي لا ضد لها، فيكون مجموع صفاته سبعاً، وإن لم يتصف بشيء من الصفات التي لا ضد لها بقي مجموع صفاته خمساً.

ثم ينظر إلى درجة الحرف من خلال صفاته وبناء عليه يحكم عليه قوة وضعفاً.

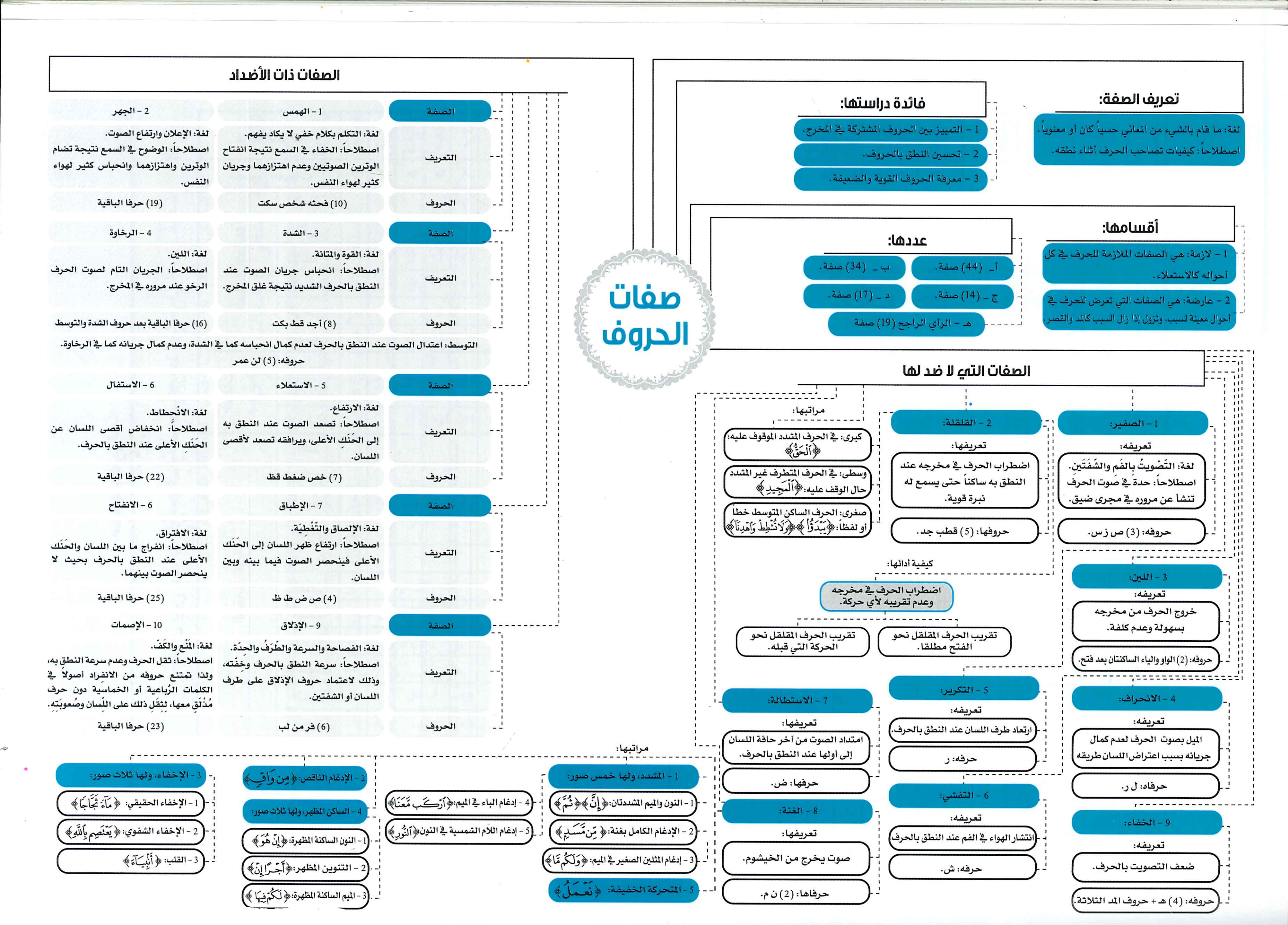
وفي الجدول التالي تبيين صفات كل حرف ودرجته، مع عَدِّ صفتي الخفاء والغنة واعتبارهما في درجة الحرف، وذِكْر حروف المد الثلاثة، فيكون مجموع الحروف تسعةً وعشرين حرفاً، مع التنبيه على أن صفة اللين في الواو والياء لا تكون إلا إذا سكنا بعد فتح، وأن صفة الخفاء لا تظهر فيهما إلا إذا كانا حرفي مد.

---

(١) قد يختلف الحكم على الحرف لأكثر من اعتبار منها: تعريف درجة الحرف وما المراد بها، ودرجة الصفة، وهل توجد صفات لا تعد قوية ولا ضعيفة، وقد جرينا على ما تم اعتماده هنا من تفريق بين الدرجات، وفيه خلاف لما ذكره محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد/٦٣ ، وموافقة لما ذكره عطية قابل نصر في غاية المريد/١٥٣.

جدول يبين صفات كل حرف وعددها ودرجة كل حرف

	الصفة / الحرف	الصفات القوية											الصفات المتوسطة			الصفات الضعيفة						مجموع الصفات	درجة الحرف
		الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	القلقلة	الصفير	الانحراف	التفشي	الاستطالة	التكرير	الغنة	الإصمات	الإذلاق	التوسط	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	اللين	الخفاء		
١	الهمزة	ء	ء										ء					ء	ء			٥	متوسط
٢	الباء	ب	ب			ب								ب				ب	ب			٦	قوي
٣	التاء		ت										ت			ت		ت	ت			٥	ضعيف
٤	الثاء												ث			ث	ث	ث	ث			٥	أضعف
٥	الجيم	ج	ج			ج							ج					ج	ج			٦	قوي
٦	الحاء												ح			ح	ح	ح	ح			٥	أضعف
٧	الخاء			خ									خ			خ	خ		خ			٥	ضعيف
٨	الدال	د	د			د							د					د	د			٦	قوي
٩	الذال	ذ											ذ				ذ	ذ	ذ			٥	ضعيف
١٠	الراء	ر						ر			ر			ر	ر			ر	ر			٧	قوي
١١	الزاي	ز					ز						ز				ز	ز	ز			٦	ضعيف
١٢	السين						س						س			س	س	س	س			٦	ضعيف
١٣	الشين								ش				ش			ش	ش	ش	ش			٦	ضعيف
١٤	الصاد			ص	ص		ص						ص			ص	ص					٦	قوي
١٥	الضاد	ض		ض	ض					ض			ض				ض					٦	قوي
١٦	الطاء	ط	ط	ط	ط	ط							ط									٦	أقوى
١٧	الظاء	ظ		ظ	ظ								ظ				ظ					٥	قوي
١٨	العين	ع											ع		ع			ع	ع			٥	ضعيف
١٩	الغين	غ		غ									غ				غ		غ			٥	متوسط
٢٠	الفاء													ف		ف	ف	ف	ف			٥	أضعف
٢١	القاف	ق	ق	ق		ق							ق						ق			٦	قوي
٢٢	الكاف		ك										ك			ك		ك	ك			٥	ضعيف
٢٣	اللام	ل						ل						ل	ل			ل	ل			٦	متوسط
٢٤	الميم	م										م		م	م			م	م			٦	متوسط
٢٥	النون	ن										ن		ن	ن			ن	ن			٦	متوسط
٢٦	الهاء												هـ			هـ	هـ	هـ	هـ		هـ	٦	أضعف
٢٧ و ٢٨	الواو والياء: المتحركتان	و،ي											و،ي				و،ي	و،ي	و،ي			٥	ضعيفان
	الواو والياء: الليِّنتان	و،ي											و،ي				و،ي	و،ي	و،ي	و،ي		٦	ضعيفان
	الواو والياء: المديتان	و،ي											و،ي				و،ي	و،ي	و،ي		و،ي	٦	ضعيفان
٢٩	الألف	ا											ا				ا	ا	ا		ا	٦	ضعيف



صفات الحروف
تعريف الصفة:
لغة: ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان أو معنوياً.
اصطلاحاً: كيفيات تصاحب الحرف أثناء نطقه.
فائدة دراستها:
1 – التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج.
2 – تحسين النطق بالحروف.
3 – معرفة الحروف القوية والضعيفة.
أقسامها:
1 – لازمة: هي الصفات الملازمة للحرف في كل أحواله كالاستعلاء.
2 – عارضة: هي الصفات التي تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب، وتزول إذا زال السبب كالمد والقصر.
عددها:
أ – (44) صفة.
ب – (34) صفة.
ج – (14) صفة.
د – (17) صفة.
هـ – الرأي الراجح (19) صفة
الصفات ذات الأضداد
الصفة | 1 – الهمس | 2 – الجهر
التعريف | لغة: التكلم بكلام خفي لا يكاد يفهم. اصطلاحاً: الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما وجريان كثير لهواء النفس. | لغة: الإعلان وارتفاع الصوت. اصطلاحاً: الوضوح في السمع نتيجة تضام الوترين واهتزازهما وانحباس كثير لهواء النفس.
الحروف | (10) فحثه شخص سكت | (19) حرفا الباقية
الصفة | 3 – الشدة | 4 – الرخاوة
التعريف | لغة: القوة والمتانة. اصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج. | لغة: اللين. اصطلاحاً: الجريان التام لصوت الحرف الرخو عند مروره في المخرج.
الحروف | (8) أجد قط بكت | (16) حرفا الباقية بعد حروف الشدة والتوسط
التوسط: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة.
حروفه: (5) لن عمر
الصفة | 5 – الاستعلاء | 6 – الاستفال
التعريف | لغة: الارتفاع. اصطلاحاً: تصعد الصوت عند النطق به إلى الحَنَك الأعلى، ويرافقه تصعد لأقصى اللسان. | لغة: الانحطاط. اصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحَنَك الأعلى عند النطق بالحرف.
الحروف | (7) خص ضغط قظ | (22) حرفا الباقية
الصفة | 7 – الإطباق | 6 – الانفتاح
التعريف | لغة: الإلصاق والتَّغْطِيَة. اصطلاحاً: ارتفاع ظهر اللسان إلى الحَنَك الأعلى فينحصر الصوت فيما بينه وبين اللسان. | لغة: الافتراق. اصطلاحاً: انفراج ما بين اللسان والحَنَك الأعلى عند النطق بالحرف بحيث لا ينحصر الصوت بينهما.
الحروف | (4) ص ض ط ظ | (25) حرفا الباقية
الصفة | 9 – الإذلاق | 10 – الإصمات
التعريف | لغة: الفصاحة والسرعة والطَّرَفُ والحدَّة. اصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف وخِفّته، وذلك لاعتماد حروف الإذلاق على طرف اللسان أو الشفتين. | لغة: المَنْع والكَفّ. اصطلاحاً: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به، ولذا تمتنع حروفه من الانفراد أصولاً في الكلمات الرُّباعية أو الخماسية دون حرف مُذْلَق معها، لِثقل ذلك على اللسان وصُعوبته.
الحروف | (6) فر من لب | (23) حرفا الباقية
الصفات التي لا ضد لها
1 – الصفير:
تعريفه:
لغة: التَّصْوِيتُ بالفَم والشَّفَتَين.
اصطلاحاً: حدة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق.
حروفه: (3) ص ز س.
2 – القلقلة:
تعريفها:
اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.
حروفها: (5) قطب جد.
مراتبها:
كبرى: في الحرف المشدد الموقوف عليه: ﴿ٱلْحَقُّ﴾
وسطى: في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليه: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾
صغرى: الحرف الساكن المتوسط خطاً أو لفظاً: ﴿يَبْدَؤُا﴾ ﴿وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ﴾
كيفية أدائها:
اضطراب الحرف في مخرجه وعدم تقريبه لأي حركة.
تقريب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقاً.
تقريب الحرف المقلقل نحو الحركة التي قبله.
3 – اللين:
تعريفه:
خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة.
حروفه: (2) الواو والياء الساكنتان بعد فتح.
4 – الانحراف:
تعريفه:
الميل بصوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه
حرفاه: ل ر.
5 – التكرير:
تعريفه:
ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.
حرفه: ر
6 – التفشي:
تعريفه:
انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف
حرفه: ش.
7 – الاستطالة:
تعريفها:
امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها عند النطق بالحرف.
حرفها: ض.
8 – الغنة:
تعريفها:
صوت يخرج من الخيشوم.
حرفاها: (2) ن م.
9 – الخفاء:
تعريفه:
ضعف التصويت بالحرف.
حروفه: (4) هـ + حروف المد الثلاثة.
مراتبها:
1 – المشدد، ولها خمس صور:
1 – النون والميم المشددتان: ﴿إِنَّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾
2 – الإدغام الكامل بغنة: ﴿مَن مَّسَدٍ﴾
3 – إدغام المثلين الصغير في الميم: ﴿وَلَكُم مَّا﴾
4 – إدغام الباء في الميم: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾
5 – إدغام اللام الشمسية في النون: ﴿ٱلنُّورِ﴾
5 – المتحركة الخفيفة: ﴿نَعْمَلُ﴾
2 – الإدغام الناقص: ﴿مِن وَاقٍ﴾
4 – الساكن المظهر، ولها ثلاث صور:
1 – النون الساكنة المظهرة: ﴿إِنْ هُوَ﴾
2 – التنوين المظهر: ﴿أَجْرًا إِنَّ﴾
3 – الميم الساكنة المظهرة: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾
3 – الإخفاء، ولها ثلاث صور:
1 – الإخفاء الحقيقي: ﴿مَّآءً ثَجَّاجًا﴾
2 – الإخفاء الشفوي: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾
3 – القلب: ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾

الأسئلة

١- ما فائدة دراسة صفات الحروف؟

٢- عرف الصفات التالية لغة واصطلاحاً؛ واذكر حروف كلٍ منها.
الهمس، الشدة، الاستعلاء، الصفير، القلقلة، التكرير.

٣- أ -الحروف التي جمعت بين صفتي الاستعلاء والشدة هي:
ب- الحروف المشتركة بين الإصمات والقلقلة هي:
ج - الحروف الشديدة المهموسة هي:
د - حرفا اللين يشتركان مع الغين والثاء والهاء في ثلاث صفات هي:

٤- أجب بنعم أو لا عن كل مما يلي:
أ - حروف الصفير كلها مجهورة.
ب- الحروف المشتركة بين صفتي الغنة والإذلاق هي النون والميم.
جـ- من صفات الفاء: الهمس والرخاوة والانفتاح والإذلاق والتوسط.
د - الظاء حرف قوي والكاف حرف متوسط.

٥- علل ما يأتي:

١- صفة التكرير في الراء تدرك لتترك.

٢- كل حرف مستفل منفتح وليس العكس.

٣- حرف الهاء حرف خفي.

٤- الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه.

٦- أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- الحروف المشتركة بين الشدة والقلقلة ....

٢- الحرف القوي هو ....

٣- أقوى مراتب الغنة تكون في ....

٤- صفة الصفير تعني ....

٥- الصفات التي لا علاقة لها بقوة وضعف الحرف هي ....

٧- ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة:

١- حروف الشدة:

أ – فرّ من لب ب- أجدك تطبق جـ- لن عمر د – حروف المد

٢- واحدة مما يلي ليست من الصفات التي لها ضد:

أ – الهمس ب- الإطباق جـ- التفشي د – الاستعلاء

٣- حروف (نلْ برَّ فمْ) هي حروف صفة :

أ – الاستعلاء ب- الصفير جـ- الجهر د – الإذلاق

٤- حروف المد وحرف الهاء هي حروف:

أ – القلقلة ب- الصفير جـ- الخفاء د- اللين

٥- انحباس النَّفَس عند النطق بالحرف يدل على صفة:

أ – الجهر ب- الشدة جـ- الصفير د – الهمس

٨- ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة واشارة خطأ أمام العبارة الخطأ

١- يهتز الوتران مع الحرف المجهور ولا يحدث هذا مع الحرف المهموس.

٢- الصفات اللازمة ترافق الحرف في السكون والحركة وتكون في الحركة أوضح.

٣- الكاف والتاء فيهما صفتان متتابعتان الشدة بانحباس الصوت ثم الهمس بجريانه.

٤- الانحراف صفة للصوت لا للمخرج والاستطالة صفة للمخرج لا للصوت.

٥- الانفتاح انفراج ما بين اللسان والحنك السفلي.

٩- صنّف الكلمات القرآنية الآتية وفقا للجدول الذي أمامك:

م	الكلمة القرآنية	قلقلة صغرى	قلقلة وسطى	قلقلة كبرى
١	قَبْلِكَ			
٢	فَرَقْنَا			
٣	وَلَمْ يُولَدْ			
٤	بِٱلْحَقِّ (موقوفاً عليها)			

م	الكلمة القرآنية	قلقلة صغرى	قلقلة وسطى	قلقلة كبرى
٥	لَشَهِيدٌ (موقوفاً عليها)			
٦	فَوَسَطْنَ			

١٠- حدد الصفة المناسبة للأحرف الآتية وفقاً لمقدار جريان الصوت عند لفظ الحرف ساكناً في الجدول الآتي:

الحرف	مقدار جريان الصوت	الصفة (الشدة، التوسط، الرخاوة)
حرف الشين في (أَشْرَكَ)		
حرف الهمزة في (فَأْوُۥٓاْ)		
حرف النون في (أَن)		

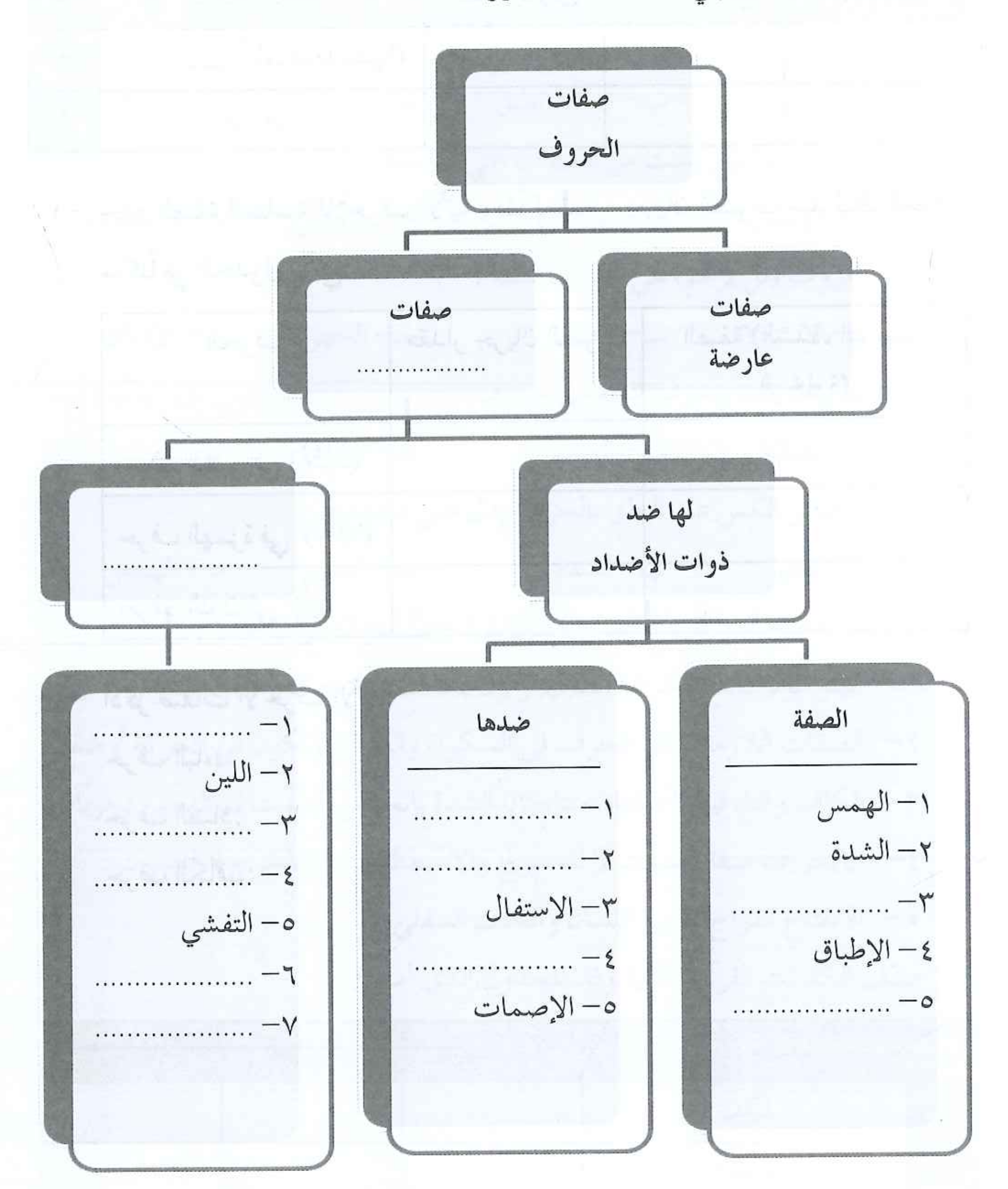
١١- اذكر صفات الأحرف الآتية:

حرف الباء:

حرف الضاد:

حرف الكاف:

١٢- أكمل الجدول الآتي لبيان صفات الحروف:



الفصل الخامس
أحكام التفخيم والترقيق

يرتبط هذا المبحث ارتباطاً قوياً بمخارج الحروف وصفاتها، فموضوعه هو تقسيم حروف العربية إلى مفخمة أو مرققة، ومن ثم إخراج الحرف بتلك الصفة التي يستحقها تفخيماً أو ترقيقاً.

ومن هنا ندرك العلاقة القوية بين صفتي الاستعلاء والاستفال، ومبحث التفخيم والترقيق، وهذا الأمر يقودنا للبحث في معنى التفخيم والترقيق.

المبحث الأول

معنى التفخيم والترقيق وتقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق

أولاً: التفخيم لغة: هو التسمين والتغليظ[١].

واصطلاحاً: هو تغليظ الحرف أو تسمينه، وذلك بجعله في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً فيمتلئ الفم بصداه، فيسمع مغلظاً[٢].

ويفرق بعض العلماء في إطلاق كلمتي التفخيم والتغليظ، بأن التفخيم غلب استعماله في الراءات، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللامات[٣].

ثانياً: الترقيق لغة: هو من التنحيف، وفي لسان العرب: الرقيق هو نقيض الغليظ والثخين، والرقة ضد الغلظ[٤].

واصطلاحاً: هو تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً، فيرق صوته ولا يمتلئ الفم بصداه[٥].

ثالثاً: تقسيم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق:

يمكننا القول بأن هذا الأمر متعلق ابتداء بصفتي الاستعلاء والاستفال، فحروف الاستعلاء هي المفخمة، وحروف الاستفال هي المرققة، هذا على وجه العموم، أما بعد التفصيل، فنحن أمام بعض حروف الاستفال التي لها أكثر من وجه بحسب حركتها وموضعها، وسنبين ذلك بالتفصيل في المبحث التالي.

---

(١) لسان العرب ١٢/٤٤٩-٤٥٠.
(٢) هداية القاري١/١٠٣، ونهاية القول المفيد/٩٣، والنبع الريان/١٠٩.
(٣) هداية القاري١/١٠٣، ونهاية القول المفيد/٩٣.
(٤) لسان العرب ١٠/١٢١.
(٥) هداية القاري١/١٠٣، نهاية القول المفيد/٩٣، النبع الريان/١٠٩.

المبحث الثاني
الحروف المفخمة دائماً

يتفق علماء التجويد على أن الحروف المفخمة دائماً هي حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، دون استثناء شيء منها، سواء أكانت متحركة أم ساكنة، مجاورة لحرف مستفل أو غيره، إلا أن ثمة تفاوتاً فيما بينها في درجات التفخيم، فتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه، فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ، وذلك بحسب ما يتصف به كل حرف من صفات القوة أو الضعف، فيكون الحرف أقوى إذا كان متصفاً بالصفات القوية، ومن هنا كانت حروف الإطباق الأربعة أقوى من باقي حروف الاستعلاء لكثرة ما اتصفت به من الصفات القوية، وفي هذا قال ابن الجزري[1]:

وحَــرفَ الاستعـــلاءِ فَخِّــمْ واخصُصَـــا الاطبَـــاقَ أقـــوى نَحْـــوُ قَـال والعصَـــا

وأقواها الطاء فالضاد فالظاء فالقاف فالغين فالخاء، وإنما كانت الطاء هي الأقوى لاجتماع كل صفات القوة فيها، فهي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصمتة[2] مقلقلة، أما الخاء فمتصفة بكل صفات الضعف إلا الاستعلاء، فهي أقلها قوة[3]. هذا بالنسبة لترتيب حروف الاستعلاء، وثمة سبب آخر في اختلاف مراتب التفخيم في الحرف نفسه، وهذا يرجع إلى حركة الحرف، وسنبين ذلك في مراتب التفخيم.

مراتب التفخيم:

قسم بعض العلماء التفخيم إلى ثلاث مراتب حسب الحركات الثلاث، الفتحة والضمة والكسرة[4]، وذهب آخرون إلى جعلها خمس مراتب: الثلاث السابقة، والمفتوح وبعده ألف، والساكن، وهو الذي نعتمده في هذا الكتاب[5].

---

(١) المقدمة الجزرية/١٢.

(٢) على أن الإصمات من الصفات القوية، أو على أنه لا يوصف بقوة ولا ضعف وباقي صفات الطاء كلها قوية.

(٣) نهاية القول المفيد/٩٤، هداية القاري١/١٠٤.

(٤) النبع الريان/١٠٩.

(٥) التمهيد لابن الجزري / ١١٩ و١٢٠.

وهذه المراتب هي:

١- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً بعده ألف، وعندها يتمكن التفخيم فيها أكثر، ومثالها: ﴿طَالَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿غَآئِبِينَ﴾، ﴿خَآئِنَةَ﴾. ويلحق بها الراء المفتوحة التي تتبعها ألف كما في ﴿رَّاضِيَةٍ﴾، واللام في لفظ الجلالة إن سبق بفتح أو بضم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ إذ هي متبوعة بألف[1].

٢- أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً ليس بعده ألف، وهذه دون الأولى في القوة، ومثالها: ﴿طَبَقٍ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿صَبَرَ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿قَبْلُ﴾، ﴿غَفَرَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾، ومثالها في الراء: ﴿رَحِيم﴾.

٣- أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، وهذه دون الثانية في القوة، ومن أمثلتها: ﴿طُلُوعِ﴾، ﴿ضُحَىٰ﴾، ﴿صُنْعَ﴾، ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾، ﴿قُلْ﴾، ﴿غُلْبًا﴾، ﴿خُرُوجٍ﴾، وفي الراء ﴿رُّبَمَا﴾.

٤- أن يكـون حرف الاستعلاء ساكنا، وهذه مرتبة مستقلة لا تلحق بما قبلها ولا بما بعدها من المراتب، والحركة التي قبلها لا تؤثر عليها، وهي دون الثالثة في القوة، ومن أمثلتهـا: ﴿تَطْمَئِنُّ﴾، ﴿فَأَعْرِضْ﴾، ﴿تَصْلَىٰ﴾، ﴿أَظْلَمَ﴾، ﴿يَقْتَرِفْ﴾، ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾، ﴿يُخْرَجُونَ﴾.

تنبيهات على هذه المرتبة:

أ - الكسـر الذي قبـل الغين وقبل الخاء يستوي فيه الأصلـي والعارض[2]، فالأصلي نحو: ﴿أَفْرِغْ﴾، ﴿وَإِخْوَٰنَكُمْ﴾، والعارض نحو: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾، ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ﴾.

ب - لا يؤثر وجود حرف الاستعلاء بعد الغين الساكنة في نحو: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ على مرتبة تفخيمها، حيث تفخم الغين من المرتبة الرابعة، أما حرف الاستعلاء

---

(١) هداية القاري ١/١٠٥، وقد أشار المؤلف إلى ما نبه عليه الشيخ محمد مصطفى الحمامي في كتابه سراج المعالي/١٠ من أن الراء واللام حال تفخيمهما يتبعان حروف الاستعلاء لشبههما بها.

(٢) الكسر الأصلي الثابت في جميع أحوال الكلمة، وصلا وابتداء، أما الكسر العارض فهو الذي يكون في حالة الوصل أو الابتداء فقط، فمثلا كسرة راء ﴿ أنذرِ الناس ﴾ عارضة لأنها لا تكون إلا حال الوصل، وكسرة همزة ﴿ اختلَف ﴾ عارضة لأنها لا تثبت إلا حال الابتداء بالكلمة، فإذا وصلت بما قبلها زال الكسر

الذي بعدها فحكمه حسب حركته.

جـ - يعدُّ من هذه المرتبة حرفا الغين والخاء الساكنين للوقف وقبلهما ياء مدّية أو ليّنة مثل: ﴿يَزِيغُ﴾ التوبة:١١٧، ﴿زَيْغٌ﴾ آل عمران:٧، ﴿شَيْخٌ﴾ القصص:٢٣، أما عند وصل هذه الكلمات بما بعدها فإنها تفخم من المرتبة الثالثة لأنها مضمومة.

د - إذا وقعت الخاء ساكنة بعد كسر، وبعدها راء مفخمة، فإنها تفخم تفخيما قويا ليحصل التناسب بينهما، ومن الأمثلة عليها ﴿إِخْرَاجًا﴾، و﴿وَإِخْرَاجُ﴾، ويلحق بها الخاء في ﴿ٱخْرُجْ﴾ في نحو قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ وصلا[1].

هـ- أن يكون حرف الاستعلاء مكسورا، وهذه أدنى المراتب، ولاسيما في الحروف غير المطبقة (القاف والغين والخاء)، ومن أمثلة هذه المرتبة: ﴿طِبْتُمْ﴾، ﴿ضِعْفًا﴾، ﴿صِدْقًا﴾، ﴿ظِلًّا﴾، ﴿وَقِفُوهُمْ﴾، ﴿غِلٍّ﴾، ﴿خِلْفَةً﴾.

وقد أوهم كلام بعض العلماء أن حروف الاستعلاء غير المطبقة عند كسرها ترقق، مما استدعى البيان فنقول: إن حروف الاستعلاء مفخمة قولا واحدا، والمقصود أن القاف والغين والخاء في هذه الحالة تكون في أدنى درجات التفخيم، وقد أطلق على تفخيمها في حال كسرها : التفخيم النسبي[2].

---

(١) انظر هذه التنبيهات في هداية القاري ١/١٠٨-١١١، وأحكام قراءة القرآن الكريم/١٥١-١٥٢، والنبع الريان/١١٢

(٢) انظر هداية القاري ١/١٠٨-١٠٩

المبحث الثالث

الحروف المرققة دائماً

وهي حروف الاستفال، ولا يجوز تفخيم شيء منها مهما كانت حركته، ويستثنى منها اللام في لفظ الجلالة و﴿ٱللَّهُمَّ﴾ بعد فتحة أو ضمة، والراء في بعض أحوالها، وغنة الإخفاء الحقيقي إذا وليها حرف استعلاء. أما الألف، فقد ذهب بعض العلماء إلى عدم وصفها بالتفخيم أو الترقيق، إذ هي تابعة للحرف الذي قبلها[١]، وسنذكر ذلك في المبحث التالي.

وقد نبَّه علماء التجويد على الاعتناء بترقيق بعض حروف الاستفال في أحوال، والسبب في ذلك أن اللسان قد يسبق إلى تفخيمها[٢]. ومن أسباب ذلك مجاورة حرف الاستفال حرفاً مفخماً أو شديداً أو رخواً، أو عند الابتداء به، وهذه بعض الأمثلة على كل حالة:

١- مجاورة حرف الاستفال حرفاً مفخماً كما في الهمزة المجاورة للام اسم الجلالة المفخمة﴿ٱللَّهِ﴾ عند الابتداء به. واللام المجاورة للطاء في ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، ولام ﴿عَلَى﴾ المجاورة للام اسم الجلالة المفخمة في نحو ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾، ولام ﴿وَلَا﴾ المجاورة للضاد المفخمة في ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. والميم من ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ لمجاورتها حرفي الخاء والصاد. والباء في ﴿وَبَرْقٌ﴾ وفي ﴿وَبَـٰطِلٌ﴾ لمجاورتها حرفين مفخمين هما الراء والطاء. والحاء في ﴿حَصْحَصَ﴾ وفي ﴿أَحَطتُ﴾، و﴿ٱلْحَقُّ﴾ وذلك لمجاورتها الصاد والطاء والقاف، والسين في ﴿يَسْطُونَ﴾، ﴿بَصْۜطَةً﴾، ﴿مَسْطُورًا﴾، ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾، ﴿تَسْطِع﴾، ﴿أَقْسَطُ﴾، ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، ﴿يُسْقَوْنَ﴾ وذلك لمجاورتها حرفي الطاء والقاف، ولو لم ترقق لسمع صوتها صاداً.

٢- مجاورة حرف الاستفال حرفاً شديداً: كما في السين المجاورة للتاء الشديدة في ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿تَسْتَطِع﴾.

٣- مجاورة حرف الاستفال أحد حروف الرخاوة: كما في الباء من ﴿رَّبِّهِمْ﴾، ﴿وَبِذِى﴾ فينطق به مرققاً ولا يكتسب أي قوة نتيجة مجاورته للحرف الرخو.

٤- عند الابتداء بالحرف وهذا مختص بالهمزة فيراعى فيها أنها مرققة مطلقاً سواء أكانت همزة وصل مبتدأ بها أم همزة قطع، وسواء جاورها حرف مفخم أم مرقق.

---

(١) النشر في القراءات العشر، ١/٢١٥، والمنح الفكرية/٢٤، ونهاية القول المفيد/٩٤.

(٢) هداية القاري١/١١٢.

قال ابن الجزري مبيناً هذه الحالات(١):

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وحَاذِرَنْ تفخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهدِنا أَللهُ ثُمَّ لامَ للهِ لَنَا
ولْيتلطَّفْ وعَلَى اللهِ ولاَ الضْ والمِيمَ مِنْ مَخمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بهِم بِذِي .....

يُراعى تخليص صفة الانفتاح في الذال من كلمة ﴿مَحْذُورًا﴾ لئلا تشتبه بالظاء في كلمة ﴿مَحْظُورًا﴾ وذلك أنهما يخرجان من مخرج واحد، وكذلك تخليص انفتاح السين في كلمة ﴿عَسَى﴾ لئلا تشتبه بالصاد في كلمة ﴿عَصَىٰٓ﴾ وذلك لاتحادهما في المخرج أيضاً، قال ابن الجزري(١):

وخَلِّصِ انفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوْفَ اشتِبَاهِهِ بمَحْظُوراً عصَى

المبحث الرابع

الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى

وهي ثلاثة من حروف الاستفال: الألف، واللام من لفظ الجلالة، والراء، كما أن الغنة تفخم في أحوال، وفيما يلي بيان حال كل منها:

أولاً: الألف المدية:

سبقت الإشارة – عند تقسيم الحروف إلى مفخمة ومرققة – إلى أن الألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، بل هي تابعة لما قبلها، فإذا سبقها مفخم فخمت وإذا سبقها مرقق رققت.
ومن أمثلة تفخيمها: ﴿طَالَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿غَآئِبِينَ﴾، ﴿خَآئِنَةَ﴾، ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾، والألف بعد لام لفظ الجلالة حال تفخيمه نحو ﴿ وَٱللَّهُ ﴾.

ومن أمثلة ترقيقها: ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾، ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾، ﴿ ثَاوِيًا﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿حَاقَ﴾، ﴿ دَارُ﴾، ﴿ذَٰلِكَ﴾، ﴿تَّزَٰوَرُ﴾، ﴿سَآئِلٌ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿عَٰلِمُ﴾،

(١) المقدمة الجزرية /١٤

﴿فَالِقُ﴾، ﴿كَانَ﴾، ﴿لَآ﴾، ﴿مَآ﴾، ﴿نَارُ﴾، ﴿مِنْهَا﴾، ﴿وَاقٍ﴾، ﴿رُءْيَـٰى﴾.

وما ذكره ابن الجزري في المقدمة من قوله: (وحاذرن تفخيم لفظ الألف) فهذا إذا وقعت بعد أحد الأحرف المرققة، أما إذا وقعت بعد أحد الأحرف المفخمة فتفخَّم[1].

ثانياً: اللام من لفظ الجلالة:

تفخم لام اسم الجلالة إذا جاء قبلها فتحة أو ضمة، ولا يؤثر التحاق الميم في آخر لفظ الجلالة نحو: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾، قال ابن الجزري[2]:

وفَخِّمَ اللاَّمَ مِن اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

وأمثلة وقوعها بعد الفتح كثيرة نحو: ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿تَٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱللَّهُ﴾، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾[3].

ومن أمثلة وقوعها بعد الضم: ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

وعند الابتداء باسم الجلالة فإن الهمزة تكون مفتوحة، وبذلك تسبق اللام فتحة فتفخم اللام، أما الهمزة فهي مرققة وكذلك الهاء.

وترقق اللام من اسم الجلالة إذا جاء قبلها كسر، نحو: ﴿فِي ٱللَّهِ﴾ ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ﴾[4] ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾.

أما اللام في غير اسم الجلالة فيجب ترقيقها مطلقاً.

ثالثاً: الراء:

حق الراء أن تكون مرققة لكونها من أحرف الاستفال، ولكنها لتميزها عن غيرها في المخرج والصفة، حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، ولم

---

(١) المنح الفكرية/٢٥-٢٦، وهداية القاري١/١١٨ - ١١٩.

(٢) المقدمة الجزرية/١٤

(٣) قد يأتي لفظ الجلالة بعد فتح حكمي وذلك في: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ على وجه الإبدال، فاللام هنا لم تقع بعد فتح حقيقي، وإنما بعد الهمزة المبدلة ألفاً في وجه الإبدال، والألف المبدلة في حكم الفتحة لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل، (هداية القاري١/١١٩، المنح الفكرية/٢٦).

(٤) لأن التنوين عند وصله يلفظ نوناً ساكنة، فإذا تبعه لفظ الجلالة يكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فيُقرأ ﴿أَحَدُنِ الله﴾

يتصف حرف بسبع صفات إلا هي[(١)]، ومن هنا اكتسبت الراء تفخيماً في غالب أحوالها[(٢)].

أحوال تفخيم الراء: تفخم الراء في الحالات التالية:

١- أن تكون مفتوحة أو مضمومة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾.

٢- أن تكون ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها فتح أو ضم كقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾.

٣- إذا وقعت ساكنة بعد كسر وبعدها في الكلمة نفسها حرف استعلاء مفتوح وذلك في: ﴿وَإِرْصَادًا﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، فإن كان حرف الاستعلاء مكسورا جاز فيها التفخيم والترقيق، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[(٣)]. وإن كان حرف الاستعلاء منفصلاً رُقِّقت وذلك في: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾، ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.

٤- إذا وقعت ساكنة في أول الكلمة بعد همزة وصل مثل: ﴿ٱرْتَابُوٓا۟﴾، ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾ لأن وجود همزة الوصل عند الابتداء عارض.

٥- إذا وقعت ساكنة بعد حرف مكسور منفصل عنها (أي في آخر الكلمة السابقة)، سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً، نحو: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾.

---

(١) وكذلك الألف حال الاعتداد بصفة الخفاء.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/١٥٣-١٥٤، وغاية المريد/١٦٨-١٦٩.

(٣) كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ لم ترد في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣]، والراء ساكنة في وسط الكلمة قبلها كسر أصلي وبعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء مكسور، فيجوز فيها الوجهان حال الوصل والوقف، ومن رققها لم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، بل نظر إلى الكسر الواقع قبلها وإلى الكسر الذي في حرف الاستعلاء، حيث خفف الكسر من تفخيمه. ومن فخم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها وإن كان مكسوراً، لا إلى الكسر قبلها، وألحقها بكلمة ﴿قِرْطَاسٍ﴾ وأخواتها. والترقيق أولى حال الوصل، أما حال الوقف فيجوز الوجهان، والأولى فيها التفخيم لمن يفخم وصلاً وإن وقف بالروم، ومن يرقق وصلاً فله عند الوقف بالسكون المحضِ الوجهان، وأمّا حال الوقف بالروم فيتعين له الترقيق، وفي هذه الكلمة يقول ابن الجزري: والخلْفُ في فِرْقٍ لِكسْرٍ يوَجدُ. هداية القاري ١/١٢٤-١٢٦، ونهاية القول المفيد/٩٧، وأحكام تلاوة القرآن/١٥٨، وغاية المريد/١٦٤.

٦- إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحا: ﴿فَحَشَرَ﴾، أو مضموماً: ﴿ٱلنُّذُرِ﴾[١]، أو ألفاً: ﴿ٱلنَّارُ﴾، أو واواً ساكنة: ﴿ٱلْأُمُورُ﴾، أو حرفاً ساكناً صحيحاً قبله فتح[٢]: ﴿ٱلْأَمْرُ﴾، أو ضم: ﴿ٱلْعُسْرِ﴾، وسواءً أكانت هي مفتوحةً أو مضمومةً أو مجرورةً.

أحوال ترقيق الراء: ترقق الراء في الحالات التالية:

١- أن تكون مكسورة سواء أكانت كسرتها أصلية نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ﴾، ﴿مِن رِّزْقِهِۦ﴾، ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أو كانت كسرتها عارضة نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾.

٢- أن تكون ساكنة ويكون الحرف الذي قبلها مكسوراً كسراً أصلياً متصلاً، وليس بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح، نحو: ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾، أما إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً كسراً عارضاً أو منفصلاً فيجب تفخيمها كما مر سابقاً، مثل قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾، ﴿ٱرْتَبْتُمْ﴾، أو كان بعدها حرف استعلاء متصل مفتوح فتفخم نحو: ﴿قِرْطَاسٍ﴾.

٣- إذا كانت متطرفة متحركة وعرض لها السكون لأجل الوقف وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً نحو: ﴿لَن نَّصْبِرَ﴾ أو ياء ساكنة نحو ﴿لَا ضَيْرَ﴾ ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ أو حرفاً ساكناً مرققاً وقبله كسر نحو: ﴿ٱلذِّكْرَ﴾، وفي كلمة: ﴿مِصْرَ﴾ الوجهان، والتفخيم

---

(١) أما كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ التي وردت في ستة مواضع في سورة القمر فالراء فيها مفخمة حال الوقف بالسكون المحض ومرققة حال الوصل، هذا ما يؤخذ من كلام الشاطبي وابن الجزري وعدد من علماء التجويد، وذهب المتولي وآخرون إلى أن فيها الوجهين وقفاً لأن أصل هذه الكلمة: (ونذري) وحذفت الياء للتخفيف، فالترقيق فيها نظراً إلى أصل الكلمة، والتفخيم نظراً إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء. (فتح المعطي/٤٨ وهداية القاري١/١٣٣ والفوائد التجويدية/٦٥-٧٠ وغاية المريد/١٦٢).

(٢) أما كلمة ﴿أَسْرِ﴾ وقد وردت بلفظ ﴿فَأَسْرِ﴾ في ثلاثة مواضع [هود:٨١، والحجر:٦٥، والدخان:٢٣] وبلفظ ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ في موضعين [طه:٧٧، والشعراء:٥٢]، ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً: وهذه الكلمة فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (الياء)، فأصل الكلمة (أسري). فمن رققها نظر إلى هذا الأصل وإلى الوصل حيث إنها مرققة بسبب الكسر، ومن فخمها نظر إلى العارض حيث الوقف بالسكون مع حذف الياء.وأما كلمة ﴿يَسْرِ﴾ في سورة الفجر ففيها وقفاً وجهان: التفخيم والترقيق، والترقيق هو المقدم أداءً، وأصلها (يسري) بياءٍ حذفت للتخفيف، فمن رقق نظر إلى أصل الكلمة وإلى الوصل فهي مرققة لكونها مكسورة. ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل، بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء. (شرح طيبة النشر٣/١٨٩، غاية المريد/١٦٣-١٦٥، نهاية القول المفيد/٩٩).

أولى، وفي كلمة: ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ الوجهان، والترقيق أولى[(١)].

٤- الراء الممالة، ولم ترد عند حفص إلا في موضع واحد في سورة هود وهو قوله تعالى: ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ [هود:٤١]، فهي مرققة بسبب الإمالة.

رابعاً: الغنة:

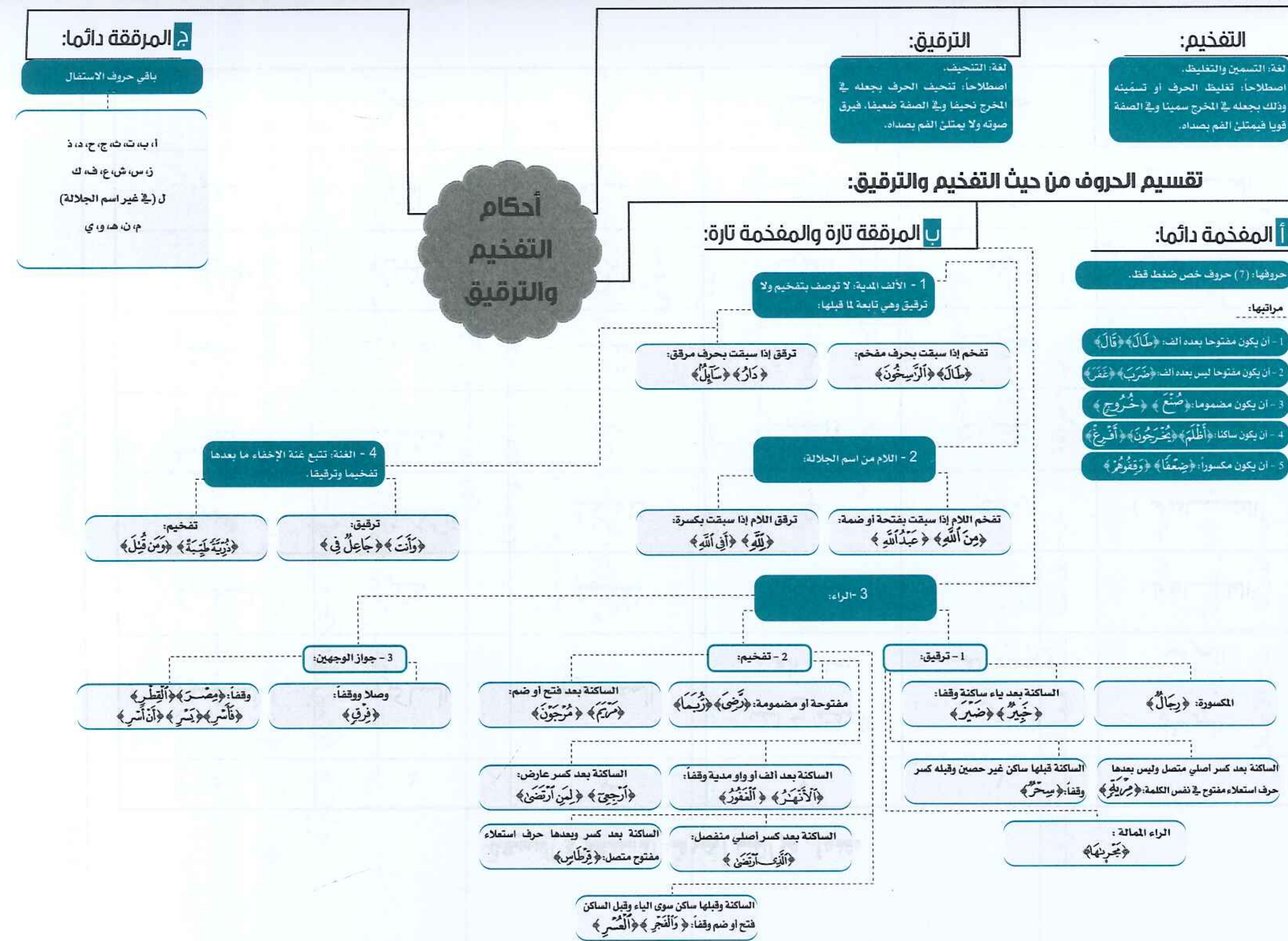
تتبع غنة الإخفاء ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فتفخم إن وقعت قبل حرف مفخم، وذلك حال إخفاء النون الساكنة أو التنوين عند الضاد والظاء والصاد والطاء والقاف، وترقق فيما عدا ذلك[(٢)].

ويراعى في تفخيمها عند هذه الحروف الخمسة درجة التفخيم، فإن كان الحرف مفتوحاً، كان تفخيم الغنة أقوى منه مع ضم الحرف أو كسره، كما يراعى أن تفخيم الغنة عند القاف المكسورة نحو: ﴿مِن قِطۡمِيرٍ﴾، ﴿عَن قِبۡلَتِهِمُ﴾، تفخيم نسبي.

---

(١) كلمة ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ لم ترد إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ:١٢]، والراء فيها ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مستعل قبله كسر، وهي في الوصل مكسورة. فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلاً وإلى الكسر السابق للساكن المستعلي، الذي يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما. ومن فخم الراء نظر إلى العارض وهو الوقف بالسكون، ولم ينظر إلى الوصل، واعتبر الساكن بينها وبين المكسور حصيناً مانعاً من الترقيق لأنه حرف استعلاء قوي (الطاء). والترقيق أولى. (هداية القاري/١٣٤، نهاية القول المفيد/٩٩، أحكام تلاوة القرآن/١٦٢-١٦٣، غاية المريد/١٦٣-١٦٤).
وكلمة ﴿مِصۡرَ﴾ وردت في أربعة مواضع في القرآن [يونس:٨٧، ويوسف:٢١و٩٩، والزخرف:٥١]، والراء فيها ساكنة سكوناً عارضاً للوقف وقبلها ساكن مستعلٍ، وقبل هذا الساكن كسر، وهي في الوصل مفتوحة. فمن فخمها نَظَر إلى الوصل حيث التفخيم بسبب الفتحة، وصَرَف النظر عن الكسر قبل حرف الاستعلاء الساكن كون هذا الساكن حاجزاً حصيناً مانعاً من الترقيق. ومن رَقَّق لم ينظر إلى الوصل بل إلى العارض وهو الوقف بالسكون، واعتبر الكسر قبل الاستعلاء موجباً لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء. والتفخيم أولى. (هداية القاري١/١٣٢، ونهاية القول المفيد/٩٩، وغاية المريد/١٦٥).

(٢) هداية القاري ١/١٨١



معنى التفخيم والترقيق:
التفخيم:
لغة: التسمين والتغليظ.
اصطلاحا: تغليظ الحرف أو تسمينه وذلك بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا فيمتلئ الفم بصداه.
الترقيق:
لغة: التنحيف.
اصطلاحا: تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا. فيرق صوته ولا يمتلئ الفم بصداه.
أحكام التفخيم والترقيق
تقسيم الحروف من حيث التفخيم والترقيق:
أ المفخمة دائما:
حروفها: (7) حروف خص ضغط قظ.
مراتبها:
1 - أن يكون مفتوحا بعده ألف: ﴿طَالَ﴾ ﴿قَالَ﴾
2 - أن يكون مفتوحا ليس بعده ألف: ﴿ضَرَبَ﴾ ﴿غَفَرَ﴾
3 - أن يكون مضموما: ﴿صُنْعَ﴾ ﴿خُرُوجٍ﴾
4 - أن يكون ساكنا: ﴿أَظْلَمُ﴾ ﴿يُخْرِجُونَ﴾ ﴿أَفْرِغْ﴾
5 - أن يكون مكسورا: ﴿ضِعْفًا﴾ ﴿وَقِفُوهُمْ﴾
ب المرققة تارة والمفخمة تارة:
1 - الألف المدية: لا توصف بتفخيم ولا ترقيق وهي تابعة لما قبلها
تفخم إذا سبقت بحرف مفخم: ﴿طَالَ﴾ ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾
ترقق إذا سبقت بحرف مرقق: ﴿دَارُ﴾ ﴿سَآئِلٌ﴾
2 - اللام من اسم الجلالة:
تفخم اللام إذا سبقت بفتحة أو ضمة: ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾
ترقق اللام إذا سبقت بكسرة: ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿أَفِي ٱللَّهِ﴾
3 - الراء:
1 - ترقيق:
المكسورة: ﴿رِجَالٌ﴾
الساكنة بعد ياء ساكنة وقفا: ﴿خَيْرٌ﴾ ﴿ضَيْرَ﴾
الساكنة بعد كسر أصلي متصل وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة: ﴿مِرْيَةٍ﴾
الساكنة قبلها ساكن غير حصين وقبله كسر وقفا: ﴿سِحْرٌ﴾
الراء الممالة: ﴿مَجْرِيهَا﴾
2 - تفخيم:
مفتوحة أو مضمومة: ﴿رَضِيَ﴾ ﴿رُبَمَا﴾
الساكنة بعد فتح أو ضم: ﴿مَرْيَمَ﴾ ﴿مُرْجَوْنَ﴾
الساكنة بعد ألف أو واو مدية وقفا: ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ﴿ٱلْغَفُورُ﴾
الساكنة بعد كسر عارض: ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾ ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾
الساكنة بعد كسر أصلي منفصل: ﴿ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ﴾
الساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء مفتوح متصل: ﴿قِرْطَاسٍ﴾
الساكنة وقبلها ساكن سوى الياء وقبل الساكن فتح أو ضم وقفا: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ ﴿ٱلْعُسْرِ﴾
3 - جواز الوجهين:
وصلا ووقفا: ﴿فِرْقٍ﴾
وقفا: ﴿مِصْرَ﴾ ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ ﴿فَأَسْرِ﴾ ﴿يَسْرِ﴾ ﴿أَنْ أَسْرِ﴾
4 - الغنة: تتبع غنة الإخفاء ما بعدها تفخيما وترقيقا.
ترقيق: ﴿وَأَنتَ﴾ ﴿جَاعِلٌ فِي﴾
تفخيم: ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ﴿وَمِن قَبْلُ﴾
ج المرققة دائما:
باقي حروف الاستفال
أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ
ز، س، ش، ع، ف، ك
ل (في غير اسم الجلالة)
م، ن، هـ، و، ي

جدول مراتب أحرف الاستعلاء السبعة

	١	٢	٣	٤	٥
المرتبة الحرف	المفتوح وبعده ألف	المفتوح ليس بعده ألف	المضموم	الساكن	المكسور
الطـــاء(ط)	طَالُوتَ	طَعَامِ	بُطُونِهِمْ	شَطْرَ	شَيَـٰطِينِهِمْ
الضـــاد(ض)	رَمَضَانَ	ضَلَّ	بَعْضُكُمْ	ٱلْمُضْعِفُونَ	حَاضِرَةً
الصـــاد(ص)	أَبْصَـٰرِهِمْ	وَبَصَلِهَا	صُمٌّ	فَنِصْفُ	بَصِيرٌ
الظـــاء(ظ)	ظَـٰلِمُونَ	مَوْعِظَةٌ	ظُلُمَـٰتٍ	يَظْلِمُونَ	عَظِيمٌ
القـــاف(ق)	ٱلْفُرْقَانَ	ٱلْقَرْيَةَ	ٱلْقُرْبَىٰ	يُقْبَلُ	وَقِثَّآئِهَا
الغـــين(غ)	ٱلْغَاوِينَ	ٱلْغَيْبِ	غُرْفَةً	أَفْرِغْ	غِشَـٰوَةٌ
الخـــاء(خ)	خَالِصَةً	خَلِيفَةً	خُلَّةٌ	يَخْتَصُّ	أَخِيهِ

الأسئلة

١- ما الحروف المفخمة دائماً؟ وما مراتبها؟ اذكرها مع ذكر مثال لكل مرتبة منها.

٢- بين درجة تفخيم كل من حروف الاستعلاء في الكلمات التالية:-

﴿ظَٰلِمُونَ﴾، ﴿وَقَٰتَلَ﴾، ﴿غِلٍّ﴾، ﴿إِخْرَاجٍ﴾، ﴿مَظْلُومًا﴾، ﴿ضُرِبَ﴾، ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿خَابَ﴾، ﴿طَيِّبَةً﴾، ﴿ذُقْ﴾، ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ﴾، ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾، ﴿وَٱلطُّورِ﴾، ﴿زَيْغٌ﴾.

٣- ما الأمور التي ينبغي على القارئ مراعاتها في ترقيق بعض الحروف المستفلة؟

٤- علل:

أ - تتبع الألف ما قبلها في التفخيم والترقيق.

ب- أقوى حروف الاستعلاء الطاء وأضعفها الخاء.

جـ- يتأكد ترقيق الحرف المستفل إذا جاور حرفاً مفخماً.

٥- ما حكم اللام في لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق؟

٦- أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- الحرف الذي لا يوصف بتفخيم ولا ترقيق هو ....

٢- إذا سبقت الراء الساكنة بكسر عارض فإنها ....

٣- لا يجوز تفخيم حروف الاستفال باستثناء ....

٤- يجب الاعتناء بترقيق باء (باطل) بسبب ....

٥- التفخيم اصطلاحاً معناه ....

٧- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- حكم غنة الإخفاء في (من قبل):

أ- مفخمة نسبياً ب- مرققة جـ- مفخمة د- فيها التفخيم والترقيق

٢- أقل حروف الاستعلاء تفخيماً:

أ- القاف ب- الضاد جـ- الغين د- الخاء

٣- للتمييز بين حرفي الذال والظاء نعتني في الذال بصفة:

أ- الانفتاح ب- الصفير جـ- الذلاقة د- الاطباق

٤- حكم الخاء في (وقالت اخرج):

أ - مفخم نسبيا ب- مفخم جـ- مرقق د - فيه وجهان

٥- إحدى هذه الكلمات راؤها مرققة:

أ - مِرْصَادا ب- فِرْقة جـ- ارْحَمْهُمَا د - (مَجْراهَا)

٨- اختر الحكم المناسب لحرف الراء مع بيان السبب في الجدول الآتي مع الانتباه إلى وجود اكثر من راء في بعض الكلمات، وإلى تغير حكم بعضها وقفاً عنه وصلاً.

المثال	التفخيم	الترقيق	جواز الوجهين	السبب
فِرْقٍ				
قِرْطَاسٍ				
أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ				
مِرْيَةٍ				
مَرْيَمَ				
فِرَارًا				
رِزْقُهُۥ				
عَشْرٍ				
ٱلرُّسُلُ				
مِن قَرَارٍ				
ٱلذِّكْرُ				

٩- اقرأ الأمثلة الآتية مبيناً حكم لام الجلالة مع بيان السبب:

١- ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]

....

٢- ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأعراف: ٥٤]

....

٣- ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة:٧]

....

٤- ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة:٨]

....

١٠- أكمل الجدول الآتي مبينا حكم الراء مع بيان السبب كما في المثال الأول:

الكلمة	حكم الراء فيها			
	وقفاً	السبب	وصلاً	السبب
مِن قَرَارٍ	التفخيم	متطرفة قبلها ألف	الترقيق	مكسورة
وَٱلْفَجْرِ				
وَلَيَالٍ عَشْرٍ				
ٱلْمُدَّثِّرُ				
شَيْءٍ قَدِيرٌ				
مِّصْرَ				
فِي ٱلنَّاقُورِ				
عَيْنَ ٱلْقِطْرِ				

١١- اكتب الحروف التي تنطبق عليها الحالات الآتية في التفخيم والترقيق:



الفصل السادس
الإدغام وعلاقات الحروف

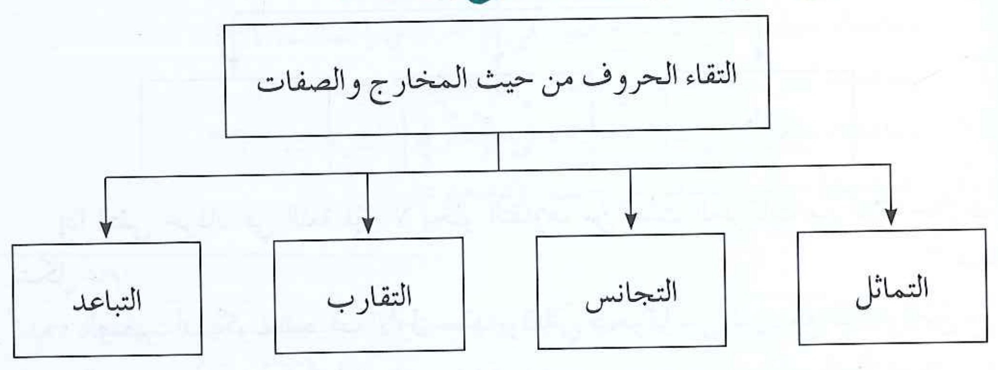
المبحث الأول
العلاقات بين الحروف والحركات

كثير من أحكام التجويد مبنية على التقاء الحروف؛ والحركات الموجودة على تلك الحروف، فالحرفان المتجاوران قد يكون بينهما إدغام أو إظهار، أو إخفاء أو مد متصل أو منفصل أو لازم، أو تغيّر في مرتبة التفخيم وغيرها من الأحكام.

وحديثنا في هذا الفصل سيقتصر على أحكام الإدغام في القرآن الكريم ، وبقية الأحكام مذكورة في فصول أخرى من هذا الكتاب.

والناظر في أسباب الإدغـام وأنواعه في القرآن الكريم يجد أنها تتعلق تعلقا شديدا بالحروف المتجاورة من حيث مخارجها وصفاتها أولا ، ومن حيث الحركات التي عليها ثانيا، وفيما يأتي توضيح ذلك.

أولا: العلاقة بين الحروف من حيث المخارج والصفات



والحرفان المتجاوران قد يتفقان مخرجا وصفة مثل الباء مع الباء في ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ويسميان بالمتماثلين.

وقد يتفقان في المخرج ويختلفان في الصفات مثل الثاء والذال في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ويسميان بالمتجانسين.

وقد يختلفان في المخرج ويتقاربان في الصفات مثل اللام مع العين في ﴿ٱلۡعِلۡمِ﴾ [البقرة: ١٢٠]، ويسميان متقاربين صفة

وقد يختلفان في المخرج ويتفقان في كل الصفات مثل النون والميم في ﴿مِنكُمۡ﴾ [البقرة: ٦٥]، ويسميان متقاربين صفة أيضا.

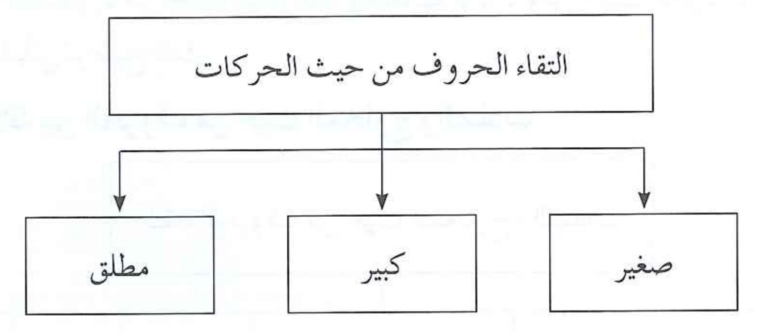
وقد يتقاربان في المخرج والصفات مثل اللام مع النون في ﴿هَلۡ نَدُلُّكُمۡ﴾ [سبأ: ٧]، ويسميان متقاربين مخرجا وصفة.

وقد يتقاربان في المخرج ، ويختلفان في الصفات مثل اللام مع الصاد في ﴿ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الجن: ١١]، ويسميان متقاربين مخرجا فقط.

وقد يتباعدان في المخرج ، ويختلفان في الصفات مثل الهاء مع اللام في ﴿هَلۡ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ويسميان متباعدين.

ملاحظة: لا بد من وجود ثلاث صفات مشتركة أو أكثر للحكم بتقارب الحرفين صفة، أما إذا كانت الصفات المشتركة اثنتين أو أقل فنحكم بتباعدهما صفة.

ثانيا: العلاقة بين الحروف من حيث الحركات الموجودة عليها



إذا التقى حرفان في اللغة فإنه لا يخلو التقاؤها من حيث الحركات من ثلاثة حالات بشكل عام:

أ - الصغير: أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا مثل النون مع الياء، والعين مع الميم في ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ﴾ [النساء: ١١٠]

ب - الكبير: أن يكون الحرفان متحركين، مثل العين مع التاء، والتاء مع الشين في ﴿ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ﴾ [الحج: ١]

جـ - المطلق: أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا، مثل الميم مع النون، الخاء مع

الميم في ﴿مِّنْ خَمْرٍ﴾ [محمد: ١٥]

ولا يجوز أن يكون الحرفان ساكنين وصلاً، وفي هذه الحالة لا بد من إجراء تغيير على أحد الحرفين منعا لالتقاء الساكنين، وهذا التغيير له صور متعددة مذكورة في الفصل العاشر مبحث التنبيهات.

تنبيه ١ :

إذا تم جمع العلاقات بين الحروف من حيث المخارج والصفات والحركات فإنه سينتج عندنا اثنا عشر نوعا من العلاقات، وهي :

١ – متماثلان صغير، مثل اللام مع اللام في ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٣]
٢ – متماثلان كبير ، مثل الكاف مع الكاف في ﴿سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢]
٣ – متماثلان مطلق، مثل النون مع النون في ﴿نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦]
٤ – متجانسان صغير، مثل الذال مع الظاء في ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٤]
٥ – متجانسان كبير، مثل التاء مع الطاء في ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]
٦ – متجانسان مطلق، مثل الياء مع الشين في ﴿يَشْكُرْ﴾ [لقمان: ١٢]
٧ – متقاربان صغير، مثل اللام مع الضاد في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]
٨ – متقاربان كبير، مثل الدال مع السين في ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]
٩ – متقاربان مطلق، مثل التاء مع السين في ﴿تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠]
١٠ – متباعدان صغير، مثل اللام مع الغين في ﴿ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١]
١١ – متباعدان كبير، مثل النون مع الغين في ﴿غَنِيٌّ﴾ [البقرة: ٢٦٣]
١٢ – متباعدان مطلق، مثل الخاء مع اللام في ﴿خَلْقِ﴾ [البقرة: ١٦٤]

ولكل واحد منها حكمه الخاص من حيث الإدغام وعدمه.

تنبيه ٢ :

لا يوجد إدغام بين الحرفين اللذين يكون أولهما متحركا وثانيهما ساكنا (المطلق)، وهذا عام لجميع القراء بما في ذلك حفص رحمه الله.

تنبيه ٣ : لا يوجد إدغام بين الحرفين المتباعدين مخرجا وصفة ، وهذا عام لجميع القراء بما في ذلك حفص رحمه الله.

ولذلك لن نتطرق لذكر الأقسام المتعلقة بالمطلق وبالمتباعدين في هذا الفصل.

المبحث الثاني

معنى الإدغام وأسبابه وفائدته

أولا: معنى الإدغام:

لغة: الإدخال، كإدخال المصحف في الجيب ، أو إدخال السيف في الغمد[١].

واصطلاحا: النطق بالحرفين حرفا كالثاني مشددا[٢].

ثانيا: أسباب الإدغام :

للإدغام أسباب ثلاثة هي: التماثل ، والتجانس، والتقارب.

ثالثا: فائدته:

التسهيل والتخفيف في النطق بالحروف، إذ إن النطق بالحرف الواحد أسهل وأخف على اللسان من النطق بالحرفين، ومن ثم جيء بالإدغام لتحقيق هذا المقصود[٣].

المبحث الثالث

أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان

عندما ندغم حرفا بآخر قد يسقط الحرف الأول ذاتا وصفة فلا يبقى منه شيء، وقد يسقط ذاتا وتبقى بعض صفاته ، ولذلك قسم العلماء الإدغام على نوعين من حيث الوصف؛ إدغام كامل، وإدغام ناقص ، وإليك بيانهما:

أولا: الإدغام الكامل (المحض): وهو الذي يسقط فيه الحرف الأول (المُدغَم) ذاتا وصفة، وبذلك يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا تشديدا كاملا نحو ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، وتلفظ ((اركمّعنا))، أي أن الباء من (اركب) أبدلت ميما، ثم أدغمت في الميم التي تليها (معنا) فانعدمت الباء ذاتا وصفة.

ويضبط الإدغام الكامل في المصحف بتجريد الحرف الأول من علامة السكون، وتشديد

(١) المعجم الوسيط ٢٧٨/١.

(٢) الوافي/٥٣، المرشد/٥٣، الوسيط/١٣٢، حلية التلاوة/٣٤.

(٣) هداية القاري ٢٣١/١، الوسيط/٢٨٦.

الحرف الثاني، أي وضع شدة عليه، مثل ﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون:٥٥]، ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة:٢٥٦]، ﴿نَخْلُقكُّم مِّن﴾ [المرسلات:٢٠]، ﴿ٱلشَّجَرَةَ﴾ [البقرة:٣٥]، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [النساء:٧٨].

ثانيا: الإدغام الناقص(غير المحض): وهو الذي يسقط فيه الحرف الأول(المُدغَم) ذاتا لا صفة، فيبقى بعض صفاته في النطق، وسمي ناقصا لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم.

ولم يقع الإدغام الناقص في القرآن إلا في:

١- إدغام النون الساكنة أو التنوين في الواو والياء، حيث بقيت صفة الغنة من حرف النون، وسقطت بقية صفاتها، مثل ﴿مَّن يُطِعِ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

٢- إدغام الطاء في التاء نحو ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، حيث بقيت صفات الطاء عدا القلقلة، ولا يضبط هذا الإدغام إلا بالمشافهة والسماع من شيوخ الأداء.

ويضبط الإدغام الناقص في المصحف بتجريد الحرف الأول من علامة السكون، وعدم تشديد الحرف الثاني، أي عدم وضع شدة عليه، ومن الأمثلة على ذلك: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦].

المبحث الرابع

أقسام الإدغام من حيث الحركات

يقسم الإدغام عند القراء من حيث الحركات إلى قسمين صغير وكبير، وفيما يلي بيانهما

أ - الإدغام الصغير:

هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني، مثل إدغام الميم في الميم من قوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ [البقرة: ٢٥٣].

سبب تسميته:

سمي صغيرا لقلة الأعمال فيه مقارنة بالكبير، فالحرف الأول هنا ساكن، بينما يحتاج إلى التسكين في الإدغام الكبير، وقيل: لقلة وقوعه مقارنة بالكبير، إذ الحركة أكثر من السكون.

ب- الإدغام الكبير:

هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني،

مثل إدغام السوسي اللام في اللام في قوله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢]، وإدغامه الجيم في الشين في قوله تعالى ﴿أَخْرَجَ شَطْئَهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩].

سبب تسميته:

سمي كبيرا لكثرة الأعمال فيه ؛ إذ يحتاج إلى إبدال الحرف الأول إن لم يكن متماثلا مع الثاني، ثم تسكينه، ثم إدغامه في الثاني، وقيل لكثرة وقوعه في القرآن؛ إذ الحركة أكثر من السكون

حكمه:

لم يرد عن حفص أنه قرأ بالإدغام الكبير ، وذكرناه هنا لأسباب متعددة منها:

١- تتمة للحديث عن قسمي الإدغام.

٢- للتنبيه على وجوده ، حيث يُقرأ به في بعض القراءات المتواترة .

٣- ذكره في كثير من كتب التجويد والقراءات.

٤- ذهاب بعض العلماء إلى القول بأن حفصا له إدغام كبير في مواضع قليلة[(١)] .

المبحث الخامس

إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

أولا: إدغام المتماثلين

المتماثلان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة[(٢)] .

(١) ومن المواضع التي ذكروها ﴿مَكَّنِّى﴾ [الكهف: ٩٥]، و ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ [الزمر: ٦٤]، لأن أصلها مكنني، وتأمرونني، وقد قُرِأَتْ ببعض القراءات بنونين، إلا ان حفصا أدغم النونين مع أنهما متحركان، وتسميته إدغاما كبيرا باعتبار أصله، وإلا فهو مرسوم في المصحف بنون واحدة فلا يسمى إدغاما بحالته الراهنة (تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان/٥٥)

(٢) أحكام قراءة القرآن /١٢٤، الفوائد التجويدية /٧٧، حق التلاوة/١٥٤. وقيل في تعريف المتماثلين: ((هما الحرفان اللذان اتحدا ذاتا واندرجا في الاسم)) وهذا التعريف يدخل فيه الواوان والياءان في نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿فِى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧]، لاندراج كُلٍّ في اسم الواو والياء، ونحتاج على هذا التعريف إلى التنبيه على أن حروف المد لا تدغم فيما بعدها. أما على التعريف الأول الذي ذكرناه في الأعلى فلا حاجة إلى استثناء الواو والياء المديتين، لأن مخرجهما يختلف عن مخرج الواو والياء المتحركتين، أما الألف فلا يأتي بعدها مباشرة ألف أخرى.

فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك وجب إدغام الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفا واحدا مشددا ، ومن الأمثلة على ذلك :

	المثال	كيفية لفظه	صفة الإدغام ونوعه
الباء	﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]	اضربِّعصاك	إدغام متماثلين صغير، كامل
الدال	﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١]	وقدَّخلوا	إدغام متماثلين صغير، كامل
الفاء	﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]	فلا يسرفِّي القتل	إدغام متماثلين صغير، كامل
الكاف	﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [النساء: ٧٨]	يدركُّم	إدغام متماثلين صغير، كامل
اللام	﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]	ويجعلّك قصورا	إدغام متماثلين صغير، كامل
النون	﴿مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٢]	منّاصرين	إدغام متماثلين صغير، كامل، بغنة

والإدغام هنا سواء أكان في كلمة واحدة أم كلمتين يؤدّى بكيفية واحدة.

تنبيه:

يجوز الإدغام والإظهار إذا كان أول المتماثلين هاء السكت، وذلك في قوله تعالى ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨ – ٢٩]، ففيها حال الوصل وجهان: الإدغام، والإظهار ويلزم منه السكت وهو المقدم في الأداء.

قال الجمزوري في كنز المعاني[1]:

وما أوّلُ المثلين فيه مسكّنٌ ... فلا بُدَّ من إدغامه مُتَمَثِّلا

لدى الكُلِّ إلا حرفَ مَدٍّ فأظهِرَنْ ... كـ(قالوا وهمْ) (في يومِ) وامدُدْهُ مُسْجَلا

لكُلٍّ وإلّا هاءَ سَكْتٍ بمَالِيَهْ ... ففيه لهم خُلْفٌ والِاظهارُ فُضِّلا

بسكتٍ ...

(١) الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني/٢٣٧

ثانيا: إدغام المتجانسين:

المتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة[١]،

والتجانس أحد أسباب الإدغام، ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل حرفين متجانسين إذا كان الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا، بل أدغموا من المتجانسين الصغير أحرفا معينة، أدغم حفص منها سبع حالات هي:

١- الباء في الميم، وقد ورد في موضع واحد: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٢- التاء في الدال، وقد ورد في موضعين فقط هما: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

٣- الدال في التاء حيث وقع، نحو قوله تعالى ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿عَٰهَدتُّم﴾ [التوبة: ١]، ﴿كِدتَّ﴾ [الصافات: ٥٦][٢].

٤- التاء في الطاء حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾ [الصف: ١٤].

٥- الطاء في التاء حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، ويلاحظ هنا عدم وجود شدة على حرف التاء، لأن الإدغام من قبيل الإدغام الناقص؛ لأن حرف الطاء قوي مطبق، والتاء ضعيف مستفل[٣]، والقوي لا يدغم في الضعيف غالباً، ويكون النطق بطاء كاملة الصفات باستثناء القلقلة، ثم النطق بتاء مرققة.

٦- الذال في الظاء، وقد ورد في موضعين فقط في ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ [الزخرف: ٣٩].

٧- الثاء في الذال، وقد ورد في موضع واحد: ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

أما حال اجتماع الميم الساكنة مع الباء فيتعين في الميم الإخفاء الشفوي.

وفيما عدا هذه الحروف يتعين الإظهار، مثل التقاء الميم الساكنة مع الواو نحو ﴿أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾ [يوسف: ٤٠]، والتقاء الشين الساكنة مع الياء نحو ﴿أَشۡيَآءَ﴾ [المائدة: ١٠١].

---

(١) المرشد/١٢٢، الوسيط/٣٠٠، أحكام قراءة القرآن/٢٨

(٢) ولا يدخل ضمن هذا النوع من المتجانسين كلمة ﴿عَنِتُّمۡ﴾ [آل عمران: ١١٨ والتوبة ١٢٨]، ولا كلمة ﴿لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧]، لأنها من العنت، ولذلك لم ترسم في المصحف بدال بين النون والتاء، وهاتان الكلمتان تدخلان ضمن المتماثلين الصغير، حيث اجتمع فيهما تاءان؛ الأولى منهما ساكنة والثانية متحركة. هداية القاري ٢٤٢/١، الوسيط/٣٠١

(٣) انظر هداية القاري ٢٥٤/١، أحكام قراءة القرآن/١٣١

ثالثا: إدغام المتقاربين

المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ،أو في المخرج دون الصفة، أو في الصفة دون المخرج [(١)] . وعلى هذا يكون لالتقاء المتقاربين ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- النون مع اللام في نحو ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ [الكهف: ٢]، فهما متقاربان في المخرج، وبينهما خمس صفات مشتركة.

٢- النون مع الراء في نحو ﴿مِّن رَّبِّ﴾ [يس: ٥٨]، فهما متقاربان في المخرج، وبينهما خمس صفات مشتركة

٣- القاف مع الكاف في نحو ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١]، فهما متقاربان في المخرج، وبينهما ثلاث صفات مشتركة

الصورة الثانية: أن يتقارب الحرفان في المخرج دون الصفة، ومن الأمثلة على ذلك:

١- الدال مع الظاء في نحو ﴿فَقَدۡ ظَلَمَ﴾ [الطلاق: ١] فهما متقاربان في المخرج، وبينهما صفتان مشتركتان.

٢- اللام مع الطاء في ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة: ٤]، فهما متقاربان في المخرج، وبينهما صفة واحدة مشتركة.

٣- اللام مع الصاد في ﴿ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فهما متقاربان في المخرج، ولا يوجد بينهما أية صفة مشتركة.

الصورة الثالثة: التقارب في الصفة دون المخرج، ومن الأمثلة على ذلك:

١- الحاء مع الثاء في نحو ﴿يَبۡحَثُ﴾ [المائدة: ٣١]، فهما متباعدان في المخرج، وبينهما خمس صفات مشتركة.

٢- الهاء مع الثاء في نحو ﴿يَلۡهَثۚ﴾ [الاعراف: ١٧٦]، فهما متباعدان في المخرج، وبينهما خمس صفات مشتركة.

٣- اللام مع الباء في ﴿ٱلۡبَيۡتَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فهما متباعدان في المخرج، وبينهما أربع صفات مشتركة.

---

(١) وعرفه آخرون بقولهم : هما الحرفان تقاربا مخرجا واختلفا صفة، حلية التلاوة/٤٦، وانظر هداية القاري١/ ٢٢٠، الوسيط/٢٩٦.

٤- العين مع اللام في ﴿أَعۡلَمُ﴾ [المائدة: ٦١]، فهما متباعدان في المخرج، وبينهما أربع صفات مشتركة.

والتقارب أحد أسباب الإدغام، ولكن لا يلزم من وجوده وجود الإدغام، وهذا يعني أن القراء لم يلتزموا إدغام كل حرفين متقاربين إذا كان الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا، بل أدغموا من المتقاربين الصغير أحرفا معينة(١)، أدغم حفص منها أربع حالات هي:

١- القاف في الكاف: في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ [المرسلات: ٢٠]، اتفق القراء على إدغام القاف في الكاف ، ولكنهم اختلفوا في بقاء صفة القاف أو عدمها، قال ابن الجزري(٢):

وبيِّنِ الإطباقَ من أحطتُ مع بسطتَ والخلفُ بـ(نخلقكُّم) وقع

أي أنه يجوز في هذا اللفظ إدغام القاف في الكاف إدغاما كاملا، وهو المقروء به لحفص، أو إدغامها إدغاما ناقصا ، ولا يقرأ به لحفص من الشاطبية أو الطيبة(٣).

٢- اللام في الراء: سواء أكانت من حرف ﴿بَل﴾، أم من فعل ﴿قُل﴾، نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]. ويستثنى من ذلك قوله تعالى ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، لأن حفصا قرأه بالسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام.

٣- لام التعريف: تدغم لام التعريف في أربعة عشر حرفا، جمعت في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

فإذا جاءت اللام قبل أحد هذه الحروف فإنها تدغم فيها إدغاما كاملا من قبيل المتقاربين الصغير، إلا اللام مع اللام فإنه من قبيل المتماثلين الصغير(٤).

٤- النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف الخمسة (ي، ر، م، ل، و)، ومثال النون الساكنة: ﴿إِن يَقُولُونَ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿مِن مَّالٖ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿يَكُن لَّهُۥ﴾ [الإخلاص: ٤]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

(١) من الأحكام المتعلقة بالمتقاربين قلب النون الساكنة أو التنوين ميما قبل الباء، والإخفاء إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل أحرف الإخفاء – سوى الكاف والقاف لأنهما متباعدان مخرجا عن النون.

(٢) المقدمة الجزرية /١٥.

(٣) صريح النص/٢٦، المرشد/١٢٧.

(٤) هداية القاري ١/٢٤٠، الوسيط/٢٩٨.

ويستثنى منه قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، بسبب سكت حفص على النون، والسكت يمنع الإدغام، كما يستثنى منه ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١-٢]، و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ [الصف: ٤]، و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و﴿صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤]، فلا إدغام فيها.

ومثال التنوين: ﴿صَـٰلِحًا يُدْخِلْهُ﴾ [الطلاق: ١١]، و﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، و﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ٨٩].

قال الجمزوري رحمه الله[1]:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

قاعدة مهمة:

تستطيع من خلال هذه القاعدة أن تعرف الحرفين إذا تلاقيا وتحكم عليهما بالتماثل أو التجانس أو التقارب أو التباعد:

١- الحرفان المتفقان في المخرج وفي جميع الصفات : متماثلان.

٢- الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في الصفات: متجانسان.

٣- الحرفان المتقاربان في المخرج أو في الصفات أو فيهما: متقاربان.

٤- الحرفان المتباعدان في المخرج والمختلفان في الصفات: متباعدان[2].

والتقارب في الصفات لا يعني أن تتطابق صفات كل حرف مع الحرف المقارب له، ولكن أن يشتركا في ثلاث صفات فأكثر، مثل الثاء والتاء : اشتركتا في الاستفال والانفتاح والإصمات والهمس، وافترقتا في شدة التاء ورخاوة الثاء.

---

(١) تحفة الأطفال/٢٩.

(٢) أحكام قراءة القرآن /٣٩، المرشد/١٢٨.

المبحث السادس

أحكام اللام الساكنة

يندرج هذا المبحث ضمن باب الإدغام، وقد ذكرت أحكام اللام الساكنة فيه مثل بقية الحروف، إلا أنه جرى من عادة المؤلفين في التجويد إفراد اللام بالذكر لتنوع صورها وكثرة أحكامها، واللامات في القرآن الكريم لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل أو حرف، وفيما يلي بيان ذلك:

أولاً: لام الاسم: وهي إما أصلية من بنية الكلمة أو زائدة؛ لازمة وغير لازمة.

١ - **الأصلية:** نحو ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾، ﴿سُلْطَٰنًا﴾، ﴿خَلْقِهِمْ﴾، ﴿أَلْفَافًا﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

٢- **الزائدة اللازمة:** هي لام لا يمكن الاستغناء عنها لتنزلها منزلة الجزء من الكلمة كلام التعريف في الأسماء الموصولة نحو ﴿ٱلَّذِى﴾، ﴿ٱلَّتِى﴾، وكلام التعريف في الظروف نحو ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾.

حكمها: وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام، ووجوب الإظهار إذا وقع بعدها حرف غير اللام.

٣- **الزائدة غير اللازمة:** هي ما يُعرف بلام التعريف، وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها، وتقع في أول الكلمة[1] ولا تدخل إلا على الأسماء، مثل: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[الرحمن:٥]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ [الملك:٢].

حكمها: أ - الإظهار: إذا جاء بعدها حرف من هذه الحروف (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه) وتسمى اللام لاماً قمرية، لظهور لام التعريف عند النطق في لفظ (القمر) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف[2]، وينبغي على القارئ الانتباه إلى إظهار اللام إذا وقع بعدها الجيم نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلْجَوَارِ﴾، ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ لأن كثيراً من المبتدئين تسبق ألسنتهم إلى إدغامها.

---

(١) هداية القاري١/٢٠٤، أحكام قراءة القرآن/١٩٩.

(٢) هداية القاري١/٢٠٥، المرشد/١٣١.

علة الإظهار: تباعد مخرج اللام عن مخرج هذه الحروف. والتباعد يمنع الإدغام[١].

ب- الإدغام: إذا وقع بعد اللام باقي حروف الهجاء، وهي أربعة عشر حرفاً[٢] مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

فإذا وقع بعدها حرف من هذه الحروف أدغمت فيه، وتسمى لاماً شمسية لعدم ظهور اللام عند النطق بها في لفظ (الشمس) ثم غلبت التسمية على باقي الحروف[٣].

علة الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

قال الجمزوري[٤]:

لِلَامِ أَلْ حَالان قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاَهُمَا إظهارُها فَلْتُعْرَفِ

قَبْلَ اربعٍ مَعْ عشرةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ «إبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»

ثَانِيهِمَا إدغامُها فِي أربعِ ... وعشرةٍ أَيْضَاً ورَمْزُها فَعِ

طِب ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِف ذا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

واللامَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيّة ... واللامَ الأُخْرَى سَمِّها شَمْسِيَّة

ثانياً: لام الفعل: هي اللام التي تقع في الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً.

حكمها: وجوب الإظهار، مثل: ﴿يَلْهَثْ﴾، ﴿قُلْتُمْ﴾، ﴿أَنزَلْنَا﴾ إلا إذا كانت متطرفة ووقع بعدها حرف اللام أو الراء فيجب إدغامها، مثل: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣]، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه:١١٤]، ووجه الإدغام هنا التماثل في اللام. والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور[٥].

---

(١) الوسيط/٢٨٠، مع ملاحظة: أن بين مخرج اللام ومخرج الجيم والشين والياء تقارب.

(٢) يلاحظ عدم عدّ الألف هنا، وذلك لأن ورودها بعد اللام يقتضي تحريك اللام فتخرج عن أحكام اللام الساكنة.

(٣) أحكام قراءة القرآن/٢٠٢، المرشد/١٣٥.

(٤) تحفة الأطفال/٢٢

(٥) هداية القاري/١/٢١٠.

لام الأمر: هي لام زائدة عن بنية الكلمة و يقع بعدها الفعل المضارع مباشرة وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم، مثل: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ [البقرة:٢٨٢]، ﴿وَلْيَعْفُواْ﴾ [النور:٢٢]، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥][1].

حكمها: و جوب الإظهار، ويتم التنبيه عليها خشية أن يسبق اللسان إلى إدغامها في نحو ﴿ وَلْتَأْتِ ﴾، و لا يقاس عليها إدغام لام التعريف في نحو ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ [البقرة:٢٢٢] لأن لام التعريف كثيرة الورود في القرآن الكريم بخلاف لام الأمر فإنها قليلة[2].

ثالثاً: لام الحرف: هي لام ساكنة تقع في هل، وبل.

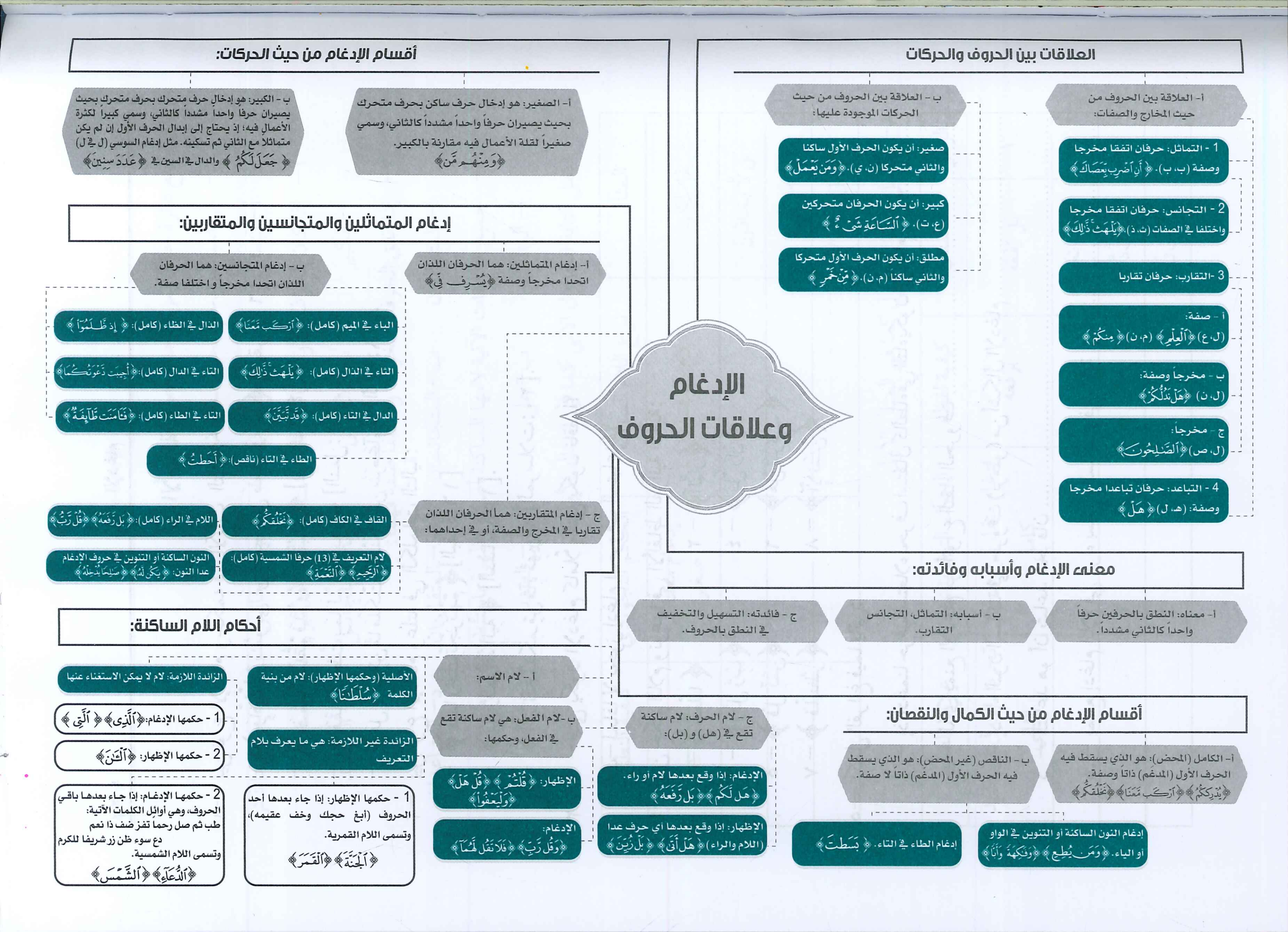
حكمها: ١ - الإدغام: إذا وقع بعدها لام أو راء، مثل: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾ [الروم:٢٨]، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [المدثر:٥٣]، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء:١٥٨]، وتستثنى الراء في قوله تعالى: ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين:١٤] حيث تُقرأ بالسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام، علماً بأن الراء لم تقع بعد (هل) في القرآن الكريم.

٢- الإظهار: إذا وقعت قبل بقية الحروف مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰ ﴾ [الإنسان:١]، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين:٣٦]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣].

---

(١) الوسيط/٢٨٣.

(٢) قد تقع لام الأمر متحركة بالكسر كما في قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧] وحديثنا هنا مقصور على اللام الساكنة، لأنها هي التي تتعلق بها أحكام الإدغام الصغير.



الإدغام وعلاقات الحروف
العلاقات بين الحروف والحركات
أ - العلاقة بين الحروف من حيث المخارج والصفات:
1 - التماثل: حرفان اتفقا مخرجا وصفة (ب، ب). ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾
2 - التجانس: حرفان اتفقا مخرجا واختلفا في الصفات (ث، ذ). ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾
3 - التقارب: حرفان تقاربا
أ - صفة: (ل، ع) ﴿الْعِلْمِ﴾ (م، ن) ﴿مِنكُمْ﴾
ب - مخرجا وصفة: (ل، ن) ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ﴾
ج - مخرجا: (ل، ص) ﴿الصَّالِحُونَ﴾
4 - التباعد: حرفان تباعدا مخرجا وصفة: (هـ، ل) ﴿هَلْ﴾
ب - العلاقة بين الحروف من حيث الحركات الموجودة عليها:
صغير: أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا (ن، ي). ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾
كبير: أن يكون الحرفان متحركين (ع، ت). ﴿السَّاعَةِ شَيْءٌ﴾
مطلق: أن يكون الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا (م، ن). ﴿مِّنْ خَمْرٍ﴾
أقسام الإدغام من حيث الحركات:
أ - الصغير: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، وسمي صغيراً لقلة الأعمال فيه مقارنة بالكبير. ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾
ب - الكبير: هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني، وسمي كبيرا لكثرة الأعمال فيه؛ إذ يحتاج إلى إبدال الحرف الأول إن لم يكن متماثلا مع الثاني ثم تسكينه. مثل إدغام السوسي (ل في ل) ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ والدال في السين في ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾
إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين:
أ - إدغام المتماثلين: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة ﴿يُسْرِف فِّي﴾
ب - إدغام المتجانسين: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً و اختلفا صفة.
الباء في الميم (كامل): ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾
الذال في الظاء (كامل): ﴿إِذ ظَّلَمُوا﴾
الثاء في الذال (كامل): ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾
التاء في الدال (كامل): ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾
الدال في التاء (كامل): ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾
التاء في الطاء (كامل): ﴿فَآمَنَت طَّائِفَةٌ﴾
الطاء في التاء (ناقص): ﴿أَحَطتُ﴾
ج - إدغام المتقاربين: هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في إحداهما:
القاف في الكاف (كامل): ﴿نَخْلُقكُّم﴾
اللام في الراء (كامل): ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ ﴿قُل رَّبِّ﴾
لام التعريف في (13) حرفا الشمسية (كامل): ﴿الرَّحِيمِ﴾ ﴿النِّعْمَةِ﴾
النون الساكنة أو التنوين في حروف الإدغام عدا النون: ﴿يَكُن لَّهُ﴾ ﴿سَلِيمًا يَدْخُلُهُ﴾
معنى الإدغام وأسبابه وفائدته:
أ - معناه: النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً.
ب - أسبابه: التماثل، التجانس التقارب.
ج - فائدته: التسهيل والتخفيف في النطق بالحروف.
أحكام اللام الساكنة:
أ - لام الاسم:
الأصلية (وحكمها الإظهار): لام من بنية الكلمة ﴿سُلْطَانًا﴾
الزائدة اللازمة: لا يمكن الاستغناء عنها
1 - حكمها الإدغام: ﴿الَّذِي﴾ ﴿الَّتِي﴾
2 - حكمها الإظهار: ﴿الْآنَ﴾
الزائدة غير اللازمة: هي ما يعرف بلام التعريف
1 - حكمها الإظهار: إذا جاء بعدها أحد الحروف (أبغ حجك وخف عقيمه)، وتسمى اللام القمرية. ﴿الْجَنَّةَ﴾ ﴿الْقَمَرَ﴾
2 - حكمها الإدغام: إذا جاء بعدها باقي الحروف، وهي أوائل الكلمات الآتية: طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم وتسمى اللام الشمسية. ﴿الدُّعَاءِ﴾ ﴿الشَّمْسِ﴾
ب - لام الفعل: هي لام ساكنة تقع في الفعل، وحكمها:
الإظهار: ﴿قُلْتُم﴾ ﴿قُلْ هَلْ﴾ ﴿وَلْيَعْفُوا﴾
الإدغام: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا﴾
ج - لام الحرف: لام ساكنة تقع في (هل) و (بل):
الإدغام: إذا وقع بعدها لام أو راء. ﴿هَل لَّكُمْ﴾ ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾
الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف عدا (اللام والراء) ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾
أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان:
أ - الكامل (المحض): هو الذي يسقط فيه الحرف الأول (المدغم) ذاتاً وصفة. ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ ﴿نَخْلُقكُّم﴾
ب - الناقص (غير المحض): هو الذي يسقط فيه الحرف الأول (المدغم) ذاتاً لا صفة.
إدغام النون الساكنة أو التنوين في الواو أو الياء. ﴿وَمَن يُطِعِ﴾ ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾
إدغام الطاء في التاء. ﴿بَسَطتَ﴾

الأسئلة

١- بين نوع الإدغام وحكمه في الآيات التالية:-

- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ [البقرة:٦١]
- ﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾ [يوسف:٤٧].
- ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [النمل:٢٢].
- ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ [الروم:٢٨].

٢- بين نوع الإدغام وعلته في الكلمات التالية:

- ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾[البقرة:١٦].
- ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء:١٥٨].
- ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات:٢٠].

٣- أ - متى يكون الإدغام كاملاً ومتى يكون ناقصاً؟

ب- لماذا لا يجوز إدغام الحروف المتباعدة؟

٤- بين حكم اللام ونوعها في الألفاظ القرآنية التالية:

١- ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ٢ - ﴿ٱلنَّارَ ﴾
٣ - ﴿وَقُل رَّبِّ ﴾ ٤ - ﴿بَلْ رَانَ ﴾
٥ - ﴿ قُل لِّمَن﴾ ٦ - ﴿هَلْ تَرَىٰ ﴾
٧ - ﴿ فَلْيَنظُرِ ﴾ ٨ - ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾

٥- أكمل الفراغ فيما يأتي:

أ - إذا أدغمنا حرف استعلاء بحرف استفال كالطاء في التاء يكون الإدغام.....................

ب- الذي يمنع الإدغام من أنواع التقاء الحروف ....

جـ- إدغام النون الساكنة في حروف (يرملو) من أشكال الإدغام ....

د - التباعد هو أن يتباعد الحرفان ....

هـ- يمتنع إدغام اللام في الراء بسبب السكت في الآية ....

٦- ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة:

١- من أسباب إدغام الحروف ببعضها :

أ- التماثل ب- التقارب جـ- التجانس د- جميع ما ذكر.

٢- إذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحرك فهو الصغير وعكسه تماماً :

أ- الكبير ب- المطلق جـ- المتجانس د- المتباعد

٣- إذا اتفق الحرفان مخرجاً واختلفا صفة فهما:

أ- المتماثلان ب- المتجانسان جـ- المتقاربان د- المتباعدان

٤- جميع الكلمات الآتية لامها الساكنة أصلية مظهرة باستثناء:

أ- ألوانكم ب- هل جـ- الصيد د- ألفافا

٧- أكمل كتابة الجدول الآتي كما في المثال الأول.

المثال	نوع اللام الساكنة	الحكم التجويدي	كيفية النطق به
هَل لَّكُم	لام حَرْف	إدغام متماثلين صغير	هَـلَّكُـم
بَل لَّا يَخَافُونَ			
وَٱجۡعَل لِّي			
وَقُل رَّبِّ			

٨- أكمل كتابة الجدول كما في المثال الأول.

الرقم	المثال	كيفية لفظه	الحكم التجويدي	علامة الضبط
١	بَل رَّفَعَهُ	برّفعه	إدغام متقاربين صغير كامل	تجريد الأول وتشديد الثاني
٢	ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ			
٣	يَلۡهَث ذَّٰلِكَ			
٤	كَذَّبَت ثَمُودُ			

الرقم	المثال	كيفية لفظه	الحكم التجويدي	علامة الضبط
٥	نَخۡلُقكُّم			
٦	ٱرۡكَب مَّعَنَا			
٧	فَمَن يَعۡمَلۡ			
٨	أَثۡقَلَت دَّعَوَا			
٩	هَمَّت طَّآئِفَتَانِ			
١٠	أَحَطتُ			

٩- بعد دراستك لعلاقات الحروف، أكمل المخطط الآتي بما تراه مناسبا:

اتفاق المخرج + اتفاق الصفات + اتفاق الاسم =علاقة .... ومثالها ....
تقارب المخرج (أو) تقارب الصفات =علاقة .... ومثالها ....
اتفاق المخرج + اختلاف الصفات =علاقة .... ومثالها ....
تباعد المخرج + اختلاف الصفات =علاقة .... ومثالها ....

مسألة بحثية: إذا كان الحرف الأول من المتماثلين الصغير (حرف مدّ) امتنع الإدغام مثل [قالوا وهم]، وكذلك [في يوم]. ولكن يجب الإدغام في: ﴿عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟﴾، وكذلك ﴿لَدَيَّ﴾. بَيِّن الفرق بين الحالتين مع أنهما من المتماثلين الصغير.

الفصل السابع
أحكام النون والميم

المبحث الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

يُعد هذا المبحث مهماً جداً، وذلك لكثرة وقوع النون الساكنة والتنوين في القرآن الكريم، وبيانه في المطالب التالية:

المطلب الأول : تعريفهما والفرق بينهما:

أولاً: تعريف النون الساكنة : هي النون الخالية من الحركة ، والتي سكونها ثابت في الوصل والوقف [١]، ونعني بقولنا:(الخالية من الحركة)، خلوها من إحدى الحركات الثلاث الفتحة أو الضمة أو الكسرة ، فلا توجد حركة عليها نحو : ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿ مَنْ ءَامَنَ﴾، ونعني بـ : (سكونها ثابت) أي لم يتغير لسبب كالتقاء الساكنين مثل: ﴿ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ فإن سكونها الأصلي تغير إلى كسرة ، والتقييد بعبارة (في الوصل والوقف) لنخرج منه النون المتحركة المتطرفة التي تسكن لأجل الوقف مثل: ﴿ نَسْتَعِينُ﴾، وبناءً على ما سبق فإن النون الساكنة تثبت خطاً ولفظاً ، ووصلاً ووقفاً ، وتقع في الأسماء والأفعال متوسطة أو متطرفة ، وفي الحروف متطرفة فقط [٢] .

ثانياً : تعريف التنوين : هو نون ساكنة زائدة لغير التوكيد ، تلحق آخر الأسماء لفظاً ووصلاً، وتحذف وقفاً ورسماً [٣] مثل ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ، وقولنا: (نون ساكنة)، ليخرج من التعريف نون التنوين التي تحركت لالتقاء الساكنين، مثل ﴿مُّنِيبٍ ۝٣٣ ٱدْخُلُوهَا﴾ و ﴿ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾، وقولنا (زائدة) حتى تخرج النون الأصلية التي تحدثنا عنها سابقاً. وقولنا: (لغير التوكيد)، لنخرج نون التوكيد الخفيفة التي رسمت على شكل التنوين في قولـه تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ﴾ و﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ ولا ثالث لهما في المصحف، وقولنا: (تلحق آخر الأسماء)، لأن

---

(١) هداية القاري ١/١٥٧، أحكام قراءة القرآن/١٦٧ .

(٢) هداية القاري ١/١٥٧ ، الفوائد التجويدية/١٣٥.

(٣) حق التلاوة/١٤٣، أحكام قراءة القرآن/١٦٧ ، الفوائد التجويدية/١٣٥ .

التنوين لا يلحق الأفعال ولا الحروف، وقولنا: (لفظاً) لأننا نلفظ نوناً ساكنة عند الوصل ولا نكتبها نوناً، وقولنا: (وصلاً) لأننا نلفظها وصلاً فقط ، فإن وقفنا فإننا إما أن نحذفها مثل: ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وتحذف وقفا ورسماً، وإما أن نبدلها ألفاً مثل :﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾.

وبناءً على ما سبق فالتنوين خاص بالأسماء ، ولا يكون إلا متطرفا آخر الاسم، ولا يثبت إلا في الوصل واللفظ [١] .

ثالثاً : الفرق بين النون الساكنة والتنوين [٢] : بين النون الساكنة والتنوين مجموعة من الفروق، فيما يلي بيانها :

	النون الساكنة	التنوين
١-	تأتي وسط الكلمة وآخرها	لا يأتي إلا آخر الكلمة
٢-	تأتي في الاسم والحرف والفعل	لا يأتي إلا مع الاسم
٣-	تثبت وصلاً ووقفاً	لا يثبت إلا وصلاً
٤-	تثبت لفظاً وخطاً (رسماً)	تثبت لفظاً وتحذف خطاً (رسماً)
٥-	تكون أصلية وتكون زائدة[٣] على بنية الكلمة	زائد على بنية الكلمة

المطلب الثاني : أحكام النون الساكنة والتنوين :

للنون الساكنة وللتنوين أربعة أحكام ذكرها صاحب تحفة الأطفال بقوله [٤] :

لِلنُّونِ إِن تَسكُنْ ولِلتنوِينِ ... أَربعُ أَحكامٍ فَخُذْ تبيينـي

---

(١) الفوائد التجويدية/١٣٦ ، هداية القاري ١/١٥٨ .

(٢) هداية القاري١/١٥٨ ، أحكام قراءة القرآن/١٦٨ ، النجوم الطوالع /٨٤.

(٣) النون الأصلية : هي التي تكون حرفاً أصلياً في الكلمة لا زائداً عليها مثل النون في ألفاظ : (أنهار ، وانحر، ينصركم) والنون الزائدة: هي التي تكون زائدة على أصل الكلمة ، مثل : (منقعر ، انسلخ ، انشق) .

(٤) تحفة الأطفال/١٠ .

وقال ابن الجزري [(١)] :

وحُكمُ تنوينٍ ونُونٍ يلفَى ... إظهارٌ ادغامٌ وقَلبٌ اخفَا

وهذه الأحكام الأربعة إنما هي باعتبار ما يأتي بعد النون الساكنة والتنوين من حروف ، وتفصيلها كالآتي :

الحكم الأول : الإظهار :

الإظهار لغة : البيان ، أما اصطلاحاً فهو : إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد في الحرف المُظهَر [(٢)] .

وهذا التعريف يعني أن تخرج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها دون غنة زائدة ، لأن الغنة صفة أصلية في النون، ولها مراتب سبق ذكرها ، ولا يجوز حينها الوقف على النون الساكنة أو التنوين بقطع الكلام والتنفس ، ولا السكت دون تنفس ، ولا تشديد النون الساكنة أو التنوين أو الحرف الذي يليهما[(٣)] .

وأحرف الإظهار ستة، وجميعها تخرج من الحلق، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، جمعها بعضهم في أوائل الكلمات التالية (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) وقال في تحفة الأطفال [(٤)] :

فَالأَوَّلُ الإِظهارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلحَلقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ

هَمْزٌ فَهاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حاءُ ... مُهْمَلَتانِ ثُمّ غَيْنٌ خاءُ

وعلة الإظهار عند هذه الحروف هي بُعدُ مخرج النون الساكنة عن مخرج هذه الحروف، فلم يحسن الإدغام لعدم وجود مسوغٍ له ، ولا الإخفاء لأنه قريب من الإدغام ، ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء [(٥)].

---

(١) المقدمة الجزرية/١٦.

(٢) حق التلاوة/١٤٣ ، هداية القاري١/١٥٩ ، الفوائد التجويدية/١٣٨، أحكام قراءة القرآن/١٦٨.

(٣) هداية القاري ١/١٦١ ، أحكام قراءة القرآن/١٧١، تذكرة الإخوان/٢٩.

(٤) تحفة الأطفال/١١ .

(٥) هداية القاري ١/١٦١ ، أحكام قراءة القرآن/١٧١ ، تذكرة الإخوان/٢٩.

وإذا كانت علة الإظهار هي البعد ، فإن للإظهار ثلاث مراتب بحسب البعد ، فالأُولى عليا عند الهمزة والهاء لأنهما الأبعد عن مخرج النون الساكنة والتنوين ، والثانية وسطى عند العين والحاء لأنهما متوسطتان في البعد ، والثالثة دنيا عند الغين والخاء لأنهما أقرب من غيرهما من حروف الحلق إلى مخرج النون [(١)].

ويسمى هذا النوع من الإظهار بالإظهار الحلقي ، وذلك لخروج حروفه من الحلق .

ويأتي الإظهار الحلقي في كلمة وفي كلمتين ، وإليك أمثلة ذلك في هذا الجدول :

الحرف	في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
الهمزة	وَيَنْـَٔوْنَ	إِنْ أَنتُمْ	عَبْدًا إِذَا
الهاء	وَأَنْهَـٰرًا	مِنْ هَادٍ	سَلَـٰمٌ هِيَ
العين	أَنْعَمْتَ	مِنْ عَلَقٍ	وَٰسِعٌ عَلِيمٌ
الحاء	وَٱنْحَرْ	فَمَنْ حَآجَّكَ	تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	قَوْلًا غَيْرَ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مِّنْ خَيْرٍ	لَطِيفٌ خَبِيرٌ

وعلامة الإظهار الحلقي في ضبط المصحف هي إثبات السكون فوق النون الساكنة مثل: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مِنْ هَادٍ﴾، وعلامة السكون في المصحف تكتب على شكل رأس خاء صغيرة[(٢)]، كما في هذين المثالين .

أما التنوين فيكتب مركباً، ويكون في الضم برسم الضمة الثانية عكس الأولى مع مسح رأس الضمة الثانية، مثل: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وإن كان التنوين بالفتح أو بالكسر فكتابة الفتحتين أو الكسرتين مركبتين بجعل الحركة العليا من التنوين مركبة فوق الحركة الدنيا، بحيث لو ألغيت المسافة بينهما تطابقتا، مثل : ﴿وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا﴾ [النبأ : ٢٤ – ٢٥]، و ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧] .

---

(١) أحكام قراءة القرآن/١٧١ ، تذكرة الإخوان/٢٩ .

(٢) اخذت من كلمة خالٍ من الحركة، أو كلمة خفيف.

الحكم الثاني : الإدغام:

الإدغام لغة الإدخال ، أما اصطلاحاً فهو: إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالثاني [١] .

وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون) .

فإذا وقع أحد هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة والتنوين وجب إدغام النون الساكنة والتنوين في هذه الحروف بشرط أن يكونا في كلمتين .

ويقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين :

أ - **إدغام بغنة** : وهو الإدغام الذي تظهر فيه الغنة بمقدار حركتين نحو : ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] و ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ ﴾ [يس : ٦٨] وحروفه مجموعة في كلمة (ينمو) .

ب - **إدغام بغير غنة**: هو الإدغام الذي لا تصاحبه الغنة مثل: ﴿ مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨] ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف : ٢] وحرفاه الراء واللام .

ويقسم الإدغام باعتبار الكمال والنقصان إلى قسمين أيضاً :

أ - **إدغام كامل**: وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وصفاته ، وحروفه النون والميم والراء واللام، مجموعة في (لم نر) أو (نرمل)، فالغنة التي تكون في النون والميم هنا هي غنة الحرف المدغم فيه، لأن الحرف المدغم وهو النون الساكنة أو التنوين أدغم إدغاماً كاملاً فيما بعده فذهبت ذات الحرف وذهبت صفاته ومنها الغنة.

ب - **إدغام ناقص**: وهو أن تذهب ذات الحرف المدغم وتبقى صفة الغنة منه ، وحرفاه الواو والياء ، فالغنة التي تكون في الواو والياء هي غنة الحرف المدغم ، وهو النون الساكنة أو التنوين، فإدغامه فيما بعده ناقص لبقاء صفة الغنة .

فإن تم جمع النوعين معاً، صارت أنواع الإدغام ثلاثة:

١- إدغام بغنة كامل وحرفاه الميم والنون .

---

(١) أحكام قراءة القرآن/١٧٢ ، الفوائد التجويدية/١٣٩ ، حق التلاوة/١٤٤ .

٢- إدغام بغنة ناقص وحرفاه الواو والياء .

٣- إدغام بغير غنة كامل وحرفاه الراء واللام .

وإليك الأمثلة عليها:

الحرف	مع النون	مع التنوين	النوع
النون	وَمَن نُّعَمِّرْهُ	مَلِكًا نُّقَٰتِلْ	إدغام بغنة كامل
الميم	مِّن مَّسَدٍۭ	جَزَآءً مِّن	إدغام بغنة كامل
الواو	مِن وَلِيٍّ	غِشَٰوَةٌۖ وَلَهُمْ	إدغام بغنة ناقص
الياء	إِن يَقُولُونَ	يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ	إدغام بغنة ناقص
الراء	مِّن رَّبِّ	رَّبٍّ رَّحِيمٍ	إدغام بغير غنة كامل
اللام	مِن لَّدُنْ	هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	إدغام بغير غنة كامل

علة الإدغام والمسوغ له: التماثل في النون والتقارب مع باقي الحروف.

وعلة الإدغام مع بقاء الغنة أنها صفة قوية ، وعلة حذف الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها شيئا من الثقل عند النطق بها. والله أعلم .

ملاحظات :

١- إذا وقعت النون الساكنة في وسط الكلمة وتلاها أحد حروف الإدغام فعندها يجب إظهار النون الساكنة ولا يجوز إدغامها ، ولم تقع هذه الحالة إلا في أربع كلمات هي: ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ أينما وقعت، ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ أينما وقعت، ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [الرعد : ٤]، ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام : ٩٩]، ويسمى الحكم هنا إظهاراً مطلقاً[١]، وذلك اتباعاً للرواية، ولئلا تشتبه هذه الألفاظ إذا أدغمت بالمضاعف فيتغير معناها .

٢- يمتنع إدغام النون الساكنة فيما بعدها في عدد من المواضع وهي:

- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾
- ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾

---

(١) وسمي الإظهار المطلق بهذا الاسم لانه لا يندرج ضمن الإظهار الحلقي ولا الإظهار الشفوي (هداية القاري ١/١٦٣).

- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

وذلك اتباعاً للرواية، وبسبب السكت على النون في ﴿مَنْ رَاقٍ﴾.

٣- تدغم النون الساكنة في الميم في فاتحة سورتي الشعراء والقصص ﴿طسٓمٓ﴾، وهي حروف تشبه الكلمة الواحدة وذلك اتباعاً للرواية .

٤- علامة الإدغام الكامل سواء أكان بغنة أم بدون غنة في ضبط المصحف هي:

تعرية النون الساكنة من علامة السكون وتشديد الحرف الذي يليها مثل: ﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿مِّن رَّبِّ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ [يس: ٦٨]، ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف:٢]، أما في التنوين فإن التنوين يكتب متتابعاً وذلك بأن تكتب إحدى علامتي التنوين أقرب إلى الحرف الذي يلي الحرف المنون من العلامة الأخرى، للإشارة إلى تعلق حكم بينهما، فلو ألغيت المسافة بين علامتي التنوين لظهر تتابعهما وعدم إمكان تركيب إحداهما على الأخرى، وتوضع شدة على الحرف الذي يليه، مثل ﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾ [البقرة : ٢٤٦]، ﴿رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس : ٥٨]، ﴿خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، ﴿قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

أما علامة الإدغام الناقص فهي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ، وتعرية الحرف الذي يليها من الشدة مثل : ﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد : ٣٤] ، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة : ٧]، أما التنوين فإنه يكتب متتابعا ولا توضع شدة على الحرف الذي يليه مثل : ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾ [النور : ٢٥] ، ﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾ [البقرة : ٧].

الحكم الثالث : القلب:

القلب لغة : التحويل، أما اصطلاحاً فهو إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة مع الغنة عند حرف الباء[1].

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة -في كلمة أو في كلمتين- أو بعد التنوين وجب عندها ما يلي:

١- إبدال النون الساكنة أو التنوين ميماً .

٢- إخفاء هذه الميم مع إظهار الغنة بمقدار حركتين، ويكون إخفاء الميم بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان [2] .

ومن الأمثلة على القلب : ﴿أَنْ بُورِكَ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾.

---

(١) نهاية القول المفيد/١٤٣.

(٢) جهد المقل/٢٠١، ونهاية القول المفيد/١٤٣ .

وعلة القلب: أنه لما لم يحسن الإظهار بسبب العسر والكلفة في النطق بالنون الساكنة مظهرة ثم الإتيان بالباء، ولما لم يوجد سبب للإدغام لبعد المخرجين، حسن الإخفاء، وليتم التوصل إليه تمّ قلب النون الساكنة والتنوين ميماً لمشاركتها الباء في المخرج والنون في الغنة [١].

وعلامة القلب في ضبط المصحف هي تعرية النون الساكنة من علامة السكون ووضع ميم صغيرة عليها، مثل: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، وفي التنوين تكون بإبدال إحدى علامتي التنوين ميماً صغيرة، مثل: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ﴾ ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ ﴿عُتُلِّۢ بَعْدَ﴾.

الحكم الرابع : الإخفاء :

الإخفاء لغة : الستر، وأما اصطلاحاً : فهو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالةٍ بين الإظهار والإدغام عارية عن التشديد ، مع بقاء الغنة بمقدار حركتين [٢] .

وحروف الإخفاء هي الحروف الباقية بعد حروف الإظهار الستة، وحروف الإدغام الستة وحرف القلب الواحد ، وهي خمسة عشر حرفاً جمعها الجمزوري في تحفة الأطفال في أوائل كلمات هذا البيت [٣] :

صِف ذا ثَنا كَمْ جَاد شَخْصٌ قَد سمَا   دُم طيّبا زِد في تُقىً ضَعْ ظَالِمَا

وجمعها صاحب النجوم الطوالع في أوائل كلمات بيت ونصف وهي [٤] :

تُـب كُن قَـنُوعـاً زَاهِـداً صَـبُوراً   طَـهِّرْ جَنـانـاً ثُـم دُمْ شَـكُوراً

ذُدْ ظَالِماً ضُمَّ فَتىً سَتُورا

(١) هداية القاري١/١٦٨ .

(٢) الفوائد التجويدية/١٤٢ ، هداية القاري١/١٦٨ .

(٣) تحفة الأطفال/١٠ ، وجمعها غيره في بيت آخر وهو :
صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً   ضع ظالماً زد تقى دم طالباً فترى

(٤) النجوم الطوالع/٨٧ .

وهذه الحروف هي: الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء، ويلاحظ عدم ذكر الألف معها، لعدم إمكان وقوعها بعد النون الساكنة لأنه لا يأتي قبلها إلا مفتوح، وإليك أمثلة على الإخفاء من كلمة ومن كلمتين ومع التنوين:

الحرف	من كلمة	من كلمتين	مع التنوين
ص	مَنصُورًا	مِّن صِيَامٍ	بِرِيحٍ صَرْصَرٍ
ذ	وَلِتُنذِرَ	مِّن ذِكْرٍ	وَطَعَامًا ذَا
ث	مَّنثُورًا	مِن ثَمَرَةٍ	أَزْوَاجًا ثَلَـٰثَةً
ك	أَنكَالًا	أَن كَانَ	وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
ج	نُـجِّى	مِن جِبَالٍ	قَوْمًا جَبَّارِينَ
ش	مَنشُورًا	فَمَن شَآءَ	رُكْنٍ شَدِيدٍ
ق	يَنقَلِبُ	مِن قَبْلُ	شَىْءٍ قَدِيرٌ
س	نَنسَخْ	مِن سُلَٰلَةٍ	وَرَجُلًا سَلَمًا
د	أَندَادًا	وَمَن دَخَلَهُۥ	قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ط	انطَلِقُوٓاْ	مِّن طِينٍ	صَعِيدًا طَيِّبًا
ز	مُنزَلِينَ	مِّن زَوَالٍ	نَفْسًا زَكِيَّةً
ف	يُنفِقُونَ	وَإِن فَاتَكُمْ	سَفَرٍ فَعِدَّةٌ
ت	كُنتُمْ	إِن تَتُوبَآ	يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ
ض	مَّنضُودٍ	مِّن ضُرٍّ	ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ
ظ	وَٱنظُرْ	مَن ظُلِمَ	ظِلًّا ظَلِيلًا

كيفية النطق بالإخفاء : إذهاب ذات النون الساكنة أو التنوين وإبقاء صفة الغنة لها، مع وضع اللسان عند مخرج الحرف الذي تخفى عنده [١]. ويحترز عند الإخفاء من إشباع الحركة قبل النون بحيث يتولد منها مد دون قصد مثل ﴿كُنتم﴾، يخطىء بعضهم دون قصد فيقرؤها (كونتم)، و ﴿منكم﴾ يخطىء بعضهم دون قصد فيقرؤها (مينكم) .

ويسمى إخفاء النون الساكنة والتنوين : إخفاءً حقيقياً ، لتمييزه عن الإخفاء الشفوي الآتي ذكره قريباً.

وعلة الإخفاء هي أن مخرج النون الساكنة والتنوين لم يبعد عن مخرج حروف الإخفاء مثل حروف الإظهار، ولم يقرب منها مثل حروف الإدغام ، فلما انعدم البعد المسوغ للإظهار وانعدم القرب المسوغ للإدغام أعطي حكماً وسطاً بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء[٢].

وعلامة الإخفاء في ضبط المصحف عدم وضع السكون على النون الساكنة وعدم تشديد ما بعدها، وهي أيضاً علامة الإدغام الناقص بغنة. إلا أنها تزيد عليه حصولها وسط الكلمة الواحدة إذ لا إدغام فيها مثل: ﴿إِن كُنتُمْ﴾ [البقرة : ٢٣]، وأما ضبط التنوين حال الإخفاء فيكون بتتابع حركتي التنوين وعدم تشديد ما بعده وهي كذلك علامة الإدغام الناقص مثل: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦] ، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ﴾ [عبس: ٣٨ – ٣٩].

مراتب الإخفاء : للإخفاء مراتب متفاوتة، بحسب قرب مخرج حروف الإخفاء من مخرج النون الساكنة والتنوين وبعده عنهما.

قال الداني: "وإخفاؤهما على قدر قربهما وبعدهما، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه"[٣].

ويراعى في الإخفاء الحقيقي تفخيم الغنة وترقيقها تبعاً للحرف الذي يليها فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت من نفس مرتبته ، مثل ﴿سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح : ١٥] ، ﴿وَمَن قَالَ﴾ [الأنعام : ٩٣] ، ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦] ﴿إِن ظَنَّآ﴾ [البقرة : ٢٣٠] ، ﴿لَمَن ضَرُّهُۥ﴾ [الحج : ١٣] ، وإن كان بعدها حرف مرقق رققت، مثل : ﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

---

(١) وفي كيفية أداء الإخفاء مذهبان آخران. انظر شرح المقدمة الجزرية / ٤٨٦، وهداية القاري ١/١٧٢.

(٢) هداية القاري ١/١٧١، وأحكام قراءة القرآن/١٨٧ .

(٣) التحديد/١١٥

وأشار إلى ذلك العلامة السمنودي في لآلىء البيان بقوله [١] :

.... وتَتْبَـعُ الألِـــفْ مَا قَبْلها والعكسُ في الغَنِّ أُلِفْ

أي أن الألف تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، والغنة تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً، وقد سبق الحديث عن تفخيم الألف والغنة وترقيقهما في فصل التفخيم والترقيق .

قال ابن الجزري مبيناً أحكام النون الساكنة والتنوين [٢] :

وحُـكْـمُ تـنـويـنٍ ونــونٍ يُـلـفَى إظْـهـارٌ ادغـامٌ وقـلـبٌ اخـفَـا

فَعِندَ حرفِ الحَلْق أظهِر وَادّغِم فِـي الـلام والـرا لا بِـغُـنَّـةٍ لَـزِم

وأدغِـمَـنْ بـغُـنَّـةٍ فـي يُـومِـنُ إلا بِـكِـلْـمَـةٍ كَـدُنْـيَـا عَـنْـوَنُـوا

والـقـلـبُ عـنـد الـبـا بـغـنـةٍ كـذا الِاخفا لَدى باقي الحروفِ أُخِذا

---

(١) لآلىء البيان/١٠ .

(٢) المقدمة الجزرية/٧ .

وقال الجمزوري [(١)] :

لِلنُّونِ إنْ تَسْكُن ولِلتَّنوِينِ ... أَربَعُ أَحكَامٍ فَخُذ تَبْييني

فَالأولُ الإظهَارُ عِندَ أَحرُفِ ... لِلْحَلْق سِتٌّ رُتِّبَتْ فلتُعرَفِ

هَمزٌ فَهاءٌ ثم عَيْنٌ حاءُ ... مُهْمَلتَانِ ثم غَيْنٌ خاءُ

والثَّانِ إدغامٌ بِستَّةٍ أتت ... فِي يَرْمُلون عِندهم قَدْ ثبتَتْ

لَكنَّها قِسْمَانِ قِسمٌ يُدغَما ... فِيه بِغُنَّةٍ بِيَنمُو عُلِمَا

إلا إذا كَانا بِكِلْمَةٍ فَلا ... تُدغم كَدُنيا ثم صِنوانٌ تلا

والثَّانِ إدغامٌ بِغَيْرِ غُنَّة ... فِي اللام والرَّا ثم كَرِّرَنَّه

والثالثُ الإقلابُ عند الباءِ ... مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإخفاءِ

والرابعُ الإخفاءُ عند الفَاضِلِ ... من الحروف واجبٌ للفاضلِ

في خَمسةٍ من بعدِ عَشرٍ رَمزُها ... في كِلْمِ هذا البيت قد ضَمَّنتُها

صِف ذا ثنا كَمْ جَادَ شَخصٌ قد سَما ... دُم طَيِّباً زِدْ في تُقىً ضَعْ ظالما

تنبيه: إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف ساكن فإنهما أي النون الساكنة والتنوين يحركان تخلصًا من التقاء الساكنين نحو ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا﴾.

(١) تحفة الأطفال/١٠ .

الأسئلة

١- ما الفرق بين كل من :

أ - النون الساكنة والتنوين .

ب- الإدغام الكامل والإدغام الناقص .

ج- إخفاء النون الساكنة والتنوين وإدغامهما .

٢- أكمل العبارات الآتية بما يناسبها:

أ - يجب إظهار النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعد أحدهما حرف من حروف ....

وهي: الهمزة ....

ب- الإدغام هو: ....

٣- لم كان الإدغام في حروف (نرمل) كاملاً ؟ والإدغام في حرفي الواو والياء ناقصاً؟

٤- لماذا يجب إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق؟

٥- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة . وإشارة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ - الإظهار لا يكون إلا في كلمتين .

ب- الإدغام يكون بغنة ، ويكون بغير غنة .

ج- القلب والإخفاء لا يكونان إلا بغنة .

د - الإظهار هو إخراج كل حرف من مخرجه بغنة.

هـ- الإدغام بغنة يكون في كلمة واحدة ، أما الإدغام بغير غنة فلا يكون إلا في كلمتين.

و - القلب هو باء ساكنة جاء قبلها نون ساكنة أو تنوين ، فقلبت النون الساكنة أو التنوين ميماً بغنة.

ز - النون الساكنة حرف خال من الحركة يثبت في حالة الوصل والوقف.

ح- التنوين نون ساكنة تنطق وصلاً ووقفاً .

ط- إظهار التنوين وإخفاؤه وإدغامه وقلبه لا يمكن أن يكون في كلمة واحدة .

ي- النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء.

٦- بين حكم النون الساكنة والتنوين في كل موضع وردا فيه في الآيات التالية مع ذكر كيفية ضبط كل حكم في المصحف .

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾ [المعارج : ١] .

﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ۝٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ۝٥١﴾ [المدثر : ٥٠ – ٥١] .

﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة : ٧] .

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة : ٧] .

﴿وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُۖ﴾ [الأنعام : ٢٦] .

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ۝٨﴾ [الغاشية : ٨] .

﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣﴾ [المسد : ٣] .

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر : ٥] .

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢﴾ [الشمس : ١٢] .

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ۝٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ۝٤﴾ [الغاشية : ٢–٤] .

٧– علل ما يأتي:

١– يجب إظهار النون الساكنة والتنوين عند الأحرف الحلقية.

٢– يمتنع الإدغام في كلمة واحدة.

٣– في حكم القلب نقوم بقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً.

٨– أكمل الجدول التالي مبيناً الفرق بين النون الساكنة والتنوين.

النون الساكنة	التنوين
هي النون	هو نون ....
تثبت وصلاً و..	لا يثبت إلا ....
ثابتة في اللفظ والخط	يثبت .... ويحذف ....

توجد في الأسماء و............ و............	يلحق آخر .... فقط
تأتي متوسطة ومتطرفة	لا يكون إلا ....

٩- ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة:

١- يكون إدغام النون الساكنة والتنوين كاملاً مع أحرف :

أ - الواو والياء ب- (نرمل) جـ- (ينمو) د - (يرملون)

٢- جميع أحكام النون الساكنة تأتي في كلمة وفي كلمتين باستثناء حكم:

أ - الإظهار ب- الإخفاء جـ- الإدغام د - القلب

٣- أقل مراتب الإخفاء تكون عند الحروف:

أ - اللهوية ب- النطعية جـ- الحلقية د - الأسلية

٤- تفخم الغنة في الإخفاء مع حروف (خص ضغط قظ) باستثناء:

أ - الطاء والظاء ب- الصاد والقاف جـ- الطاء والضاد د - الخاء والغين

٥- الحكم التجويدي في كلمة (الدنيا):

أ - إظهار شفوي ب- إظهار حلقي جـ- إظهار مطلق د - إدغام بغنة

٦- عند تطبيق حكم القلب نقوم بقلب:

أ- الباء إلى الميم. ب- الميم إلى الباء

جـ- النون الساكنة أو التنوين إلى ميم د- النون الساكنة إلى الباء.

١٠-أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- يمتنـع الإدغام بغير غنة في نون (من) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٍ﴾، وذلك بسبب ....

٢- جميع أحكام النون الساكنة والتنوين يرافقها غنة باستثناء حكمي ....

٣- المثال الوحيد لإظهار النون الساكنة مع حرف الخاء في كلمة جاء في قوله تعالى: ....

٤- علة امتناع الإدغام في كلمة (صنوان) ....

٥- في الإخفاء نقوم بنطق النون الساكنة أو التنوين بحالة بين ....

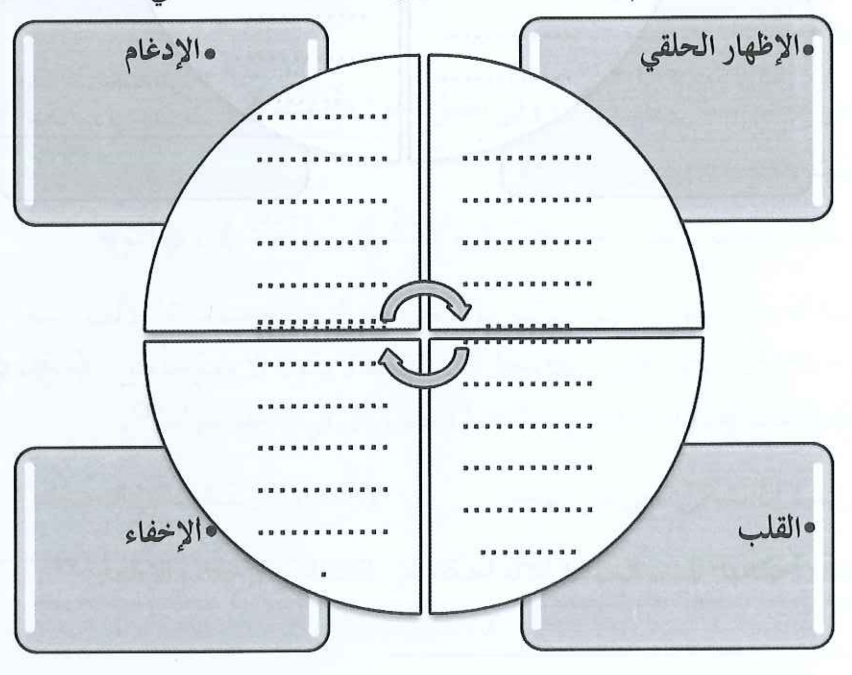
١١- أمامك أمثلة على أحكام النون الساكنة والتنوين، بيّن حكم التلاوة الخاص بكل منها، موضحاً كيفية ضبط النون الساكنة والتنوين بحسب الرسم القرآني لكل حكم من الأحكام:

الأمثلة	حكم التلاوة	كيفية ضبط النون الساكنة أو التنوين	القاعدة المستنبطة حول ضبط النون الساكنة أو التنوين عند كل حكم
مِنْ عَيْنٍ			
وَاسِعٌ عَلِيمٌ			
عَيْنٍ ءَانِيَةٍ			
مِّن رَّبِّ			
رَّبٍّ رَّحِيمٍ			
أَن يَضْرِبَ			
قَوْلًا مِّن			
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ			
مِنۢ بَعْدِ			
كُلِّ سُنۢبُلَةٍ			
وَأَنتُمْ			
إِن كَذَّبَ			

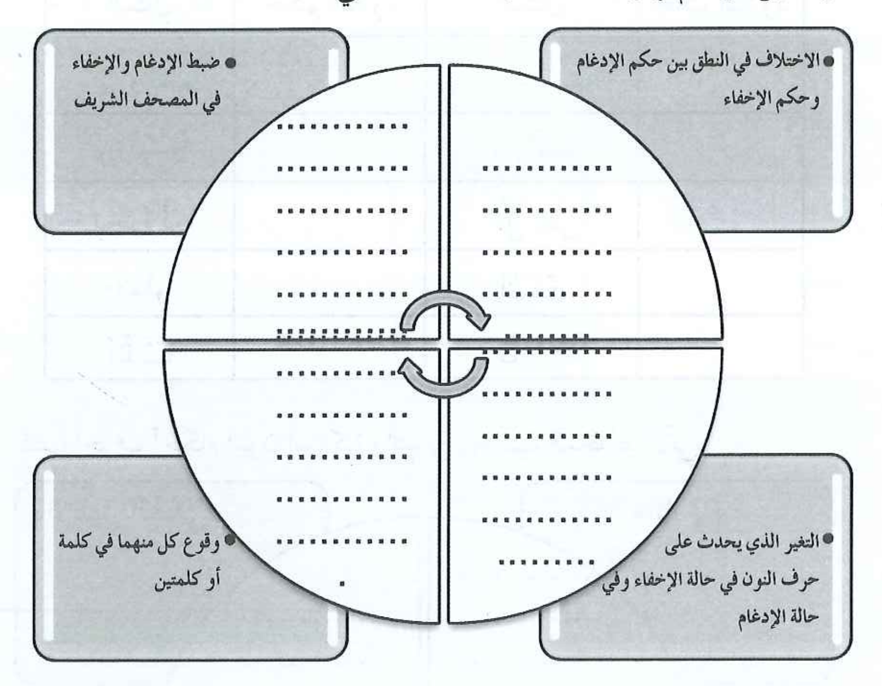
١٢- بين الحكم في الأمثلة الآتية من خلال ملء الجدول التالي:

المثال	حكم التلاوة	المثال	حكم التلاوة
نٓ وَٱلۡقَلَمِ		عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ	
وَإِن تُبۡدُواْ		مِن رَّبِّهِۦ	
تِجَٰرَةٗ لَّن		كُلٌّ ءَامَنَ	
وَأَنفِقُواْ		أَنۢبَتَتۡ	
ٱلدُّنۡيَا		شَيۡءٖ قَدِيرٌ	

١٣- اكتب أحرف أحكام النون الساكنة والتنوين بحسب المخطط الآتي:



١٤- فرّق بين الإدغام والإخفاء بحسب المخطط الآتي:



المبحث الثاني

أحكام الميم الساكنة

أولاً : تعريفها: هي الميم الخالية من أي من الحركات الثلاث وصلاً ووقفاً [١]،نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿تُمْسُونَ﴾.

خرج بهذا التعريف [٢] .

١- الميم المتحركة نحو ﴿نِعَمَهُۥ﴾.

٢- الميم المشددة نحو ﴿فَتَمَّ﴾.

٣- الميم الساكنة أصلاً وزال السكون للتخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾.

٤- الميم التي سكونها عارض كالميم المتطرفة حال الوقف عليها نحو ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾.

وتقع الميم الساكنة في حالتي الوصل والوقف في الاسم والفعل والحرف، وتكون متوسطة ومتطرفة [٣].

ففي الاسم نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ، وفي الفعل نحو: ﴿قُمْتُمْ﴾ ، وفي الحرف نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾

وتكون للجمع ولغيره نحو: ﴿لَهُمْ﴾ ، ﴿لَكُم﴾ ، ﴿ٱحْكُم﴾ ، ﴿أَلَمْ﴾.

كما أنه يصح وقوع الميم الساكنة قبل الحروف الهجائية عموماً إلا الألف اللينة – الألف المدية – فلا يتأتى سكون الميم قبلها بحال لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً مثل : ﴿مَا﴾، ﴿هُمَا﴾ ﴿ماله﴾ ﴿أسلما﴾ وهذا ما أشار إليه العلامة الجمزوري في التحفة بقوله [٤].

والميمُ إنْ تَسْكُنْ تجِي قَبْلَ الهِجَا   لا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذي الحِجَا

ثانياً : أحكامها: للميم الساكنة ثلاثة أحكام هي الإدغام والإخفاء والإظهار [٥] .

---

(١) المرشد/٤٨ .

(٢) المختصر الوافي / ٥٧.

(٣) الواضح/٧٩، ولا تقع في الحرف إلا متطرفة.

(٤) تحفة الأطفال/١٠.

(٥) تقدم تعريف الإدغام والإظهار والإخفاء لغة واصطلاحاً عند أحكام النون الساكنة .

الحكم الأول : الإخفاء الشفوي :

هو أن يقع بعد الميم الساكنة حرف الباء سواء أكان الساكن أصلياً نحو ﴿أَم بِظَـٰهِرٍ﴾ [الرعد : ٣٣] أو عارضاً نحو ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٠١] أو تخفيفاً نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ﴾ (١) [العاديات : ١١] فتخفى الميم مع الغنة ، ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين نحـو ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾[المائدة : ٤٢] ﴿تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل:٤] .

ويكون عند حرف الباء فقط .

وكيفية التلفظ بالإخفاء الشفـوي تقليل الاعتماد على مخرج الميم وهو الشفتان ، مع الإتيان بالغنة بمقدار حركتين كما يفعل القارىء في القلب (٢) .

وسمي شفوياً لخروج الميم من الشفتين .

ووجه الإخفاء اتحاد الميـم والباء في المخـرج وتقاربهمـا في الصفـات ، فَعَسُرَ الإدغـام والإظهار فكان الإخفاء (٣) والأصل قبل ذلك اتباع الرواية.

وعلامـة الإخفـاء الشفـوي في ضبط المصحف هي حذف السكون عن الميم ، وعـدم تشديد مابعدها .

الحكم الثاني : الإدغام الشفوي:

هو أن يقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغـم الميم الساكنة بالمتحركة مع الغنـة نحو: ﴿كَم مِّن﴾ ﴿وَلَكُم مَّا﴾

ويسمى : إدغام مثلين صغيـر، وسمي إدغـامـاً لإدخـال الميـم الساكنـة في المتحركـة، وسمي بالمثلين: لكون المدغم والمدغم فيه مؤلفين من حرفين اتحدا مخرجاً وصفة، ورسماًواسما، وسمّي صغيراً: لأن الميم ساكنة وقع بعدها ميمٌ متحركة (٤) .

وسمي إدغاماً بغنة: لكون الغنة مصاحبة له وهـي هنـا للحرف المدغم فيـه بالإجمـاع (٥)، أي أن الإدغـام كامل، وسمي شفـوياً: لخـروج الميـم من الشفتين ولتمييزه عن إدغـام النون في حروفها .

---

(١) الفوائد المفهمة/٣٩ ، سكون ميم ﴿يعتصم﴾ عارض للجزم ، وسكون ميم ﴿ربهم﴾ تخفيف لأن أصل ميم الجمع أن توصل بواو.

(٢) جهد المقل/٢٠١ ، نهاية القول المفيد/١٤٣.

(٣) المرشد/٤٩ .

(٤) الملخص المفيد/٤٥، الواضح/٥٥ .

(٥) هداية القاري ١/١٩٨ .

وعلامة الإدغام الشفوي في ضبط المصحف حذف علامة السكون عن الميم الأولى وتشديد الميم الثانية ، مثل ﴿كُنتُم مِّن﴾ ﴿لَهُم مَّا﴾

الحكم الثالث : الإظهار الشفوي:

هو إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة ولا وقف ولا سكت ولا تشديد إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار [١] .

ويكون في كلمة نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ويكون في كلمتين نحو: ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ﴾

حروفه : جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم ، فيكون عدد حروفه ستة وعشرين حرفاً.

وسمي إظهاراً : لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لحرف من حروف الإظهار ، وسمي شفوياً : لخروج الميم من الشفتين .

ووجه الإظهار التباعد في المخرج والصفات، أي بعد مخرج الميم عن أكثر مخارج حروف الإظهار ، والاختلاف في الصفات.

وعلامة الإظهار الشفوي في ضبط المصحف إثبات السكون على الميم، نحو ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ ﴿لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

تنبيه:

يكون إظهار الميم الساكنة عند الفاء والواو آكد وأشد إظهاراً خوفاً من أن يسبق اللفظ إلى إخفائها ، وذلك لقربها من الفاء في المخرج ، ولاتحادها مع الواو فيه وهو الشفتان[٢] ، مثل: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ﴾ ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾.

---

(١) المرشد/٥٠ .

(٢) النشر ٢٢٢/١ و ٢٢٣، والمنح الفكرية/٤٤ ، وقال في المرشد / ٥٠ : «ولأنها إذا أدغمت يحصل عدم وضوح للحرف المدغم (مْ) ويلتبس على السامع هل المدغم ميم أو نون» .

قال ابن الجزري مبيناً أحكام الميم الساكنة [١] :

وَأظْهِرِ الغُنَّةَ مِن نُونٍ وَمِنْ ... ميمٍ إذا مَا شُدِّدا وأَخْفِيَنْ

الميمَ إن تَسكُن بغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ على المختارِ مِن أَهلِ الأَدا

وَأَظْهِرَنْهَا عندَ باقي الأَحرُفِ ... واحْذَر لَدى واوٍ وفا أن تختَفِي

وقال الجمزوري [٢] :

والميمُ إن تَسْكُن تَجِي قبلَ الهجا ... لا ألفٍ لَيِّنةٍ لِذي الحِجَا

أَحكامُها ثلاثةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إخفاءٌ ادغام وإظهارٌ فَقَطْ

فالأَولُ الإخفاءُ قَبْلَ الباءِ ... وسَمِّه الشفَويَّ للقُرَّاءِ

والثانِ إدغامٌ بِمثلِها أتى ... وسمِّ إدغاماً صغيراً يا فتى

والثالثُ الإظهارُ في البَقِيَّة ... من أحرفٍ وسَمِّها شفَوِيّة

واحَذَرْ لدى واوٍ وفَا أَن تختفِي ... لِقُربِهَا وَلاتِّحادٍ فاعْرِفِ

---

(١) المقدمة الجزرية/١٦ .

(٢) تحفة الأطفال/١١ .

الأسئلة

١- بين حكم الميم الساكنة الواردة في الآيات التالية وكيفية ضبط كل حكم في المصحف:

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق : ١٤] .

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾﴾ [الهمزة : ٨] .

﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس :١٤] .

﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الصافات : ١٥١] .

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار : ١٩] .

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾ [الفيل : ١] .

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ [البينة : ٧] .

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [الشرح : ١] .

٢- متى تدغم الميم الساكنة ؟ ومتى تخفى ؟ ومتى تظهر ؟

٣- لم وصف إدغام الميم الساكنة وإخفاؤها بالشفوي ؟

٤- أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها.

١- الميم الساكنة هي ....

٢- الإخفاء الشفوي له حرف واحد هو .... أما حرف الميم فهو الحرف الوحيد لحكم ....

٣- الميم قد تأتي ساكنة قبل جميع الأحرف باستثناء حرف .... ولو جاءت قبله لتحركت بالفتح.

٤- وُصِفَتْ أحكام الميم الساكنة بالشفوية بسبب ....

٥- يقول الناظم:

واحذر لدى واو وفا أن تختفي	لقربها والاتحاد فاعـــرف

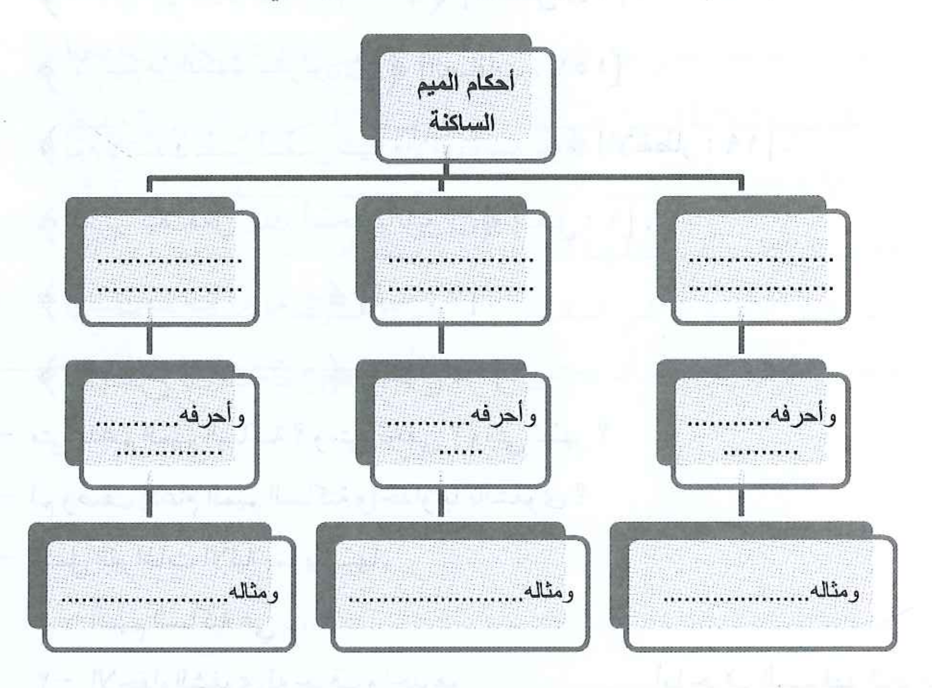
من خلال شرحك البيت السابق وضح حكم الميم الساكنة قبل حرفي الواو والفاء مبيناً علاقة هذين الحرفين بالميم الساكنة.

....

....

....

٦- اذكر أحكام الميم الساكنة وأحرفها من خلال الشكل الآتي:



مسألة بحثية:

يأتي الإدغام الشفوي في كلمتين: نحو ﴿وَلَكُم مَّا﴾ وفي كلمة: نحو ﴿الٓمٓ﴾ و﴿حَمَّالَةَ﴾، فالميم المشددة في حمّالة أصلها ميم ساكنة وتلاها ميم متحركة أدغمتا للتماثل وأصبحتا ميماً مشددة. ما رأيك؟

المبحث الثالث

حكم النون والميم المشددتين

يجب إظهار الغنة في كل من النون المشددة والميم المشددة بمقدار حركتين ، ويسمى هذا الحكم : حرف غنة مشدد ، لأن الغنة صفة لازمة للميم وللنون.

ولا فرق بين أن تكون الميم المشددة أو النون المشددة أول الكلمة – عند إدغامها بما قبلها – أو وسطها أو آخرها في وجوب الغنة ومقدارها، مثل ﴿أُمَّهُۥ﴾ ﴿إِنَّا﴾ ﴿مِن مَّالٍ﴾ ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿إِنَّ﴾.

قال الجمزوري[1] :

وَغُـنَّ نُـونـاً ثُـمَّ مِيمـاً شُـدِّدا وَسَـمِّ كُـلاًّ حَـرفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

أما إذا أردنا البدء بكلمة (مال) و (نعمره) في الأمثلة السابقة فإننا نحذف التشديد، ونبدأ بها بلا غنة زائدة، لأن العرب لا تبدأ بحرف مشدد، كما أن التشديد جاء من الإدغام، وعند البدء لا يوجد إدغام.

الأسئلة

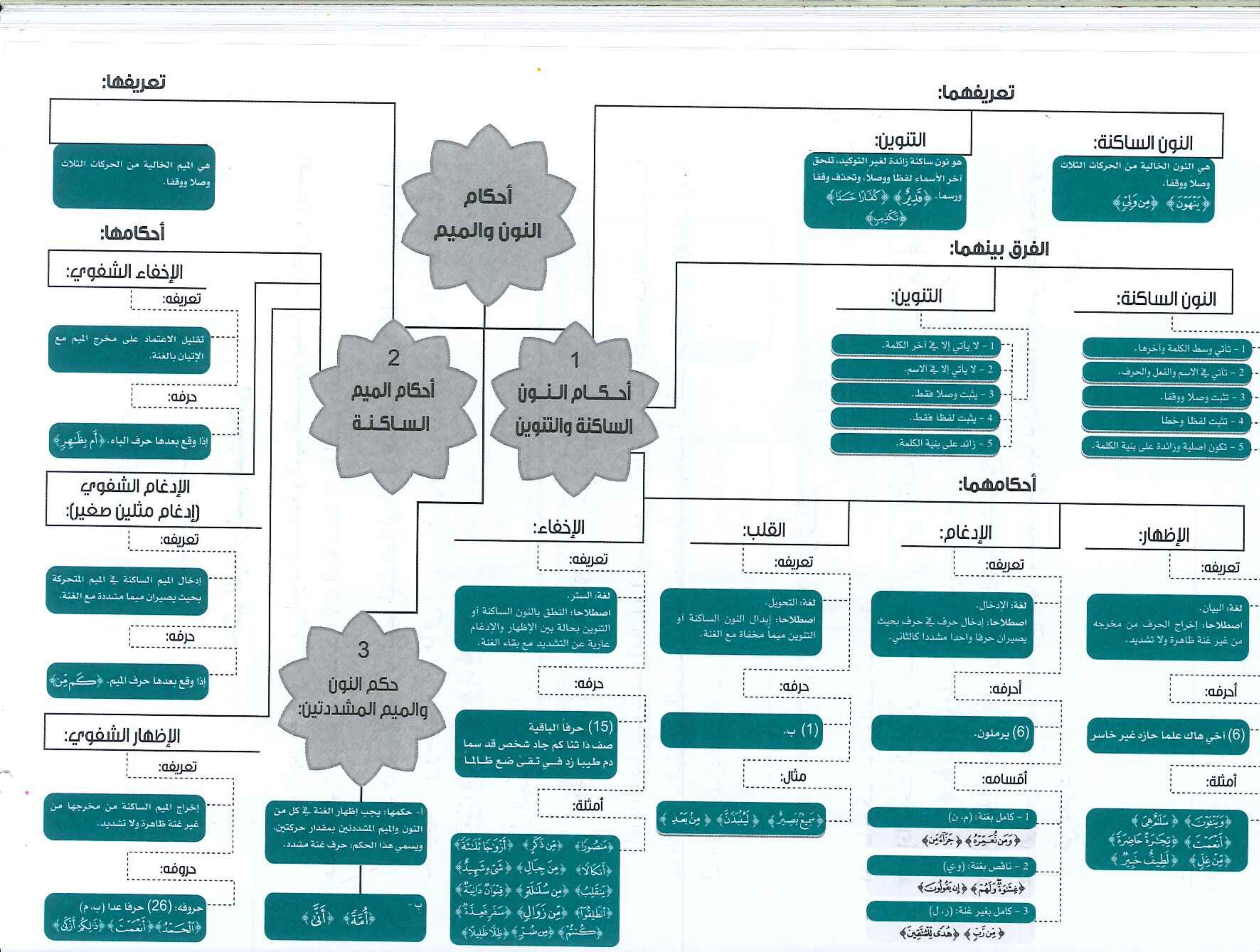
١– ما حكم النون والميم المشددتين ؟

٢– إذا وقعت النون أو الميم مشددة في آخر الكلمة مثل: ﴿إِنَّ﴾ ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ ﴿جَآنٌّ﴾ ﴿ثُمَّ﴾ ﴿مِمَّ﴾ ووقف عليها فهل يسقط حكم الغنة منها أو لا. ولماذا ؟

٣– ما مقدار الغنة في كل من النون والميم المشددتين ؟

٤– اقرأ سورة الطلاق واستخرج منها الألفاظ التي فيها نون مشددة أو ميم مشددة ودوّنها في دفترك .

(١) تحفة الأطفال / ١١.



أحكام النون والميم
1 أحكام النون الساكنة والتنوين
تعريفهما:
النون الساكنة:
هي النون الخالية من الحركات الثلاث وصلا ووقفا. ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿مِن وَلِيٍّ﴾
التنوين:
هو نون ساكنة زائدة لغير التوكيد، تلحق آخر الأسماء لفظا ووصلا، وتحذف وقفا ورسما. ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿كَفَّارًا حَسَدًا﴾ ﴿تَكْذِيبٍ﴾
الفرق بينهما:
النون الساكنة:
1 - تأتي وسط الكلمة وآخرها.
2 - تأتي في الاسم والفعل والحرف.
3 - تثبت وصلا ووقفا.
4 - تثبت لفظا وخطا
5 - تكون أصلية وزائدة على بنية الكلمة.
التنوين:
1 - لا يأتي إلا في آخر الكلمة.
2 - لا يأتي إلا في الاسم.
3 - يثبت وصلا فقط.
4 - يثبت لفظا فقط.
5 - زائد على بنية الكلمة.
أحكامهما:
الإظهار:
تعريفه:
لغة: البيان.
اصطلاحا: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة ولا تشديد.
أحرفه:
(6) أخي هاك علما حازه غير خاسر
أمثلة:
﴿وَيَنْئَوْنَ﴾ ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ ﴿لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾
الإدغام:
تعريفه:
لغة: الإدخال.
اصطلاحا: إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني.
أحرفه:
(6) يرملون.
أقسامه:
1 - كامل بغنة: (م، ن)
﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ﴾ ﴿جَزَآءً مِّن﴾
2 - ناقص بغنة: (و، ي)
﴿غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾ ﴿إِن يَقُولُونَ﴾
3 - كامل بغير غنة: (ر، ل)
﴿مِن رَّبِّ﴾ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
القلب:
تعريفه:
لغة: التحويل.
اصطلاحا: إبدال النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة مع الغنة.
حرفه:
(1) ب.
مثال:
﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ ﴿مِنْ بَعْدِ﴾
الإخفاء:
تعريفه:
لغة: الستر.
اصطلاحا: النطق بالنون الساكنة أو التنوين بحالة بين الإظهار والإدغام عارية عن التشديد مع بقاء الغنة.
حرفه:
(15) حرفا الباقية
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما
أمثلة:
﴿مَنصُورًا﴾ ﴿مِن ذَكَرٍ﴾ ﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ ﴿أَنكَالًا﴾ ﴿مِن جِبَالٍ﴾ ﴿شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿يَنقَلِبُ﴾ ﴿مِن سُلَالَةٍ﴾ ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ ﴿انطَلِقُوا﴾ ﴿مِن زَوَالٍ﴾ ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ ﴿كُنتُمْ﴾ ﴿مِن ضُرٍّ﴾ ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾
2 أحكام الميم الساكنة
تعريفها:
هي الميم الخالية من الحركات الثلاث وصلا ووقفا.
أحكامها:
الإخفاء الشفوي:
تعريفه:
تقليل الاعتماد على مخرج الميم مع الإتيان بالغنة.
حرفه:
إذا وقع بعدها حرف الباء. ﴿أَم بِظَاهِرٍ﴾
الإدغام الشفوي (إدغام مثلين صغير):
تعريفه:
إدخال الميم الساكنة في الميم المتحركة بحيث يصيران ميما مشددة مع الغنة.
حرفه:
إذا وقع بعدها حرف الميم. ﴿كَم مِّن﴾
الإظهار الشفوي:
تعريفه:
إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة ولا تشديد.
حروفه:
حروفه: (26) حرفا عدا (ب، م) ﴿الْحَمْدُ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ﴾
3 حكم النون والميم المشددتين:
أ - حكمها: يجب إظهار الغنة في كل من النون والميم المشددتين بمقدار حركتين. ويسمى هذا الحكم: حرف غنة مشدد.
ب - ﴿أُمَّةً﴾ ﴿أَنَّىٰ﴾

الفصل الثامن
المدُّ: أحكامه وأقسامُه

المبحث الأول
تعريف المد وحروفه والأصل فيه

أولاً : تعريف المد :

المد لغة : الزيادة ، قال تعالى : ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران : ١٢٥] أي: يزدكم، ومَدَّ الشيء أي: زاد فيه [١] .

المد اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد، أو بحرف من حرفي اللين [٢] .

وعكس المد القصر، وهو الأصل، ومعناه في اللغة الحبس ، وقَصَرَ الشيء على كذا: لم يجاوزه إلى غيره، وهو ضد الطول [٣] .

أما القصر اصطلاحاً ، فيعني: إثبات حرف المد دون زيادة[٤].

ثانياً : حروف المد :

حروف المد ثلاثة هي :

١ - الألف الساكنة بعد فتح [٥] نحو : ﴿قَال﴾ .

---

(١) المعجم الوسيط ٢/٨٩٢ ، الفوائد التجويدية/١٤٥ .

(٢) هداية القاري١/٢٦٦ ، التجويد المنهجي/٦٥ .

(٣) الإتقان في علوم القرآن١/١٢٧ ، الواضح في أحكام التجويد/٧٧ .

(٤) هداية القاري١/٢٦٧ .

وقد يراد بالقصر:

١ - لفظ الحرف بمقدار حركة واحدة كما في مبحث مد الصلة .

٢ - لفظ الحرف بمقدار تحققه وذلك في حرف اللين حال وصله .

(٥) لا تكون الألف إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

٢ - الواو الساكنة بعد ضمّ نحو : ﴿يَقُولُ﴾ .

٣ - الياء الساكنة بعد كسر نحو : ﴿قِيلَ﴾ .

ويجمع الكل بالشروط المذكورة قوله تعالى : ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود : ٤٩] ، قال العلماء: وإنما خصت هذه الحروف بالمد دون غيرها لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم ، وحركاتها في غيرها فلذا قبلت الزيادة بخلاف غيرها فإن لها حيزاً محققاً وحركاتها في نفسها فلم تقبل الزيادة [(١)].

وتسمى هذه الحروف (جوفية) لخروجها من الجوف . و(هوائية) لقيامها بهواء الفم ، و(خفية) لخفاء النطق بها فهي أخفى الحروف ، وأخفاهن الألف ثم الياء ثم الواو [(٢)] .

ثالثاً : حرفا اللين:

أما حرفا اللين[(٣)] فهما الواو والياء الساكنتان بعد فتح ومثالهما ﴿خَوْفٌ﴾ ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ ﴿ٱلْفَوْزُ﴾، والألف توصف بالمد واللين، وهذا الوصف لازم لها لأنها لا تتغير عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها، نحو ﴿قَالَ﴾ بخلاف الواو والياء[(٤)] فقد تتحركان نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾ ﴿ءَاوَىٰ﴾ ﴿وَلَا﴾ ﴿بُيُوتٍ﴾ ﴿يَدَىَ﴾ ﴿وَٱلْبَغْيِ﴾، وقد يسبقهما ما يخالفهما في الحركة نحو ﴿مَّوْعِدٌ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

قال الجمزوري [(٥)] :

حُـروفُـــهُ ثَـلاثَـــةٌ فَعِيــهَــا	مِن لَفْظِ وايٍ وَهْي فِي نوحيها
والكسرُ قبل اليا ، وقبلَ الواوِ ضَمّ	شَرْطٌ وفَتْحٌ قَبْـلَ ألـفٍ يُلتـزَم
واللِيـــن مِنها اليَـا وواوٌ سَكنَـا	إنِ انفتــاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعلِنَـا

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢٠٨ .

(٢) المرجع السابق.

(٣) يقال لهما حرفا اللين لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان، ولما فيهما من اللين الذي يشبه المد ، أي امتداد الصوت بهما يسيراً بدون تكلف .

(٤) هداية القاري ١/٢٦٨ ، أحكام قراءة القرآن/٢٠٩ المرشد في علم التجويد/٥٥ .

(٥) تحفة الأطفال/١٢ .

رابعاً : الأصل في المد :

الأصل في المد ودليله من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ويدل قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ﴾ على التمهل، والتمهل يقتضي المد [١].

ومن السنة النبوية: حديث موسى بن يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود يُقرىء القرآن رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ مرسلة[٢]، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَـٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ فمدها»[٣].

وعن قتادة قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مداً»، وفي رواية سئل أنس كيف كانت قراءة النبي ﷺ، فقال: «كانت مداً»[٤].

ومن أقوى الأدلة: أن القراءة بالمد نقلها أئمة القراءة عمّن أقرؤوهم عن الصحابة عن النبي ﷺ، ونقلت عنهم بالتواتر حتى وصلت إلينا.

---

(١) هداية القاري ٢٦٦/١ ومدخل إلى علم التجويد/١٩٠ .

(٢) بدون مد في كلمة ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾.

(٣) تقدم تخريجه ، ص ١٣ .

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب: مد القراءة ، رقم (٥٠٤٥)

المبحث الثاني

أقسام المد

المد قسمان : أصلي وفرعي .

قال صاحب التحفة [١] :

والمَـدُّ أصلِـيٌّ وفَـرْعِـيٌّ لَـهُ وسَـمِّ أوّلاً طَبيعيّاً وَهُـو
مَـا لا تَـوَقُّـفٌ لَـهُ على سَبَبْ ولا بـدونـه الحـروفُ تُجْتَلَبْ

القسم الأول

المد الطبيعي (الأصلي)

هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا يتوقف على سبب كالهمز أو السكون بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد [٢] . نحو : ﴿قَالُوٓاْ﴾ ، ﴿تَجِدُواْ﴾ ، ﴿تَجْرِى﴾ ، ﴿فِيهَآ﴾ .

ومن أسمائه : الطبيعي ، والطبعيُّ ، والذاتي ، والصيغة .

وسمي طبيعياً : لأن صاحب الطبع السليم لا ينقصه عن حَدِّه ولا يزيد عليه وبتركه قد يُخَلُّ بالمعنى ، ومعنى طبعياً : أي فطرياً لأن الإنسان بفطرته يدرك هذه الإضافة ، وسمّي ذاتياً : لأنَّ ذات المد لا تتحقق إلا في هذه الحروف ، وسمي بالصيغة : لأن صيغة حرف المد أي ذاته متأصل فيه المد ، وسمي أصلياً : لأنه أصلٌ لجميع المدود وسواه من المدود متفرعة عنه [٣] .

ومقدار المد الطبيعي: حركتان .

---

(١) تحفة الأطفال/١٢ .

(٢) المرشد في علم التجويد/٥٤ ، الواضح في أحكام التجويد/٧٨ ، التجويد المنهجي/٦٦ .

(٣) هداية القاري ١/٢٧٠ ، الجامع لقواعد التجويد/٩٥ ، النبع الريان/١٦٢ ، قواعد الترتيل/١٨ .

ومِن أحسن ما قيل في تقدير الحركة قول ابن الطحان (ت نحو ٥٦٠ هـ): «ووزن الحركة في التحقيق نصف الحرف المتولد عنها»(١) فالحركتان تعادلان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بألف أو واو أو ياء مديات بقراءة معتدلة ، دون تطويل ولا إسراع ويضبط بالمشافهة.

فروع المد الطبيعي:

للمد الطبيعي فرعان:

الفرع الأول: المد الطبيعي الكلمي: وهو ما كان موجوداً في كلمة، وله ثلاث حالات(٢):

الحالة الأولى: أن يكون حرف المد ثابتاً وصلاً ووقفاً نحو الألف والواو والياء في: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ﴾، ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ﴾، ﴿قَالَا رَبَّنَا﴾ سواء أكان متوسطاً أم متطرفاً، ثابتاً في الرسم أم محذوفاً مثل: ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾.

الحالة الثانية: أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل، وذلك في الأحوال التالية:

١- مد العوض: هو تعويض التنوين المنصوب والمفتوح ألفاً عند الوقف(٣).
حكمه: وجوب المد مقدار حركتين ، وتندرج فيه الصور التالية (٤) :

أ - أن يكون حرف المد مرسوماً نحو : ﴿عَلِيمًا﴾ ، ﴿حَكِيمًا﴾.

ب- أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو : ﴿سَوَآءً﴾ ، ﴿نِدَآءً﴾.

جـ- أن يكون نون التوكيد الخفيفة التي ترسم تنويناً نحو : ﴿وَلَيَكُونًا﴾ ، ﴿لَنَسْفَعًا﴾.
قال الشيخ سعيد العنبتاوي(٥) :

وَعَوِّضَنْ تَنوينَ فتحٍ بالألف وفي البَوَاقي سَكِّنَنْها إن تقف

أما تنوين النصب في نحـو : ﴿رَحْمَةً﴾ ، ﴿نِّعْمَةً﴾ فيحذف حال الوقف، وتبدل التاء هاءً كما سيأتي في فصل الوقف .

---

(١) الإنباء في تجويد القرآن/ ٣٠ .

(٢) هداية القاري ١/ ٢٧٠، غاية المريد/ ٩٤ ، الوسيط/ ١٦١.

(٣) نهاية القول المفيد/ ١٤٩ ، قواعد الترتيل الميسرة/ ١٩ .

(٤) أحكام تجويد القرآن/ ٦٠ ، النبع الريان/ ١٦٣ ، الواضح/ ٧٩ .

(٥) حلية القراء / ٢٧.

٢ – الألفات السبع وهي: ﴿أَنَا۠﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم، و﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [الكهف: ٣٨] و ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ و ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب : ١٠ ، ٦٦ ، ٦٧] و﴿ سَلَٰسِلَا۟ ﴾ [الإنسان: ٤]، و﴿قَوَارِيرَا۠ ﴾ [الإنسان: ١٥] والمقصود الموضع الأول، أما الموضع الثاني: ﴿قَوَارِيرَا۟ ﴾ [الإنسان: ١٦] فلا تثبت فيه الألف المتطرفة وصلاً ولا وقفاً .

وتضبط هذه الألفات في المصحف : بوضع صفر مستطيل كما في: ﴿أَنَا۠﴾ للإشارة إلى حكمها وهو : حذفها وصلاً وإثباتها وقفاً وفي لفظ ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ وقفاً وجهان هما: حذف الألف و الوقف على اللام الساكنة، وهو المقدم في الأداء، وإثبات الألف[1].

٣ – المدود التي تحذف حال الوصل – لمنع التقاء الساكنين – لوجود ساكن بعدها في كلمة أخرى وتثبت في الوقف نحو ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ﴾ [النمل: ١٥] ، ﴿ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [طه: ٦] ، ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [الحشر/ ١٨]

٤ – المد المنفصل عند الوقوف على حرف المد فيما يجوز الوقف عليه، نحو ﴿ بِمَآ أُنزِلَ﴾ عند الوقوف على ﴿ بِمَآ﴾.

٥ – الواو والياء إذا كانتا متطرفتين متحركتين وقبلهما حركة مجانسة مثل : ﴿وَهُوَ﴾ ، ﴿وَهِىَ﴾ ، ﴿يَعْفُوَا۟﴾ ، ﴿تَبْتَغِىَ﴾ .

٦ – الألف في الاسم المقصور المنون تنوين فتح مثل (**هدىً ، فتىً ، طوىً**) وأصل هذه الالفاظ أنها مختومة بألف مرسومة بصورة الياء ثم دخل عليها تنوين الفتح فإذا وقفنا عليها زال التنوين ووقفنا بالالف[2].

كل ذلك يعد من قبيل المد الطبيعي الذي يثبت في الوقف دون الوصل .

الحالة الثالثة : أن يكون حرف المد ثابتاً في الوصل دون الوقف ، وذلك في :

---

(١) المكتفى/٤٧١ ، وغيث النفع/٣٣ .

(٢) اختلف العلماء في ألف الاسم المقصور المنون إذا وقف عليه، فمذهب الجمهور أنها الألف الأصلية التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاء الساكنين أثبتت، وعليه فيكون المد فيها وقفاً من باب المد الطبيعي، والمذهب الثاني: أنها الألف المبدلة من التنوين في جميع الأحوال أي حال الرفع والنصب والجر للاسم المقصور المنون، وعليه فيكون المد فيها وقفاً من باب مد العوض، والمذهب الثالث: أنها الألف المبدلة من التنوين حال النصب فقط، أما حال الرفع والجر فهي لام الكلمة. انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي ٢/٤٦٩ – ٤٧٠ .

١ – مد الصلة نحو ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله . أما في حال الوقف على هاء الضمير فتكون الهاء ساكنة ولا مد فيها .

٢ – المد العارض للسكون ، فإنه في حال الوصل مدّ طبيعي .

ومن المد الطبيعي الكلمي ما يسمى:

مد التمكين :

ويكون حال التقاء الواو المَدَّية مع واو متحركة ، أو التقاء الياء المَدَّية مع ياء متحركة ، وله ثلاث صور هي :

١ – أن تقع الياء المدّيّة بعد ياء مشدّدة مكسورة نحو : ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء : ٨٦] ، فيجب تمكين المد وتبيينه .

٢ – أن تقع الواو المدّية قبل واو متحركة نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة:٢٥]، أو أن تقع الياء المدية قبل ياء متحركة نحو ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] فيجب عندئذٍ تمكين المد في الواو أو الياء الساكنتين بمقدار حركتين حذراً من الإدغام أو الإسقاط[١].

٣ – أن تقع الواو المدّية بعد واو مضمومة ، نحو ﴿يَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران : ٧٨] أو أن تقع الياء المدّيّة بعد ياء مكسورة نحو : ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فيجب تمكين المد عند النطق به[٢] .

ومقدار مد التمكين حركتان وهو مقدار المد الطبيعي : فإن كان المد في نحو ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [آل عمران : ٧٥] أو ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [النساء : ٦٩] فحكمه عند الوقف أنه مدّ عارض للسكون، يجوز فيه القصر حركتين أو التوسط أربع حركات أو الإشباع ست حركات، أما في حال الوصل فحركتان فقط[٣]، وإن كان المد في : ﴿ يَسْتَحْيِۦٓ أَن﴾ [البقرة:٢٦] فمقداره عند الوقف حركتان وهو مد تمكين، وعند الوصل هو مد منفصل مقداره أربع حركات أو خمس .

---

(١) الوسيط/١٦٧ ، نهاية القول المفيد/١٤٧ ، أحكام تجويد القرآن الكريم/٤٧.

(٢) النبع الريان/١٦٦.

(٣) احكام تجويد القرآن / ٤٧.

الفرع الثاني: المد الطبيعي الحرفي: وهو ما كان موجوداً في واحدٍ من الحروف الهجائية التي افتتح بها بعض سور القرآن الكريم مثل ﴿طه﴾ والحاء من ﴿حمٓ﴾، وينحصر هذا المد في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر) وهجاؤها على حرفين ثانيهما حرف مد، فنقول – حا – يا – طا – ها – را –، وهذا المد ثابت في الوصل والوقف دائماً[1].

القسم الثاني

المد الفرعي

تعريفه : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد زيادة على المد الطبيعي، ويتوقف وجوده على سبب من همز أو سكون[2] وهذا سبب لفظي[3] ، ويسمى: المد المزيدي لزيادة مده عن مقدار المد الطبيعي .

وقد تقع الهمزة قبل حرف المد أو بعده في كلمة واحدة أو كلمتين، نحو ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ، ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ﴿إِنَّهُۥٓ أَنَا﴾ .

أما السكون فلا يقع إلا بعد حرف المد أو بعد حرف اللين ، ولا يكون مداً إلا إذا كان السكون بعد حرف المد أو حرف اللين في كلمة واحدة، نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿الٓمٓ﴾ .

قال الجمزوري[4]:

والآخَرُ الفرعيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى   سبَبٍ كَهَمْزٍ أَو سُكُونٍ مُسْجَلا

* والمد بسبب الهمز ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي :

١ – البدل ٢ – المتصل ٣ – المنفصل ، ويلحق بهذا القسم مد الصلة الكبرى.

* والمد بسبب السكون ينقسم إلى نوعين هما :

١ – اللازم . ٢ – العارض للسكون .

---

(١) حلية القراء/٢٧ .

(٢) نهاية القول المفيد/ ١٣٠ ، أحكام قراءة القرآن الكريم/٢١٢ .

(٣) هناك سبب معنوي للمد ويقصد به المبالغة في النفي نحو : ﴿لا إله إلا أنت﴾ ويسمى مَدّ التعظيم وهذا النوع من المد ثابت برواية حفص من طريق الطيبة، وليس لحفص من طريق الشاطبية شيء من هذا المد ولذا لم نذكره هنا .

(٤) تحفة الأطفال/١٢.

أحكام المد الفرعي وأنواعه:

للمد الفرعي ثلاثة أحكام :

الأول : اللـزوم : وهذا الحكم خاص بالمـد اللازم بأنواعه ، وهو ما اتفق القراء على مـده ومقداره .

الثاني : الوجـوب : وهـذا الحكـم خـاص بالمد المتصـل ، وهـو ما اتـفـق القـراء على مـده واختلفوا في مقداره .

الثالـث : الجواز : وهـذا الحكم للمـد المنفـصل والعـارض للسكـون والبـدل ، وهـو مـا اختلف القراء في مده ومقداره .

ويـشـار إلـى أن هـذه الـتـسـمـيـة : اللازم والواجـب والجائز إنما هي بالنظر إلى القراءات المتعددة ، لا بالنظر إلى الرواية الواحدة أو الطريق الواحد .

فالمـد المنفـصـل سُمِّى جائـزاً لاختـلاف القـراء في مـده ومقـداره ، فـبعض القـراء يقصره بمقدار حركتين، وبعضهم يمده أربعاً أو خمساً أو ستاً، ولا يعـني هـذا جـواز قصره في روايـة حـفـص مـن طريـق الشاطبية ، بل يتعين مده بما ثبت في هذا الطريق بمقدار أربع حركات أو خمس. قال ابن الجزري[١] :

والمَـدُّ لاَزِمٌ ووَاجِـبٌ أَتَـى	وجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبتَـا
فَـلازِمٌ إن جَاءَ بَعْدَ حَرفِ مَدّ	سَـاكِـنُ حَالَيْنِ وبِالطُولِ يُمَـدّ
وواجبٌ إن جاءَ قبلَ همزةٍ	متصـلاً إن جُـمِـعَـا بِكِلْمَـةِ
وجَـائِـزٌ إذا أَتَـى مُنفَصِـلا	أَوْ عَرَضَ السُّكونُ وَقْفاً مُسجَلا

وقال الجمزوري[٢] :

لِلْمَـدِّ أَحـكَـامٌ ثـلاثـةٌ تـدومْ	وَهْي الوجوبُ والجوازُ واللُّزومْ

وفيما يلي تفصيل أحكام المد الفرعي وتبيين أنواعه :

---

(١) المقدمة الجزرية/٧ .

(٢) تحفة الأطفال/١٢ .

النوع الأول : المد المتصل

هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد مباشرة في كلمة واحدة سواء أكان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها . نحو ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

مقدار مده: أربع حركات (التوسط) أو خمس حركات (فويق التوسط) وقفاً ووصلاً والوجهان معمول بهما، والتوسط هو المشهور والمقدم في الأداء[١] . كما أنه يجوز المد بمرتبة الإشباع وقدرها ست حركات ، إذا كانت الهمزة متطرفة في نهاية الكلمة وموقوفاً عليها، نحو ﴿يَشَآءُ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ .

يقول الإمام ابن الجزري في النشر «تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة»[٢] .

سبب التسمية: سمي متصلاً لاتصال حرف المد بالهمزة بعده في كلمة واحدة[٣] .

حكمه : الوجوب ؛ لوجوب مده عند كل القراء زيادة على المد الطبيعي ، مع اختلافهم في مقدار الزيادة ، ولذا يُسمّى المد الواجب المتصل[٤] .

سبب المد : أن الهمزة ثقيلة عند النطق بها لأنها حرف شديد جهري بعيد المخرج ، فزيدَ في المد قبلها للتمكن من النطق بها على الوجه الصحيح، وقيل: إن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي صعب ، فزيد في المد تقوية لضعفه وصوناً له من أن يسقط عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمزة[٥] .

قال الجمزوري[٦] :

فَواجِبٌ إن جَاء هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ   فِي كِلْمَةٍ وذا بمُتَّصلٍ يُعَدّ

---

(١) الواضح/٨٥ ، الوسيط/١٧٣ ، النبع الريان/١٦٨ .

(٢) النشر ١/٣١٥ .

(٣) البيان في ترتيل القرآن/١١٥ .

(٤) هداية القاري ١/٢٨١ ، أحكام قراءة القرآن/٢١٤

(٥) نهاية القول المفيد/١٣٣، الفوائد المفهمة/٤٤، الوسيط/١٧٣.

(٦) تحفة الأطفال/١٢ .

النوع الثاني : المد المنفصل

هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد بشرط انفصالهما، بحيث يكون حرف المد في كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ .

والانفصال نوعان[١] :

١ – حقيقي وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الرسم واللفظ نحو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ .

٢ – حكمي وهو أن يكون حرف المد محذوفاً رسماً ثابتاً لفظاً نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ والمد الأول في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ، مع ملاحظة أنه لا يجوز الوقف على الجزء الأول منها أي على (يا) أو (ها) لأنها كلمة واحدة رسماً لا يفصل بعضها عن بعض[٢] .

مقدار مده : أربع حركات (التوسط) أو خمس حركات (فويق التوسط) والوجهان صحيحان مقروء بهما إلا أن التوسط هو المقدم في الاداء[٣] وأشار إلى ذلك العلامة السمنودي بقوله[٤] : «.... خمساً وأربعاً وهذا أعدلُ» . سبب التسمية : سمي منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمزة ، فكلٌ منهما في كلمة منفصلة، ويسمى أيضاً : مد البسط لأنه يَبْسط بين الكلمتين بساطاً فيفصل به بينهما[٥]، ويسمى كذلك مد حرف بحرف، أو كلمة بكلمة[٦] .

حكمه : الجواز لجواز قصره عند بعض القراء ، ولذا يُسمَّى: المد الجائز المنفصل، مع العلم أنه لا يجوز قصره لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية ، فمده من هذا الطريق واجب[٧] أي كالمد في المتصل : أربع حركات أو خمس حركات . وتسميته بالجائز لأنه يُقرأ بالقصر من غير هذا الطريق[٨] .

---

(١) هداية القاري ١/٢٨٣، مدخل إلى علم التجويد/١٩٣، البيان في ترتيل القرآن/١١٥ .
(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢١٧ .
(٣) هداية القاري ١/٢٨٤ ، مدخل إلى علم التجويد/١٩٤ .
(٤) لآلىء البيان/١٤ .
(٥) نهاية القول المفيد/١٤٦ .
(٦) الإتقان في علوم القرآن ١/١٢٨ .
(٧) نهاية القول المفيد/١٣٢ ، التجويد المنهجي/٧٠ .
(٨) وردت الرواية بجواز قصر المنفصل عن حفص من بعض طرق طيبة النشر .

تنبيه :

* يلحق بالمد المنفصل حكماً مد الصلة الكبرى، وسيأتي الحديث عنه في موضعه.

سبب المد المنفصل هو ما سبق ذكره في المد المتصل إلا أن حرف المد وقع في كلمة والهمزة في كلمة ، فإن وقف على الكلمة الأولى زالت الزيادة على المدّ لانتفاء سببه وهو الهمز ويكون المد عندئذ مدّاً طبيعياً[١] مثل : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، أو مدّ بدل إذا كان قبل حرف المد همزة مثل ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ [يوسف : ١٦] ، أما عند الوصل فيصبح منفصلاً، وهذا يكون في المنفصل الحقيقي، أما في الحكمي فالمد ثابت في الوصل والوقف، لعدم إمكان الوقف على الجزء الأول منه نحو ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ كما تقدم .

قال الإمام الجمزوري[٢] :

وجَـائِـزٌ مَــدٌّ وقَصْـرٌ إنْ فُصِـلْ   كـلٌّ بِكِلْمَــةٍ وهَــذَا المُنفَصِـلْ

النوع الثالث: مد البدل

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز ولا سكون، ويكون فيه حرف المد مبدلاً من همزة[٣] ، نحو : ﴿ءَادَمَ﴾ ، ﴿إِيمَـٰنًا﴾ ، ﴿أُوتُواْ﴾ قال الجمزوري[٤] :

أَو قُـدِّمَ الهمـزُ علـى المـدِّ وذَا   بَـدَلْ كَـآمَنُــوا وإِيمـانـاً خُـذَا

وقد خرج بهذا القيد – ليس بعده همز ولا سكون – المدود التالية وإن وقع فيها همزة قبل حرف المد: المتصل نحو: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، المنفصل نحو: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾، اللازم نحو: ﴿ءَآمِّينَ﴾، العارض للسكون نحو: ﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ حال الوقف عليه.

مقدار مده: حركتان

(١) هداية القاري١/٢٨٤ ، البيان في ترتيل القرآن/١١٥ .

(٢) تحفة الأطفال/١٢ .

(٣) تيسير التجويد/٥٤ ، زينة الأداء/١٠٣ ، المرشد/٦٠ ، مرشد المريد/١٥ .

(٤) تحفة الأطفال/١٢ .

سبب التسمية : إبدال حرف المد من الهمز ، فأصل مد البدل اجتماع همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو : ﴿أأدم﴾ . وهذا هو أصل الكلمة فأبدلت الثانية ألفاً فأصبحت ﴿ءَادَمَ﴾ ، لتتناسب مع حركة الهمزة الأولى طلباً للتخفيف[1] ، ونحو ﴿أُوتُواْ﴾ ، ﴿إِيمَـٰنًا﴾ .

حكمه : الجواز لجواز مده عند بعض القراء[2] .

الشبيه بالبدل :

هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة ، ولا يكون فيها حرف المد مبدلاً عن همزة[3]، ويسمَّى مد بدل تجوزاً لمجيئه على صورته ، نحو : ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ [هود : ٩] ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾[النور : ٣٩] ، ﴿وَبَآءُو﴾ [البقرة : ٦١] .

حالات مد البدل والشبيه به من حيث إثباته أو حذفه وصلاً ووقفاً[4] :

الأولى : أن يثبت مد البدل وقفاً ووصلاً نحو ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ [البقرة : ٣١] .

الثانية : أن يثبت مد البدل وقفاً لا وصلاً نحو ﴿دُعَآءً﴾[5] .

الثالثة : أن يثبت مد البدل وصلاً لا وقفاً نحو ﴿مَـَٔابِ﴾ [الرعد : ٢٩] ، فالمد في الألف حال الوقف يكون مداً عارضاً للسكون لا مد بدل .

الرابعة : أن يثبت مد البدل عند الابتداء فقط ، وذلك إذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، نحو ﴿ٱئْتُونِى﴾ [الأحقاف : ٤] ، ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة : ٢٨٣] حيث تبدل الهمزة الساكنة حال الابتداء حرف مد، كما سيأتي في فصل الوقف والابتداء.

---

(١) هداية القاري١/٣٣٤ ، النبع الريان/١٥٦ ، الوسيط/١٧٨ .

(٢) قصره جميع القراء إلا ورشاً عن نافع فله فيه القصر والتوسط والمد .

(٣) زينة الأداء/١٠٣، والمختصر الوافي/١١١.

(٤) زينة الأداء/١٠٣ ، المرشد/٦١ ، الوسيط/١٧٩ .

(٥) عند الوقف عليه يلفظ ﴿دعاءا﴾ أي بزيادة ألف بعد الهمزة ، ويطلق عليه كذلك مَدّ عوض ، وقد يسمى: مد بدل ناشيء عن العوض .

النوع الرابع: المد اللازم

هو أن يقع سكون أصلي بعد حرف المد أو بعد حرف اللين في كلمة أو حرف من حروف فواتح السور وصلاً ووقفاً [١]، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ هذا في كلمة، أما في حرف فنحو: ﴿قٓ﴾، ﴿صٓ﴾.

أما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون الأصلي في كلمة أخرى، فيحذف حرف المد عند وصل الكلمتين وَيُمَدُّ مداً طبيعياً عند الوقف، وهذا من النوع الذي تقدم الحديث عنه أنه يثبت وقفاً ويحذف وصلاً نحو: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾، ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

سبب التسمية: سمي لازماً للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف، وقيل سمي لازماً للزوم مده عند كل القراء مدّاً متساوياً بمقدار ست حركات اتفاقاً في الوقف والوصل[٢] إلا في حرف (عين) من فاتحتي مريم والشورى فإنه يجوز فيه الإشباع والتوسط، وسيأتي الحديث عن ذلك. وقد أشار ابن الجزري إلى مقدار المد اللازم بقوله[٣]:

فَلازِمٌ إن جـاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدّ   سَـاكِـنُ حاليْـنِ وبِـالطُّولِ يُمَـدّ

حكمه: اللزوم، والفرق في التسمية بين اللازم والواجب اصطلاحي، وأما باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما، فإنه لا يجوز قصر أحدهما عند أحد من القراء[٤].

مقدار مده: مقدار المد اللازم بجميع فروعه ست حركات.

فروعه: يتفرع إلى فرعين: المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي، ويتفرع كل منهما إلى مثقل ومخفف، قال الجمزوري[٥]:

---

(١) هداية القاري١/٣٣٧، الوسيط/١٨٢، الفوائد المفهمة/٤٢، الفوائد التجويدية/١٥٥.

(٢) نهاية القول المفيد/١٣٧، هداية القاري١/٣٣٩، الواضح/٨٧، النبع الريان/١٧٦، الوسيط/١٨٣.

(٣) المقدمة الجزرية/٧.

(٤) جهد المقل/١٩٤، الفوائد التجويدية/١٥٤.

(٥) تحفة الأطفال/١٣.

أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَـدَيْهِـم أَرْبَعَـهْ وَتِلْـكَ كِلْمِـيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَـهْ

كـلاهمـامُخَفَّـفٌ مُثَقَّـلُ فـهَــذه أَربَعَــةٌ تُفصَّـلُ

الفرع الأول : المد اللازم الكلمي ، وهو نوعان :

النوع الأول : المد اللازم الكلمي المثقل :

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغم فيما بعده في كلمة واحدة[١]، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾ ، ولم يقع مثال للياء في القرآن الكريم[٢] .

سبب التسمية : سمي كلمياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة ولا يكون في كلمتين كما تقدم الحديث عن ذلك . ومثقلاً : لكون الساكن مدغماً (مشدداً) مما يؤدي إلى ثقل النطق به[٣].

قال الجمزوري[٤] :

فَـإِن بِكلمَـةٍ سُكـونٌ اجتمَـعْ مَع حـرفِ مَـدٍّ فَهو كِلمِيٌّ وَقَعْ

كِـلاهُمـا مُـثَـقَّـلٌ إِنْ أُدغِمَـا ....

ووجه المد أنه يثقل الجمع في الوصل بين ساكنين وهما حرف المد الساكن، والحرف الساكن بعده، ولذلك زيد في المد[٥] .

النوع الثاني : المد اللازم الكلمي المخفف

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم (مخفف) في كلمة واحدة[٦]. وذلك في ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ ولم يرد غيرها في القرآن الكريم ، حيث جاءت في موضعين اثنين من سورة يونس في الآيتين (٥١ ، ٩١) ، ولا يوجد لهذا المد مثال آخر .

---

(١) هداية القاري١/٣٤١ ، النبع الريان/١٨٢ .
(٢) ومثاله من الكلام : أتحاجنّي ، تسمعينّي .
(٣) الوسيط/١٨٦ ، النبع الريان/١٨١ ، نهاية القول المفيد/١٣٦ .
(٤) تحفة الأطفال/١٣ .
(٥) الوسيط/١٨٤ .
(٦) أحكام تجويد القرآن/٥٣ ، هداية القاري١/٣٤١ .

سبب التسمية : سمّي كلمياً لأن الساكن الأصلي وقع مع حرف المد في كلمة واحدة ، ومخففاً لكون السكون غير مدغم، فيخلو من التشديد[١] .

قال الجمزوري :

.... مُخَفَّفٌ كُلٌ إذا لَمْ يُدغَما

مد الفرق

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الأسماء ، فإن همزة الوصل تبدل حرف مدّ، ويسمى هذا المد: مد الفرق، وهو من أنواع المد اللازم لكون سكون الحرف الذي بعد حرف المد أصلياً لازماً وليس عارضاً ، سواء أكان مثقلاً نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و ١٤٤]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس : ٥٩ والنمل : ٥٩] ، أم مخففاً نحو: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١ و ٩١].

وسمي مد الفرق لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام ، أي أننا بالمد فرقنا بين هذه الكلمات ونظائرها من الكلمات التي ليس فيها استفهام[٢] فعندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بلام التعريف تبدل همزة لام التعريف ألفاً مَديّة ليُفرقَ بين الاستفهام والخبر، أي تبدل همزة الوصل لا همزة الاستفهام وتمد لالتقاء الساكنين مداً مشبعاً ست حركات ، وهذا الوجه هو الأولى والمقدم في الأداء[٣]، ويجوز التسهيل أي تسهيل الثانية وهي همزة الوصل بين بين بدون مد[٤]، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري رحمه الله بقوله[٥] :

وهَمْـزَ وَصْـلٍ مِـن كَـآللهُ أذِن ... أَبْـدِل لِكُـلّ أَوْ فَسَهِّـل وَاقصُـرَنْ

وكيفية التسهيل هنا : النطق بالهمزة بحالة متوسطة بين الهمزة المحققة والألف بلا مدّ.

ولم يأت هذا النوع من المد إلا في الكلمات الثلاث الواردة في المواضع الستة المذكورة آنفاً .

---

(١) الوسيط/١٨٥ ، غاية المريد/١٠٧ .
(٢) الوسيط/١٨٧، قواعد الترتيل/٢٢ ، نهاية القول المفيد/١٤٦.
(٣) أحكام تجويد القرآن/٥٤، النبع الريان/١٨١.
(٤) تنبيه الغافلين/١٠٨ . أحكام قراءة القرآن/٦٧ ، الجامع لقواعد التجويد/٩٨ ، المغني/٢٠٠ .
(٥) طيبة النشر/٤٤ .

الفرع الثاني :المد اللازم الحرفي:

يختص هذا المد بالحروف التي في فواتح بعض السور القرآنية، وحاصل مجموع هذه الحروف أربعة عَشَرَ حرفاً، وردت في فواتح تسعٍ وعشرين سورة، مجموعة في (صِلْه سُحَيْرا مَن قطعَك) أو (طرقَ سمعَكَ النَّصِيحه) أو (نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ له سِرّ) أو (صَحَّ طريقُكَ مع السُّنّه)[1].

تنقسم الحروف التي في فواتح بعض السور من حيث المد وعدمه إلى أربعة أقسام[2] :

١ – ما لا يمد وهو مقصور دائماً بلا خلاف وهو حرف الألف، لعدم وجود حرف المد فيه، ويُقرأ: (أَلِفْ)

٢ – ما يمد بمقدار حركتين، وهو ما كان هجاؤه على حرفين مثل ﴿ طه﴾ وتقرأ : طاها ، وهي خمسة حروف مجموعة في (حي طهر) .

٣ – ما يمد أربع حركات أو ستاً وهجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، ولم يقع إلا في حرف (عين) من فاتحتي مريم والشورى ، لأن وسطه حرف لين لا حرف مد . والإشباع هو المقدم في الأداء .

٤ – ما يمد ست حركات بلا خلاف وهجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، وهي سبعة حروف مجموعة في (سنقص لكم). والنوعان الأخيران هما اللذان يطلق عليهما (المد اللازم الحرفي).

قال الجمزوري [3] :

والـلازِمُ الـحَـرْفِـيُّ أَوَّلَ السُّـوَرْ ... وجُـودُه وفِـي ثـمـانٍ انحصَـرْ

يَجْمعُها حـروفُ كَمْ عَسَلْ نَقَـصْ ... وعَيْنُ ذو وَجهَيْنِ والطولُ أَخَصّ

ومَا سِوى الحرف الثلاثيّ لاَ أَلِفْ ... فـمَـدّهُ مَـدٌّ طبيعِـيٌّ أُلِـفْ

وذَاك أَيضـاً فِي فَـواتِح السُّـوَرْ ... فِي لفـظِ حَيٍّ طاهِـرٍ قَد انحصَـرْ [4]

ويَجْمَـعُ الفـواتـحَ الأَربعَ عَشَـرْ ... صِلـهُ سحيرا مـن قَطعَكَ ذا اشْتَهَـرْ

---

(١) الوسيط/١٨٩ ، نهاية القول المفيد/١٤٠ ، الفوائد التجويدية/١٥٥ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٢٣ ، أحكام تجويد القرآن/٥٦ ، ملخص أحكام التجويد/٥٨ ، نهاية القول المفيد/١٤٠ ، الفوائد التجويدية/١٥٥ .

(٣) تحفة الأطفال/١٣ .

(٤) أثبت الناظم ألفاً ضمن حروف (حي طهر) لضرورة وزن البيت .

سبب التسمية : سمّي حرفياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور .

وينقسم المد اللازم الحرفي إلى نوعين مثقل ومخفف ، وفيما يلي بيانهما :

النوع الأول : المد اللازم الحرفي المثقل

هو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً مدغم فيما بعده ويقع في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف[١] يتوسطه حرف مد ، وأما الحرف الثالث فسكونه أصلي وهو مدغم فيما بعده. نحو اللام من : ﴿الٓمٓ﴾ وتلفظ (ألف لام مّيم) كل حرف منها هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ونحو السين من ﴿طسٓمٓ﴾ وتلفظ (طا سِين مّيم) .

وسُمِّي مثقلاً لكون الساكن مدغماً مشدداً يثقل النطق به[٢] .

النوع الثاني : المد اللازم الحرفي المخفف

هو أن يقع بعد حرف المد أو بعد حرف اللين حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم فيما بعده[٣] .

ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف يتوسطه حرف مد أو حرف لين ، وثالثه ساكن سكوناً أصلياً نحو : ﴿صٓ﴾ ، ﴿نٓ﴾ ، ﴿الٓر﴾ ، ﴿عٓسٓقٓ﴾ .

وسمي مخففاً لكون الساكن الأصلي غير مدغم خالياً من التشديد[٤] .

تنبيه :

في قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فاتحة آل عمران، حال وصل ﴿الٓمٓ﴾ بما بعدها يتعين فتح الميم[٥] ويجوز في الياء منها وجهان هما :

---

(١) هداية القاري ١/٣٤٢ ، أحكام تجويد القرآن/٥٤ ، الفوائد التجويدية/١٥٥ .

(٢) هداية القاري ١/٣٤٢ ، الوسيط/١٨٨ ، المغني/١٩٧ .

(٣) فيدخل فيه المظهر مثل اللام من ﴿الر﴾، والمخفى مثل السين والعين في : ﴿طسٓ تِلْكَ﴾ و ﴿عٓسٓقٓ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ .

(٤) هداية القاري ١/٣٤٢ . الوسيط/١٨٧/المغني/١٩٦ .

(٥) تفتح الميم للتخلص من التقاء الساكنين ، ووجه اختيار الفتح دون غيره من الحركات : اتباع الرواية، ولأن الفتحة أخف الحركات ، وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة، ولكراهة توالي الكسرات لو كسرت ، وقال الفراء والكسائي : إن حركة الهمزة في لفظ الجلالة نقلت إلى الميم ففتحت ، وهذا بناءً على إثبات همزة لفظ الجلالة وصلاً أو افتراض إثباتها.

١ – أن تمد الياء في (ميم) حركتين فقط (ألف لآم ميمَ الله) ، وهـذا الوجـه هو المقدم في الأداء [(١)].

٢ – أن تمد الياء في (ميم) ست حركات (ألف لآم ميّمَ الله) .

أما عند الوقف عليها، فتمد الميم ست حركات مع التسكين ، ووجه إشباع المد فيها حال الوصل أن الميم فتحت لالتقاء الساكنين وهي حركة عارضة غير معتد بها فوجودها كعدمه، ووجه القصر أن المدَّ إنما وجب في التقاء الساكنين ليفرق بينهما ، وقد تحرك الساكن هنا فلا حاجة إلى الإشباع لذهاب سبب المد اللازم وهو السكون[(٢)] .

النوع الخامس: المد العارض للسكون

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن بسبب الوقف[(٣)] فيقع سكون عارض لأجل الوقف بعد حرف المد، وسيأتي الحديث عن حرف اللين قريباً.

وقد يكون الحرف الساكن الموقوف عليه مهموزاً أو غير مهموز[(٤)]، نحو: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿ٱلْعِبَادِ﴾ ، ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ، ﴿يَشَآءُ﴾﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ ، ﴿سِىٓءَ﴾ .

قال الجمزوري[(٥)] :

وَمِـثْـلُ ذَا إِن عَـرَضَ السُّكُـونُ وَقْفـاً كَـتَعْلَمُـونَ نَسْتَعِـينُ

سبب التسمية : سمي بالمد العارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون.
ووجه المد فيه: التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام تحريك الحرف الأول[(٦)].

---

(١) يراجع تفصيل هذه المسألة في التنبيهات آخر الكتاب.

(٢) الموضح في التجويد/١٣٨ ، أحكام قراءة القرآن/٢٢٠ ، جهد المقل/١٩٤ .

(٣) نبّه عدد من علماء التجويد على الألفاظ التي يبدل فيها الحرف الموقوف عليه نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰة﴾ و﴿ٱلْحَيَوٰةَ﴾ و﴿ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ ونحوها، حيث تبدل التاء فيها حال الوقف هاءً، وبيّنوا أنها تندرج ضمن المدّ العارض للسكون فيجوز فيها أوجه المد الثلاثة، واختار بعضهم تعيّن المد المشبع فيها لأن الهاء في آخرها لاتكون إلاساكنة، والعمل عند جمهور العلماء على القول الأول (المختصر الوافي/١٠٢و١٠٣)

(٤) ملخص أحكام التجويد/٦٠ .

(٥) تحفة الأطفال/١٣ .

(٦) الإتقان ١/١٢٧ .

أقسامه : ينقسم العارض للسكون إلى الأقسام التالية(١) :

١ – المد العارض للسكون المطلق والمقصود ما يكون في حال الوصل مداً طبيعياً وفي حال الوقف عارضاً للسكون ، نحو : ﴿تَعۡلَمُونَ﴾، ﴿مُّؤۡمِنِينَ﴾، ﴿ٱلۡحِسَابُ﴾ ويمد جوازاً حركتين أو أربع حركات أو ست حركات(٢).

٢ – المد المتصل العارض للسكون نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ ويمد وجوباً أربع حركات أو خمساً، ويمد جوازاً ست حركات.

٣ – مد البدل العارض للسكون نحو ﴿مَـَٔابِ﴾ [الرعد : ٣٦] ويمد جوازاً حركتين أو أربع حركات أو ست حركات .

٤ – مد اللين العارض للسكون نحو ﴿خَوۡفٌ﴾ ، وفيما يلي تفصيل الحديث عنه :

مد اللين:

هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف(٣)، ويكون في الواو والياء إذا سكنا وسُبِقا بالفتح نحو ﴿خَوۡفٌ﴾ ، ﴿وَيۡلٌ﴾ ، ﴿شَيۡءٍ﴾ ، ﴿سَوۡءٍ﴾ .

سبب التسمية : سُمّيت بحروف اللين لأنها تخرج من الفم في لين من غير كلفة على اللسان بخلاف سائر الحروف(٤) ، وقيل لأن في حرفي اللين شيئاً من المد ، مما يسهل النطق بهما، فالواو والياء في اللين لا يسميان حرفي مد جوفيين بل حرفي لين، ومخرجهما يختلف عن حروف المد التي تخرج من الجوف ، فواو اللين تخرج من الشفتين، وياء اللين تخرج من وسط اللسان، وحرفا اللين أضعف من حروف المد .

قال الجمزوري(٥) :

واللِّيـنُ مِنْهـا اليَـا وواوٌ سُكِّنـا إنِ انفِتَـاحٌ قبـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

---

(١) الواضح/٨٨ ، النبع الريان/١٧٢ ، السلسبيل الشافي/١٥٢ .

(٢) يرى عدد من علماء التجويد أن الوجه المقدم منها هو التوسط لما فيه من مراعاة اجتماع الساكنين ، وكون السكون عارضاً (تنبيه الغافلين/١٠٤ ، نهاية القول المفيد/١٤١ ، هداية القاري ١/٣٠٦) .

(٣) المغني في علم التجويد/١٩١ .

(٤) الرعاية/١٠١ .

(٥) تحفة الأطفال/١٣ .

حكمه[1] :حكم حرفي اللين عند الوقف هو حكم المد العارض للسكون، فيجوز فيهما الإشباع والتوسط والقصر، أي المد بمقدار ست حركات أو أربع أو حركتين هذا في حال الوقف .

أما في حال النطق بحرفي اللين عند الوصل فلا بد من القصر، بحيث يكون النطق بهما كالنطق بالحروف الصحيحة بمقدار تحقق الحرف فقط .

النوع السادس: مد الصلة

وهو خاص بهاء الكناية، وهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب[2]، والأصل فيها الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر .

خرج بهذا التعريف[3]: الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفْقَهُ﴾و ﴿وَجْهُ﴾، والهاء الدالة على الواحدة المؤنثة نحو: ﴿أَهْلَهَآ﴾، والدالة على التثنية نحو: ﴿عَلَيْهِمَا﴾، والدالة على الجمع نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

وتقع هاء الكناية في الاسم والفعل والحرف ، ولها حالات أربع :

١- أن تقع بين ساكنين نحو ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ [المائدة : ٤٦] وليس فيها إلا القصر (عدم المد على الإطلاق) وإنما تحرك بحركتها فقط .

٢- أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [التغابن : ١]، وليس فيها هنا إلا القصر (عدم المد على الاطلاق) وإنما تحرك بحركتها فقط .

٣- أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] و﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ﴾ [آل عمران/٧] ﴿وَيَتَّقْهِ﴾[4] [النور:٥٢] وليس فيها هنا إلا القصر (عدم المد على الاطلاق) وإنما تحرك بحركتها إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩]، حيث قرأها حفص بمد كسرة الهاء بمقدار حركتين، مد صلة، والسبب الحقيقي للمد هنا التلقي والرواية حيث خالف حفصٌ قاعدته في هذا الموضع وتابع قراءة ابن كثير المكي.

---

(١) تنبيه الغافلين/١٠٧ ، جهد المقل/١٩١ أحكام قراءة القرآن/٢٢٦.

(٢) هداية القاري١/٣٥٥ .

(٣) الملخص المفيد/٩٤ ، الوسيط/١٦٣ .

(٤) يلحظ أن قاف (ويتقه) ساكنة في رواية حفص.

٤- أن تقع بين متحركين نحو: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق : ١٥]، وفي هذه الحالة توصل الهاء بواو لفظية مدية في الوصل إذا كانت مضمومة بعد ضم نحو: ﴿وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] أو فتح نحو : ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [الحديد: ١١]، أو توصل بياء لفظية مَديَّة في الوصل إذا كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسوراً نحو ﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾ فتمد في هذه الحالة بمقدار حركتين كالمد الطبيعي.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا الحكم بقوله[1] :

وَلَـمْ يَصِلُوا هـا مُضمَرٍ قبلَ ساكنٍ وما قبلَه التحريكُ لِلكُلِّ وُصِّلا

ويستثنى من هذه الحالة أربعةُ مواضع[2] :

١ و ٢- ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف :١١١، والشعراء:٣٦]، تُقرأ بالإسكان وصلاً ووقفاً، ويسمى سكون الصلة الصغرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة صغرى.

٣- ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل : ٢٨]، تُقرأ بإسكان الهاء وصلاً ووقفاً، ويسمى سكون الصلة الكبرى لأن القاعدة كانت تقتضي صلة هذه الهاء صلة كبرى لوقوع الهمز بعدها .

٤- ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر : ٧]، تُقرأ بالقصر أي بضم الهاء فقط دون صلة، ويسمى قصر الصلة الصغرى .

واستُثْنِيَ من كسر هاء الكناية الواقعة بعد ياء ساكنة موضعان ، تضمّ فيهما الهاء بدلاً من كسرها وهما : ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا﴾ [الكهف : ٦٣] و ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح : ١٠] .

ويلحق بهاء الكناية: الهاء في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة نحو ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨] إذا وقعت قبل متحرك توصل بياء لفظية حال الوصل لوقوعها بعد كسر[3]. وهذا في عموم القرآن الكريم ، قال الإمام ابن بري في الدرر اللوامع[4] :

وهـاءُ هـذه كـهـاءِ المُضمَرِ فَـوَصْلُـهـا قَبْـلَ مُـحَـرَّكٍ حَـرِي

سبب التسمية: سُمِّي مد الصلة لأنه لا يتحقق إلا حال الوصل، ولأن هاء الضمير توصل بواو أو ياء مدية حال الوصل .

---

(١) حرز الأماني/٣٣ .

(٢) الجامع لقواعد التجويد/٩٦ ، الواضح/٨٩ .

(٣) هداية القاري/١/٣٦١ .

(٤) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع/٣٢ .

أنواعه: مدّ الصلة نوعان :

١- **مد الصلة الكبرى :** وهو مد فرعي متوقف على سبب، وهو أن يقع بعد هاء الكناية المتحركة الواقعة بعد متحرك همزة قطع نحو ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ﴾ [النساء: ٩٢] فعندئذٍ تمد أربع حركات أو خمساً إلحاقاً بالمد المنفصل ، فتقرأ : ﴿إلى أهلهيٓ إلآ﴾ .

٢- **مد الصلة الصغرى:** وهو أن تقع هاء الكناية المتحركة بين حرفين متحركين على أن لا يكون الثاني همزة فتشبع حركتها ضماً أو كسراً مقدار حركتين نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا﴾ [الإسراء: ٣٠]، فتقرأ ﴿إنهو كان بعبادهي خبيرا﴾، ونلاحظ أنها وصلت بواو مَدّية متولدة عن الضمة في (إنه)، وبياء مَدّية متولدة عن الكسرة في (بعبادِه).

المبحث الثالث

مراتب المدود واجتماع سببين للمدّ

قال الشيخ السمنودي(١):

أَقــوَى المــدودِ لازِمٌ فَمــا اتَّصَــل فَعَــارِضٌ فَــذُو انفِصَــالٍ فَبَــدَلْ
ثُــمَّ الطبيعــيُّ وَلِيــنٌ يَــا فتَــى واللِيــنُ أَضعَــفُ المــدودِ قَــد أَتَــى
وسببــا مــد اذا مــا وجــدا فــان أقــوى الســببين انفــردا

تتفاوت مراتب المدود قوة وضعفاً وذلك تبعاً لتفاوت أسبابها. فالمدود ليست بدرجة واحدة بل منها القوي والضعيف، ويعرف ذلك من مقدار المد وعدد الحركات فيه، فأقواها اللازم لأنه يمد ست حركات، ويليه المتصل الذي يمد أربع حركات أو خمساً أو ستاً، ويليه العارض الذي يمد حركتين أو أربعاً أو ستاً، ثم يليه المنفصل الذي يمد حركتين أو أربعاً أو خمساً أو ستاً، ثم البدل الذي يمد حركتين أو أربعاً أو ستاً، وهذه المقادير في المد للقراء العشرة، وهذه قاعدة في الترتيب لا بد من الانتباه إليها(٢). ويترتب عليها ما يلي:

أولاً: إذا اجتمع سببا مدّ في حرف واحد فلا يخلو من أن يكون أحدهما أقوى من الآخر فعندئذٍ يُعمل بالسبب الأقوى مثل: ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة:٢] اجتمع في الألف مد البدل مع اللازم فيعمل باللازم، وفي ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤] اجتمع في الألف متصل وبدل، فيعمل بالأقوى وهو المتصل، وفي ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤] وقفاً اجتمع عارض للسكون وبدل، فيعمل بالعارض لأنه أقوى، وفي ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود:٧٠] اجتمع مد منفصل ومد شبيه بالبدل في الألف حال الوصل، فيعمل بالأقوى وهو المنفصل، أما حال الوقف فالمد شبيه بالبدل.

ثانياً: إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة، كمنفصلين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢] أو متصلين نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾

(١) النبع الريان/١٨٥، وفي مختصر لآلئ البيان/١٢ البيت الأول منهما.
(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/٢٢٨، الفوائد التجويدية/١٥٨، غاية المريد/١١٢، المغني/٢٠٢.

[البقرة: ٢٢] فيجب التسـوية بينهـما، لأن التسوية في ذلك من جمال التجويد.

قال ابن الجزري[1]:

... ... والللفظ في نظيره كمثله

ثالثاً: إذا اجتمع مدان أحدهما متصل والآخر منفصل بصرف النظر عن تقدم أحدهما على الآخر ولم تكن همزة المتصل متطرفة نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ [البقرة:٣٣]، جاز فيه وجهان:

فإن مد الأول أربع حركات مد الثاني أربع حركات، وإن مد الأول خمس حركات مد الثاني خمس حركات.

رابعاً: إذا اجتمع مع المتصل متصل آخر همزته متطرفة ووقف عليه، نحو﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤]، جاز فيه أربعة أوجه[2]:

١ و ٢- إذا مد المتصل الأول أربع حركات جاز في المتصل الثاني الموقوف عليه المدّ أربع حركات أو ستاً.

٣ و ٤- إذا مد المتصل الأول خمس حركات جاز في المتصل الثاني الموقوف عليه المدّ خمس حركات أو ستاً.

خامساً: إذا اجتمع مد منفصل مع متصل همزته متطرفة موقوف عليه نحو: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة:٨٥]، فتجوز الأوجه الأربعة السابقة أي: إذا مد المنفصل أربع حركات جاز في المتصل الموقوف عليه أن يمد أربع حركات أو ستاً، وإذا مد المنفصل خمس حركات جاز في المتصل متطرف الهمزة الموقوف عليه أن يمد خمس حركات أو ستاً.

سادساً: إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون نحو:﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥]، جاز فيه ستة أوجه حال الوقف: إذا مد المنفصل أربع حركات أو خمس حركات جاز في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، فيكون مجموع الأوجه الجائزة ستة أوجه.

---

(١) المقدمة الجزرية/١١.

(٢) هذه الأوجه حال الوقف بالسكون المحض دون التعرض لأوجه الوقف بالروم أو الإشمام التي ستأتي في فصل الوقف.

وكذلك إن اجتمع المد المتصل مع العارض للسكون نحو: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٩]، جاز فيه الأوجه الستة السابقة.

سابعاً: إذا اجتمع اللين مع العارض للسكون فلا بد من أن يتقدم أحدهما على الآخر، ولا بد من أن يساوي القوي الضعيف أو يعلو عليه في المد، فإن اجتمع اللين مع العارض للسكون وتقدم عليه ووقف عليهما، نحو الوقف على (لا ريب) و(للمتقين) في قوله تعالى: ﴿ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، ففيه ستة أوجه:

١ و ٢ و ٣ – القصر في اللين العارض، وعليه يكون في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر أو التوسط أو الإشباع.

٤ و ٥ – التوسط في اللين أربع حركات وعليه يكون في العارض للسكون التوسط أو الإشباع.

٦ – الإشباع في اللين ست حركات وعليه يكون في العارض للسكون الإشباع فقط.

فهذه أوجه ستة مع السكون المحض، أما من حيث الوقف بالروم والإشمام فسيأتي في مبحثهما، وقد نظم أوجه هذه الحالة المحقق الشيخ مصطفى الميهي الأحمدي فقال[1]:

وكُلُّ مَن قَصَر حَرفَ اللينِ ... ثلاثةٌ تجري بِنَحْوِ الدِّينِ
وإن تُوَسِّطْهُ فَوسِّط أَشبِعَا ... وَإِن تَمُدَّهُ فمُدَّ مُشْبِعَا

وكذلك إن تقدم العارض للسكون على اللين ووقف عليهما، ففيه أيضا ستة أوجه نحو الوقف على (الظالمين) و (البيت) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ ﴾ [البقرة: ١٢٤-١٢٥] هي.

١ – القصر في العارض حركتين وعليه القصر في اللين.

٢ و ٣ – التوسط في العارض أربع حركات وعليه التوسط أو القصر في اللين.

٤ و ٥ و ٦ – الإشباع في العارض ست حركات وعليه الإشباع أو التوسط أو القصر في اللين.

وقد نظم أوجه هذه الحالة الشيخ علي المنصوري رحمه الله تعالى فقال[2]:

وكُلُّ مَنْ أشْبَعَ نَحْوَ الدِّينِ ... ثلاثةٌ تَجْرِي بِوَقْفِ اللِّينِ
ومَن يَرى قَصْراً فَبِالقَصْر اقْتَصَرْ ... وَمَن يُوَسِّطْهُ يُوَسِّطْ أو قصَرْ

---

(١) هداية القاري ١/٣٣٣.

(٢) المرجع السابق.

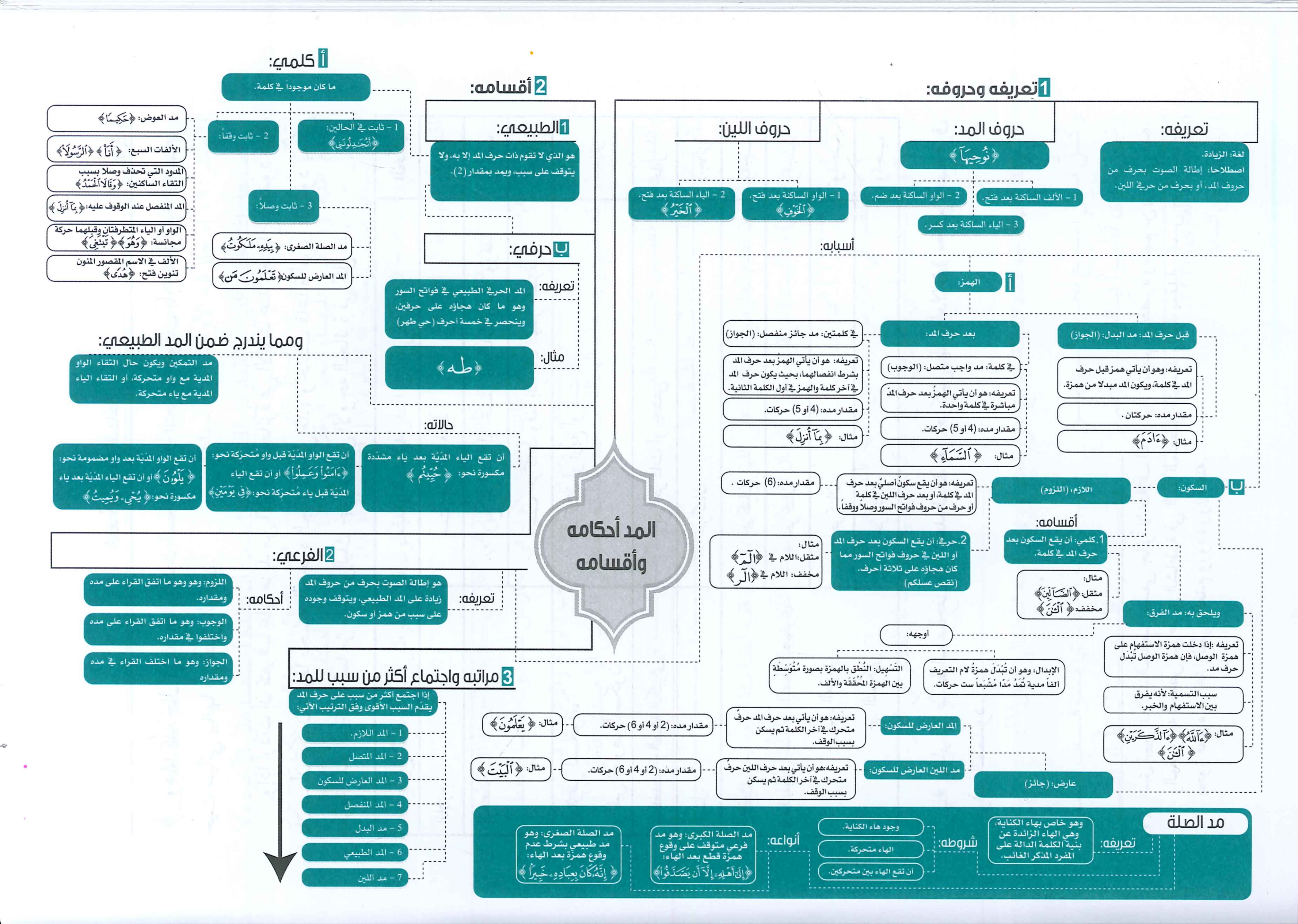
وهذا كلُّه حال الوقف بالسكون المحض دون التعرض للوقف بأوجه الروم والإشمام، حيث سيأتي بيانها في فصل الوقف.

وإذا أردت أن تتعرف على مزيد من الأوجه الجائزة في الآيات عند اجتماع المدود فيها، فلا بد أن تكون عارفاً بجميع الوجوه الجائزة لكل مد، وحسب قاعدة أقوى المدود يمكن معرفة عدد الوجوه كما مرّ معنا، وإليك جدولاً يبين الأوجه الجائزة في كل مد.

نوع المد	مقدار المد فيه	الحكم
اللازم	ست حركات فقط	لازم
المتصل	أربع حركات أو خمس حركات وصلاً ووقفاً	واجب
	وست حركات وقفاً إذا كان الهمز متطرفاً	جائز
العارض للسكون، واللين العارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست	جائز
المنفصل والصلة الكبرى	أربع حركات أو خمس	جائز[1]
البدل	حركتان	جائز
الطبيعي	حركتان	واجب
وما يلحق به: أ . الصلة الصغرى	حركتان	واجب
ب. العوض	حركتان	واجب
ج. التمكين	حركتان	واجب

* يشار في ضبط المصحف إلى المد الزائد عن حركتين بهذه العلامة (~) وتوضع فوق الحرف الممدود.

(١) سبق تبيين أن المد المنفصل يسمى جائزاً لاختلاف القراء فيه، فمنهم من يقصره ومنهم من يزيد في مده، والمقروء به لحفص من طريق الشاطبية في المد المنفصل التوسط والمد بمقدار خمس حركات، ولا يجوز قصره من هذا الطريق لعدم وروده رواية عنه.



المد أحكامه وأقسامه
1 تعريفه وحروفه:
تعريفه:
لغة: الزيادة.
اصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد، أو بحرف من حرفي اللين.
حروف المد:
﴿ نُوحِيهَا ﴾
1 - الألف الساكنة بعد فتح.
2 - الواو الساكنة بعد ضم.
3 - الياء الساكنة بعد كسر.
حروف اللين:
1 - الواو الساكنة بعد فتح. ﴿ ٱلْخَوْفِ ﴾
2 - الياء الساكنة بعد فتح. ﴿ ٱلْخَيْرَ ﴾
أسبابه:
أ الهمز:
قبل حرف المد: مد البدل: (الجواز)
تعريفه: وهو أن يأتي همز قبل حرف المد في كلمة، ويكون المد مبدلا من همزة.
مقدار مده: حركتان.
مثال: ﴿ ءَادَمَ ﴾
بعد حرف المد:
في كلمة: مد واجب متصل: (الوجوب)
تعريفه: هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد مباشرة في كلمة واحدة.
مقدار مده: (4 أو 5) حركات.
مثال: ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾
في كلمتين: مد جائز منفصل: (الجواز)
تعريفه: هو أن يأتي الهمز بعد حرف المد بشرط انفصالهما، بحيث يكون حرف المد في آخر كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية.
مقدار مده: (4 أو 5) حركات.
مثال: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾
ب السكون:
اللازم: (اللزوم)
تعريفه: هو أن يقع سكونٌ أصليٌّ بعد حرف المد في كلمة، أو بعد حرف اللين في كلمة أو حرف من حروف فواتح السور وصلا ووقفا.
مقدار مده: (6) حركات.
أقسامه:
1. كلمي: أن يقع السكون بعد حرف المد في كلمة.
مثال: مثقل: ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ مخفف: ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾
2. حرفي: أن يقع السكون بعد حرف المد أو اللين في حروف فواتح السور مما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف. (نقص عسلكم)
مثال: مثقل: اللام في ﴿ الٓمٓ ﴾ مخفف: اللام في ﴿ الٓر ﴾
ويلحق به: مد الفرق:
تعريفه: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، فإن همزة الوصل تُبدل حرف مد.
سبب التسمية: لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر.
مثال: ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾
أوجهه:
الإبدال: وهو أن تُبدَل همزة لام التعريف ألفا مدية تُمَدّ مدًا مُشبعا ست حركات.
التسهيل: النُّطق بالهمزة بصورة مُتوسِّطة بين الهمزة المُحقَّقة والألف.
عارض: (جائز)
المد العارض للسكون:
تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن بسبب الوقف.
مقدار مده: (2 أو 4 أو 6) حركات.
مثال: ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾
مد اللين العارض للسكون:
تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف اللين حرف متحرك في آخر الكلمة ثم يسكن بسبب الوقف.
مقدار مده: (2 أو 4 أو 6) حركات.
مثال: ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾
مد الصلة
تعريفه: وهو خاص بهاء الكناية، وهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب.
شروطها: وجود هاء الكناية. الهاء متحركة. أن تقع الهاء بين متحركين.
أنواعه:
مد الصلة الكبرى: وهو مد فرعي متوقف على وقوع همزة قطع بعد الهاء: ﴿ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ﴾
مد الصلة الصغرى: وهو مد طبيعي بشرط عدم وقوع همزة بعد الهاء: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا ﴾
2 أقسامه:
1 الطبيعي:
هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب، ويمد بمقدار (2).
أ كلمي:
ما كان موجودا في كلمة.
1 - ثابت في الحالين: ﴿ أَتُحَٰٓجُّونِّى ﴾
2 - ثابت وقفا:
مد العوض: ﴿ حَكِيمًا ﴾
الألفات السبع: ﴿ أَنَا۠ ﴾ ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾
المدود التي تحذف وصلا بسبب التقاء الساكنين: ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ ﴾
المد المنفصل عند الوقوف عليه: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾
الواو أو الياء المتطرفتان وقبلهما حركة مجانسة: ﴿ وَهُوَ ﴾ ﴿ تَبْتَغِى ﴾
الألف في الاسم المقصور المنون تنوين فتح: ﴿ هُدًى ﴾
3 - ثابت وصلا:
مد الصلة الصغرى: ﴿ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ ﴾
المد العارض للسكون ﴿ تَعْلَمُونَ مَن ﴾
ب حرفي:
تعريفه: المد الحرفي الطبيعي في فواتح السور وهو ما كان هجاؤه على حرفين، وينحصر في خمسة أحرف (حي طهر)
مثال: ﴿ طه ﴾
ومما يندرج ضمن المد الطبيعي:
مد التمكين ويكون حال التقاء الواو المدية مع واو متحركة، أو التقاء الياء المدية مع ياء متحركة.
حالاته:
أن تقع الياء المدّية بعد ياء مشددة مكسورة نحو: ﴿ حُيِّيتُم ﴾
أن تقع الواو المدّية قبل واو مُتحركة نحو: ﴿ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ﴾ أو أن تقع الياء المدّية قبل ياء مُتحركة نحو: ﴿ فِى يَوْمَيْنِ ﴾
أن تقع الواو المدّية بعد واو مضمومة نحو: ﴿ يَلْوُۥنَ ﴾ أو أن تقع الياء المدّية بعد ياء مكسورة نحو: ﴿ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾
2 الفرعي:
تعريفه: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد زيادة على المد الطبيعي، ويتوقف وجوده على سبب من همز أو سكون.
أحكامه:
اللزوم: وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره.
الوجوب: وهو ما اتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره.
الجواز: وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره
3 مراتبه واجتماع أكثر من سبب للمد:
إذا اجتمع أكثر من سبب على حرف المد يقدم السبب الأقوى وفق الترتيب الآتي:
1 - المد اللازم.
2 - المد المتصل
3 - المد العارض للسكون
4 - المد المنفصل
5 - مد البدل
6 - المد الطبيعي
7 - مد اللين

الأسئلة

١- عرِّف كلا من: المد والقصر لغة واصطلاحاً؟

٢- ما الفرق بين كل زوجين من المدود التالية من حيث: المعنى، والحكم، ومقدار المد:

أ - البدل والشبيه بالبدل.

ب- المتصل والمنفصل.

ج - الصلة الكبرى والصلة الصغرى.

د - اللازم الكلمي واللازم الحرفي.

هـ - العارض للسكون واللين.

٣- عرِّف كلا من: المدود التالية مع ذكر مثال على كل منها:

أ - مد الفرق.

ب- مد التمكين.

جـ- مد العوض.

٤- ما المقصود بالألفات السبع؟

٥- رتِّب المدود ترتيباً تنازلياً بحسب قوتها مع بيان الدليل على ذلك؟

٦- إذا اجتمع سببان للمد في حرف واحد فأي السببين يعمل به مع التمثيل؟

٧- كم عدد الحروف الواقعة في فواتح السور مع بيان مقدار المد فيها؟

٨- بيِّن المدّ اللازم والمدّ العارض في الآيات الكريمة الآتية:

أ - ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢].

ب- ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

ج - ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

د - ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

٩ – ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة. وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة في ما يأتي:

أ – المد الطبيعي ثابت في الوصل والوقف دائماً.

ب – المد الفرعي يتوقف وجوده على سبب، وتقوم ذات الحرف بدونه.

ج – المدّ الجائز المنفصل يمدُّ في حالة الوصل فقط، أمّا عند الوقف فيزول سبب المد ويعود المد طبيعياً أو بدلاً.

د – المد الجائز المنفصل إذا كان في كلمتين منفصلتين لم يجز الوقف على الكلمة الأولى منهما.

١٠ – علل ما يلي:

أ – يُسمَّى المدّ الأصلي بالطبيعي.

ب – تسمية كل من المدّ المتصل والمنفصل بهذا الاسم.

ج – إلحاق مدّ الصلة الكبرى بالمد المنفصل.

د – لا يُعَدَّ ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾ مثالاً للمدّ اللازم مع أن حرف المدّ جاء قبل سكون أصليّ.

١١ – من أي أنواع المدّ الطبيعي ما ورد في الآيات الكريمة التالية:

أ – ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف:٦٨].

ب – ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ [الأنبياء:٨٨].

ج – ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات: ١–٢].

د – ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:٣٨].

١٢ – من أي أنواع المد الفرعي ما ورد في الآيات الكريمة التالية:

أ – ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ١٠].

ب – ﴿۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١].

ج – ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤].

١٣ – ما مقدار المد في كل من: المدّ الواجب المتصل، المدّ الجائز المنفصل، مد البدل، المد العارض للسكون، المد اللازم؟

١٤– عرِّف مدّ الفرق؟ وما سبب تسميته بذلك مع التمثيل؟

١٥– متى تمد حركة هاء الكناية؟ ومتى تقصر؟

١٦– في مبحث مدّ الصلة وردت المصطلحات التالية:

مدّ الصلة الكبرى. مدّ الصلة الصغرى. سكون الصلة الصغرى. سكون الصلة الكبرى. قصر الصلة الصغرى.

اشرح هذه المصطلحات مبيناً المراد بها مع التمثيل لكل منها.

١٧– اختر اشارة الضبط المناسبة لكل مد فيما يأتي:

الظنونا: ....

هذه أنعام: ....

السماء: ....

إنه هو: ....

١٨– أكمل الفراغ فيما يأتي:

١– الحركتان في المد تعادلان زمنياً مدة النطق بـ ....

٢– سمي المد اللازم بهذا الاسم بسبب ....

٣– الحرف الثلاثي الذي يجوز فيه التوسط والطول حرف .... والسبب ....

٤– حروف المد الطبيعي الحرفي جمعت بعبارة ....

١٩– ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة:

١– كلمة من كلمات الالفات السبع لها وجهان وقفا هي:

أ– السبيلا ب– الظنونا جـ– سلا سلاْ د– الرسولا

٢– من حالات المد الطبيعي التي يكون فيها حرف المد ثابتا في الوقف دون الوصل كلمة:

أ– كانت قواريرا ب– قواريرا من فضة جـ– نستعين د– قالا ربنا

٣– من حالات إثبات مد البدل وقفاً لا وصلا الوقف على كلمة:

أ– ائتوني ب– اسرائيل جـ– مئاب د– دعآءً

٤- جاء المد اللازم الحرفي المثقل في:

أ- عسق ب- طس تلك جـ- طسم د- كهيعص

٥- كلمة اجتمع فيها مد الفرق واللازم المخفف وتقرآ بوجهي التسهيل والمد:

أ- آلذكرين ب- ءاعجمي جـ- آلآن د- آللهُ

٢٠- صنف المدود التالية من الأقوى إلى الأضعف:

العارض للسكون، اللين ، الطبيعي، المنفصل ، اللازم ، المتصل .

٢١- بين المدود الواردة في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ كما في هو موضح في الحرف الأول.

كآف: حرف ثلاثي من مجموعة (سنقص عليكم) فيه مدّ لازم حرفي مخفف يمد ست حركات.

ها: ....

يا: ....

عين: ....

صآد: ....

٢٢- وفقاً لقاعدة اجتماع سببين للمد في كلمة واحدة حدد المدود المجتمعة والمقدم منها في الكلمات الآتية وقفاً:

١- آن: ....

٢- إِسْرَآءِيلَ: ....

٣- مستهزءون: ....

٤- ءآمّين: ....

٢٣- بيّن الحكم الصحيح لهاء الكناية في الأمثلة الآتية.

أرجه: ....

يرضه لكم: ....

ويخلد فيه مهاناً: ....

بعباده خبيرا: ....

إلى أهله إلا: ....

٢٤– بين نوع المد في الأمثلة التالية عند الوقف على الكلمة الأولى وعند وصلهما بما بعدها كما في المثال الأول.

المثال	نوع المدّ وقفاً	مقدار مدّه	نوع المدّ وصلاً	مقدار مدّه
مَآ أَنتُم	طبيعي	حركتان	منفصل	٤ أو ٥ حركات
هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ				
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ				
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ				
يَسْتَحْيِۦٓ أَن				
فِى يَوْمَيْنِ				

٢٥– قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

اتل الآية الكريمة السابقة واستخرج منها مثالاً واحداً لكل مما يأتي :

١– مد البدل: ....

٢– مدّ طبيعي يثبت وقفاً ووصلاً: ....

٣– مد طبيعي يثبت وصلاً لا وقفاً ....

٤– مد طبيعي يثبت وقفاً لا وصلاً ....

٥– المدّ المتصل: ....

٦– المدّ المنفصل: ....

٧– مد الصلة الصغرى: ....

٨– كلمة يوقف عليها بمد اللين: ....

٩– كلمة يوقف عليها بمد عارض للسكون: ....

٢٦- حدد نوع المد ومقدار مده في الأمثلة الآتية من خلال ملء الجدول التالي:

المثال	نوع المد	مقدار مده	المثال	نوع المد	مقدار مده
صٓ			ءَآلذَّكَرَيْنِ		
آلْأُمِّيِّـۧنَ			آلسَّمَآءِ		
هُدًى (وقفاً)			آؤْتُمِنَ (ابتداء)		
عَلِيمًا (وقفاً)			آلطَّآمَّةُ		
طه			شَيْءٍ (وقفا)		

٢٧- اختر من الحروف المبعثرة التالية ثلاثة أمثلة مختلفة لتكون مد بدل ومداً منفصلاً ومداً متصلاً.

(م، ا، ء، م، ا، ن)

٢٨- أكمل المخطط الذي أمامك بذكر نوع المدود المترتبة على الأسباب الآتية:

السكون (الأصلي والعارض) الهمز

....

....

....

....

٢٩- أكمل الجدول الآتي:

نوع المد	سبب المد	الحكم	مقدار المد	مثال توضيحي
مدل البدل				
مد شبيه بالبدل				
المد المتصل				
المد المنفصل				
مد الصلة الكبرى				
مد الصلة الصغرى				
المد اللازم الكلمي				
المد اللازم الحرفي				
المد العارض للسكون				
مد اللين				

الفصل التاسع

الوقف والابتداء

إنَّ أَيَّ قارئٍ لا يمكنه أن يقرأ السورة أو الجملة القرآنية إذا كانت طويلة دون أن يقف في أثنائها للتنفس والاستراحة، كما لا يجوز له التنفس بين كلمتين حالة الوصل فإن ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة ، فوجب حينئذٍ اختيار مكان وقف للتنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى، وقد حض الأئمة على تعلم أماكن الوقف وأحكامه، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[١] .

واشترط كثير من أئمة القراءة على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[٢] .

وكما ينبغي على القارىء أن يتعلم متى يجوز له أن يقف ، ومتى لا يجوز ، ينبغي عليه أن يتعلم كيف يجوز له أن يقف ، وما الأوجه الصحيحة من ذلك ، وما الذي لا يصح ، ثم عليه أن يعرف متى يبدأ وكيف يكون البدء صحيحاً ، وكل ذلك سيأتي مفصلاً في هذا الفصل.

وسيكون الحديث في هذا الموضوع من ناحيتين : من ناحية المعنى وما يتعلق به من مصطلحات الوقف والقطع والسكت ، ومن ناحية الأداء وما يتعلق به من الإسكان والروم والإشمام ، والمقطوع والموصول ، وهمزة الوصل ، وتاء التأنيث ، وما يترتب على ذلك من أحكام .

---

(١) أورده الهذلي في الكامل ١٩/ب، وابن الجزري في النشر ٢٠٩/١ و ٢٢٥، والأشموني في منار الهدى، ٥ ، والسيوطي في الإتقان ٢٨٢/١ . .

(٢) النشر ٢٢٤١/١ .

المبحث الأول

معنى الوقف والابتداء وأقسامهما

المطلب الأول : الوقف : معناه في اللغة : الكف والمنع[١] .

وفي الاصطلاح : قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمناً يُتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة إما بما يلي اللفظ الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، أو باللفظ الموقوف عليه ، أو بما قبله مما يصلح الابتداء به .

ويكون الوقف على رؤوس الآي وفي أواسطها ، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً[٢] .

وينقسم الوقف بالنسبة لحال القارئ إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : الوقف الاضطراري : وهو الذي يعرض للقارىء في أثناء قراءته ، ويضطر إليه اضطراراً بسبب انقطاع نَفَسٍ أو ضيقه ، أو عجز عن القراءة أو نسيان لها. أو غلبة شيء كنوم أو بكاء أو عطاس وما أشبه ذلك من الأعذار التي لا يتمكن معها من وصل الكلمات بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقوف عليه، فحينئذٍ يجوز للقارىء الذي عرض له شيء مما ذكر الوقف على أية كلمة وإن لم يتم المعنى، ثم يجب عليه بعدُ أن ينظر فيما بعد الكلمة التي وقف عليها فإن كان يصلح البدء بذلك بدأ به، وإن لم يصلح فعليه أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدىء بها إن صلح الابتداء بها، وإلا ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

القسم الثاني : الوقف الاختباري : وهو أن يُطلب من القارئ أن يقف لاختباره وامتحانه، وللاطمئنان إلى جودة القراءة وعلمه بكيفية الوقف إذا اضطر لذلك[٣] .

---

(١) المعجم الوسيط ١٠٦٣/٢ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٥١ .

(٣) الواضح/١١٦ .

وحكم هذا الوقف الجواز ، على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها ، وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح البدء بها[١] .

القسم الثالث : الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية ليستوعب ما فيها أو فيما قبلها من القراءات والروايات والطرق والأوجه، ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ وجمعه القراءات السبع أو العشر، أو الرواة عن القارىء ، أو الأوجه عن الراوي. وقد يكون أيضاً حين يرغب القارىء بإعادة الآية الواحدة أكثر من مرةٍ لبيان معنى أو تحسين صوت.

ولا يشترط في هذا الوقف ولا فيما قبله تمام المعنى ، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم ، أو ليستوعب ما فيها من أوجه القراءة مهما كان تعلقها بما بعدها ، ولكن على القارىء أن يكون حصيفاً فلا يقف على ما يؤدي إلى إخلال بالمعنى أو إيهام معنى فاسد، كالوقف على كلمة ﴿يَغْفِرُ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء : ٤٨] ونحوها .

وحكم هذا الوقف : الجواز ، ويقال فيه ما قيل فيما قبله من حيث البدء[٢] .

القسم الرابع : الوقف الاختياري : وهو الوقف الذي يعمد القارىء إليه بمحض اختياره وإرادته لملاحظته معنى الآيات وارتباط الجمل ، وموقع الكلمات دون أن يعرض له ما يقتضي الوقف من عذر أو ضرورة أو تعلم حكم أو إجابة عن سؤال .

وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق بمعنى أنه إذا ذكر لفظ «وقف»، أو إذا قيل يوقف على كذا، أو الوقف على كذا تام أو كافٍ أو نحو ذلك، لا يراد به إلا الوقف الاختياري.

أنواع الوقف الاختياري :

١ - **الوقف التام** : الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لفظاً ولا معنى، وأكثر ما يكون على رؤوس الآي وانتهاء القصص، كالوقف على قوله تعالى :

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة : ٤] والابتداء بقوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٥] وكالوقف على : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة : ٥] والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة : ٦]، وذلك لأن لفظ ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]

(١) أحكام قراءة القرآن/٢٥٢ .

(٢) المرجع السابق .

تمت به الآيات المتعلقة بالمؤمنين، وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين .

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ ﴿ جَآءَنِى ﴾ في قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ﴾ [الفرقان : ٢٩] فهذا تمام حكاية قول الظالم، وتمام الفاصلة في قول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده(١) .

والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من جهة المعنى لا من جهة الإعراب، كعدم تمام الحديث عن أحوال المؤمنين أو الكافرين، أو عدم تمام قصة أو نحو ذلك.

والمراد بالتعلق اللفظي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث الإعراب، كأن يكون صفة له أو حالاً منه أو معطوفاً عليه أو مضافاً إليه أو خبراً له وما إلى ذلك، ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي(٢) .

ومن أنواع الوقف التام ما يسمى عند العلماء : وقف البيان أو الوقف اللازم، وهو الوقف على كلمة قرآنية ليظهر المعنى ويتضح ، وبدون الوقف قد يشكل المعنى في ذهن السامع فلا يكاد يدرك المراد من كلام الله، وعلامته في المصحف حرف «مـ». ومن الأمثلة عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس : ٦٥] وقوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر :٦] (٣).

٢ - **الوقف الكافي** : الوقف على كلام تعلق بما بعده معنى لا لفظا. ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣]، ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة : ٤] ، ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦]، ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة : ٣٠] فكل هذا الكلام مفهوم، وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى.

---

(١) هداية القاري ١/٣٧٠ - ٣٧٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) قد يكون الوقف اللازم في بعض المواضع وقفاً كافياً مثل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وقد تثبت علامة الوقف اللازم في بعض المصاحف على وقف حسن، مثل ما في بعض المصاحف من اثبات علامة الوقف اللازم على قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] (يُنظر: النشر ١/٢٣٢).

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام[١] .

٣ - **الوقف الحسن :** الوقف على كلام أفاد معنى وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له، أو معطوفاً عليه وما بعده معطوفاً، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى، أو مبدلاً منه وما بعده بدل، وما إلى ذلك، ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها كالوقف التام والكافي .

حكمه : يحسن الو قف عليه . أما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رؤوس الآي وقد يكون في غيرها.

فإن كان الوقف الحسن في رؤوس الآي كالوقف على لفظ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ و﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ في قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة : ٢و٣] و و﴿ٱلْعُلَىٰ﴾ في قوله تعالى : ﴿لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [طه : ٧٥ ، ٧٦]. فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأن الوقف على رؤوس الآي سُنة سواء أَوُجِدَ تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا ما عليه جمهور العلماء[٢] .

وإن كان في غير رؤوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لأن ما بعده وهو قوله تعالى ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ في الفاتحة أو ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ في فــــاطر ، صفة اسم الجلالة في الموضعين والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما والابتداء حينئذ يكون غير حسن ، كما أن اللفظ المبدوء به أصبح عارياً عن العوامل اللفظية. والعاري عن العوامل اللفظية هو المبتدأ وحكمه الرفع بينما صار مخفوضاً هنا .

تنبيه : ورد في عدد من كتب التجويد وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصد الوقف ويتعمده على عدد من الكلمات، ويطلقون على هذا الوقف : وقف نبوي، وفي بعضها أن جبريل عليه السلام كان يقف على هذه الكلمات، وأن النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه في ذلك. ولذا أطلقوا على هذا الوقف : وقف جبريل.

ويلاحظ عند التأمل في هذه المواضع أن منها ما هو رأس آية وهو القليل، ومنها ما ليس رأس آية وهو الكثير، وأن منها ما يندرج ضمن الوقف التام، ومنها ما يندرج ضمن

---

(١) هداية القاري/٣٧٦ .

(٢) النشر ٢٢٦/١ ، هداية القاري٣٧٣/١-٣٧٦ .

الوقف الكافي ومنها ما يندرج ضمن الوقف الحسن، ونظراً للاختلاف في تحديد هذه المواضع وعدم صحة الرواية اكتفينا بهذا التنبيه دون ذكرها.

٤ - **الوقف القبيح** : الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو إفادة معنى غير مقصود ، أو التأدية إلى معنى فيه سوء أدب مع الله ولا يليق به تعالى، وتفصيله كما يلي :

١ - الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده، وضابطه الوقف على العامل دون معموله، ومن ذلك الوقف على المضاف دون المضاف إليه كالوقف على لفظ ﴿ بِسْمِ ﴾ و ﴿ مَٰلِكِ ﴾ من نحو ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، ومن ذلك الوقف على المبتدأ دون خبره كالوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، أو على الموصوف دون صفته، أو على الفعل دون فاعله، أو على المستثنى منه دون المستثنى ويفرق بينه وبين الوقف الحسن في مثل هذه الحالات بأنه إن أفاد معنى كان من الوقف الحسن وإن لم يفد معنى كان من الوقف القبيح.

٢ - الوقف على ما يفيد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد، نحو الوقف على: ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ من قوله تعالى:﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء : ٤٣] ، ونحو الوقف على:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر : ٧].

٣ - الوقف على ما يؤدي إلى معنى فيه سوء الأدب مع الله وما لا يليق به سبحانه، نحو الوقف على لفظ الجلالة: ﴿ ٱللَّهُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] ونحو الوقف على لفظ:﴿لَا يَسْتَحْيِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ ﴾ [البقرة : ٢٦].

حكمه : يكون قبيحاً إذا وقف عليه اختياراً، ولا إثم إن وقف عليه دون قصد أو اضطرارا، وعليه أن يرجع إلى استئناف الكلام بما يفيد المعنى التام[١] .

تنبيه: نبّه عدد من علماء التجويد على نوع من الوقف القبيح سموه: وقف التعسف، لما فيه من التكلف الظاهر، ومن أمثلته:

١- الوقف على ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْ ﴾ ثم البدء بـ ﴿ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فتصبح ﴿ هُمْ ﴾

---

(١) هداية القاري ٣٨٢/١ - ٣٩١ .

ضميراً منفصلاً بدلاً من أن تكون ضميراً متصلاً [١].

٢- الوقف على ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ﴾ والبدء بـ ﴿مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا﴾.

٣- الوقف على ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي﴾ والبدء بـ ﴿وَلَكَۖ لَا﴾ والوقف عليها ثم قراءة ﴿تَقۡتُلُوهُ﴾ والوقف عليها.

ومن تمام الحديث عن الوقف بيان حكم السكت والقطع، كما يلي :

السكت : في اللغة القطع[٢].

وفي الاصطلاح : قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال[٣].

وقد ورد عن حفص أنه كان يسكت في حال الوصل وجوباً في أربعة مواضع في التنزيل وهي كالآتي :

١- على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ من قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ ﴾ [الكهف : ١ - ٢] . فإن وقف القارئ على ﴿ عِوَجَا ﴾ فهو وقف كاف، ورأس آية.

٢- على الألف من لفظ ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ ثم يقول : ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [يس : ٥٢] . هذا حال الوصل، وإن وقف فهو وقف تام .

٣- على النون من لفظ ﴿مَنۡۜ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾ [القيامة : ٢٧].

٤- على اللام من لفظ ﴿بَلۡۜ﴾ في قوله تعالى:﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ [المطففين : ١٤].

ويسكت جوازاً بين آخر سورة الأنفال أو أي سورة قبلها وأول سورة براءة وذلك بتسكين آخر السورة الأولى، ثم يقرأ : ﴿ بَرَآءَةٞ ﴾ .

وكذلك له السكت وعدمه حال الوصل على الهاء من لفظ ﴿ماليه﴾ في قوله تعالى : ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة : ٢٨ - ٢٩]، والسكت هو المقدَّم أداءً[٤] .

---

(١) النشر ١/٢٣١، علم التجويد / ١٣٦ .

(٢) المعجم الوسيط ١/٤٤٠ .

(٣) غاية المريد/٢٣٦ .

(٤) هداية القاري ١/٤٠٧ - ٤١٢ .

والفرق بين الوقف والسكت أربعة أمور:

١- الوقف يكون باختيار القارئ أما السكت فلا يصح إلا حيث ورد.

٢- زمن السكت دون زمن الوقف.

٣- لا تنفس مع السكت بخلاف الوقف.

٤- هذا الفرق بينهما لم يرد في رواية حفص وهو جواز السكت في وسط الكلمة، بخلاف الوقف فلا يجوز إلا على آخرها [١].

القطع: لغة : الإبانة والفصل[٢] .

واصطلاحاً : الكف عن القراءة والانتقال منها إلى أمر آخر لا علاقة له بها ، ويكون القطع على رؤوس الآي ، أو أواخر السور ، فلا يجوز القطع على وسط الآية[٣].

المطلب الثاني : الابتداء:

أولاً: تعريفه: الابتداء في عُرف القراء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف ، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة والبسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وإذا كان في أثنائها فالقارىء مخيّر بين الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها بعد إتيانه بالاستعاذة[٤] .

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارىء في هذه الحال يكون مستمراً في قراءته وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة، وإذا وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية بسمل بين السورتين سوى بين الأنفال والتوبة.

ويطلب من القارىء في حال الابتداء ما يطلب منه حال الوقف، فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله في اللفظ (الإعراب) لكون القارئ مختاراً فيه فلا يُبتدأ بالمعمول دون عامله، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الابتداء بأوائل الآي فإنه يجوز.

وتتفاوت درجات الابتداء كتفاوت درجات الوقف، فمن الابتداء ما يكون تاماً ، ومنه ما يكون كافياً وحسناً وقبيحاً ، فالتام ما لا تعلق له بما قبله لفظاً ومعنى، كالوقف التام، وكذا سائر أنواع الابتداء.

---

(١) الإضاءة / ٣٣و٣٤ .

(٢) المعجم الوسيط ٢/ ٧٥١ .

(٣) غاية المريد/٣٣٦ ، مقدمات في علم القراءات/١٣٦ .

(٤) سبق تفصيل ذلك في فصل الاستعاذة والبسملة.

وقد يضطر القارئ إلى البدء بمقولة الكافرين أو بعضها إذا كان المقول عن الكفرة طويلاً لا يستطيع القارئ إتمامه على نَفَس واحد ، فيضطر للوقف في بعض مواضعه للضرورة ، ويضطر للبدء بما بعده ، إذ لا فائدة من العود إلى بداية الجملة لأنه لن يستطيع إتمامها[1] ، ومن الأمثلة على هذا ما ورد في سورة المؤمنون من قوله تعالى :

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾

وينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، ولا يتقيد حال البدء بالأجزاء والأحزاب والأرباع نحو: ﴿۞ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء : ٢٤] ﴿۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ [يوسف : ٥٣] ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥] ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَـٰهٌ﴾ [الأنبياء : ٢٩] مما له ارتباط وثيق بما قبله، بل يتحول عنه إلى ما يحسن البدء به ويتضح به المعنى ويفهم منه المراد[2] .

ثانياً: الابتداء بهمزة الوصل:

من المقرر أن للقارئ حالات: حالة ابتداء وحالة وصل وحالة وقف ، ومن الأصول المقررة ألا يُبتدأ بساكن وألا يوقف على متحرك ، وعلى هذا فإن من الكلمات ما يكون أولها متحركاً وهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر، ومنها ما يكون أولها ساكناً والابتداء بالساكن غير مقدور عليه ومن ثم احتيج إلى اجتلاب همزة زائدة في أول هذه الكلمة هي همزة الوصل ، ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول هذه الكلمة.

---

(١) جهد المقل/٢٧١ ، نهاية القول المفيد/٢١٦ .

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن/٥٧ ، وهداية القاري١/٣٩٤ - ٤٠١ .

وعلى هذا فتعريف همزة الوصل : هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة ، تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج – أي في الوصل – نحو قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل : ٥٩]، فالهمزة في كلمة ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ و ﴿ٱلَّذِينَ﴾ و﴿ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ هي همزة وصل لحذفها في الوصل أي حال وصل هذه الكلمات بما قبلها وثبوتها في الابتداء إذا ابتدىء بها .

وسميت بهمزة وصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن كما مر ولذا سماها الخليل بن أحمد : سلم اللسان .

وأما مواضعها فتأتي في الأسماء والأفعال والحروف، وتارة تكون قياسية وهو الأكثر وروداً ، وتارة تكون سماعية وهو الأقل[1] ، وفيما يلي تبيين كيفية البدء بها:

١- همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها :

وردت همزة الوصل في الأسماء قياسية وسماعية، أما القياسية فتحرك بالكسر وذلك في مصدر الفعل الخماسي نحو ﴿ ٱفْتِرَآءً ﴾، ﴿ٱخْتِلَٰفِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [يونس: ٦]. وفي مصدر الفعل السداسي نحو: ﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾ و﴿ ٱسْتِعْجَالَهُم﴾ و﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [التوبة : ١١٤] ، وقوله تعالى:﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾[يونس:١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح : ٧] .

وأما السماعية ففي أسماء محفوظة ورد منها في القرآن سبعة أسماء وتكون الهمزة فيها مكسورة وهي (ابن) ، (ابنة) ، (امرؤ) ، (امرأة) ، (اثنين) ، (اثنتين) ، (اسم)[2] ، نحو: ﴿ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾ [هود : ٤٥]، ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم : ١٢] ، ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور : ٢١]، ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١]، ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف : ١٦٠] ، ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[الاعلى:١].

---

(١) هداية القاري١/٤٧٩ شذا العرف /١١١ .

(٢) هداية القاري١/٤٨٨ ، شذا العرف /١١١.

٢- همزة الوصل في الحروف وحركة البدء بها :

لم ترد همزة الوصل في الحروف إلا في لام التعريف، وهمزة الوصل فيها قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلباً للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

تنبيه : إذا وقف القارىء على ﴿ بِئْسَ ﴾ – لضرورة أو اختبار أو نحو ذلك – وأراد الابتداء اختباراً بـ ﴿الاسم﴾ من قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١] فيجوز الابتداء بإثبات الهمزة مفتوحة: (أَلِسم) وهو الأولى، أو الابتداء باللام المكسورة مع ترك همزة الوصل: (لِسم)، وسبب كسر اللام : التخلص من ثقل اجتماع الساكنين وهما اللام والسين.

أما في حالة وصل ﴿ بِئْسَ ﴾ بـ ﴿ ٱلِٱسْمُ ﴾ فليس فيه إلا وجه واحد وهو إسقاط همزة الوصل وكسر اللام[1] .

٣- همزة الوصل في الأفعال وحركة البدء بها :

همزة الوصل في الأفعال قياسية، ولا توجد إلا في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وفي فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي أو خماسي أو سداسي ، وأمثلة ذلك على التوالي: ﴿ ٱقْتَرَبَ ﴾، ﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾، ﴿ٱضْرِب﴾، ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ ﴾، ﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾[2] .

أما حركة همزة الوصل عند البدء بالأفعال – فيما فيه همزة وصل – فتكون إما بالكسر وإما بالضم.

وشرط البدء بالكسر أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً ، أمثلة ذلك : ﴿ٱنقَلَبَ﴾، ﴿ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿ ٱذْهَبُوٓاْ ﴾ و ﴿ ٱهْدِنَا ﴾ ، ﴿ ٱصْبِرْ ﴾ ، ﴿ ٱصْرِفْ ﴾ .

وأما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً مثل: ﴿ٱدْعُ﴾، ﴿ٱتْلُ﴾، ﴿ ٱخْرُجُوٓاْ ﴾ ، أو أن يكون فعلاً خماسياً أو سداسياً مبنياً للمجهول ، مثل: ﴿ ٱسْتُحْفِظُواْ ﴾، ﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾ ،﴿ ٱبْتُلِىَ ﴾.

---

(١) أحكام قراءة القرآن/٤٢٣ .

(٢) وما عدا ذلك فهي همزة قطع وذلك في الفعل المضارع، وفي الماضي الثلاثي والرباعي، وفي الأمر الرباعي.

أما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً فيُبدأ فيه بكسر همزة الوصل وذلك في: ﴿ٱقْضُوٓاْ﴾ ، ﴿ٱبْنُواْ﴾ ، ﴿ٱمْشُواْ﴾، ﴿ٱئْتُواْ﴾[1] فأصل حركة الثالث في هذه الأفعال هو الكسر ، والضم عارض لمناسبة الواو التي اتصلت بها[2] .

ثالثاً: اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة: وله صورتان:

الصورة الأولى : تَقَدُّمُ همزة الوصل على همزة القطع الساكنة :

وذلك لا يكون إلا في الأفعال خاصةً نحو: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْذَن﴾، ﴿ٱئْتُواْ﴾،﴿ٱئْتِنَا﴾، ﴿ٱئْتُونِى﴾، فإذا ابتُدِىء بالكلمة التي فيها هذه الهمزة فحينئذٍ تُثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، أي من جنس حركة همزة الوصل ، أمثلة ذلك : ﴿أوتمن﴾، ﴿إيذن﴾، ﴿إيتوا﴾، ﴿إيتنا﴾ ، ﴿إيتوني﴾، وتكون حركة همزة الوصل في هذه الحالة، حسب حركة ثالث الفعل كما مر سابقاً .

أما إذا وصلت الكلمة التي فيها هذه الهمزة بما قبلها فإن همزة الوصل تسقط في الدرج وتثبت همزة القطع ساكنة نحو : ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة : ٢٨٣] وقوله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ [التوبة : ٤٩] ، وقوله سبحانه : ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ [طه : ٦٤] ، وقوله : ﴿وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ [الأعراف : ٧٧] ، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ﴾ [الأحقاف : ٤] وما إلى ذلك .

الصورة الثانية : تَقَدُّمُ همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل :

وقد وقع ذلك في الأفعال وفي الأسماء ، وتفصيله كما يلي :-

أ - في الأفعال: تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة، وقد ورد في القرآن الكريم عدة أفعال هي :

١ - ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة : ٨٠] .

---

(١) ورد أيضاً لفظ ﴿وَٱمْضُواْ﴾ ولكنه لما كان معطوفاً بالواو ، لا يمكن البدء به دونها ، ولذا لم يُذكَر مع باقي الألفاظ .

(٢) غاية المريد/٢٧٩ - ٢٨١ .
ولمعرفة نوع الضم للحرف الثالث هل هو لازم أم عارض، فإننا نصرف الفعل مع ضمائر المخاطب، فإذا بقي الضم فهو لازم، وإن زال فيكون عارضاً مثل:
انظُر، انظُرا،انظُروا (هذا الضم لازم) أما في اقضِ، اقضيا، اقضوا (هذا عارض)

٢ - ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم : ٧٨] .

٣ - ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾ [سبأ : ٨] .

٤ - ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ [الصافات : ١٥٣] .

٥ - ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [ص : ٦٣] .

٦ - ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص : ٧٥]

٧ - ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون : ٦] .

ووجه حذف همزة الوصل في هذه الأفعال أنها بعد دخول همزة الاستفهام عليها أصبحت :﴿ أَإتخذتم، أَإطلع، أَإفترى، أَإستكبرت، أَإستغفرت، أَإتخذناهم، أَإصطفى﴾ بهمزتين : الأولى همزة استفهام ولا تكون إلا مفتوحة. والثانية : همزة الوصل وهي مكسورة ابتداءً لوجودها في الماضي الخماسي في ﴿اتخذتم، اطلع، افترى، اتخذناهم، اصطفى﴾ وفي الماضي السداسي في ﴿ استكبرت، استغفرت﴾ فحذفت الثانية استغناء عنها بهمزة الاستفهام ولا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر لأن همزة الاستفهام إحدى همزات القطع المفتوحة أبداً وهي ثابتة في الوصل والابتداء، بخلاف همزة الوصل فإنها ثابتة في الابتداء، محذوفة في الوصل، وهي في هذه الأفعال مكسورة في الابتداء لفتح ثالث هذه الأفعال .

ب- في الأسماء: تبقى الهمزتان المجتمعتان معاً في الكلمة، وشرطه أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعة في اسم مبدوء بلام التعريف، وحينئذٍ لا يجوز حذفها بالإجماع، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى تبعاً لذلك، والوارد من هذه الصورة في القرآن ثلاث كلمات في ستة مواضع :

أولها وثانيها : ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤] .

وثالثها ورابعها : ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس: ٥١]، وقوله ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس: ٩١].

وخامسها وسادسها : ﴿ءَآللَّهُ﴾ في قوله تعالى : ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس : ٥٩]، وقوله ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

والجائز في همزة الوصل حينئذٍ وجهان :

الأول : إبدالها ألفاً مع المد المشبع لملاقاتها الساكن الأصلي ، وهو الأَوْلى والمقدم أداءً، وهو المسمى مد الفرق .

الثاني : تسهيلها بين بين ، أي بين الهمزة والألف ، مع عدم المد[1] .

(١) نهاية القول المفيد/٢١٨ و ٢١٩ .

الأسئلة

١ - عرف كلاً مما يأتي:

الوقف، القطع، السكت، الوقف الاختياري، الوقف الجائز، الوقف التام، الوقف الكافي، الوقف الحسن.

٢ - للسكت في كتاب الله مواضع محدودة، اذكرها واكتب الآية الوارد فيها السكت مع الشكل التام.

٣ - ما المقصود بالوقف الاضطراري؟ وكيف يتعامل القارئ مع الآية إذا وجد نفسه مضطراً للوقف؟

٤ - أ - ما معنى وقف البيان؟

ب - من أي أنواع الوقف هو؟

جـ - بماذا يرمز له من علامات الوقف؟

د - اذكر مثالاً لما تقول.

٥ - الوقف القبيح له صور متعددة، هات مثالاً على كل صورة منها، ولماذا قبح الوقف عند كل صورة منها؟

٦ - وضح كلاً من العبارات التالية:

أ - الوقف دائماً يكون على الحرف الأخير من الكلمة القرآنية.

ب - يجوز البدء بكل كلمة غير متعلقة بما قبلها.

جـ - من أنواع الوقف: الاختباري.

٧ - عرف همزة الوصل وبين متى تثبت؟

٨ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأسماء، مع ذكر الأسماء التي فيها همزة وصل.

٩ - وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الأفعال.

١٠- همزة لام التعريف همزة وصل، بين حكمها في الوصل والابتداء مع التمثيل لما تقول.

١١- إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل، فما حكم كل من الهمزتين؟

١٢- ما سبب ورود همزة الوصل في كلام العرب؟.

١٣- ضع المصطلح المناسب أمام التعريفات الآتية:

١- الوقف على كلمة قرآنية لاستيعاب ما فيها من أوجه القراءة ( )

٢- قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة ( )

٣- الهمزة الزائدة في أول الكلمة تثبت ابتداء وتسقط وصلا ( )

٤- الشروع بالقراءة بعد قطع أو وقف ( )

٥- قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود للقراءة ( )

١٤- علل ما يأتي:

١- نبدأ بهمزة الوصل مكسورة في كلمة (امشوا) مع أن الحرف الثالث مضموم.

٢- نبدأ بهمزة الوصل مفتوحة مع لام التعريف.

٣- يحسن الوقف على رؤوس الآي سواء أَوُجدَ تعلق لفظي أم لم يوجد.

١٥- أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده، ولكنه يفيد معنى، يسمى الوقف ....

٢- أن يتعلق المتأخر من الكلام بالمتقدم من جهة المعنى يسمى التعلق ....

٣- عند البدء بكلمة (الاسم) فيجوز فيها وجهان هما ....

٤- إذا بدأ القارئ بهمزة وصل بعدها همزة قطع فعليه أن ....

٥- إذا وقف القارئ على المبدل منه دون البدل فيكون الوقف ....

٦- إذا بدأ القارئ بهمزة قطع بعدها همزة وصل فعليه أن ....

٧- الوقفان المتشابهان في الحكم هما ....

١٦- ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وإشارة خطأ أمام العبارة الخطأ

١- التعلق اللفظي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من من حيث الإعراب.

٢- لتحديد حركة همزة الوصل في الفعل ننظر لحركة الحرف الثالث.

٣- الوقف الاضطراري يكون عند اختبار القارئ وامتحانه في القراءات.

٤- نبدأ بهمزة الوصل مكسورة في بعض الأسماء مثل (ابن) قياساً.

٥- لم ترد همزة الوصل في الحروف إلا في لام التعريف .

١٧- ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة:

١- يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده هو الوقف:

أ- التام ب- الحسن جـ- القبيح د- الكافي

٢- الوقف على كلام تعلق بما بعده من جهة المعنى وليس من جهة الإعراب :

أ- الحسن ب- التام جـ- الكافي د- القبيح

٣- الوقف على معنى غير مقصود من أشكال الوقف:

أ- الحسن ب- التام جـ- الكافي د- القبيح

٤- الكلمة التي نبدأ بها بهمزة وصل مكسورة:

أ- الرحمن ب- امشوا جـ- ادع د- الاسم

١٨- وضح كيفية البدء بهمزة الوصل في الكلمات الآتية مع بيان السبب.

الكلمة	حركة البدأ بهمزة الوصل	التعليل
ٱجْتُثَّتْ		
ٱؤْتُمِنَ		
ٱسْتِغْفَارُ		
ٱبْنُواْ		
ٱضْرِب		
ٱبْنَتَ		
ٱنظُرْ		
ٱلرَّحْمَٰنِ		
ٱئْذَن		
ٱقْتَرَبَ		

المبحث الثاني

أوجه الوقف

تقدم أن الوقف يجب أن يكون على آخر الكلمة، ولا تخلو الكلمة الموقوف عليها من أن تكون صحيحة الآخر أو معتلته، وفيما يلي تفصيل الحديث عنهما:

المطلب الأول: الوقف على صحيح الآخر:

إن كانت الكلمة الموقوف عليها صحيحة الآخر فإما أن تكون ساكنة الآخر وصلاً فلا يوقف عليها إلا بالسكون، وإما أن تكون متحركة بإحدى الحركات الثلاث فيدخلها من الأوجه ما سيأتي تفصيله.

والأصل في الوقف السكون، فهو أخف من الحركة، والوقف موضع استراحة وتخفيف، ويجوز الوقف على اللفظ صحيح الآخر بالرَّوم أو بالإشمام أيضاً، وهما من كيفيات الوقف، ويُقصَد منهما بيان حركة الحرف الموقوف عليه الذي سُكّن وقفاً، وهو متحرك وصلاً، وحركته أصلية[١] ،وكذلك التفريق بينه وبين ما هو ساكن في كل حال، قال ابن الجزري: «فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام، هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر نوع تلك الحركة الموقوف عليها»[٢].

ولذا يستحسن للقارئ أن يقف بالروم أو بالإشمام على الألفاظ المضمومة وصلاً، والتي قد لا تتبين حركتها للعامة، مثل لفظ ﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:٢٩]، ولفظ ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ في قوله: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن:١٢]، ولفظ ﴿تُؤْمَرُ﴾ في قوله: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر:٩٤]، ولفظ ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر:١]، إذا وقف على هذه الألفاظ.

وأن يقف بالروم على الكلمات التي حذفت الياء من آخرها أو المكسورة وصلاً ليشير إلى الحركة المحذوفة، مثل: ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦] و﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]، ولفظ ﴿تشهدون﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل:٣٢]، ولفظ ﴿الكواكب﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات:٦].

---

(١) المفيد في علم التجويد/٦٥.

(٢) النشر ٢/١٢٥.

وفيما يلي بيان هذه الأوجه:

السكون المحض: هو السكون الخالص، المتجرد من الحركة وشبهها (أي الروم والإشمام)، ويوقف بالسكون المحض على الحرف المفتوح والمضموم والمكسور، وهو أصل أنواع الوقف الأخرى.

الإشمام: هو الإشارة بالشفتين على هيئة من ينطق بالضمة دون صوت بُعَيْدَ تسكين الحرف الموقوف عليه، فهو بيان لحركة الحرف الموقوف عليه الذي كان متحركاً في الوصل، وكلمة الإشمام اشتُقَّت من الشَّمِّ، أَي كأَنَّكَ أَشممتَ الحرفَ رائحة الحركة بأَن هيَّأت العضوَ للنُطق بها دون أن تنطق بها، ولا يكون الإشمام إلا في المرفوع والمضموم[1] سواءٌ أكان مخففاً أم مشدداً، منوناً أم غير منون. ولا يدخل الإشمام في المحرك بالفتحة أو بالكسرة، لأن ضم الشفتين بُعيد إسكان الحرف المفتوح أو المنصوب أو المكسور أو المجرور يدل على أنه مضموم أو مرفوع وذلك لا يجوز[2].

كيفية أدائه: نَضُمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ لفظِ الحرف المرفوع الَّذي سُكِّن وقْفاً مع عدمِ إِظهارِ صوتِ الضَّمَّة، ويكونُ ضَمُّ الشَّفتين بُعيد سكونِ الحرفِ الأخير من غير تراخ، فإن وقعَ التَّراخي فهو وقفٌ بسكون محضٍ لا إشمام معه، فمثلاً عند لفظ كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ إذا أردنا الوقْفَ عليها بالإشمام نُسَكِّنُ النُّونَ ونمدُّ الياءَ مدّاً عارضاً للسُّكون بمقدارِ المدِّ الطَّبيعيّ، أَو المتوسِّط، أَو الطَّويل، ونضمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ لفظ النُّون، مع عدم إظهار الضَّمَّة لفظاً، وإذا كان آخرُ الكلمة حرفاً من حروف القلقلة، فعند الوقف بالإشمام يُراعى إظهارُ القلقلة. مثل: ﴿نَعْبُدُ﴾، وإذا كان حرفاً مهموساً يراعى إظهار الهمس مثل: ﴿رَحْمَتُ﴾.

الرَّوم: هو أَن نأتي ببعضِ الحركة ونحذف باقيها، ويقدَّر الملفوظ بثُلث الحركة والمتروك بثُلُثَيْها، قال الإمام الداني: «هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيُسمع لها صوت خفي يدركه القريب منك والأعمى بحاسة سمعه»[3].

ويكونُ الوقفُ بالرَّوم في المضموم والمكسور سواء أكان مخفَّفاً أم مشدَّداً منوَّناً أَم غيرَ مُنوَّن، ولا بدَّ من حذف التَّنوين من المنوَّن حالَ الوقفِ بالرَّوم.

---

(١) يعبرَّ بالفتح والضم والكسر عن حركات البناء، وبالنصب والرفع والجر عن حركات الإعراب.

(٢) أحكام قراءة القرآن/٢٤٩و٢٥٠.

(٣) التيسير/٥٩.

وحُكمُ المدِّ مع الرَّوم كحكمه في الوصل، فلا يصحُّ معه في الألفاظ التي وقع في الحرف قبل الأخير منها حرف مدّ إلاَّ القصر (حركتان) فإذا وقفنا على نحو: ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾، ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾، ﴿ مُّبِينٍ ﴾، ﴿ مَّحْفُوظٍ ﴾، ﴿ جَنَّـٰتٌ ﴾، ﴿ لِّلْأَبْرَارِ ﴾، بالرَّوم نمدُّ حرف المد بمقدار حركتين كما في الوصل ونأتي بثُلُث الضَّمَّة أو الكسرة، فإن لم يكن في اللفظ الموقوف عليه حرف مدّ كأن يكون قبل آخره حرف لين أو ساكن صحيح فلا مدّ فيه، نحو ﴿ وَٱلصَّيْفِ ﴾، ﴿ قَبْلُ ﴾، ﴿ مِّنْ بَعْدِ ﴾.

ولا يدخل الروم في المتحرك بالفتحة لأن الفتحة خفيفة سريعة في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها فهي لا تكاد تخرج إلا كاملة، ومن أجل ذلك لا تقبل التبعيض كما تقبله الكسرة والضمة لما فيهما من الثقل(١).

ومن أجل تيسير هذا الموضوع فقد تم حصر أنواع الألفاظ التي يوقف عليها بأوجه الوقف المتعددة، وهي تسعة أنواع كما يلي(٢):-

النوع الأول: أن يكون آخر الكلمة ساكناً سكوناً أصلياً نحو: ﴿ لَمْ ﴾ ﴿ يَلِدْ ﴾ ﴿ وَلَمْ ﴾ ﴿ يُولَدْ ﴾، ﴿ فَلَا تَنْهَرْ ﴾، ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾، وحكمه في الوقف السكون المحض كحكمه في الوصل سواء بسواء.

النوع الثاني: أن يكون آخر الكلمة متحركاً بإحدى الحركات الثلاث، وليس هاء ضمير ولا هاء تأنيث، وليست حركته عارضة في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وليس قبله حرف مد ولا حرف لين.

- فإن كان متحركاً بالفتحة فليس فيه عند الوقف إلا السكون المحض ومثاله: ﴿ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ ﴿ هُنَالِكَ ﴾.

- وإن كان متحركاً بالضمة -منونة أو غير منونة- جاز فيه عند الوقف ثلاثة أوجه: السكون المحض، والسكون مع الإشمام، والروم. وأمثلة ذلك: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ ﴿ إِنِّى تَوَكَّلْتُ ﴾ ﴿ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾.

- وإن كان متحركاً بالكسرة -منونة أو غير منونة- جاز فيه حال الوقف وجهان: السكون

---

(١) إبراز المعاني/٢٤٦.

(٢) عن كتاب أحكام قراءة القرآن للحصري باختصار من ص ٢٣٧ إلى ص٢٤٩.

المحض والروم، وأمثلته: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ ﴿مِن مُّدَّكِرٍ﴾ ﴿أَنَّىٰ لَكِ﴾ ﴿رَبِّ﴾.

النوع الثالث: أن يكون آخر الكلمة متحركاً ويكون قبل الحرف الأخير منها حرف مد أو حرف لين، وهذا ما يسمى العارض للسكون.

- فإن كانت حركة الحرف الأخير فتحة فيجوز في حرف المد وفي حرف اللين ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع، ولا يجوز في الحرف الأخير إلا السكون المحض وأمثلة ذلك: ﴿مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ ﴿إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿لَا رَيْبَ﴾.

- وإن كانت حركة الحرف الأخير ضمة فإنه يجوز في الوقف على الكلمة سبعة أوجه: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض في الحرف الأخير، ومثلها مع الإشمام في الحرف الأخير –فتصبح الأوجه ستة– والوجه السابع الروم مع القصر، إذ يمتنع الروم مع التوسط والإشباع، لأن الروم كالوصل، وكما لا يصح الوصل إلا مع القصر فلا يصح الروم إلا مع القصر، وأمثلة ذلك: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿ٱلْمِهَادُ﴾، ﴿قَوْمٌ﴾.

- وإن كانت حركة الحرف الأخير كسرة فإنه يجوز عند الوقف على الكلمة أربعة أوجه: القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض، والروم مع القصر، وأمثلة ذلك: ﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، ﴿إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾.

وحرف اللين عند الوقف بالروم لا يمد مطلقاً لأن الروم كالوصل كما تقدم، وهو لا يمد مطلقاً حال الوصل فكذلك لا يمد حال الروم، بخلاف حرف المد عند الوقف بالروم فإنه يمد بمقدار حركتين لأنه في الوصل يمد هذا المقدار فكذلك يمد هذا المقدار عند الرّوم.

النوع الرابع: أن يكون آخر الكلمة منوناً، فإن كان منصوباً أبدل حرف مد، أي ألفاً عند الوقف، نحو: ﴿عَلِيمًا﴾، ﴿خَبِيرًا﴾، ﴿مَآءً﴾، ﴿أَمَدًا﴾[1]، وإن كان مضموماً أو مكسوراً حذف حال الوقف مع الإسكان، أو مع الروم في المضموم والمكسور، أو مع الإشمام في المضموم، نحو: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿مَلَكٌ﴾، وحكم المد العارض للسكون فيما فيه حرف مد كما سبق في النوع الثالث.

(١) ما لم يكن تنوين تاء مربوطة مثل ﴿رَحْمَةً﴾ فإنه يوقف عليه بالهاء.

النوع الخامس: أن يكون آخر الكلمة همزة متحركة ويكون قبل الهمزة حرف مد، وهذا هو المد المتصل العارض للسكون.

ـ فإن كانت الهمزة مفتوحة فيوقف عليها بالسكون المحض ولا يدخلها روم ولا إشمام ويجوز عند الوقف عليها ثلاثة أوجه:

الأول: التوسط بمقدار أربع حركات.

والثاني: فويق التوسط بمقدار خمس حركات. وهذان الوجهان يجريان في حال الوصل أيضاً لوجوب مد المتصل بهذا المقدار في الحالين.

والثالث: المد بمقدار ست حركات، ونظراً لهذا الوجه يسمى هذا المد: المد المتصل العارض للسكون، أي المد الذي عرض للكلمة بسبب السكون العارض لها عند الوقف عليها، فلا يسمى المد المتصل العارض للسكون إلا باعتبار هذا الوجه حال الوقف، لأن هذا الوجه لم يجز إلا لأجل السكون العارض في الوقف، وأما الوجهان الأولان فثابتان وصلاً ووقفاً كما تقدم. وأمثلة ذلك: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿وَمَآ أَفَآءَ﴾.

ـ وإن كانت الهمزة مكسورة -منونة أو غير منونة- فيجوز في الوقف على هذه الكلمة خمسة أوجه: التوسط وفويقه وعلى كل منهما السكون المحض والرّوم، فهذه أربعة، والخامس: الإشباع مع السكون المحض، ولا يجوز الروم مع المد المشبع لأن هذا المد لا يجوز وصلاً، والروم كالوصل. وأمثلة ذلك: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿مِن مَّآءٍ﴾.

ـ وإن كانت الهمزة مضمومة -منونة أو غير منونة- فيجوز في الوقف على هذه الكلمة ثمانية أوجه: التوسط وفويقه وعلى كل منهما السكون المحض والرّوم والإشمام، فهذه ستة أوجه، والسابع والثامن: المد المشبع مع السكون المحض ومع الإشمام فتكون الأوجه ثمانية، وأمثلة ذلك: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلْمَآءُ﴾، ﴿سَوَآءٌ﴾.

النوع السادس: أن يكون آخر الكلمة حرفاً مشدداً وقبله حرف مد -وهو المد اللازم- فليس في حرف المد إلا الإشباع ولا يجوز في الحرف الأخير إن كان مفتوحاً إلا السكون المحض، وأمثلة ذلك: ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿لَا تُضَآرَّ﴾.

وإن كان الحرف الأخير المشدد مكسوراً -منوناً أو غير منون- جاز فيه السكون المحض والروم، وأمثلة ذلك: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾، ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾.

وإن كان الحرف الأخير المشدد مضموماً - منوناً أو غير منوّنٍ - جاز فيه ثلاثة أوجه:

السكون المحض والروم والإشمام، وأمثلته: ﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾، ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾.

النوع السابع: أن يكون آخر الكلمة هاء كناية، وللعلماء في جواز دخول الروم والإشمام فيها ثلاثة مذاهب:-

الأول: ذهب فريق منهم إلى منع دخول الروم والإشمام فيها مطلقاً في جميع أحوالها لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف، وهاء التأنيث لا يدخلها روم ولا إشمام في الوقف فكذلك ما يشبهها.

الثاني: وذهب فريق إلى جواز دخول الروم والإشمام فيها في جميع أحوالها.

الثالث: وذهبت طائفة من المحققين إلى التفصيل:

١- فإذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة نحو: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، ﴿قُلْتُهُۥ﴾ امتنع فيها الروم والإشمام طلباً للخفة، لئلا يخرج القارئ من واو أو ضم إلى ضمة أو إشارة إليها، وذلك ثقيل في النطق.

٢- وإذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾، ﴿بِهِۦ﴾ امتنع دخول الروم فيها لئلا يخرج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق.

فإن كانت حركة الهاء غير مجانسة لما قبلها جاز دخول الروم والإشمام عليها، وذلك في موضعين في رواية حفص هما: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف:٦٣]، ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠].

٣- وإذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة نحو: ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿عَلِمْتَهُۥ﴾ جاز دخول الروم والإشمام فيها محافظة على بيان حركتها حيث لا ثقل فيها، وهذا المذهب هو الراجح وعليه العمل.

ويجب حذف صلة الهاء مع الروم كما يجب حذفها مع السكون عند الوقف(١)، أما هاء الكناية الساكنة وصلاً نحو: ﴿أَرْجِهْ﴾، ﴿فَأَلْقِهْ﴾ فلا يدخلها روم ولا إشمام.

---

(١) المراد بصلة الهاء: حرف المد الذي يتولد من إشباع حركة هاء الكناية فيكون واواً في حالة الضم، وياء في حالة الكسر.

النوع الثامن: أن تكون الكلمة مختتمة بتاء التأنيث المربوطة التي تقلب هاء عند الوقف، وليس فيها عند الوقف إلا سكون الهاء المبدلة من التاء، ولا يجوز في هذه الهاء روم ولا إشمام لأن الحركة إنما كانت للتاء، والهاء بدل عنها عند الوقف، فلا حركة للهاء حتى يسوغ فيها الروم والإشمام، وأمثلة ذلك: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ﴿كَآفَّةً﴾ ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ﴿رَحْمَةٌ﴾.

أما ما يوقف عليه بالتاء من هذا الباب تبعاً لرسمه في المصاحف وهو المرسوم بالتاء المفتوحة، فيدخله الروم والإشمام لأن الحركات حينئذ تكون للتاء، مثال ذلك: ﴿رَحْمَتُ﴾ ﴿جِمَٰلَتٌ﴾.

النوع التاسع: أن يكون آخر الكلمة ساكناً بحسب الأصل ثم عرضت له الحركة في الوصل تخلصاً من التقاء الساكنين، نحو: ﴿قُمِ﴾ من ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾، ﴿وَأَنذِرِ﴾ من ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿ٱشْتَرَوُا۟﴾ من ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ﴾، ﴿وَأَنتُمُ﴾ من ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾، ﴿لَهُمُ﴾ من ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾، فلا يوقف على هذه الكلمات إلا بالسكون المحض، ويمتنع فيها عند الوقف الروم والإشمام لأن الأصل فيها السكون، والتحريك في الوصل إنما كان لعلة وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لا يدخلان الحروف الساكنة.

وهذا النوع هو المسمى عند العلماء **«عارض الشكل» أي: الشكل الذي عرض للحرف وصلاً بقصد التخلص من التقاء الساكنين.** ومن هذا النوع: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ و﴿حِينَئِذٍ﴾ لأن الذال فيهما ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون، وهذا بخلاف ﴿كُلٍّ﴾ ﴿غَوَاشٍ﴾ عند الوقف عليها، لأن التنوين في هذه الكلمات دخل على متحرك فالحركة فيها أصلية فكان الوقف عليها بالروم جائزاً.

وفي الجدول التالي تلخيص أنواع الوقف على صحيح الآخر:

الرقم	النوع	حركة الحرف الأخير	مثاله	عدد أوجه الوقف عليه
١	ساكن سكوناً أصلياً	ساكن	فَلَا تَنْهَرْ	١- السكون المحض
٢	متحرك حال الوصل وليس قبله حرف مد ولا لين	مفتوح	هُنَالِكَ	١- السكون المحض
		مكسور	رَبِّ	١- السكون المحض ٢- الروم
		مضموم	لَهُ ٱلْحَمْدُ	١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام
٣	متحرك حال الوصل وقبله حرف مد أو لين (المد العارض للسكون أو مد اللين)	مفتوح	ٱلدِّينَ ٱلْقَوْلَ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع
		مكسور	مَتَابِ ٱلْحُسْنَيَيْنِ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر
		مضموم	نَسْتَعِينُ قَوْمُ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر ٥- الإشمام مع القصر ٦- الإشمام مع التوسط ٧- الإشمام مع الإشباع
٤	المنون	مفتوح	عَلِيمًا	١- الإبدال ألفاً
		مكسور	حَمِيدٍ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر

م		الحركة	المثال	الأوجه
		مضموم	سميعٌ	١- السكون المحض مع القصر ٢- السكون المحض مع التوسط ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع القصر ٥- الإشمام مع القصر ٦- الإشمام مع التوسط ٧- الإشمام مع الإشباع
٥	آخره همزة وقبلها حرف مد (المد المتصل)	مفتوح	شَآءَ	١- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع خمس حركات ٣- السكون المحض مع الإشباع
		مكسور	١- مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ٢- بِمَآءٍ	١- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع المد خمس حركات ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع التوسط ٥- الروم مع المد خمس حركات
		مضموم	١- يَشَآءُ ٢- سَوَآءٌ	١- السكون المحض مع التوسط ٢- السكون المحض مع المد خمس حركات ٣- السكون المحض مع الإشباع ٤- الروم مع التوسط ٥- الروم مع المد خمس حركات ٦- الإشمام مع التوسط ٧- الإشمام مع المد خمس حركات ٨- الإشمام مع الإشباع
٦	المد اللازم	مفتوح	صَوَآفَّ	١- السكون مع الإشباع
		مكسور	١- تَتَّبِعَآنِّ ٢- مُضَآرٍّ	١- السكون مع الإشباع ٢- الروم مع الإشباع
		مضموم	١- وَٱلدَّوَآبُّ ٢- جَآنٌّ	١- السكون مع الإشباع ٢- الروم مع الإشباع ٣- الإشمام مع الإشباع

م	النوع	الحركة	المثال	الوقف
٧	هاء الكناية (على مذهب التفصيل وهو الراجح)		أ- قُلۡتُهُۥ	١- سكون محض
			ب- بِهِۦ	١- سكون محض
			ج- قَتَلُوهُ رَأَوۡهُ	١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع
			د- فَأَلۡقِيهِ إِلَيۡهِ	١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع
			هـ- مِنۡهُ	١- سكون محض ٢- روم ٣- إشمام
			و- عَلِمۡتَهُۥ دَلۡوَهُۥ	١- سكون محض ٢- روم ٣- إشمام
			ز- عَلَّمۡنَٰهُ	١- سكون محض مع القصر ٢- سكون محض مع التوسط ٣- سكون محض مع الإشباع ٤- روم مع القصر ٥- إشمام مع القصر ٦- إشمام مع التوسط ٧- إشمام مع الإشباع
٨	هاء التأنيث إذا رسمت مربوطة	جميع الحركات	رَحۡمَةٌ، جَنَّةٍ رَحۡمَةً	إبدال (الوقف بالهاء الساكنة)
	هاء التأنيث إذا رسمت مفتوحة	مفتوح	رَحۡمَتَ	١- السكون المحض
		مكسور	رَحۡمَتِ	١- السكون المحض ٢- الروم
		مضموم	رَحۡمَتُ	١- السكون المحض ٢- الروم ٣- الإشمام
٩	عارض الشكل	الحركات الثلاث	عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ مِنَ ٱللَّهِ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ	بالسكون المحض لا يدخله روم ولا إشمام

المطلب الثاني: الوقف على معتل الآخر:

المقصود به هنا ما كان آخره حرف مد[١]، ومن علماء التجويد من يسمِّي هذا المبحث: الحذف والإثبات، لأن حرف العلة في آخر الكلمة قد يكون ثابتاً وقد يكون محذوفاً، وفيما يلي تفصيل أحكام الوقف على الكلمات معتلة الآخر:

أولا: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ألف، وهي ثلاثة أحكام:

الأول: إثبات الألف وصلاً ووقفاً: وهي كل ألف متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم:١]، ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس:١]، ﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾ [يس:٢٨].

الثاني: حذف الألف وصلاً ووقفاً: وذلك في حالتين:

١- إذا كانت الألف محذوفة في الرسم للجزم أو للبناء أو لدخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، وذلك نحو ﴿ يَخۡشَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ ﴾ [التوبة:١٨]، و﴿ تَوَلَّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ ﴾ [النمل:٢٨] و﴿ مِمَّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[الطارق:٥].

٢- إذا كانت الألف ثابتة في الرسم ومحذوفة في النطق، وذلك في لفظين:

أ- لفظ ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ المرسوم بإثبات الألف وذلك في أربعة مواضع هي:﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ ﴾ [هود:٦٨]، ﴿ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ ﴾ [الفرقان:٣٨، والعنكبوت:٣٨]، ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم: ٥١]. فالألف في لفظ ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ في هذه المواضع الأربعة محذوفة وصلاً ووقفا[٢].

---

(١) حروف العلة هي: الألف والواو والياء مطلقاً، وحروف المد مقيدة بكونها ساكنة وبأن الحركة التي قبلها مجانسة لها، فمدلول حروف العلة أوسع من مدلول حروف المد. (شذا العرف/٩و١٠).

(٢) كتب هذا اللفظ بالألف في المواضع الأربعة ليحتمل القراءة بالتنوين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر وخلف، وافقهم شعبة في غير موضع النجم، وإذا وقفوا أثبتوا الألف (النشر ٢/٢٨٩).

ب- لفظ ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦]، وهو الموضع الثاني(١).

الثالث: إثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً، وذلك في الحالات التالية:

١- إذا جاء بعد الألف ساكن في كلمة أُخرى، فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وتثبت في الوقف اتباعاً للرسم، وذلك نحو الألف من ﴿ذَاقَا﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ونحو الألف من ﴿ وَٱسْتَبَقَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف: ٢٥]، أما إذا كانت الألف محذوفة رسماً وبعدها ساكن فإنها تبقى محذوفة وقفاً، وذلك في لفظ ﴿ أَيُّهَ ﴾ المرسوم بلا ألف في ثلاثة مواضع: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ وَقَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١].

٢- ألف ﴿ أَنَاْ ﴾ وأخواتها وهي المسماة: الألفات السبع، وسبق بيانها عند الحديث عن المد الطبيعي، وأن في أحدها وهو ﴿ سَلَـٰسِلَاْ ﴾ وجهين وقفاً هما إثبات الألف وحذفها.

٣- ألف الاسم المقصور المنون(٢) ، نحو: ﴿مُّصَفًّى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

٤- الاسم المنصوب المنون نحو قوله: ﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧]، ويلحق بها ألف ﴿ إِذاً ﴾ المنونة نحو: ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ ﴾ [يوسف: ٧٩]، ونون التوكيد الخفيفة في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥]، و﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢].

---

(١) كتب هذا اللفظ بالألف ليحتمل القراءة بالتنوين، وهي قراءة نافع وشعبة والكسائي وأبي جعفر، ومن قرأ بالتنوين وقف بالألف، ومن قرأ بترك التنوين وقف على الراء سوى هشام وقف بالألف (حرز الأماني/٨٨، و إيضاح الرموز/٧١٦).

(٢) المقصور: الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، مثل: الهدى (شذا العرف/٦٤).

ثانياً: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها واو مدية: وهي أربعة أحكام:

الأول: إثبات الواو المدية وصلاً ووقفاً، وهي كل واو مدية متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، نحو الواو في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ﴾ [الإسراء:٣٤]، وقوله: ﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴾ [الكهف:٥٦].

الثاني: حذف الواو المدية وصلاً ووقفاً: وذلك إذا كانت الواو محذوفة للجزم، نحو ﴿ تَقْفُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء:٣٦]، أو إذا كانت الواو محذوفة للبناء، نحو ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾ [البقرة:٢٨٦]، أو إذا حذفت الواو رسماً، وذلك في المواضع التالية:

أ- ﴿ وَيَدْعُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ [الإسراء:١١]، وقوله: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر:٦].

ب- ﴿ سَنَدْعُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:١٨].

ج- ﴿ وَيَمْحُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى:٢٤].

أما قوله تعالى: ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم:٤]، فحذفت الواو من آخره وأصله: (وصالحو) على قول، وهو اسم مفرد مرفوع بالضمة على قول آخر[1].

الثالث: حذف الواو المدية وصلاً وإثباتها وقفاً، وذلك إذا وقع بعدها ساكن في كلمة أُخرى فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً اتباعاً للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ ﴾ [الفجر:٩]، وقوله ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ [القمر:٢٧].

الرابع: إثبات الواو المدية وصلاً وحذفها وقفاً، وذلك في صلة هاء الكناية، نحو قوله تعالى: ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد:١١].

ثالثاً: أحكام الوقف على الكلمة التي آخرها ياء مدية، وهي أربعة أحكام:

الأول: إثبات الياء المدية وصلاً ووقفاً، وهي كل ياء مدية متطرفة ثابتة رسماً وليس بعدها ساكن، نحو قوله تعالى: ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾

---

(١) دليل الحيران/٢٠٣.

[مريم:٣٢]، وقوله: ﴿ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴾[طه:٢٦][1].

الثاني: حذف الياء المدية وصلاً ووقفاً، وذلك إذا كانت الياء محذوفة للجزم نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء:٣٧]، أو للبناء نحو قوله تعالى: ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب:١]، أو الياء المحذوفة في الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم نحو: ﴿ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [نوح:٢]، و﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي ﴾ [نوح:٢٨]، أو الياء المحذوفة في الأسماء المنقوصة[2] إذا كانت مرفوعة أو مجرورة وهي منونة، نحو ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه:٧٢]، و﴿ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ ﴾ [الرعد:١٠]. أو الياء المحذوفة رسماً للتخفيف، نحو ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد:٩]، و﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ [التكوير:١٦].

الثالث: إثبات الياء المدّية وقفاً وحذفها وصلاً، وذلك إذا وقع بعدها ساكن في كلمة أُخرى، فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً اتباعاً للرسم، نحو قوله تعالى: ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة:١٩٦]، وقوله: ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٢].

الرابع: إثبات الياء المدية وصلاً وحذفها وقفاً، وذلك في صلة هاء الكناية، نحو قوله تعـــالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١٣٦].

ويجوز في لفظ ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل:٣٦]، حالة الوقف عليه وجهان: إثبات الياء وحذفها، والإثبات هو

---

(١) على القارئ الانتباه إلى عدد من الكلمات، كتبت في مواضع بحذف الياء وفي مواضع أخرى بإثباتها وتقرأ حسب رسمها ، فإن كانت الياء مرسومة قرئ بإثباتها، وإن كانت الياء محذوفة قرئ بحذفها، وذلك نحو: ﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾ في المائدة:٤٤، ﴿ وَٱخْشَوْنِي ﴾ في البقرة:١٥٠، و﴿ ٱلْأَيْدِ ﴾ في ص:١٧، و﴿ ٱلْأَيْدِي ﴾ في ص:٤٥، و﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ في الإسراء:٩٧، والكهف:١٧، و﴿ ٱلْمُهْتَدِي ﴾ في الأعراف:١٧٨ (هداية القاري٥٣١/٢-٥٣٥).

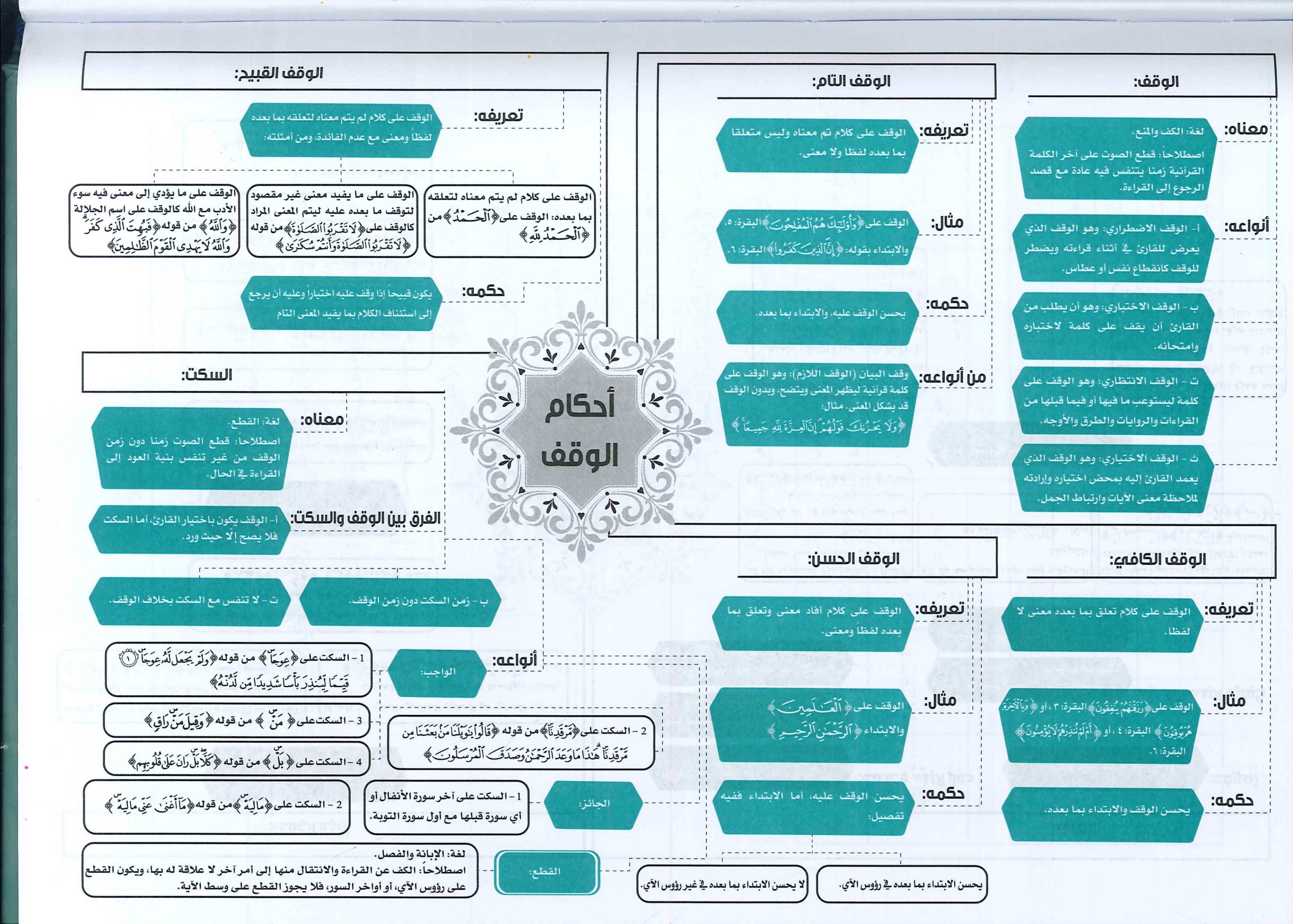
(٢) الاسم المنقوص: ما كان آخره ياءً لازمة قبلها كسرة نحو: القاضي، الداعي (شذا العرف/٦٤).

المقدم أداء، وليس هذا اللفظ بموضع وقف إلا اضطراراً أو اختباراً. أما حال وصل هذا اللفظ فياؤه ثابتة مفتوحة(١).

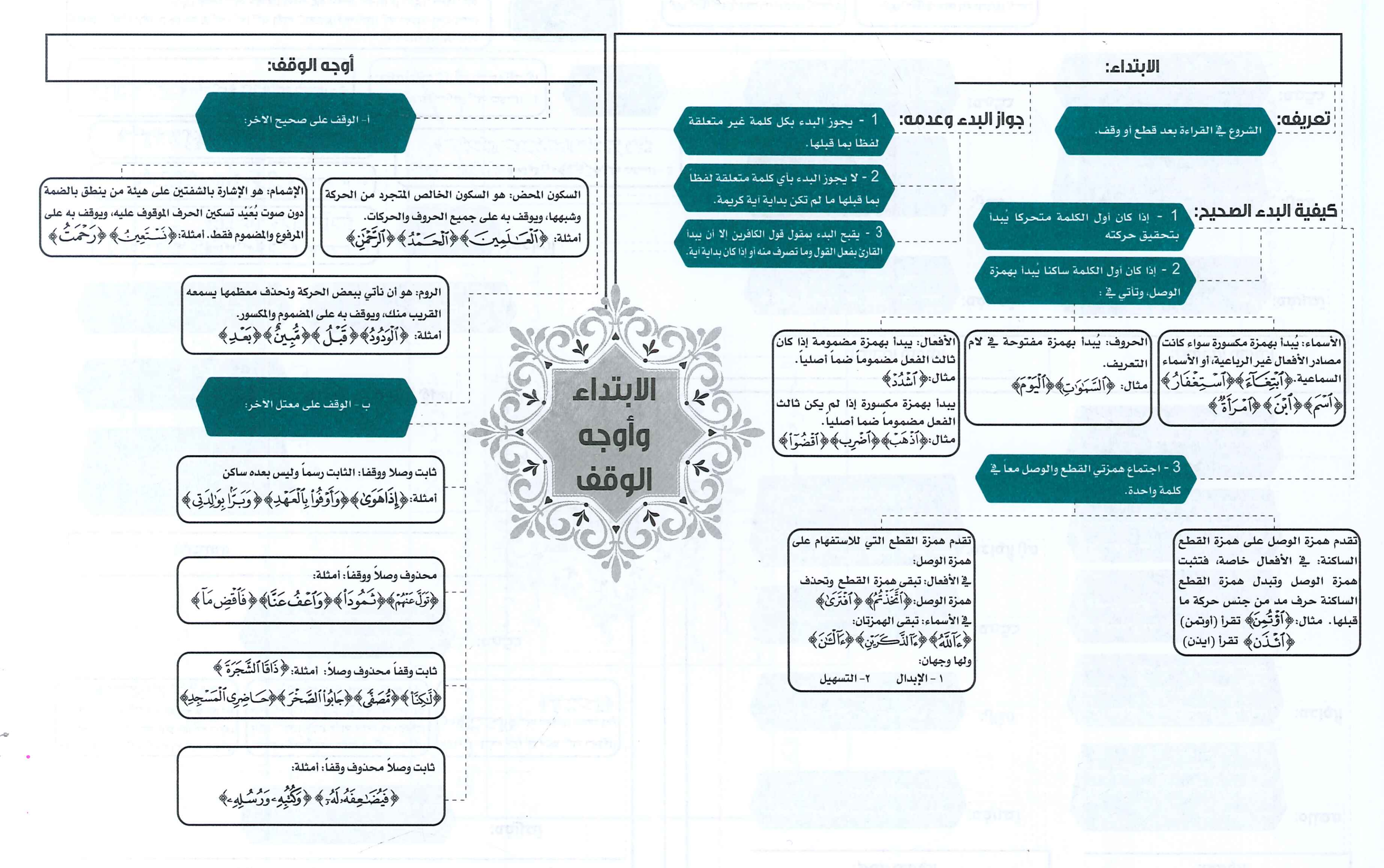
وعلى القارئ مراعاة جواز الوقف بالسكون المحض وبالروم وبالإشمام بشرطهما، على ما حذف حرف العلة من آخره، وفي الجدول التالي تلخيص أحكام الوقف على معتل الآخر.

الحرف / حكمه	ثابت وصلاً ووقفاً	محذوف وصلاً ووقفاً	ثابت وقفاً محذوف وصلاً	ثابت وصلاً محذوف وقفاً
ا	الثابت رسما وليس بعده ساكن	-المحذوف رسما - ثَمُودَاْ - قَوَارِيرَاْ (الثاني)	- الثابت رسما وبعده ساكن - ﴿أَنَا۠﴾ وأخواتها، وفي ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ الوجهان -الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور والمنصوب	
و، ي	الثابت رسما وليس بعده ساكن	المحذوف رسما	الثابت رسما وبعده ساكن	صلة هاء الكناية

(١) هداية القاري٢/٥١٩–٥٤٥، وتنقيح الوسيط/٤٠٨–٤٢٣، والملخص المفيد/١٨٠–١٨٤.



أحكام الوقف
الوقف:
معناه:
لغة: الكف والمنع.
اصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة.
أنواعه:
أ- الوقف الاضطراري: وهو الوقف الذي يعرض للقارئ في أثناء قراءته ويضطر للوقف كانقطاع نفس أو عطاس.
ب - الوقف الاختباري: وهو أن يطلب من القارئ أن يقف على كلمة لاختباره وامتحانه.
ت - الوقف الانتظاري: وهو الوقف على كلمة ليستوعب ما فيها أو فيما قبلها من القراءات والروايات والطرق والأوجه.
ث - الوقف الاختياري: وهو الوقف الذي يعمد القارئ إليه بمحض اختياره وارادته لملاحظة معنى الآيات وارتباط الجمل.
الوقف التام:
تعريفه:
الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقا بما بعده لفظا ولا معنى.
مثال:
الوقف على ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ٥، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ البقرة: ٦.
حكمه:
يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.
من أنواعه:
وقف البيان (الوقف اللازم): وهو الوقف على كلمة قرآنية ليظهر المعنى ويتضح، وبدون الوقف قد يشكل المعنى. مثال: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾
الوقف الكافي:
تعريفه:
الوقف على كلام تعلق بما بعده معنى لا لفظا.
مثال:
الوقف على ﴿رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ البقرة: ٣، أو ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ البقرة: ٤، أو ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦.
حكمه:
يحسن الوقف والابتداء بما بعده.
الوقف الحسن:
تعريفه:
الوقف على كلام أفاد معنى وتعلق بما بعده لفظا ومعنى.
مثال:
الوقف على ﴿الْعَالَمِينَ﴾ والابتداء ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾
حكمه:
يحسن الوقف عليه، أما الابتداء ففيه تفصيل:
يحسن الابتداء بما بعده في رؤوس الآي.
لا يحسن الابتداء بما بعده في غير رؤوس الآي.
الوقف القبيح:
تعريفه:
الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، ومن أمثلته:
الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده: الوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾
الوقف على ما يفيد معنى غير مقصود لتوقف ما بعده عليه ليتم المعنى المراد كالوقف على ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ من قوله ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾
الوقف على ما يؤدي إلى معنى فيه سوء الأدب مع الله كالوقف على اسم الجلالة ﴿وَاللَّهُ﴾ من قوله ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
حكمه:
يكون قبيحا إذا وقف عليه اختياراً وعليه أن يرجع إلى استئناف الكلام بما يفيد المعنى التام
السكت:
معناه:
لغة: القطع.
اصطلاحا: قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال.
الفرق بين الوقف والسكت:
أ- الوقف يكون باختيار القارئ، أما السكت فلا يصح إلا حيث ورد.
ب - زمن السكت دون زمن الوقف.
ت - لا تنفس مع السكت بخلاف الوقف.
أنواعه:
الواجب:
1 - السكت على ﴿عِوَجًا﴾ من قوله ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ (١) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾
2 - السكت على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ من قوله ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾
3 - السكت على ﴿مَنْ﴾ من قوله ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾
4 - السكت على ﴿بَلْ﴾ من قوله ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾
الجائز:
1 - السكت على آخر سورة الأنفال أو أي سورة قبلها مع أول سورة التوبة.
2 - السكت على ﴿مَالِيَهْ﴾ من قوله ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ﴾
القطع:
لغة: الإبانة والفصل.
اصطلاحاً: الكف عن القراءة والانتقال منها إلى أمر آخر لا علاقة له بها، ويكون القطع على رؤوس الآي، أو أواخر السور، فلا يجوز القطع على وسط الآية.



الابتداء وأوجه الوقف
الابتداء:
تعريف: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.
جواز البدء وعدمه:
1 - يجوز البدء بكل كلمة غير متعلقة لفظا بما قبلها.
2 - لا يجوز البدء بأي كلمة متعلقة لفظا بما قبلها ما لم تكن بداية آية كريمة.
3 - يقبح البدء بمقول قول الكافرين الا أن يبدأ القارئ بفعل القول وما تصرف منه أو إذا كان بداية آية.
كيفية البدء الصحيح:
1 - إذا كان أول الكلمة متحركا يُبدأ بتحقيق حركته
2 - إذا كان أول الكلمة ساكنا يُبدأ بهمزة الوصل، وتأتي في :
الأسماء: يُبدأ بهمزة مكسورة سواء كانت مصادر الأفعال غير الرباعية، أو الأسماء السماعية. ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ ﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾ ﴿ٱسْمُ﴾ ﴿ٱبْنَ﴾ ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾
الحروف: يُبدأ بهمزة مفتوحة في لام التعريف. مثال: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ﴿ٱلْيَوْمَ﴾
الأفعال: يبدأ بهمزة مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً أصلياً. مثال: ﴿ٱشْدُدْ﴾
يبدأ بهمزة مكسورة إذا لم يكن ثالث الفعل مضموماً ضما أصليا. مثال: ﴿ٱذْهَبْ﴾ ﴿ٱضْرِب﴾ ﴿ٱقْضُوٓا۟﴾
3 - اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة.
تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة: في الأفعال خاصة، فتثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها. مثال: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ تقرأ (أوتمن) ﴿ٱئْذَن﴾ تقرأ (ايذن)
تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل:
في الأفعال: تبقى همزة القطع وتحذف همزة الوصل: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ ﴿أَفْتَرَىٰ﴾
في الأسماء: تبقى الهمزتان: ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾
ولها وجهان:
١ - الإبدال ٢- التسهيل
أوجه الوقف:
أ- الوقف على صحيح الآخر:
السكون المحض: هو السكون الخالص المتجرد من الحركة وشبهها، ويوقف به على جميع الحروف والحركات. أمثلة: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾
الإشمام: هو الإشارة بالشفتين على هيئة من ينطق بالضمة دون صوت بُعَيد تسكين الحرف الموقوف عليه، ويوقف به على المرفوع والمضموم فقط. أمثلة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ﴿رَحْمَتُ﴾
الروم: هو أن نأتي ببعض الحركة ونحذف معظمها يسمعه القريب منك، ويوقف به على المضموم والمكسور. أمثلة: ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ ﴿قَبْلُ﴾ ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿بَعْدِ﴾
ب - الوقف على معتل الآخر:
ثابت وصلا ووقفا: الثابت رسماً وليس بعده ساكن أمثلة: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ﴾ ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى﴾
محذوف وصلاً ووقفاً: أمثلة: ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ﴿ثَمُودَا۟﴾ ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾ ﴿فَٱقْضِ مَآ﴾
ثابت وقفاً محذوف وصلاً: أمثلة: ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ ﴿مُّصَفًّى﴾ ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ﴾
ثابت وصلاً محذوف وقفاً: أمثلة: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ ﴿وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾

الأسئلة

١- عرف ما يلي: السكون المحض، الروم، الإشمام.

٢- بين عدد الأوجه الجائزة حال الوقف على جميع الألفاظ التالية:-

أ -﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢].

ب-﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ [فصلت:٤٢].

ج -﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى:٧].

د -﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة:٥].

هـ -﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢١٦].

و -﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ [القصص:١١].

ز -﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة:١١٦].

ح -﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [التوبة:٥].

٣- بين أوجه الوقف على الكلمات كما في المثال الأول:

العارض	نوعه	بالسكون المحض	بالروم (الروم كالوصل)	بالإشمام	عدد الأوجه
يَشَآءُ	المد المتصل العارض للسكون	٤-٥-٦ حركات	٤-٥ حركات	٤-٥-٦ حركات	ثمانية
مِنْهُ					
مُضَآرٍّ					
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ					
لَا تُضَآرَّ					
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ					
فَلَا تَنْهَرْ					

٤- بين حكم الكلمات المعتلة الآخر وقفاً ووصلاً في الآيات الآتية:

١- كلمة يخشى في ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة:١٨]..............................

٢- كلمة ذاقا في ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف:٢٢]..............................

٣- كلمة أيها في ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] ....

٤- كلمة سندعوا في ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق:١٨]..............................

٥- كلمة جابوا من ﴿جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ﴾ [الفجر:٩]..............................

٦- كلمة (ءاتاني) من ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٣٦] ....

٧- كلمة الجواري من ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦]..............................

٥- قارن بين الروم والإشمام من خلال الجدول الآتي:

	المفهوم	الحركة التي يأتي معها	مواطن الامتناع	كيفية أدائه	الفائدة منه
الروم					
الاشمام					

المبحث الثالث

أَحكام المقطوع والموصول

أوجب علماء الأداء على القارئ معرفة المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية[1].

والمراد بالمقطوع: الكلمة التي تُفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

فيجوز الوقف على هذه الكلمة (المفصولة عمّا بعدها رسماً) اضطراراً في حال انقطاع نَفَس، أو اختباراً ، وإذا وُقف عليها لم يجز الابتداء بما بعدها اختياراً بل ينبغي على القارىء أن يرجع إلى ما يصح الابتداء به.

وأما الموصول فالمراد به: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية فلا يجوز فصل هذه الكلمة عما اتصلت به رسما لأي عارض إلا برواية صحيحة.

وقد أفرد ابن الجزري في مقدمته: (المقدمة الجزرية) باباً خاصاً للمقطوع والموصول وسنقوم بإيراد هذه الألفاظ من خلال الأبيات مع ذكر البيت كاملاً ليسهل حفظه وفهمه، واستدرك العلماء على ابن الجزري كلمات أخرى لم يذكرها، وسنوردها بعدها.

أولاً: الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل التي ذكرها ابن الجزري في المقدمة:

قال رحمه الله:

واعــرِفْ لمقطــوعٍ وموصــولٍ وَتَـا ... في المُصحفِ الإمامِ فيمـا قـد أتـى

فــاقطــعْ بعشــرِ كلمــاتٍ أنْ لاَ ... مَــعْ مَلْجَــأٍ ولا إلـــهَ إلاَّ

وَتَعْبُـدوا يـاسـينَ ثـانِي هــودَ لا ... يُشْــرِكْـنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُو عَلى

أَنْ لاَ يقــولـوا لا أقــولَ إنْ مَــا ... بـالرعــد والمفتـوحَ صِلْ وعَنْ مَا

١- أَنْ لا: وردت مقطوعة في عشرة مواضع «أن لا» ذكرها الناظم وهي:

الأول: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ﴾ [التوبة:١١٨].

الثاني: ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [هود:١٤].

الثالث: ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ ﴾ [يس:٦٠].

(١) أحكام قراءة القرآن /٢٦٦ .

الرابع: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ٢٦﴾ [هود:٢٦].

الخامس: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة:١٢].

السادس: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج:٢٦].

السابع: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ٢٤﴾ [القلم:٢٤].

الثامن: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان:١٩].

التاسع: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٦٩].

العاشر: ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

تنبيه: اختلف في موضع الأنبياء بين الوصل والقطع، والقطع أشهر، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، ووردت في باقي المواضع موصولة نحو: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه:٩٣].

* * *

أن لا يقولوا لا أقولَ **إنْ مَا** | **بالرعدِ والمفتوحَ صِلْ** وعَنْ مَا

٢- إنْ ما: وردت بالقطع في سورة «الرعد»: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد:٤٠]، وفيما عدا هذا الموضع موصول باتفاق نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ [الأنفال:٥٨].

٣- أمّا: المفتوحة الهمزة، موصولة حيث وردت في: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣و١٤٤]، و﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٥٩]، و﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل:٨٤]، والمقصود هنا (أما) المركبة من أم الاستفهامية وما الموصولة، لأنها هي التي تحتمل أن ترسم مقطوعة، وليس المقصود (أما) التي هي حرف شرط وتفصيل فهي حرف واحد لا يحتمل القطع.

* * *

أن لا يقولوا لا أقولَ إنْ مَا | بالرعدِ والمفتوحَ صِلْ **وعَنْ مَا**

نُهوا اقْطعوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِّسَا | خُلْفُ المنافقين أمْ مَنْ أَسَّسَا

٤- عنْ مَا: وردت مقطوعة في سورة الأعراف، وأشار إليها بقوله: نُهُوا وذلك في قوله تعالى: ﴿ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [الأعراف:١٦٦].

وما عدا هذا الموضع فهو موصول باتفاق نحو: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٤٠].

* * *

نُـهُـوا اقْطَعـوا **مِـنْ مَـا بـرُومٍ والنِسَـا** — **خُـلْـفُ المنـافقيـن** أَمْ مَنْ أَسَّسَـا

٥- من ما: وردت مقطوعة باتفاق في موضعين: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾ [الروم:٢٨]، ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم ﴾ [النساء:٢٥]، واختلف في موضع المنافقين: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم ﴾، [المنافقون:١٠]، والقطع فيه أشهر، وما عدا هذه المواضع فهو موصول باتفاق نحو: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا ﴾ [البقرة:٢٣].

* * *

نُـهُـوا اقْطَعـوا مِـنْ مَـا برُومٍ والنِسَـا — خُـلْـفُ المنافقيـن **أَمْ مَـنْ أَسَّسَا**

فُصِّلَـتِ النسـا وذِبْـحٍ حيـثُ مَـا — وأَنْ لَـمِ المفتـوحُ كسـر إنَّ مَـا

٦- أمْ من: وردت مقطوعة باتفاق في أربعة مواضع هي:

الأول: ﴿ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ ﴾ [التوبة:١٠٩].

الثاني: ﴿ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا ﴾ [فصلت:٤٠].

الثالث: ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ﴾ [النساء:١٠٩].

الرابع: ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ ﴾ [الصافات:١١]، وأشار إلى هذا الموضع بقوله: وذبح، لورود الكلمة في السورة ﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴾ [الصافات:١٠٧].

وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق نحو: ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ [النمل:٦٠].

* * *

فُصِّلَـتِ النسـا وذِبْـحٍ **حيـثُ مَـا** — وأَنْ لَـمِ المفتـوحُ كسـر إنَّ مَـا

٧- حيث ما: وردت مقطوعة باتفاق وذلك في موضعين في القرآن ليس فيه غيرهما وكلاهما في سورة البقرة في ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾ [البقرة:١٤٤و١٥٠].

* * *

فُصِّلَـتِ النِسَـا وذِبْـحِ حيـثُ مَـا وأَنْ لَـمِ المفتـوحُ كسـرٌ إنَّ مَـا

٨- أَنْ لم: وردت مقطوعة باتفاق في جميع المواضع نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد:٧]، ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ﴾ [النساء:٧٣].

* * *

فُصِّلَـتِ النِّسـا وذِبْـحٍ حيـثُ مـا وأَنْ لَـمِ المفتـوحُ كسـر إنَّ مَـا

الأنعـامَ والمفتـوحَ يدعـونَ معـا وخُـلْـفُ الأنفالِ ونحـلٍ وقَعَـا

٩- إنَّ مـا: وردت مقطوعة باتفاق في موضع الأنعام: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام:١٣٤]، ومختلف فيها في موضع النحل: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل:٩٥]، والوصل أقوى وأشهر[1]، وما عدا هذين الموضعين موصول باتفاق، نحو: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ [البقرة:١٧٣].

وجمع الناظم في هذين البيتين «إنَّ ما» المكسورة الهمزة مع «أنَّ ما» المفتوحة الهمزة، وأشار إلى ذلك بقوله عن الأولى «كسر»، وعن الثانية «والمفتوح»، وذَكَر الخلاف في موضعي الأنفال والنحل معاً، مع أن موضع الأنفال ﴿أنما﴾ بفتح الهمزة وموضع النحل ﴿إنّما﴾ بكسرها، والذي حمله على ذلك ضرورة الشعر.

* * *

الأنعـامَ والمفتـوحَ يدعـونَ معـا وخُـلْـفُ الأنفالِ ونحـلٍ وَقَعَـا

١٠- أنَّ ما: وردت مقطوعة باتفاق في موضعين هما:

١- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج:٦٢].

٢- ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان:٣٠].

ومختلف فيها في موضع واحد وهو ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال:٤١]، والعمل فيه على الوصل. وما عدا هذه المواضع موصول باتفاق، نحو: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ﴾ [الحديد:٢٠].

* * *

(١) أحكام قراءة القرآن /٢٦٦، المقنع للداني / ٧٨-٧٩ مختصر التبيين لابن أبي داود ٣/٧٧٩.

وكـل مـا سـألتمـوه واخْتُلِـفْ   رُدُّوا كـذا قُل بئسمـا والوصلَ صِفْ

١١- كلّ ما: وردت مفصولة بلا خلاف في سورة إبراهيم ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وأشار إليها بـ﴿ سَأَلْتُمُوهُ ﴾.

واختلف في موضع النساء: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ ﴾ [النساء: ٩١]، وأشار إليه بـ«ردّوا».

واختلف أيضاً في ثلاثة مواضع -لم يذكرها الناظم- وهي: ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، والعمل فيه وفي موضع النساء على القطع، و﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف: ٣٨]، و﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك: ٨]، والعمل في هذين الموضعين على الوصل[1]، وكذلك في بقية المواضع، نحو: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٠].

* * *

وكـلِّ مـا سألـتمـوهُ واخْتُـلِـف   رُدّوا كـذا قُـل بئسما والوصـلَ صِـفْ
خَلَفْتُمـوني واشتَـرَوْا في مَا اقطَعـا   أُوحِـي أفضتـمُ اشْتَهَـتْ يبلُـو مَعَـا

١٢- بئسما: اختلف فيها بين الوصل والقطع وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ [البقرة: ٩٣]. وأشار إلى ذلك بقوله: «واختلف» وحدد الآية بقوله: «قل» لانفراد بئسما مع قل في هذا الموضع فقط، والعمل فيه على الوصل.

ووردت بالوصل في موضع الأعراف، وأشار إليه بكلمة« «خَلَفْتُمُونِى» والموضع هو: ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وفي موضع البقرة وأشار إليه بكلمة « ٱشْتَرَوْاْ» والموضع هو: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠].

وما عدا هذه المواضع فهو مقطوع باتفاق «بئس ما» وقد ورد متصلاً بالفاء «فبئس ما» وباللام «لبئس ما» نحو ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

* * *

(١) مختصر التبيين لابن أبي داود ٤/٩٣٤ - أحكام قراءة القرآن/٢٨٠.

خَلَفْتُموني واشتَـرَوافي مَـا اقْطَعـا أُوحِـيْ أَفضـتُمْ اشْتَهَـتْ يبلُـو مَعَـا
ثـانِـي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٍ كِــلا تـنـزيـلُ شُـعَـرَا وغَيْـرَهـا صِــلا

١٣-في ما : وردت بالقطع بلا خلاف في موضع الشعراء : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء :١٤٦]، واختلف فيها في عشرة مواضع الأشهر فيها القطع [(١)]، وهي التي ذكرها الناظم ومواضعها كما يلي:

الأول: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام : ١٤٥] ، وأشار إلى الموضع بكلمة «أوحي» التي اقترنت في الآية بـ «في ما» .

الثاني: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ [النور : ١٤] ، وأشار إلى هذا الموضع بكلمة «أفضتم».

الثالث: ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] ، وأشار إليه بكلمة «اشتهت».

الرابع والخامس: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [المائدة : ٤٨ والأنعام : ١٦٥] .

السادس: ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] ، الموضع الثاني في السورة، وأشار إلى الموضع بكلمة فعلن ، وإلى أنه الثاني بقوله «ثاني» .

السابع: ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة : ٦١] ، وأشار إلى السورة بكلمة «وقعت» من ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾.

الثامن: ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [الروم : ٢٨] .

التاسع والعاشر: ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٣] ، ﴿ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٤٦] . وأشار إليهما بـ «كلا» وإلى السورة بـ «تنزيل» اللفظة الأولى في السورة والتي انفردت بها في فواتح السور .

وما عدا ذلك من المواضع فهو موصول بلا خلاف نحو ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢١٣] .

* * *

فَـأَينَمَـا كَـالنحـلِ صِـلْ ومُخْتَلِفْ فِـي الشُعَرا الأحـزابِ والنّسا وُصِفْ

---

(١) مختصر التبيين – لابن أبي داود ٤/٩٣٤ – وهداية القاري ٢/٤٣٧ .

١٤- أينما : وردت موصولة في سورة البقرة : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ ﴾ [آية ١١٥] وأشار إليها بحرف الفاء «ف» لأنها انفردت في هذا الموضع متصلة بالفاء ، كما وردت موصولة في سورة النحل ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [آية ٧٦] .

واختلف فيها في الشعراء ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الآيتان ٩٢ - ٩٣] ، والعمل في هذا الموضع على القطع ، واختلف فيها كذلك في الأحزاب ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ ﴾ [آية ٦١] وفي النساء ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [آية ٧٨]، والعمل في هذين الموضعين على الوصل[1] .

وما عدا هذه المواضع مقطوع باتفاق نحو : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْۚ ﴾ [الحديد : ٤]

* * *

وَصِلْ فَإِلَّم هودَ ألن نَّجْعَلا نَّجْمعَ كيلا تحزنوا تَأسَوْا على

١٥- إن لم :وردت موصولة باتفاق في هود : ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [آية ١٤] .
ووردت مقطوعة باتفاق «إن لم» في ما عدا هذا الموضع ، نحو ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْۚ ﴾ [المائدة : ٤١] .

* * *

وَصِلْ فَإِلَّم هودَ **ألن نَّجْعلا** **نَجْمعَ** كَيْلا تحزنوا تَأسَوْا على

١٦- ألّن :وردت موصولة باتفاق في موضعين :

الأول: في سورة الكهف وأشار إليه الناظم بكلمة «نجعلا» ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [آية ٤٨] .

الثاني: في القيامة وأشار إلى هذا الموضع بكلمة «نجمع» وهو: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [آية ٣] .

واختلف فيها في موضع واحد - لم يشر إليه الناظم - وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ [المزمل : ٢٠] ، والمختار فيه القطع وعليه العمل[2] .

وما عدا ذلك من المواضع مقطوع بإتفاق نحو ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]

* * *

---

(١) دليل الحيران/ ٣٠٠ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/ ٢٧١، هداية القارئ ٢/٣٤٤

وصِــلْ فَإلّــم هــودَ ألَّــن نَّجْعَـلا نَّجْمَـعَ كَيْلا تحزَنُوا تأْسَوْا على
حَـجٌّ علـيــكَ حَــرَجٌ وقطعُهُـمْ عــن مَّن يَشاءُ مَنْ تَولَّـى يَومَ هُـمْ

١٧- كيلا :وردت موصولة في أربعة مواضع :

الأول: في آل عمران وأشار الناظم إلى ذلك بكلمة «تحزنوا» وهو: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آية ١٥٣] .

الثاني: في الحديد : وأشار إليه الناظم بكلمة «تأسوا على»وهو: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آية ٢٣] .

الثالث: في سورة الحج وأشار إلى ذلك باسم السورة – حج – وهو: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [آية ٥] .

الرابع: في سورة الأحزاب وأشار إلى ذلك بكلمتي «عليك حرج» وهو: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [آية ٥٠] – وهو ثاني موضعيها في السورة

– ووردت مقطوعة في ما عدا ذلك نحو: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ﴾ [النحل/٧٠].

* * *

حَـجٌّ عـليـكَ حَـرَجٌ وقَطْعُهُمْ عـن مَّن يَشاءُ من تَولَّـى يَومَ هُـمْ

١٨- عن من :وردت مفصولة في موضعين – ليس في القرآن غيرهما :-

الأول: في سورة النور وأشار إلى الموضع بكلمة «يشاء» وهو: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [آية ٤٣] .

الثاني: في سورة النجم وأشار إليه بكلمة «تولى» وهو:﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [آية ٢٩].

* * *

حَـجٌّ عـليـكَ حَــرَجٌ وقطعُهُـمْ عــن مَّن يشاءُ مَنْ تَولَّـى يَوْمَ هُـمْ

١٩- يومَ هم :«يومَ» مفتوح الميم مع «هم» الضمير المنفصل المرفوع المحل وهي في القرآن الكريم قسم واحد وقد أجمعت المصاحف على القطع فيه، وذلك في موضعين لا ثالث لهما :

الأول: في سورة غافر ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [آية ١٦] .

الثاني: في سورة الذاريات ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [آية ١٣] .

أما إذا كان الضمير «هـم» مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ «يوم» فيُكتب : «يومهم» نحو : ﴿ حَتَّىٰ يُلَـٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٣].
وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة «يومهم» مكسورة الميم الأولى والهاء نحو: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات : ٦٠][1] .

* * *

ومالِ هَذا والذينَ هَؤلا تَ حِينَ في الإمام صِلْ وَوُهِّلا

٢٠- لام الجر الواقعة بعد ما : وردت بالقطع في مواضع أربعة :
الأول والثاني: في الكهف والفرقان وأشار إليهما الناظم بكلمة «هذا» وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الكهف : ٤٩] ، وقوله تعالى : ﴿ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧] .
الثالث: في المعارج وأشار إلى الموضع بكلمة «الذين» وهو: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [آية ٣٦].
الرابع: في النساء وإليه أشار بكلمة «هؤلاء» وهو: ﴿ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [آية ٧٨].
وما عدا هذه المواضع موصول اتفاقاً نحو : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح:١٣] و ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [الليل:١٩] ويُنبه هنا على أنه يجوز الوقف على «ما» وعلى «اللام» - فيما ورد بالقطع - اضطراراً أو اختباراً، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعدها ﴿هذا﴾ أو ﴿هؤلاء﴾ أو ﴿الذين﴾ وإنما يتعين البدء بـ «ما»[2].

* * *

ومالِ هَذا والذينَ هَؤلا تَ حِينَ في الإمام صِلْ وَوُهِّلا

٢١- ولات حين : اختلف في قطع التاء عن كلمة ﴿حين﴾ ووصلها بها، والصحيح قطعها عنها[3] وقد وردت في موضع واحد في القرآن في سورة ص ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾

(١) هداية القاري٢/٤٤٥ - ٤٤٦ .
(٢) النشر ٢/١٥٧، أحكام قراءة القرآن/٢٨٤ ، وقال العلامة الطباخ في كتابه هبة المنان :
وَقِفْ على مَا أو على اللامِ لكُل في مال كالفرقان سال كهف قُلْ
(٣) النشر ٢/١٥٠، هداية القاري٢/٤٤٧ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٥ .

[آية ٣] . وأشار إلى ذلك الناظم بقوله (وُهّلا) أي غُلِّطَ القائل بالوصل[1] .

* * *

وَوَزَنُــوهُــمُ وَكـالُوهُــمْ صِــلِ كَـذا مـنَ الْ وَيَا وهَا لا تَفْصِلِ

٢٢ – **وزنوهم ، كالوهم** :كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً ، بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما ، فدل ذلك على أن الواو فيهما غير مقطوعة فتكون موصولة[2] .

وقـد وردت هاتـان الكلمتان في موضع واحد من القـرآن في سورة المطففين : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [آية ٣] .

* * *

وَوزنُــوهُــمُ وَكـالُوهُــمْ صِـلِ **كَـذا مـنَ الْ ويَا وهَا لا تَفْصِلِ**

٢٣– ال : التي للتعريف وردت بالوصل في جميع المواضع، نحو:﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب:٣٥].

٢٤– يا : التي للنداء وردت موصولة في جميع المواضع نحـو ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة : ٢١] ﴿يَـٰٓأَهْلَ﴾ [آل عمران : ٧٠] ﴿يَـٰمَرْيَمُ﴾ [آل عمران : ٤٢] ﴿يَـٰٓأَرْضُ﴾ [هود:٤٤].

٢٥– ها : التي للتنبيه في كلمات ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ [البقرة:٣١] ﴿هَـٰذِهِۦ﴾ [البقرة:٣٥] ﴿هَـٰذَآ﴾ [البقرة:٢٥] ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾ [آل عمران:٦٦] وقد وردت بالوصل في جميع المواضع.

ثانياً: الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل والتي لم تذكر في المقدمة الجزرية :

فيما يلي بيانها:

١– **أن لو**: وردت في القرآن في أربعة مواضع ليس في القرآن سواها ، اتفق على قطع ثلاثة منها وهي :

الأول: في الأعراف : ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم﴾ [آية ١٠٠] .

---

(١) المفيد في علم التجويد/١٦ .

(٢) هداية القاري٢/٤٤٨ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٥ .

الثاني: في الرعد : ﴿ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ ﴾ [آية ٣١]

الثالث: في سبأ : ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [آية ١٤].

أما **الرابع** فاختلف فيه بين الوصل والقطع وهو في سورة الجن : ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [آية ١٦] ، واختلف في المشهور في هذا الموضع فعند المشارقة الوصل أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم، ومنها المصاحف المطبوعة برواية حفص،وعند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم[١] .

٢- **«ابن أم» و «يبنؤم»** : وردت مرتين الأولى في الأعراف وهي بالقطع بلا خلاف ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [آية : ١٥٠] ، والثانية في طه: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [آية ٩٤]، وقد اتفقت المصاحف على وصلها هنا ، أي وصل ياء النداء بابن مع حذف همزة الوصل ، ووصل ابن بأم .

قال الحافظ أبو عمرو الداني في المحكم : «وأما رسم ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ كلمة واحدة وهو في الأصل ثلاث كلم: «يا» كلمة ، و«ابن» كلمة ، و«أم» كلمة، فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ ، فلذلك حذفت ألف «يا» وألف «ابن» لعدمهما في النطق بكون الأولى ساكنة، والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من «ابن»، وصورت همزة «أُم» المبتدأة واواً لمّا وصلت بما قبلها كما تصور الهمزة المضمومة المتوسطة في نحو ﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾ و﴿ يَذْرَؤُكُمْ ﴾ و ﴿ نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ وشبهه سواء، فصار ذلك كلمة واحدة وخرج رسمه على لفظه دون أصله»[٢] .

إذا تقرر هذا فاعلم أنه لا يجوز الوقف على الياء والابتداء بـ «بنؤم» ولا على «ابن» والابتداء بـ «أم» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ والابتداء بكلها لاتصالها رسماً، بخلاف موضع الأعراف فإنه يجوز فيه الوقف ضرورة أو اختباراً على ﴿ابن﴾ وعلى ﴿أم﴾ لانفصالهما رسماً كما مرَّ، ولا يجوز الابتداء بلفظ ﴿أم﴾ دون ﴿ابن﴾ معها[٣].

---

(١) المختصر الوافي/٢٥٩.

(٢) المحكم في نقط المصاحف/١٨١ - ١٨٢ .

(٣) هداية القاري٢/٤٥٢.

٣ - **«أيّامّا»** : في قوله تعالى :﴿ أَيًّامَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠]، اتفقت المصاحف على قطع كلمة ﴿أيّا﴾ عن : ﴿مّا﴾ وقد ذكر الحافظ ابن الجزري في النشر وطيبته وتقريبه جواز الوقف على كل من ﴿أيًّا﴾ و ﴿ما﴾ اختباراً أو اضطراراً لكل القراء العشرة اتباعاً للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسماً، وفي هذه المسألة يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير(١) :

وَقِفْ لِلابْتِلا عَلَى أَيّاً وَمَا لِكُلِّهِمْ صُحِّحَ كُلٌّ مِنْهُمَا

٤ - **«إل ياسين»** : من قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠]، وردت مقطوعة رسماً ولكن لا يجوز الوقف على ﴿إل﴾ بدون كلمة ﴿ياسين﴾ لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً. فلا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً.
أما على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام ﴿ ءالِ ﴾(٢) فهما كلمتان فيجوز قطعهما وقفاً، وهذا سبب رسمها بالفصل(٣) .

٥ - **يومئذ** : اتفقت المصاحف على وصل «يوم» بـ «إذ» ولا يجوز الوقف على «يوم» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «يوم» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿يومئذ﴾ والابتداء بها كذلك(٤) وذلك في جميع مواضعها ، نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة/٤].

٦ - **حينئذ** : من قوله تعالى في سورة الواقعة : ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [آية ٨٤] اتفقت المصاحف على وصل «حين» بـ «إذ» ولا يجوز الوقف على «حين» دون «إذ» ولا الابتداء بـ «إذ» دون «حين» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿حِينَئِذٍ﴾ والابتداء بها كذلك(٥) .

٧ - **كأنّما** : اتفقت المصاحف على وصل «كأن» بـ «ما»، ولا يجوز الوقف على «كأن» دون «ما» ولا ابتداء «ما» دون «كأن» بل الوقف على كلمة «كأنما» كلها والابتداء كذلك وذلك في جميع مواضعها(٦) ، نحو : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال :٦].

---

(١) هداية القاري٢/٤٥٣ ، أحكام قراءة القرآن/٢٨٤ .
(٢) قرأ بها نافع وابن عامر ويعقوب (البدور الزاهرة/٢٧٠) .
(٣) النشر ٢/١٤٧، هداية القاري٢/٤٥٤.
(٤) هداية القاري٢/٤٥٥.
(٥) المرجع السابق٢/٤٥٥ .
(٦) المرجع السابق٢/٤٥٥ ، ويمكن ذكر هذا اللفظ مع ﴿أنما﴾ إذا دخلت عليه الكاف .

٨ - **ربما :** في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، اتفقت المصاحف على وصل كلمة «رب» بـ «ما» فلا يجوز الوقوف على «رب» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «رب» بل الوقف على ﴿ربما﴾ بأكملها والابتداء بها كذلك[١].

٩ - **«ويكأن»،«ويكأنه»:** في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].
أجمعت المصاحف على كتابة كل من ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ كلمة واحدة موصولة، وقد وقف معظم القراء ومنهم حفص على الكلمة بأسرها فيقفون على النون في الكلمة الأولى ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ وعلى الهاء في الكلمة الثانية ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ لاتصالهما رسماً.

١٠- **نعمّا:** وذلك في موضعين: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]، وقد اتفقت المصاحف على وصل كلمة «نعم» بـ «ما» فلا يجوز الوقف على كلمة «نعم» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «نعم» بل الوقف على الكلمة بأكملها ﴿نِعِمَّا﴾ والابتداء بها كلها كذلك[٢].

١١- **مهما:** في قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [آية ١٣٢]، اتفقت المصاحف على وصلها، ولا يجوز الوقف على «مه» دون «ما» ولا الابتداء بـ «ما» دون «مه» بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿مَهْمَا﴾ والابتداء بها كذلك[٣].

١٢- **حروف فواتح السور:** نحو: ﴿الٓمٓ﴾ ﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿يسٓ﴾ فكل كلمة من هذه الكلمات سواء أكانت مؤلفة من حرفين أم أكثر فهي كلمة برأسها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع. بل الوقف على آخرها تبعاً للرسم إذ إنها رسمت موصولة في جميع المصاحف، باستثناء ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فاتحة سورة الشورى فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي ﴿حمٓ﴾ كلمة و ﴿عٓسٓقٓ﴾ كلمة أخرى وهما آيتان في العدد الكوفي، وعليه فالوقف جائز بل مسنون على ﴿حمٓ﴾ وعلى ﴿عٓسٓقٓ﴾ أيضا باعتبار كل منهما رأس آية، هذا عند الكوفيين ومنهم حفص[٤].
وفيما يلي جدول يبين خلاصة مبحث المقطوع والموصول:

---

(١) المختصر الوافي / ٢٦١.
(٢) النشر ٢/١٥١، هداية القاري ٢/٤٥٦.
(٣) هداية القاري ٢/٤٥٦.
(٤) المرجع السابق ٢/٤٥٧.

الرقم	الكلمة	تكرارها	الموضع	السورة	الآية	الحكم
١	ابن أم	١	قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي	الأعراف	١٥٠	مقطوع
		٢	قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓ	طه	٩٤	موصول
٢	ال		حيث ورد نحو: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ ﴾	الأحزاب	٣٥	موصول
٣	إل ياسين		سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ	الصافات	١٣٠	مقطوع (لا يجوز الوقف على إل)
٤	أن لن	١	أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدًا	الكهف	٤٨	موصول
		٢	أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ	القيامة	٣	موصول
		٣	عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ	المزمل	٢٠	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾	الانشقاق	١٤	مقطوع
٥	أم من	١	أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا	النساء	١٠٩	مقطوع
		٢	أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ	التوبة	١٠٩	مقطوع
		٣	فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآ	الصافات	١١	مقطوع
		٤	أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنًا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ	فصلت	٤٠	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿ أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾	النمل	٦٠	موصول
٦	أما		حيث ورد نحو: ﴿ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾	النمل	٥٩	موصول
٧	أن لا	١	حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ	الأعراف	١٠٥	مقطوع
		٢	أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ	الأعراف	١٦٩	مقطوع
		٣	وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ	التوبة	١١٨	مقطوع
		٤	وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	هود	١٤	مقطوع
		٥	أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ	هود	٢٦	مقطوع
		٦	أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ	الأنبياء	٨٧	القطع أشهر

		٧	أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا	الحج	٢٦	مقطوع
		٨	أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ	يس	٦٠	مقطوع
		٩	وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ	الدخان	١٩	مقطوع
		١٠	عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا	الممتحنة	١٢	مقطوع
		١١	أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ	القلم	٢٤	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾	طه	٩٣	موصول
٨	أن لم		حيث ورد نحو: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾	البلد	٧	مقطوع
٩	إن لم		فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ	هود	١٤	موصول
			باقي المواضع نحو: ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ﴾	المائدة	٤١	مقطوع
١٠	أن لو		وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ	الجن	١٦	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ ﴾	الأعراف	١٠٠	مقطوع
١١	إن ما		وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ	الرعد	٤٠	مقطوع
			باقي المواضع نحو ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾	الأنفال	٥٨	موصول
١٢	أنّ ما	١	وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ	الحج	٦٢	مقطوع
		٢	وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ	لقمان	٣٠	مقطوع
		٣	۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ	الأنفال	٤١	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾	الحديد	٢٠	موصول
١٣	إنّ ما	١	إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ	الأنعام	١٣٤	مقطوع
		٢	إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ	النحل	٩٥	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ﴾	البقرة	١٧٣	موصول
١٤	أيا ما		قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟	الإسراء	١١٠	مقطوع
١٥	أين ما	١	فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ	البقرة	١١٥	موصول
		٢	أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ	النساء	٧٨	الوصل أشهر
		٣	أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ	النحل	٧٦	موصول
		٤	أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟	الأحزاب	٦١	الوصل أشهر
		٥	وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ	الشعراء	٩٢	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾	الحديد	٤	مقطوع

١٦	بئسما	١	بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ	البقرة	٩٠	موصول
		٢	قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ	البقرة	٩٣	الوصل أشهر
		٣	قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ	الأعراف	١٥٠	موصول
			باقي المواضع نحو: ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾	آل عمران	١٨٧	مقطوع
١٧	حيث ما	١	وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ	البقرة	١٤٤	مقطوع
		٢	وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ	البقرة	١٥٠	مقطوع
١٨	حينئذ		وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ	الواقعة	٨٤	موصول
١٩	ربما		رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ	الحجر	٢	موصول
٢٠	عن ما		فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ	الأعراف	١٦٦	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	البقرة	١٤٠	موصول
٢١	عن من	١	وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ	النور	٤٣	مقطوع
		٢	فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ	النجم	٢٩	مقطوع
٢٢	في ما	١	فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ	البقرة	٢٤٠	القطع أشهر
		٢	لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ	المائدة	٤٨	القطع أشهر
		٣	قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا	الأنعام	١٤٥	القطع أشهر
		٤	لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ	الأنعام	١٦٥	القطع أشهر
		٥	وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ	الأنبياء	١٠٢	القطع أشهر
		٦	لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ	النور	١٤	القطع أشهر
		٧	أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ	الشعراء	١٤٦	مقطوع
		٨	هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ	الروم	٢٨	القطع أشهر
		٩	فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	الزمر	٣	القطع أشهر
		١٠	فِى مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ	الزمر	٤٦	القطع أشهر
		١١	وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ	الواقعة	٦١	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾	البقرة	٢١٣	موصول

٢٣	كالوهم أو وزنوهم		وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ	المطففين	٣	موصول حكما
٢٤	كأنما		حيث ورد نحو: ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾	الأنفال	٦	موصول
٢٥	كل ما	١	كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ	النساء	٩١	القطع أشهر
		٢	كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا	الأعراف	٣٨	الوصل أشهر
		٣	وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ	إبراهيم	٣٤	مقطوع
		٤	كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا	المؤمنون	٤٤	القطع أشهر
		٥	كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ	الملك	٨	الوصل أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾	البقرة	٢٠	موصول
٢٦	كي لا	١	لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ	آل عمران	١٥٣	موصول
		٢	لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ	الحديد	٢٣	موصول
		٣	لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا	الحج	٥	موصول
		٤	لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ	الأحزاب	٥٠	موصول
		٥	باقي المواضع نحو: ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ ﴾	النحل	٧٠	مقطوع
٢٧	لام الجر بعد ما	١	فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ	النساء	٧٨	مقطوع
		٢	وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ	الكهف	٤٩	مقطوع
		٣	وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ	الفرقان	٧	مقطوع
		٤	فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ	المعارج	٣٦	مقطوع
			باقي المواضع نحو: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ ﴾	الليل	١٩	موصول
٢٨	من ما	١	فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم	النساء	٢٥	مقطوع
		٢	هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم	الروم	٢٨	مقطوع
		٣	وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم	المنافقون	١٠	القطع أشهر
			باقي المواضع نحو: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا ﴾	البقرة	٢٣	موصول

م	الكلمة		المثال	السورة	الآية	الحكم
٢٩	مهما		وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ	الأعراف	١٣٢	موصول
٣٠	نعما	١	إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ	البقرة	٢٧١	موصول
		٢	إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ	النساء	٥٨	موصول
٣١	ها التنبيه		حيث ورد نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	آل عمران	٦٦	موصول
٣٢	ولات حين		فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ	ص	٣	القطع أشهر
٣٣	ويكأن	١	وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ	القصص	٨٢	موصول
		٢	وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ	القصص	٨٢	موصول
٣٤	يا النداء		حيث ورد نحو: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾	البقرة	٣٥	موصول
٣٥	يومهم (هم ضمير مرفوع المحل)	١	يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ	غافر	١٦	مقطوع
		٢	يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ	الذاريات	١٣	مقطوع
	يومهم (هم ضمير مجرور المحل)		جميع المواضع نحو: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ و﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾	الزخرف الذاريات	٨٣ ٦٠	موصول
٣٦	يومئذ		حيث ورد نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	الزلزلة	٤	موصول
٣٧	الحروف المقطعة في فواتح السور		حمٓ عٓسٓقٓ	الشورى	١،٢	مقطوع (بين الميم والعين)
			باقي المواضع نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾	مريم	١	موصول

الأسئلة

١- ما علاقة المقطوع والموصول بالوقف والابتداء ؟

٢- (أما) مكونة من كلمتين :

أ - ما هما؟

ب- ما حكمهما من حيث القطع والوصل.

جـ- في كم موضع في القرآن وردت؟

د - اكتب هذه المواضع كتابة صحيحة على حسب قاعدة رسم المصحف ؟

٣- «حيث» مع «ما» وردت في القرآن في موضعين مقطوعة ، اكتب هذين الموضعين؟

٤- «إنّ» المشددة مع «ما» الموصولة ، لها في القرآن الكريم ثلاث حالات.

أ - ما هذه الحالات الثلاث ؟

ب- مثل لما تقول بالرسم العثماني الصحيح على حسب القاعدة .

٥- «كل» مع «ما» لها في القرآن الكريم حالات ثلاث . اذكر هذه الحالات والمواضع التي رسمت في القرآن الكريم على كل حالة فيها ؟

٦- ما حكم «ها» التنبيه و «يا» النداء في القرآن الكريم ، من حيث القطع والوصل ؟ مثل لما تقول.

٧- قارن بين المقطوع والموصول من حيث المفهوم والحكم فيما اتصل وانفصل وقفاً وابتداء.

....

....

٨- رسمت (ابن أم) مفصولة في سورة الأعراف وموصولة في سورة طه ، وضح حكم الوقف على (ابن) وعلى (أم) والابتداء بهما في كلا الموضعين.

....

....

٩- صنف الكلمات الآتية وفقاً لرسمها بالوصل أو القطع في الجدول الآتي.

الكلمة	رسمت موصولة	رسمت مقطوعة	رسمت موصولة ومقطوعة
عَن مَّن			
رُّبَمَا			
أَن لَّن			
نِعِمَّا			
ال التعريف			
أَمَّا			
كَيْ لَا			
كَأَنَّمَا			
ها التنبيه			
وَيْكَأَنَّ			

المبحث الرابع

تاء التأنيث

كتبت تاء التأنيث في كتاب الله - عزّ وجل - على صورتين ، فمنها ما هو مرسوم بالتاء المربوطة ، ومنها ما هو مرسوم بالتاء المفتوحة . وحري بالقارىء لكتاب الله - عز وجل - أن يميز بين ما كان مرسوماً بهاء أو بتاء ، لأنه يتوقف على معرفة ذلك كيفية الوقف على الكلمة.

والمقرر في أصول رواية حفص، أنه يتبع في الوقف مرسوم الخط، فما رسم بالتاء المربوطة يقف عليه بهاء ، وما رسم بالتاء المفتوحة يقف عليه بالتاء .

وقد ذكر ابن الجزري في مقدمته : (المقدمة الجزرية) باباً خاصاً في التاءات، وسيتم عرض الموضوع من خلالها، كما سبق في مبحث المقطوع والموصول، بحيث يذكر البيت أو الأبيات ثم تذكر الكلمة وحكمها، قال ابن الجزري :

ورحمتُ الزخرفِ بالتا زَبَرَهْ ... الاَعرافِ رومِ هودِ كافِ البقرهْ

الكلمة الأولى - رحمت : وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي :

١ و ٢- موضعي سورة الزخرف: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [آية ٣٢] و﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آية ٣٢] .

٣ - في الأعراف : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آية ٥٦] .

٤ - في الروم ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [آية ٥٠] .

٥ - في هود ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ ﴾ [آية ٧٣] .

٦ - في مريم ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [آية ٢] وأشار إلى هذا الموضع بحرف «كاف» لانفراد السورة فيه في فاتحتها : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ .

٧ - في سورة البقرة : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [آية ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٧].

* * *

نِعمتُها ثلاثُ نَحْلِ إبَرهَمْ ... معاً أخيراتٌ عقودُ الثانِ هَمْ

لقمانُ ثُمَّ فاطرٌ كالطورِ ... عمرانَ لعنتَ بها والنورِ

الكلمة الثانية – **نعمت** : وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً هي :

١ – الموضع الأخير في سورة البقرة ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [آية ٢٣١] ، وأشار إلى ذلك الناظم بالضمير «ها» في أول البيت «نعمتها» عطفاً على آخر كلمة في البيت السابق وهي كلمة «البقرة» .

٢و٣و٤ – المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النحل ﴿ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾ [آية ٧٢] ﴿ يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [آية ٨٣] ﴿ وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [آية ١١٤] .

٥و٦ – الموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم : ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا ﴾ [آية ٢٨] ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾ [آية ٣٤] .

وقد أشار الناظم بكلمة «أخيراتٌ» إلى أن هذه المواضع هي الأخيرات في السور المذكورة: البقرة، والنحل، وإبراهيم.

٧ – في سورة المائدة ، وأشار إليها بكلمة «عقود»، لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ والموضع هو الثاني في السورة المقترن بكلمة ﴿ هَمَّ ﴾ وأشار إلى ذلك بقوله : «الثانِ هَمْ» من قوله تعالى : ﴿ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ ﴾ والموضع هو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ ﴾ [آية ١١] .

٨ – في سورة لقمان : ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [آية ٣١] .

٩ – في سورة فاطر : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ [آية ٣] .

١٠ – في سورة الطور : ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴾ [آية ٢٩] .

١١ – في سورة آل عمران : ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ ﴾ [آية ١٠٣] وقد أشار الناظم إلى ذلك بأسماء السور .

وما عدا هذه المواضع يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ ﴾ [القلم : ٢].

* * *

لقمانُ ثُمّ فاطرٌ كالطورِ عمرانُ **لعنتَ بها والنورِ**

الكلمة الثالثة – **لعنت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين :

١ – آل عمران ﴿ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [آية ٦١] .

٢ – النور ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾ [آية ٧] .

وما عدا هذين الموضعين رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود : ١٨].

* * *

وامـرأتُ يوسـف عمـرانَ القَصَـصْ **تحريـمُ** معصيـتْ بقـدْ سمـعْ يُخص

الكلمة الرابعة – **أمرأت** : وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي :

١ و ٢ – في يوسف: ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [آية ٣٠ و ٥١] .

٣ – في آل عمران : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آية ٣٥] .

٤ – في القصص: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [آية ٩] .

٥و٦و٧ – في التحريم: ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [آية ١٠] و ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾. [آية ١١] والضابط أن كل امرأة تذكر مضافة إلى زوجها ترسم بالتاء المفتوحة وذلك في المواضع السبعة الآنفة الذكر، وما عدا هذه المواضع تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء[1]، نحو: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [النساء ١٢٨].

* * *

وامـرأتُ يوسـف عمـرانَ القَصَصْ تحريـمُ **معصيـتْ بقـدْ سمـعْ يُخص**

الكلمة الخامسة– **معصيت**: رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين لا ثالث لهما في القرآن الكريم، وقد وردا في سورة المجادلة ﴿ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [آية ٨و٩] وأشار إلى ذلك الناظم بقوله ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ فاتحة المجادلة وبقوله «يخص» لعدم ورود هذه اللفظة إلا في هذه السورة[2].

* * *

شـجرتَ الدخـانِ سُنَّـتْ فاطـرِ كُلاًّ والأنفـالِ وأخـرى غافـرِ

الكلمة السادسة– **شجرت** : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [آية ٤٣] ، وما عدا هذا الموضع مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه

---

(١) هداية القاري ٢/٤٦٥ .

(٢) أحكام قراءة القرآن/٣٠٣.

بالهاء، نحو : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات ٦٤]

* * *

شجرتَ الدخان سُنَّتْ فاطرِ كُلًّا والأنفالِ وأخرى غافرِ

الكلمة السابعة – سنت : رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع :

١و٢و٣ – في فاطر: في كل مواضعها في السورة وأشار إلى ذلك بلفظ « كُلاًّ » وذلك في الآية [٤٣] : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾

٤– في سورة الأنفال : ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [آية ٣٨] .

٥– في آخر غافر : ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾ [آية ٨٥] وأشار إليه بقوله وأخرى غافر.

وما عدا هذا المواضع ورد بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو :

﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر : ١٣]

* * *

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتُ فِي وقَعت فِطرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتَ وكَلِمَتْ

الكلمة الثامنة – قُرّت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة القصص وأشار إليه بما اقترن به من لفظ وهو ﴿عين﴾: ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾ [آية ٩]، وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧]

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتُ فِي وقَعَتْ فِطرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتَ وكَلِمَتْ

الكلمة التاسعة – جنت : رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالواقعة وأشار إلى ذلك بكلمة ﴿ وَقَعَتِ ﴾ من فاتحة السورة ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾، والموضع هو : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [آية ٨٩] وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَۚ ﴾ [الفرقان : ١٥]

* * *

قُـرَّتُ عَـيْـنٍ جَـنَّـتُ فِـي وقَـــعـــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتَ وكَـلِـمَـتْ

الكلمة العاشرة – فِطْرت : هذه الكلمة لم ترد في القرآن إلا في موضع واحد، ورسمت بالتاء المفتوحة، وذلك في قوله تعالى ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾: [الروم : ٣٠].

* * *

قُـرَّتُ عَـيْـنٍ جَـنَّـتُ فِـي وقَـــعـــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتَ وكَـلِـمَـتْ

الكلمة الحادي عشرة – بَقِيّتْ : رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: [هود : ٨٦]، وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر.

أما لفظ ﴿ بقية﴾ في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر فمتفق عليه أنه يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَـرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٤٨].

* * *

قُـرَّتُ عَـيْـنٍ جَـنَّـتُ فِـي وقَـــعـــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتَ وكَـلِـمَـتْ

الكلمة الثانية عشرة – ابنت : هذه الكلمة من الكلمات التي لم ترد إلا مرة واحدة، وقد رسمت بالتاء المفتوحة وذلك في قوله تعالى ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾: [التحريم : ١٢].

* * *

قُـرَّتُ عَـيْـنٍ جَـنَّـتُ فِـي وَقَـــعـــت فِـطـرَتْ بَـقِـيَّـتْ وابْـنَـتَ وكَـلِـمَـتْ
أَوْسَـطَ الأعْــرافِ وكُـلُّ ما اخـتُـلِـفْ جَـمْـعـاً وَفَــرْداً فِيه بالتـاءِ عُـرِفَ

الكلمة الثالثة عشرة – كلمت : هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع:

١– في سورة الأعراف – في وسطها كما أشار الناظم – ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [آية: ١٣٧]. وهذا الموضع أجمع القراء على قراءته بالإفراد، أما المواضع الأربعة الأخرى فهي مما اختلف فيه القراء بين الإفراد والجمع، لذلك رسمت تاءاتها مفتوحة كما أشار الناظم، وقرأها حفص بالإفراد، وهذه المواضع هي:

٢- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥].

٣- ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ ﴾ [يونس : ٣٣].

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦].

٥- ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [غافر : ٦]. وفي الأخيرين خلاف في رسمهما، ورسمهما بالتاء أكثر وأشهر وعليه العمل، ولذا يوقف عليهما بالتاء[1] وما عدا هذه المواضع الخمسة يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : ٢١].

ويندرج ما ذكر هنا عن لفظ: ﴿ كَلِمَتُ ﴾ مع الألفاظ الأخرى المختلف في إفرادها وجمعها بين القراء، وهي المشار إليها في هذا البيت:

أَوْسَطَ الأَعرافِ وكلُّ ما اخْتُلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف

أي أن كل ما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإنه يكتب بالتاء، وذلك في لفظ ﴿كَلِمَةُ﴾ في مواضعه الأربعة، المذكورة قبل قليل، وفي الألفاظ التالية:-

١- ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات : ٣٣][2].

٢و٣- ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف : ١٠و١٥].

٤- ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر : ٤٠].

وهذه المواضع الثمانية قرأها حفص بالإفراد، أما ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف : ٧] و﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [العنكبوت : ٥٠] و﴿فِى ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ [سبأ : ٣٧] و ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ [فصلت : ٤٧] فقد قرأها حفص بالجمع، ويقف عليها بالتاء.

وفي الجدول التالي ترتيب التاءات المفتوحة حسب ورودها في المصحف مع الإشارة إلى ما اختلف فيه بين الجمع والإفراد:-

---

(١) مختصر التبيين ١٠٦٦/٤.

(٢) قراءة حفص ومن وافقه ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ على أنه جمع جمل مثل: حجر وحجارة، وقراءة الباقين ﴿جمالات﴾ بألفين على أنه جمع جمال فيكون جمع الجمع، أو جمع جمالة (الإتحاف ٥٨٢/٢).

الرقم	الكلمة	السورة	الآية	يشار إلى المختلف فيه بين الإفراد والجمع بـ (م) وإلى ما قرأه حفص بالجمع بـ (ج)
١	أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ	البقرة	٢١٨	
٢	وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	البقرة	٢٣١	
٣	إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ	آل عمران	٣٥	
٤	فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ	آل عمران	٦١	
٥	وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً	آل عمران	١٠٣	
٦	ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ	المائدة	١١	
٧	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًاۚ	الأنعام	١١٥	م
٨	إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ	الأعراف	٥٦	
٩	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ	الأعراف	١٣٧	
١٠	فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ	الأنفال	٣٨	
١١	كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ	يونس	٣٣	م
١٢	إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ	يونس	٩٦	م
١٣	رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ	هود	٧٣	
١٤	بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ	هود	٨٦	
١٥	ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ	يوسف	٧	م ج
١٦	غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ	يوسف	١٠	م
١٧	غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّۚ	يوسف	١٥	م
١٨	۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا	يوسف	٣٠	
١٩	قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ	يوسف	٥١	

٢٠	۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا	إبراهيم	٢٨	
٢١	وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ	إبراهيم	٣٤	
٢٢	وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ	النحل	٧٢	
٢٣	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا	النحل	٨٣	
٢٤	وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ	النحل	١١٤	
٢٥	ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ	مريم	٢	
٢٦	وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ	النور	٧	
٢٧	وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ	القصص	٩	
٢٨	قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ	القصص	٩	
٢٩	ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ	العنكبوت	٥٠	م ج
٣٠	فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا	الروم	٣٠	
٣١	فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ	الروم	٥٠	
٣٢	تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ	لقمان	٣١	
٣٣	وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ	سبأ	٣٧	م ج
٣٤	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	فاطر	٣	
٣٥	فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ	فاطر	٤٠	م
٣٦	فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ	فاطر	٤٣	
٣٧	فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا	فاطر	٤٣	
٣٨	وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا	فاطر	٤٣	
٣٩	وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟	غافر	٦	م
٤٠	سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ	غافر	٨٥	

٤١	وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا	فصلت	٤٧	م ج
٤٢	أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ	الزخرف	٣٢	
٤٣	وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	الزخرف	٣٢	
٤٤	إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ	الدخان	٤٣	
٤٥	فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ	الطور	٢٩	
٤٦	فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ	الواقعة	٨٩	
٤٧	وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ	المجادلة	٨	
٤٨	وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ	المجادلة	٩	
٤٩	ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ	التحريم	١٠	
٥٠	وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ	التحريم	١٠	
٥١	وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ	التحريم	١١	
٥٢	وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ	التحريم	١٢	
٥٣	كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ	المرسلات	٣٣	م

المقطوع والموصول والتاءات

1 المقطوع والموصول:

مفهومهما:

1 - المقطوع: الكلمة التي تُفصل عما بعدها في رسم بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

2 - الموصول: الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية فلا يجوز فصل هذه الكلمة عما اتصلت به رسماً لأي عارض إلا برواية صحيحة.

أ الكلمات التي ذكرها ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

1 - ﴿أَن لَّآ﴾ : وردت مقطوعة في عشرة مواضع، واختلف في سورة الأنبياء، ووردت في باقي المواضع موصولة.

2 - ﴿وَإِن مَّا﴾: وردت بالقطع في سورة الرعد فقط، ووردت في غيرها موصولة باتفاق.

3 - ﴿أَمَّا﴾ : المركبة من (أم) الاستفهامية و(ما) الموصولة، موصولة حيث وردت.

4 - ﴿عَن مَّا﴾ : وردت مقطوعة في سورة الأعراف، وما عداه موصول باتفاق.

5 - ﴿مِن مَّا﴾ : وردت مقطوعة باتفاق: في الروم والنساء، واختلف في سورة المنافقين، وما عدا ذلك فهو موصول باتفاق.

6 - ﴿أَم مَّن﴾ : وردت مقطوعة باتفاق في سور: التوبة، فصلت، النساء، الصافات، وما عداها موصول باتفاق.

7 - ﴿وَحَيْثُ مَا﴾: وردت مقطوعة باتفاق في جميع المواضع.

8 - ﴿أَن لَّمْ﴾ : وردت مقطوعة باتفاق في جميع المواضع.

9 - ﴿إِنَّ مَا﴾ : وردت مقطوعة في سورة الأنعام، واختلف في سورة النحل، والباقي موصول باتفاق.

10 - ﴿وَأَنَّ مَا﴾ وردت مقطوعة باتفاق في سورتي الحج ولقمان، واختلف في سورة الأنفال، وما عداها موصول باتفاق.

11 - ﴿كُلَّ مَا﴾ : وردت مقطوعة في سورة إبراهيم، واختلف في سور: النساء، المؤمنون، الأعراف، الملك، وما عداها موصولة باتفاق.

12 - ﴿فَبِئْسَ مَا﴾ : وردت موصولة في سورة الأعراف وأول موضع في البقرة، واختلف في الموضع الثاني في البقرة، وما عداها مقطوع باتفاق.

13 - ﴿فِي مَآ﴾ وردت مقطوعة في سورة الشعراء، واختلف في عشرة مواضع، والباقي موصول بلا خلاف.

14 - ﴿أَيْنَ مَا﴾ : وردت موصولة في النحل والموضع الأول في البقرة، واختلف في سور: الشعراء والأحزاب والنساء، وما عدا ذلك مقطوع باتفاق.

15 - ﴿إِن لَّمْ﴾: وردت موصولة في هود، وما عداه مقطوعة باتفاق.

16 - ﴿أَن لَّن﴾ : وردت موصولة باتفاق في سورتي: الكهف والقيامة، واختلف في سورة المزمل، وما عداها مقطوع باتفاق.

17 - ﴿كَيْ لَا﴾ : وردت موصولة في سور: آل عمران والحديد والحج وثاني موضعي سورة الأحزاب، وما عدا ذلك مقطوعة.

18 - ﴿عَن مَّن﴾: وردت مقطوعة في سورتي النور والنجم، وليس في القرآن سواهما.

19 - ﴿يَوْمَ هُم﴾ : (يوم) مفتوح الميم مع (هم) الضمير المنفصل المرفوع المحل، فاتفقت المصاحف على قطعه، وورد في موضعين فقط في القرآن، أما إذا كان الضمير (هم) مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله.

20 - لام الجر الواقعة بعد ما: وردت بالقطع في سور: الكهف والفرقان والمعارج والنساء، وما عدا هذه المواضع موصولة باتفاق.

21 - ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾: وردت مقطوعة على الصحيح في سورة (ص).

22 - ﴿كَالُوهُمْ﴾ ﴿وَّزَنُوهُمْ﴾ : وردت موصولة في جميع المصاحف في سورة المطففين.

23 - ال: التي للتعريف: وردت موصولة في جميع المواضع.

24 - ها: التي للتنبيه: وردت موصولة في جميع المواضع من كلمتي (هؤلاء، هأنتم).

25 - يا: التي للنداء: وردت موصولة في جميع المواضع.

ب الكلمات التي لم يذكرها ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

1 - ﴿أَن لَّوْ﴾ : وردت مقطوعة في ثلاثة مواضع (الأعراف، الرعد، سبأ)، واختلف في الموضع الرابع في سورة الجن.

2 - ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ : وردت مرتين: مقطوعة في الأعراف، وموصولة في (طه).

3 - ﴿أَيًّا مَّا﴾ : اتفقت المصاحف على قطعها في موضعها الوحيد في سورة الإسراء.

4 - ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾: وردت مقطوعة في موضعها الوحيد في سورة الصافات.

5 - ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : اتفقت المصاحف على وصل (يوم) بـ (إذ) في جميع المواضع.

6 - ﴿حِينَئِذٍ﴾ : اتفقت المصاحف على وصل (حين) بـ (إذ) في موضعها الوحيد في سورة الواقعة.

7 - ﴿كَأَنَّمَا﴾ اتفقت المصاحف على وصل (كأن) بـ (ما) في جميع المواضع.

8 - ﴿رُّبَمَا﴾ : اتفقت المصاحف على وصل (رب) بـ (ما) في موضعها الوحيد في سورة الحجر.

9 - ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ : اتفقت المصاحف على وصلهما في موضعها الوحيد في سورة القصص.

10 - ﴿نِعِمَّا﴾ : اتفقت المصاحف على وصلهما في موضعيها في سورتي البقرة والنساء.

11 - ﴿مَهْمَا﴾ : اتفقت المصاحف على وصلها في موضعها الوحيد في سورة الأعراف.

12 - حروف فواتح السور: كلها موصولة عدا (حم عسق) وردت مفصولة.

2 تاء التأنيث:

أ- هناك كلمات كتبت بتاء التأنيث على صورتين، فمنها ما هو مرسوم بالتاء المبسوطة، ومنها ما هو مرسوم بالتاء المربوطة.

ب - الكلمات المختلف في كتابتها بين التاء والهاء كما ذكرها ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

1 - ﴿رَحْمَتَ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في سور: موضعي الزخرف، الأعراف، الروم، هود، مريم، البقرة، وما عداها رسمت بالتاء المربوطة.

2 - ﴿نِعْمَتَ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في: الموضع الأخير في سورة البقرة، المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النحل، الموضعين الأخيرين في سورة إبراهيم، الموضع الثاني في سورة المائدة، لقمان، فاطر، الطور، آل عمران. وما عداها رسمت بالتاء المربوطة.

3 - ﴿لَعْنَتَ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في سورتي: آل عمران، النور. وما عداهما رسمت بالتاء المربوطة.

4 - ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في سور: يوسف، آل عمران، القصص، مواضع التحريم الثلاثة.

5 - ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين لا ثالث لهما في سورة المجادلة.

6 - ﴿شَجَرَتَ﴾: رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في سورة الدخان، وما عداه رسمت بالتاء المربوطة.

7 - ﴿سُنَّتُ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في: مواضعها الثلاث في سورة فاطر، الأنفال، غافر. وما عداها رسمت بالتاء المربوطة.

8 - ﴿قُرَّتُ﴾: رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في سورة القصص، وما عداه رسمت بالتاء المربوطة.

9 - ﴿وَجَنَّتُ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في سورة الواقعة، وما عداه رسمت بالتاء المربوطة.

10 - ﴿فِطْرَتَ﴾: رسمت بالتاء المبسوطة في سورة الروم، ولا يوجد سواها.

11 - ﴿بَقِيَّتُ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في سورة هود، وما عداه رسمت بالتاء المربوطة.

12 - ﴿ٱبْنَتَ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في سورة التحريم، ولا يوجد سواها.

13 - ﴿كَلِمَتُ﴾ : رسمت بالتاء المبسوطة في: الأعراف، الأنعام، موضعي يونس، غافر، وما عداها يرسم بالتاء المربوطة.

الأسئلة

١- ما الفائدة من معرفة كيفية رسم تاء التأنيث؟

٢- كلمة ﴿ ٱمۡرَأَةٗ ﴾ رسمت تارة بالتاء المفتوحة وتارة بالتاء المربوطة. ما ضابط ذلك؟

٣- عدّد الألفاظ التي اختلف فيها القراء بين الإفراد والجمع وكتبت بالتاء المفتوحة، وما حكمها في رواية حفص؟

٤- صنف الكلمات الآتية وفقا لطريقة رسمها وما اختلف فيها بين الإفراد والجمع في الجدول الآتي:

الكلمة	رسمت بتاء مفتوحة	رسمت بتاء مفتوحة أو مربوطة	مختلف فيها بين الإفراد والجمع
ٱبۡنَتَ			
كَلِمَتُ رَبِّكَ			
وَمَعۡصِيَتِ			
غَيَٰبَتِ			
رَحۡمَتَ			
جِمَٰلَتٞ			

الفصل العاشر

تنبيهات وفوائد

تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن مجموعة من التنبيهات والفوائد المهمة، تتعلق بتبيين قواعد رسم المصحف وضبطه، ونزول القرآن على سبعة أحرف، وأسماء القراء العشرة ورواتهم، والتعريف بالشاطبية والطيبة، وأصول رواية حفص، والتنبيه على كلمات معينة لحفص، منها ما خالف فيه قاعدته، ومنها ما فيه وجهان، ومنها ما يكثر الوقوع في الخطأ فيه، وذكر الكلمات التي انفرد حفص عن سائر القراء العشرة بقراءتها بكيفية معينة، ومسائل فقهية تتعلق بالقراءة وتكثر الحاجة إلى معرفتها، وأخيراً آداب ختم القرآن. وفيما يلي بيان هذه التنبيهات:

المبحث الأول
رسم المصحف وضبطه

الرسم والضبط اصطلاحان يذكرهما علماء هذا الفن، أما الرسم فيعني ما يتعلق بكتابة الحروف من قواعد، كالحذف والإثبات، والوصل والفصل، ونحوها.

وأما الضبط فيُراد منه ما يتعلق بضبط الحروف بالحركات الإعرابية والدلالة على الأحكام، من فتح وضم، وكسر وسكون، وشدّ ومدّ، أي ما يطرأ على الحرف، وما يكتنفه من حركات، ولكلّ من رسم المصحف وضبطه قواعد. وإليك بيان هذه القواعد بإيجاز:

١ . قواعد الرسم:[١]

عندما كتب المصحف في عهد عثمان –رضي الله عنه– روعي في كتابته أمور أهمها أنهم أرادوا أن تكون الكتابة جامعة شاملة لما وردت روايته من أوجه القراءة الواردة عن الرسول ﷺ، فكانوا يحذفون بعض الحروف، ويثبتون بعضها، ويزيدون أحياناً بما يسمح معه أن تقرأ الكلمة بأكثر من طريقة بحسب الروايات الواردة في هذه الكلمة أو تلك.

وقد نشأ عن ذلك قواعد ست في كتابة المصحف نلخصها فيما يلي:

القاعدة الأولى: قاعدة الزيادة، كزيادة الألف بعد واو الجماعة نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾، وزيادتها بعد الشين في كلمة ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾

(١) يميل عدد من العلماء إلى تسميتها خصائص الرسم (الميسر في علم رسم المصحف وضبطه/١٠١).

[الكهف:٢٣]. أو زيادة الواو في نحو: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف:١٤٥]، أو زيادة الياء في نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات:٤٧]، وكلها حروف زائدة تكتب ولاتلفظ أبداً.

القاعدة الثانية: قاعدة الحذف، وأكثر ما ورد الحذف في الألف نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، وألفات ياء النداء، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

ومنها حذف الواو، نحو: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء:١١]، ونحوها.

ومنها حذف الياء نحو: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ كما حذفوا ياء كلمة ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ في كل مواضعها من سورة البقرة، فكتب دون ياء هكذا ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:١٤٠].

ومنها حذف اللام إذا تكررت نحو: ﴿ٱلَّيْلِ﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾، أينما وقعت.

ومنها:حذف النون نحوكلمة ﴿نُۨجِي﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿نُۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨].

القاعدة الثالثة: قاعدة الهمز: حيث ترسم في أول الكلمة ألفاً ما لم يجتمع همزتان، فترسم الهمزة الأولى من دون ألف حتى لا يجتمع مثلان. وقواعد الهمز كثيرة، ويمكن الرجوع إلى كتب الرسم للاستزادة.

القاعدة الرابعة: قاعدة الإبدال: وذلك كإبدال الألف واواً نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، حيث يقرآن بالألف وإن رسما بالواو، وإبدال الألف ياءً نحو: ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٦]، و﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ [الليل:١٥]، حيث يقرآن بالألف وإن رسما بالياء، وإبدال النون التي للتوكيد تنويناً مثل: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]. وإبدال تاء التأنيث المربوطة تاءً مفتوحة، نحو: ﴿رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:٣٢].

القاعدة الخامسة: قاعدة الفصل والوصل، وقد تقدم الحديث عنها في مبحث المقطوع والموصول.

القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان لا يحتملهما رسم واحد: توجد قراءات لا يمكن أن تقرأ على أكثر من وجه برسم واحد، فكان لا بد من تغيير رسم الكلمة حتى تقرأ على أكثر من وجه، وهذا النوع من الاختلاف كان الصحابة يثبتونه فيما نسخوا من مصاحف، فكانوا

يكتبونه في مصحف بشكل معين، وفي مصحف آخر بطريقة أخرى، حتى يستوعبوا ما ورد في تلك الكلمة من قراءات. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة:١٣٢]، وورد فيها قراءة بالهمز ﴿وأوصى﴾ ولا يمكن أن يحتمل الرسم كلتا القراءتين إلا إذا تكرر اللفظ مرتين، كل مرة بطريقة في مصحف من المصاحف، فنجدهم كتبوا في مصحف ﴿ووصى﴾، وفي مصحف آخر ﴿وأوصى﴾، وقس على ذلك ما يشبهها من الكلمات القرآنية.

٢. ضبط المصحف:

أما الضبط فله أيضاً قواعد لا بد من معرفتها لتالي القرآن، حتى يكون على علم وبصيرة بما هو مكتوب في المصحف، وقواعد الضبط كما مرّ تتعلق بالعلامات المرسومة حول الحروف، وأقدم علامات الضبط استعمالاً النَّقْط.

والنقط عند علماء الضبط نوعان:

الأول: نقط الإعراب: ويعني ما وضعه العلماء من نقط على الحروف، لتدل على حركة تلك الحروف، فكانوا ينقطون الحرف المفتوح بنقطة حمراء فوق الحرف، والحرف المكسور بنقطة حمراء تحت الحرف، والمضموم بنقطة حمراء أمام الحرف، فسمي ذلك بنقط الإعراب، وهو سابق في الوجود على نقط الإعجام.

وأول من وضعه على التحقيق الإمام العلامة أبو الأسود الدؤلي رحمه الله، ثم طرأ بعد ذلك تحسين على هذا النقط، فتحول من نقط إلى حروف حمراء، فالضمة واو حمراء، والفتحة ألف منبطحة حمراء، والكسرة ياء معقوصة حمراء، ثم اكتفى العلماء بتصغير هذه الحروف دون تلوينها، حتى أصبحت بالشكل المعهود لنا هذه الأيام.

الثاني: نقط الإعجام: وهو النقط الذي يتميز فيه الحرف عن الحرف الذي يشابهه، كتميز الباء عن التاء، عن الثاء، وكتميز الجيم عن الخاء عن الحاء وهكذا.

وهذا النقط جاء متأخراً عن نقط الإعراب، ويقال: إن أول من نقط المصحف نقط إعجام عالمان جليلان، هما يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي.

علامات الضبط في المصاحف ودلالتها على أحكام التجويد:

* وضع علامة الصفر المستدير « ه » فوق حرف علة يدل على زيادة ذلك الحرف فلا

ينطق به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿قَالُوٓاْ﴾، ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾، ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾.

* وضع علامة الصفر المستطيل « ۠ » فوق ألف بعدها متحرك يدل على ثبوتها وقفاً وسقوطها وصلاً نحو: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾، ولم توضع هذه العلامة على الألف التي بعدها ساكن نحو: ﴿أَنَا ٱلْغَفُورُ﴾ وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلاً وتثبت وقفاً لعدم توهُّم ثبوتها وصلاً.

* وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة(ۡ) فوق أي حرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مظهر نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وعدم وضع هذه العلامة على الحرف الأول مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الحرف الأول في الثاني إدغاماً كاملاً نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾، وعدم وضعها على الحرف الأول دون تشديد الحرف الثاني يدل على إخفاء الأول عند الثاني نحو: ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾، ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾، أو إدغامه فيه إدغاماً ناقصاً نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾.

* وضع ميم صغيرة (ۢ) بدل الحركة الثانية من المنوّن أو فوق النون الساكنة بدل السكون قبل حرف الباء يدل على قلب التنوين أو النون ميماً نحو: ﴿أَنۢبِيَآءَ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾، ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿ءَايَٰتٍۢ بَيِّنَٰتٍ﴾.

* تركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: (ٌ ً) يدل على إظهار التنوين، نحو: ﴿لَطِيفًا خَبِيرًا﴾، ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾. وتتابعهما هكذا: (ٌ ً) مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل نحو: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإخفاء نحو: ﴿عَلِيًّا كَبِيرًا﴾، ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾، ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، أو الإدغام الناقص نحو: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ﴾، فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف، وتتابعهما بمنزلة حذفه عنه.

* والحروف الصغيرة تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العثمانية مع وجوب النطق بها نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾، ﴿دَاوُۥدُ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّۧنَ﴾، ﴿نُۨجِى﴾، وإلحاق واو صغيرة (ۥ) بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة الهاء بواو وصلاً، وإلحاق ياء صغيرة مردودة إلى الخلف (ۦ) بعد هاء الضمير إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء وصلاً نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾.

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكلمة الأصلية عُوِّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل نحو: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾، ﴿مُوسَىٰ﴾، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾.

* وضع هذه العلامة (~) فوق الحرف يدل على مده مداً زائداً على المد الأصلي الطبيعي نحو: ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

* وضع دائرة حمراء مسدودة الوسط (•) أو الشكل المعين[1] (◊) تحت الراء من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا﴾ يدل على إمالة الفتحة نحو الكسرة، وإمالة الألف نحو الياء.

* وضع الدائرة الحمراء أو الشكل المعين قبل النون المشددة من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، يدل على الاختلاس أو الإشمام.

* وضع دائرة حمراء أو دائرة سوداء مطموسة فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ يدل على تسهيلها بين بين أي بين الهمزة والألف.

* وضع حرف السين (س) فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس، نحو: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾.

وأما وضع السين فوق حرف الصاد في كلمة ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]، وفي كلمة ﴿بَصْۜطَةً﴾ من قوله تعالى:﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، فيدل على وجوب قراءتها بالسين.

ووضع السين تحت الصاد في كلمة ﴿ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧]، يدل على جواز قراءتها بالصاد أو السين.

علامات الوقف:

مـ/علامة الوقف اللازم نحو: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس:٦٥].

لا/ علامة الوقف الممنوع نحو: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠].[2]

---

(١) في معظم المصاحف توضع علامة الشكل المعين للدلالة على الإمالة أو الاختلاس والدائرة السوداء للدلالة على التسهيل، لأن إثبات الدائرة الحمراء كان متعذراً في بداية الطباعة، أما الآن ومع تطور الطباعة فقد أصبح بالإمكان إثبات الدائرة الحمراء كما كان علماء الضبط يثبتونها قديماً، ولذا رأت اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الهاشمي إثبات الدائرة الحمراء عوداً إلى الأصل. وفي الطبعات الحديثة من مصحف المدينة النبوية تم اختيار الدائرة السوداء للدلالة على الإمالة والاختلاس والتسهيل.

(٢) أزيلت هذه العلامة من مصحف مجمع الملك فهد بعد إعادة تشكيل اللجنة العلمية التي تدقق المصحف، وتبعها على ذلك عدد من اللجان الأخرى ودور النشر، وهو أولى من إثباتها لما كان يسببه من إشكال.

ج/علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين نحو: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف:٤٤].

صلى / علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف نحو: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:١٣٤].

قلى / علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل نحو: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:١٦٣].

∴ ∴ / علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، ويجوز عدم الوقف على كلا الموضعين نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢].

المبحث الثاني
نزول القرآن على سبعة أحرف

ورد في عدد من الأحاديث بلغت مبلغ التواتر عند كثير من العلماء [١] أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ومن هذه الأحاديث:

١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لَبَّبْتُه [٢] بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأُ فقال رسول الله ﷺ :هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأتُ فقال: إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه» [٣].

٢- عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فأمرهما النبي ﷺ فقرآ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت

(١) مقدمات في علم القراءات/١٠.

(٢) أي: أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به (هامش صحيح مسلم١/٥٦٠).

(٣) رواه البخاري في كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض رقم (٢٤١٩) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم(٨١٨) واللفظ لمسلم.

في الجاهلية، فلما رأى النبي ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله فَرَقاً، فقال لي: يا أُبيّ: أُرسلَ إليّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فَرَدَّ إليَّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددتُ إليه: أن هوّن على أمتي، فَردَّ إليّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف فَلَك بكل رَدَّة رَدَدتُكَها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي وأخّرت الثالثة ليوم يَرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام»[١].

٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[٢].

٤- عن أبي بن كعب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان عند أَضاةِ[٣] بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا»[٤].

٥- عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عند أحجار المِراء[٥]، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ العاسي[٦]، والعجوز الكبيرة، والغلام، فقال: فَمُرْهُم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف»[٧].

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم(٨٢٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف رقم(٤٩٩١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين رقم (٨١٩).

(٣) الأضاة : هي الماء المستنقع كالغدير.

(٤) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، رقم (٨٢١).

(٥) أحجار المراء: موضع بقباء خارج المدينة، ووهم من قال إنه بمكة (النهاية في غريب الحديث ١/٢٠٣).

(٦) عسا الشيخ: إذا كبر وأسنَّ وضعف بصره وييس جلده.

(٧) رواه أحمد في المسند ٥/١٣٢، رقم(٢١٢٤٢)، ورواه الترمذي في القراءات، رقم(٢٩٤٤)وقال: حسن صحيح.

من فوائد هذه الأحاديث:

١- من حكم نزول القرآن على سبعة أحرف التخفيف على الأمة وإرادة اليسر بها وإجابة دعاء نبيها ﷺ.

٢- ليس المقصود بالسبعة أحرف أن كل كلمة تقرأ بسبعة أوجه إذ لم يوجد ذلك إلا في كلمات يسيرة، كما أنه ليس المراد بها القراءات السبع المعروفة الآن.

٣- اختلف العلماء كثيراً في تبيين المراد بالأحرف السبعة، ومن أشهر هذه الأقوال أنها سبعة أوجه من الاختلاف منها اختلاف اللهجات [(١)].

٤- اختلاف الأحرف السبعة قائم على السلامة من التضاد والتناقض ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٥- الأحرف السبعة متفرقة في القرآن الكريم [(٢)].

٦- القراءات العشر المتواترة جزء من الأحرف السبعة.

---

(١) شرح الطيبة للنويري ١/١٦٥. ومقدمات في علم القراءات/ ٢٢، وغيرها كثير.

(٢) للتوسع ينظر: الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها/١١٢،١١٣.

المبحث الثالث

التعريف بالقراء العشرة ورواتهم

شاءت إرادة الله تعالى بعث محمد ﷺ رسولاً خاتماً إلى البشرية كلها عربيها وعجميها، شرقيها وغربيها، قارئها وأمّيّها، صغيرها وكبيرها، ذكرها وأنثاها، وابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر وتتابع بعد ذلك نزوله على مدى ثلاث وعشرين سنة.

وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالآيات القرآنية يحرك لسانه وشفتيه ليسرع في حفظها، فيشق عليه ذلك، فيسّر الله الأمر عليه وتعهد له أن يُحَفِّظه ما نزل بقوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة: ١٦-١٩].

فكان إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع الآيات، فإذا ذهب عنه قرأها كما وعده الله تعالى.

وكان رسول الله ﷺ كلما نزل من القرآن شيء أمر بكتابته، وكان يخبرهم بموضع الآيات من السورة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يحفظونه بعد نزوله فوراً.

وكان جبريل عليه السلام يعارض القرآن مع النبي ﷺ كل عام في رمضان مرة، إلا في السنة التي توفي فيها حيث عارضه فيها مرتين.

وكان العمدة في نقل كتاب الله تعالى على الحفظ في الصدور أولا، ثم الحفظ في السطور، ولما مات النبي ﷺ لم يكن القرآن مجموعاً في مكانٍ واحدٍ فلما كثر القتل في معركة اليمامة اقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق كتابة القرآن الكريم كاملاً مجموعاً في مكان واحد، وبعد اقتناع أبي بكر بفكرة عمر بن الخطاب، كلّف أبو بكر الصديق زيدَ بن ثابت أن يجمعه على مرأى من الناس ومسمع فكتب القرآن كاملاً، وبقي المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند ابنته حفصة، حتى اختلف أهل الشام مع أهل العراق في القراءة عندما اجتمعوا في فتح أرمينيا وأذربيجان، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان خليفة المسلمين بنسخ المصحف، فشكل عثمان رضي الله عنه لجنة لكتابة القرآن الكريم وكانت مكونة من زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث، فأخذوا المصحف من حفصة رضي الله عنها ونسخوا منه سبع نسخ، فأرسل عثمان واحداً إلى الكوفة وثانياً إلى البصرة وثالثاً إلى مكة ورابعاً إلى الشام وخامساً إلى اليمن

وسادساً إلى البحرين وأبقى السابع عنده، ثم أمر كل من معه شيء من القرآن أن يحرقه وأن يعاد كتابة القرآن وفقاً للنسخة التي أرسلها، ولم يكتف بذلك بل أرسل مع كل مصحف رجلاً عالماً خبيراً حافظاً يعلّم الناس ما في هذا المصحف من كلام لأن العمدة فيه على التلقي والمشافهة، فبدأ الناس يتعلمون القرآن الكريم من الصحابة ثم من التابعين حتى نبغ في كل عصر أكابر علمائه العارفين العاملين الموثوقين المتفرغين لتعليم القرآن الكريم، فبدأ الناس يرحلون إليهم ليتعلموا منهم وأطبق أهل بلدتهم على قراءتهم واهتم العلماء بها تدويناً وجمعاً وتوجيهاً، وكان من أهمهم القراء العشرة الذين سنذكرهم حسب مدنهم التي أقاموا بها:

أ - المدينة المنورة:

١- الإمام أبو جعفر المدني يزيد بن القعقاع، من التابعين، قرأ القرآن على عبدالله بن عباس وأبي هريرة وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، ولم يكن أحد من أهل المدينة أقرأ منه، وأشهر رواته: عيسى بن وردان المدني، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهري المدني.

٢- الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، قرأ القرآن على سبعين من التابعين منهم الإمام أبو جعفر المدني، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبدالرحمن بن هرمز، تصدر للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة وعاش تسعاً وتسعين سنة، ومن أشهر رواته: «قالون» وهو عيسى بن مينا، و«ورش» وهو عثمان بن سعيد بن عبدالله.

ب- مكة المكرمة:

٣- الإمام عبدالله بن كثير بن عمرو الداري المكي، تلقى القراءة عن أبي السائب عبدالله ابن السائب، وقرأ على أبي الحجاج مجاهد بن جبر إمام التفسير، وعلى درباس مولى عبدالله بن عباس، وكان قاضياً في مكة المكرمة وإمام الناس في القراءة فيها دون منازع، ومن أشهر رواته: أحمد بن محمد بن عبدالله البزي، ومحمد بن عبد الرحمن ابن خالد ولقبه قنبل، اللذان رويا عنه بواسطة.

ج- البصرة:

٤- الإمام أبو عمرو بن العلاء البصري إمام أهل النحو في زمانه، من التابعين، تلقى القراءة في مكة والمدينة والبصرة والكوفة عن: الحسن بن أبي الحسن البصري، وأبي جعفر المدني، وحميد بن قيس الأعرج المكي، ويزيد بن رومان المدني، وعاصم بن أبي

النجود الكوفي، وغيرهم، وكان علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه، وكان يختم كل ثلاث ليال. ومن أشهر رواته: حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي المقرئ الضرير، وصالح بن زياد بن عبدالله السوسي، اللذان رويا عنه بواسطة.

٥- الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو البصري، وكان أعلم زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه، أخذ القراءة على: أبي المنذر المزني، وأبي يحيى، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وسمع من حمزة والكسائي الآتي ذكرهما بعد قليل، ومن أشهر رواته: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ولقبه «رويس»، وروح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي.

د- الشام:

٦- الإمام عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي الدمشقي، أمّ الناس في الجامع الأموي زمن عمر بن عبد العزيز وقبله، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد وفاة أبي الدرداء رضي الله عنه، ولجلالته في العلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخه الإقراء في دار الخلافة دمشق محط رحال العلماء، أخذ القراءة على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب، وعلى أبي الدرداء رضي الله عنه، ومن أشهر رواته: هشام بن عمار الدمشقي إمام أهل دمشق وعالمهم وقارئهم ومفتيهم، وعبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي، اللذان رويا عنه بواسطة.

هـ- الكوفة:

٧- الإمام عاصم بن أبي النَّجود الكوفي، تابعي جليل انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، ومن أشهر رواته: حفص بن سليمان ابن المغيرة البزاز، وشعبة بن عياش بن سالم النهشلي الكوفي.

٨- الإمام حمزة بن حبيب بن عمارة ا الزيات الكوفي، إمام الكوفة بعد عاصم وكان ثقة حجة قيّما بكتاب الله تعالى بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث.

قال له أبو حنيفة: «شيئان غلبتنا عليهما لا ننازعك في واحد منهما. القرآن والفرائض»، تلقى القراءة عن: الأعمش سليمان بن مهران، وجعفر الصادق، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأشهر رواته: سليم بن عيسى الذي أخذ منه خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي البزار، وخلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي.

٩ - الإمام علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الكسائي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في غريب اللغة، وكان يجلس على كرسي فيجتمع عنده الناس ويتلو القرآن وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

أخذ القرآن عن حمزة الزيات أربع مرات، ومحمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وشعبة بن عياش، ومن أشهر رواته: الليث بن خالد المروزي البغدادي أبو الحارث، وحفص الدوري.

١٠- الإمام خلف بن هشام البزار البغدادي، أحد رواة الإمام حمزة، كان ثقة كبيراً عالماً زاهداً عابداً حفظ القرآن وله عشر سنين، وسمع القرآن كاملاً من الكسائي، أخذ القراءة على: سليم بن عيسى، وسعيد بن أوس الأنصاري، والكسائي وغيرهم، وأشهر رواته: إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الورّاق، وإدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي.

ونسبة القراءة إلى أحد هؤلاء العلماء لا تعني أنه ألّفها أو ابتدعها، بل هو الذي قام بها وتفرغ لتعليمها، وكان علماً من الأعلام حتى رحل إليه الناس ليقرؤوا عليه لعلوّ سنده وتفرّغه للإقراء وتبحره في تخصصه، فهي نسبة لزوم واشتهار، لا نسبة اختراع واقتصار.

وفي الجدول التالي أسماء القراء العشرة ورواتهم وسنة وفاة كل منهم، وفق الترتيب المشهور في كتب القراءات:

جدول أسماء القراء العشرة ورواتهم (حسب ورودهم في الكتاب)

البلد	القارئ	سنة وفاته	راوياه	سنة الوفاة
المدينة	١- أبو جعفر	١٣٠هـ	١-ابن وردان ٢-ابن جماز	١٦٠هـ ١٧٠هـ
المدينة	٢- نافع	١٦٩هـ	١-قالون ٢-ورش	٢٢٠هـ ١٩٧هـ
مكة	٣- ابن كثير	١٢٠هـ	١-البزي ٢-قنبل	٢٠٥هـ ١٩١هـ
البصرة	٤- أبو عمرو	١٥٤هـ	١-الدوري ٢-السوسي	٢٤٦هـ ٢٦١هـ
البصرة	٥- يعقوب	٢٠٥هـ	١-رويس ٢-روح	٢٣٨هـ ٢٣٤هـ
دمشق	٦- ابن عامر	١١٨هـ	١-هشام ٢-ابن ذكوان	٢٤٥هـ ٢٤٢هـ
الكوفة	٧- عاصم	١٢٧هـ	١-شعبة ٢-حفص	١٩٣هـ ١٨٠هـ
الكوفة	٨- حمزة	١٥٦هـ	١-خلف ٢-خلاد	٢٢٩هـ ٢٢٠هـ
الكوفة	٩- الكسائي	١٨٩هـ	١-أبو الحارث ٢-الدوري	٢٤٠هـ ٢٤٦هـ
الكوفة	١٠- خلف	٢٢٩هـ	١-إسحاق ٢-إدريس	٢٨٦هـ ٢٩٢هـ

المبحث الرابع
التعريف بالشاطبية وطيبة النشر

يقرأ معظم المسلمين القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، بمعنى أن الأوجه المختلف فيها عن حفص تُقرأ بما ذكره الإمام الشاطبي في منظومته حرز الأماني المشهورة بالشاطبية.

* **التعريف بالشاطبية**: هي قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع، للإمام أبي القاسم بن فيرُّه الأندلسي رحمه الله تعالى، وتسمى حرز الأماني ووجه التهاني، نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، في ١١٧٣ بيتاً من الشعر وزاد عليه زيادات، وتُعَد هذه القصيدة من عيون الشعر.

أما الطريق الأخرى التي تروى بها رواية حفص فهي طريق الطيبة.

* **التعريف بطيبة النشر**: هي قصيدة من بحر الرجز في القراءات العشر، للإمام محمد ابن الجزري رحمه الله تعالى، نظم فيها كتابه النشر في القراءات العشر، في ١٠١٥ بيتاً من الشعر فهي مختصرة جداً جمع فيها صاحبها جميع القراءات المتواترة عن النبي ﷺ ويبلغ عدد طرقها ٩٨٠ طريقاً عن الأئمة العشرة.

ومجموع طرق رواية حفص فيها اثنان وخمسون طريقاً، اختلفت هذه الطرق فيما بينها، في اثنتين وعشرين كلمة وخمسة أصول[1].

* **طريق قصر المنفصل**: سنقتصر في هذا الكتاب على ذكر إحدى هذه الطرق، وهي طريق الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص من كتاب: المصباح

---

(١) يقسم علماء القراءات والتجويد مسائل هذا العلم إلى قسمين:
الأول: الأصول أي أصول القراءة وتسمى: الكليات، وهي المسائل التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات، مثل: المد والإدغام، وقد يخالف القارئ القاعدة في كلمات يسيرة.
الثاني: الفرش، ويسمى الجزئيات، وهي الألفاظ التي اختلف فيها القراء أو الرواة، والتي لا تندرج ضمن قاعدة من أصول القراءة، وسميت بالفرش لتفرقها وانتشارها في السور (مقدمات في علم القراءات/١٢٧).

الزاهر في القراءات العشر البواهر، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)[١]، وذلك لرغبة عدد من القارئين بالقراءة من هذا الطريق، لتميزه بقصر المد المنفصل وتوسط المد المتصل وقربه من طريق الشاطبية، وفيما يلي بيان الأمور التي يخالف فيها هذا الطريق طريق الشاطبية:

١ – قصر المد المنفصل بمقدار حركتين.

٢ – توسط المد المتصل بمقدار أربع حركات.

٣ – قراءة ﴿وَيَبْصُطُ﴾ في البقرة/٢٤٥، و﴿بَصْطَةً﴾ في الأعراف/٦٩، بالصاد.

٤ – قراءة ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣و١٤٤] و ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس:٥٩ والنمل:٥٩]، و﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس:٥١و٩١] بالإبدال فقط.

٥ – قراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ في يوسف/١١ بالإشمام فقط.

٦ – قراءة (عين) في فاتحة مريم والشورى بالتوسط فقط.

٧ – الوقف على ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في النمل/٣٦ بحذف الياء.

٨ – قراءة ﴿فِرْقٍ﴾ في الشعراء/٦٣ بتفخيم الراء فقط.

٩ – قراءة ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ في الروم/٥٤ بفتح الضاد.

١٠– قراءة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ في الطور/٣٧ بالسين.

١١– الوقف على ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ في الإنسان/٤ بالقصر أي على اللام بتسكينها.

١٢– التكبير وعدمه من آخر سورة الضحى إلى آخر سورة الناس[٢].

---

(١) توجد عدة كتب تبين رواية حفص عن عاصم من طرق النشر، ومنها:

– صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للضباع.

– منظومة الفوائد المهذبة وشرحها الفرائد المرتبة كلاهما للضباع.

– تذكرة الإخوان بأحكام رواية حفص بن سليمان للضباع.

– البيان الكافي شرح الفوائد المهذبة لمحمد بن عبد الله عبده.

– الوجوه البيّنة في رواية حفص من طريق الطيبة لفايز المرايات.

– المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر للدكتور عمر حماد، وهو من إصدارات جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

(٢) صريح النص/٣٢و٣٣، وهداية القاري١/٢٩٣و٢٩٤، والمنار/١١٩و١٢٠، وكتابُ المصباح الزاهر طبع بتحقيق عثمان غزال في دار الحديث – القاهرة ٢٠٠٧.

المبحث الخامس

أصول رواية حفص

ونعني بأصول الرواية: القواعد المطردة التي التزمها حفص في تلاوته للقرآن الكريم، وجرت عادة العلماء أن يذكروا هذه الأصول مقارنة بالقراءات الأخرى، ومن الأصول ما هو متفق عليه من جميع طرق حفص، ومنها ما هو مختلف فيه، وسنذكر هنا جميع الأصول من طريق الشاطبية حسب ترتيب علماء القراءات لها، مع مراعاة الاختصار وعدم تكرير المعلومات التي سبق بيانها.

١ – الاستعاذة قبل بدء التلاوة، ولها مواطن يُسرُّ بها، وأخرى يجهر بها، سبق ذكرها.

٢ – اثبات البسملة أول كل سورة سوى براءة .

٣ – اثبات البسملة بين السورتين سوى بين الأنفال وبراءة، أو أي سورة قبل الانفال مع سورة براءة.

٤ – كسر هاء الضمير التي تدل على الجمع أو التثنية إذا سبقت بكسرة أو بياء ساكنة مثل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿عَلَيْهِمَا﴾ ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ ﴿فِيهِمَآ﴾ ﴿فِيهِنَّ﴾ ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾، وبضم الهاء إذا سبقت بغير ذلك مثل ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ ﴿لَهُمْ﴾ ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾ ﴿تَقْوَىٰهُمْ﴾ ﴿ذِكْرَىٰهُمْ﴾.

٥ – إسكان ميم الجمع وصلا ووقفا إذا تبعها حرف متحرك مثل ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [سبأ : ١٩] .

٦ – ضم ميم الجمع وصلا لالتقاء الساكنين، إذا تبعها حرف ساكن مثل ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢١٦] ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة :١٦٦] .

٧ – باب الإدغام الكبير: إذا التقى حرفان متحركان في رسم المصحف سواء أكانا متماثلين أم متجانسين أم متقاربين فإن حفصاً يظهر الحرف الأول مثل ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢] ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء : ١٠٢] ﴿إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الاسراء : ٤٢] .

وذكر بعض العلماء أن لحفص استثناءات في هذه القاعدة مثل كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف : ١١] و ﴿مَا مَكَّنِّى﴾ [الكهف : ٩٥] رغم أن القاعدة لا تنطبق عليهما لأنهما مرسومتان بنون واحدة.

٨ – باب هاء الكناية : وهي هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب:

أ – فإذا وقعت بين متحركين فإن حفصا يصلها بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء لفظية إذا كانت مكسورة ويسمى مد الصلة مثل ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ [الانشقاق: ١٥] .

ب – إذا وقعت بين ساكن ومتحرك أو بين متحرك وساكن أو بين ساكنين فإن حفصا يقصرها (يقرؤها بضمة أو كسرة دون مد) مثل ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ ﴾ [فاطر : ١٣] ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ٣] ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] .

ج – إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإن حفصا يكسرها مثل ﴿ بِهِۦ ﴾ ﴿ عَلَيْهِ ﴾ أما إذا كان قبلها سوى ذلك فإن حفصا يضمها مثل ﴿ لَهُۥ ﴾ ﴿ مِنْهُ ﴾ ﴿ عَلَّمْنَـٰهُ ﴾ ﴿ فَعَلُوهُ ﴾.

د – يستثنى لحفص عدة كلمات خرجت على القواعد السابقة:

١ – ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح : ١٠] فإنه قرأها بضم الهاء.

٢ – ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ [الكهف : ٦٣] فإنه قرأها بضم الهاء.

٣ – ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] فإنه قرأها بصلة الهاء.

٤ – ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] فإنه قرأها بضم الهاء دون صلة.

٥ – ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : ١١١ والشعراء :٣٦] و ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٢٨] قرأها بإسكان الهاء.

ويقرأ كلمة ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ [النور : ٥٢] باسكان القاف وكسر الهاء دون صلة حسب القواعد السابقة.

٩ – باب المد والقصر:

أ – المد الطبيعي وما يلحق به يمده حركتين.

ب – المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف : يمده ست حركات.

ج – المد اللازم الحرفي المثقل والمخفف: يمده ست حركات.

د – المد المتصل : يمده وصلا أربعا أو خمس حركات.

هـ – المد المنفصل : يمده أربعا أو خمس حركات.

و – المد العارض للسكون : يمده حركتين أو أربعا أو ست حركات.

ز – المد البدل : يمده حركتين.

ح – اللين المهموز : مثل ﴿شَيْءٍ﴾ و ﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ : لا مد فيه وصلا، أما وقفا فإن كان لينًا عارضا للسكون ففيه المد حركتين أو أربعا أو ستًا.

ط – ﴿عين﴾ في فاتحة مريم والشورى تمد أربعا أو ست حركات.

١٠– باب الهمزتين المتلاصقتين من كلمة : مثل ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة : ٦] ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [النمل :٥٥] ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص :٨] فإن حفصا يحقق الهمزتين إلا كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت : ٤٤] فإنه يسهل الهمزة الثانية ولم يرد عنه إدخال ألف بين الهمزتين المتلاصقتين في القرآن.

١١– الاستفهام المكرر : مثل ﴿ أَءِذَا .... أَءِنَّا﴾ وقد وقع في أحد عشر موضعا فإن حفصا يقرأها بالاستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع إلا في العنكبوت فإنه قرأ الموضع الأول بالإخبار وهو ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت : ٢٨ و ٢٩] .

١٢– همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام في الاسماء مثل ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الانعام: ١٤٣ و ١٤٤] ﴿ءَآللَّهُ ﴾ [يونس : ٥٩ والنمل : ٥٩] ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس : ٥١ و ٩١] فإن حفصا يبدل همزة الوصل ألفا تمد ست حركات، أو يسهلها بين الهمزة والألف، والإبدال مقدم فيها.

١٣– الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين : مثل ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ [هود:٨٢] ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف : ٣٢] ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ [البقرة : ٣١] ﴿ شُهَدَآءَ إِذْ ﴾ [البقرة : ١٣٣] ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ [البقرة : ١٣] ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ [البقرة : ٢١٣] فإن حفصا يحقق الهمزتين.

١٤– الهمز المفرد الذي لم يلاصق مثله ويكون ساكنا ومتحركا مثل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَأْلَمُونَ﴾ ﴿ ٱلذِّئْبُ﴾ ﴿يُؤَيِّدُ﴾ ﴿ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾ فإن حفصا يحقق الهمز ولم يبدل ولم يسهل منه شيئا إلا كلمتين هما ﴿ هُزُوًا﴾ حيث وردت و﴿كُفُوًا﴾ [الاخلاص: ٤] فإن حفصا أبدل الهمزة المتحركة واوا.

١٥– نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها : لم يرد عن حفص نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، بل ورد عنه تحقيق الهمزة، دون سكت على الساكن قبلها.

١٦– باب الوقف على الهمز : سواء أكان متحركا أم ساكنا، متوسطا أم متطرفا فإن حفصا يحقق الهمز عند الوقف على الكلمة مثل ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران : ١٥]

﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة : ٧٠] ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٣] ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل : ٥] .

١٧- ورد عن حفص السكت في مواضع معينة هي ﴿ عِوَجَاۜ قَيِّمًا ﴾ [الكهف : ١و٢] ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ [يس : ٥٢] ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧] ﴿ كَلَّا بَلْۜ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] وله في ﴿ مَالِيَهْۜ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ و ٢٩] وجهان: السكت وهو المقدم، والإدراج مع الإدغام، ويجوز السكت بين سورتي الأنفال والتوبة.

١٨- باب الإدغام الصغير : اختلف القراء في إدغام حروف أو إظهارها في بعض المواضع، وقد قرأها حفص بالإظهار إلا مواضع يسيرة هي:

١ – النون في الميم : في ﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء: ١، القصص: ١] .

٢ – الثاء عند الذال : في ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾ [الاعراف : ١٧٦] .

٣ – الباء عند الميم : في ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .

١٩- أحكام النون الساكنة والتنوين .

أ – إظهارهما عند حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

ب– إِدغامهما بغنة في الياء والنون والميم والواو.

ج – إدغامهما بغير غنة في اللام والراء.

د – قلبهما ميما عند الباء.

هـ – إخفاؤهما عند باقي الحروف.

٢٠- أحكام الميم الساكنة .

أ – إدغامها في الميم ﴿ لَكُم مَّا ﴾ [البقرة : ٦١] .

ب – إخفاؤها عند الباء ﴿ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] .

ج – إظهارها عند باقي الحروف ﴿ لَكُمْ فِيهَا ﴾ [النحل : ٥] ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ ﴾ [سبأ : ١٤].

٢١ – باب الإمالة : لا توجد لحفص إلا إمالة واحدة هي كلمة ﴿ مَجْرٜىٰهَا ﴾ [هود : ٤١] وقرأها بالإمالة الكبرى، ولا توجد عنده إمالة لهاء التأنيث عند الوقف عليها مثل ﴿ رَحْمَةِ ﴾.

٢٢ – باب الراءات : سبق تفصيله في فصل التفخيم والترقيق، وله خلاف في كلمة ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء : ٦٣] فقرأها بالترقيق والتفخيم.

٢٣ – باب اللامات : تغليظ (تفخيم) لام لفظ ﴿ ٱللَّهُ ﴾ و ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ إذا جاءت بعد فتح أو

ضم مثل ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل : ٥٣] ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة : ١١٩] ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [الجن : ١٩] وترقق إذا جاءت بعد كسرة مثل ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ﴾.

٢٤- باب الوقف على أواخر الكلم بالإسكان والروم والإشمام، سبق تفصيله.

٢٥- باب الوقف على مرسوم الخط : كالوقف على الهاءات المكتوبة بالتاء والمقطوع والموصول والحذف والإثبات سبق تفصيله.

٢٦- باب ياءات الإضافة : وهي ياء المتكلم التي تتصل بالاسم والفعل والحرف مثل ﴿ عَذَابِى ﴾ ﴿ لِيَبْلُوَنِىٓ ﴾ ﴿ إِنِّى ﴾ وهي ليست من أصل الكلمة، بل هي زائدة عليها ومذهب حفص فيها:

أ - أنه يسكن كل ياء إضافة أتى بعدها همزة قطع باستثناء أربع كلمات في ثلاثة عشر موضعاً :

١ - ﴿ مَعِىَ أَبَدًا ﴾ [التوبة : ٨٣] .

٢ - ﴿ مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ [الملك : ٢٨] .

٣ - ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة : ٢٨] .

٤ - ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة:١١٦] .

٥ - ﴿أَجْرِىَ إِلَّا ﴾ موضع في يونس وموضعين في هود وخمسة مواضع في الشعراء وموضع في سبأ.

ب - فتح كل ياء بعدها لام تعريف مثل ﴿ رَبِّىَ ٱلَّذِى ﴾ [البقرة : ٢٥٨] إلا موضعاً واحداً وهو ﴿ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ١٢٤] في البقرة فإنه يسكنها وتحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.

جـ - إسكان كل ياء بعدها همزة وصل مثل ﴿ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ ﴾ [الصف : ٦] ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ [الاعراف:١٤٤] ثم تحذف لالتقاء الساكنين.

د - إسكان الياءات التي بعدها أي حرف سوى همزة القطع وهمزة الوصل ولام التعريف باستثناء هذه الكلمات فإنه فتحها وهي:[تم ذكر الكلمات التي وقع فيها خلاف بين القراء دون المتفق على فتحه].

١ - ﴿وَجْهِىَ﴾ [آل عمران : ٢٠ والانعام : ٧٩] .

٢ - ﴿بَيْتِىَ﴾ [البقرة : ١٢٥ والحج : ٢٦ ونوح : ٢٨] .

٣ - ﴿ مَحْيَاىَ ﴾ [الانعام : ١٦٢] .

٤ - ﴿ مَعِيَ ﴾ [الاعراف : ١٠٥ والتوبة : ٨٣ والكهف : ٦٧و٧٢و٧٥ والانبياء : ٢٤ والشعراء : ٦٢و١١٨ والقصص : ٣٤] .

٥ - ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم ﴾ [إبراهيم : ٢٢] .

٦ - ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [ص : ٦٩] .

٧ - ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ ﴾ [ص : ٢٣] .

٨ - ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ ﴾ [طه : ١٨] .

٩ - ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [النمل : ٢٠] .

١٠- ﴿ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ [يس : ٢٢] .

١١- ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون : ٦] .

ومن الياءات التي أسكنها حفص وفتحها غيره من القراء:

١ - ﴿ مَمَاتِى ﴾ [الانعام : ١٦٢] .

٢ - ﴿ شُرَكَآءِى ﴾ [فصلت : ٤٧] .

٣ - ﴿ مِن وَرَآءِى ﴾ [مريم : ٥] .

٤ - ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِى ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

٥ - ﴿ تُؤْمِنُواْ لِى ﴾ [الدخان : ٢١] .

٦ - ﴿ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت : ٥٦] .

٧ - ﴿ صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ [الانعام : ١٥٣] .

أما كلمة ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [الزخرف : ٦٨] فقد حذف حفص منها الياء في الحالين قولا واحدا.

٢٧ - باب ياءات الزوائد : وهي الياءات الزائدة على خط المصحف، ويوجد لحفص ياء زائدة واحدة في كلمة ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ في قوله تعالى ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل : ٣٦] وهذه الياء أثبتها حفص وصلا، أما وقفا فقد ورد عنه وجهان إثباتها وحذفها.

٢٨ - باب التكبير ، ويراد به التكبير العام والتكبير الخاص، وليس لحفص تكبير عام ولا خاص من طريق الشاطبية[1].

(١) تذكرة الإخوان/ ٥٤ وما بعدها، والإضاءة/ ٧٣ وما بعدها، والمنار/٥٣-٦١.

المبحث السادس

تنبيهات ينبغي على القارىء مراعاتها لحفص

تنقسم هذه التنبيهات إلى أوجه تختص بطريق الشاطبية، وكلمات لحفص فيها الوجهان، وكلمات خالف فيها قاعدته، وكلمات يحسن التنبيه عليها لئلا يخطئ فيها القارئ، مع مراعاة عدم إعادة ما ذكر قريباً في مبحث أصول حفص.

١- يجوز في المد المتصل والمنفصل أن يمد بمقدار أربع حركات أو خمس، والمقدم في الأداء مدهما أربع حركات كما كان يقرىء الإمام الشاطبيء [١].

٢- ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة : ٢٤٥]، ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ [الأعراف : ٦٩]، تقرآن بالسين قولاً واحداً[٢] .

٣- ﴿ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ [الطور : ٣٧] ، تقرأ بالسين وتقرأ بالصاد ، والصاد مقدم في الأداء[٣] .

٤- ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية : ٢٢] ، تقرأ بالصاد وجهاً واحداً [٤] .

٥- ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١-٢] ، عند وصل الآية الأولى بالثانية فإنها تقرأ بفتح الميم لالتقاء الساكنين ويجوز عندها وجهان، الأول: قصر الميم حركتين وهو المقدم في الأداء، والثاني: مد الميم ست حركات[٥] .

---

(١) غيث النفع/٧٢ ، مختصر بلوغ الأمنية شرح تحرير مسائل الشاطبية للضباع/٤٩ ، البدور الزاهرة/١٨، الفتح الرحماني/٨٠ ، الرسالة الغراء/٢٥ .

(٢) الشاطبية/٤١ ، سراج القارئ المبتدي/١٦٣ ، غيث النفع/١٦٨ ، ٢٢٥ ، البدور الزاهرة/٥٢ ، ١١٩، التيسير/٨١ .

(٣) الشاطبية/٨٤ ، سراج القارئ المبتدي/٣٥٧ ، غيث النفع/٣٥٩ ، الرسالة الغراء/٧٦ ، البدور الزاهرة/٣٠٦ ، التيسير/٢٠٤ .

(٤) الشاطبية/٨٩، سراج القارىء المبتدي/٣٨٧، غيث النفع/٣٨٣، البدور الزاهرة/٣٤١، التيسير/٢٢٢.

(٥) وجه القصر الاعتداد بالحالة الراهنة وهي تحرك الميم، ووجه المد الاعتداد بالأصل وهو سكونها. البدور الزاهرة/٥٨، غيث النفع/١٧٢، النشر/١/٣٥٤، مختصر بلوغ الأمنية/٧٢، الشاطبية/١٧، وقال في طيبة النشر/٤٣، بيت رقم ١٧٤ :

والـمَـدُّ أَوْلَـى إن تـغَـيَّـرَ الـسَّـبَـبْ   وَبَـقِـيَ الأثَــرُ أو فَـاقْـصُـر أَحَــبّ

٦ – ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف : ١١] في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ وجهان[١] :

أ – **الاختلاس** : وهو النطق بنونين ﴿تأمنُنَا﴾ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، ولكن ضمة الأولى مختلسة الحركة ، أي أنه يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاها، وهو المقدم أداء .

ب – **الإشمام** : وهو الإشارة بضم الشفتين عند النطق بالنون الأولى بعد إدغامها إدغاماً كاملاً في النون الثانية.

ولا يُعرف النطق بهذين الحكمين إلا بالأخذ من الشيوخ مشافهة، وقد ضبطت في بعض المصاحف بعلامة المعين (◇) وفي بعضها الآخر بالدائرة المطموسة (•) لتدل على الحكمين معاً (الاختلاس والإشمام).

٧ – يجوز السكت لحفص بخلاف في موضعين، الأول: بين ﴿عَلِيمٌ﴾ آخر الأنفال أو آخر أي سورة قبلها وأول التوبة، والثاني: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة : ٢٨ – ٢٩] .

وعند القراءة بوجه السكت بين الأنفال وبراءة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، يجوز في ﴿عَلِيمٌ﴾ سبعة أوجه : مد العارض حركتين أو أربع حركات أو ستاً بالسكون المحض، ومثلها بالإشمام، وقصر العارض مع الروم[٢]، وعلى القارئ الانتباه للأوجه الجائزة حال القراءة بالسكت بين آخر أي سورة قبل الأنفال وأول التوبة.

٨ – ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم : ٥٤] ، في كلمة ﴿ ضَعْفٍ ﴾ و ﴿ ضَعْفًا ﴾ وجهان[٣] :

أ – فتح الضاد في الكلمات الثلاث، وهو المقدم في الأداء .

ب – ضم الضاد في الكلمات الثلاث .

مع ملاحظة أنه لا يجوز فتح ضاد وضم أخرى في أثناء القراءة ، فإما الثلاث بالفتح وإما الثلاث بالضم .

٩ – ﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان : ١٥ – ١٦]، ﴿قَوَارِيرَا۠﴾

---

(١) الشاطبية/بيت رقم (٤٩٢)، غيث النفع/٣١٢، البدور الزاهرة/٢٣٦، تذكرة الإخوان/٧٠، الرسالة الغراء/٦٣.

(٢) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر/٤٩ ، القول المعتبر/١٦٨، والأوجه السبعة الجائزة حال السكت تجوز كذلك حال الوقف، أما حال الوصل فهو وجه واحد فقط، فيكون مجموع الأوجه في الأحوال الثلاثة: الوصل والسكت والوقف : خمسة عشر وجهاً.

(٣) الشاطبية/بيت (٣٥١)، غيث النفع ٣٠٩، البدور الزاهرة/ ٢٣١، تذكرة الإخوان/٦٦، ١٢٤، المنح الفكرية/٣١، الفوائد التجويدية/٧٠، الرسالة الغراء/٥٥.

الأولى من الألفات السبع: وهي تقرأ بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفاً ، أما الثانية فتقرأ بحذف الألف وصلاً ووقفاً (١) .

١٠- ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١٠-١١] ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ ﴾ [الأنعام : ٩٠] ، ﴿ كِتَـٰبِيَهْ ۝ حِسَابِيَهْ ۝ كِتَـٰبِيَهْ ۝ حِسَابِيَهْ ۝ مَالِيَهْ ۝ سُلْطَـٰنِيَهْ ۝ ﴾ [الحاقة] ، تقرأ هذه الكلمات بسكون هاء السكت وصلاً ووقفاً .

١١- ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل : ٣٥] ، ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ ﴾ [النساء : ٧٧]، ﴿ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ [النساء : ٩٧] ، يوقف على : ﴿بم﴾ ، ﴿لم﴾ ، ﴿فيم﴾ بسكون الميم أينما وردت.

١٢- ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ : ١] ، ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق : ٥]، الوقف على هاتين الكلمتين ﴿عمّ﴾ ﴿ممّ﴾ بتسكين الميم المشددة مع الغنة حركتين مثل كلمة ﴿ثمّ﴾ تماما دون خلاف .

١٣- يوجد في المصحف حروف لا تلفظ مع إثباتها في الرسم ومنها :

أ - الألف المتطرفة بعد الواو ، نحو : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [التين/٦].

ب- الحرف الذي يكون صورة للهمزة لا يلفظ به بل بالهمزة، وقد يكون ألفاً نحو : ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص/٧٦] و ﴿ تَبُوٓأَ ﴾ [المائدة/٢٩]، أو واواً نحو : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦] و ﴿ نَشَـٰٓؤُا۟ ﴾ [هود : ٨٧] و ﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾ [فاطر : ٢٨] و﴿ وَيَدْرَؤُا۟ ﴾ [النور : ٨]، أو ياءً نحو : ﴿ وَإِيتَآىِٕ ﴾ [النحل : ٩٠] و ﴿نَّبَإِى۟﴾ [الأنعام :٣٤] و ﴿ يُبْدِئُ ﴾ [البروج : ١٣] .

ج - الحروف الزائدة في الرسم، كالألف في لفظ ﴿ لِشَا۟ىْءٍ ﴾ [الكهف : ٢٣]، و ﴿مِّا۟ئَةٌ﴾ ومضاعفاتها نحو : ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]،و ﴿ وَجِا۟ىٓءَ ﴾ [الزمر/٦٩ والفجر/٢٣]، وكالواو في لفظ: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ﴾ و﴿ أُو۟لُوا۟﴾، وكالياء في لفظ: ﴿ بِأَيْي۟دٍ﴾ [الذاريات :٤٧].

١٤- إذا وقف القارىء على لفظ ﴿ يُحْىِۦ﴾ ونحوه المتبوع بمتحرك نحو: ﴿ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة :٢٥٨]، ﴿ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن ﴾ [البقرة : ٢٦]، أو المتبوع بساكن إلا أن ياءه مفتوحة نحو : ﴿ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الأحقاف :٣٣] فيقف بياءين بعد الحاء ويكون

(١) الشاطبية/ بيت (١٠٩٤) و (١٠٩٥)، غيث النفع/٣٧٨ ، البدور الزاهرة/٣٣٢ ، التيسير/٢١٧

فيه مد تمكين[١]، وإذا وقف على لفظ ﴿يحيي﴾ المتبوع بساكن والمحذوفة ياؤه وصلاً نحو: ﴿ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [يس : ١٢] ﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ﴾ [الحديد] فيجوز فيه الوقف بياء واحدة بعد الحاء اتباعاً للرسم، وبياءين لأن ياءها أصلية وقد زال موجب حذفها وهو الساكن الذي بعدها[٢].

١٥- ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف : ٤٩]، ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور : ٣١]، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن : ٣١]، الوقف عليها بسكون الهاء اتباعاً للرسم[٣].

١٦- تاء التأنيث التي كتبت في المصحف مفتوحة يجوز الوقف عليها بالروم والإشمام ولا يمتنع ذلك، لأنه يوقف عليها كما توصل مثل كلمة ﴿ وَرَحْمَتُ﴾ [الزخرف : ٣٢][٤].

١٧- ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ [الحج : ١٥]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ [الحج : ٢٩]، عند البدء بها تكسر اللام.

١٨- ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ [الفرقان : ٣٨]، ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ [هود : ٦٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت : ٣٨]، ﴿ وَثَمُودَاْ ﴾ [النجم : ٥١]، عند الوقف على كلمة ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ يجب حذف الألف وإسكان الدال مع قلقلتها ويجوز فيها ثلاثة العارض للسكون، وإثبات الألف في هذه المواضع لقراءتها عند بعض القراء بالتنوين وصلاً وبالألف وقفا[٥].

١٩- ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف : ٩٨]، ﴿ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾[الصافات : ١٧

---

(١) يستدل لإثبات الياء وقفاً بثبوتها وصلاً، وبأنها أصلية من بنية الكلمة، وبأن علماء الرسم اختلفوا في تحديد الياء المحذوفة إذا كانت ساكنة هل هي المتوسطة أو المتطرفة، واتفقوا على أنها المتوسطة إذا كانت متحركة، وإثبات الياء المتوسطة يكون في الحالين، كما في نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وأجاز عدد من العلماء الوقف بياءٍ واحدة إذا كانت المحذوفة هي الياء الثانية، اتباعاً للرسم.

(٢) للتوسع في كيفية الوقف على لفظ ﴿يحيي﴾ وما أشبهه انظر: النشر ١٥٨/١، والنجوم الطوالع/١٣٠، وهداية القاري ٥٥١/١، وبغية عباد الرحمن/١٠٣ وهبة الرحمن الرحيم/١٥ و ١٧، والوقف بما يوافق رسم المصحف تقديراً/٥٦.

(٣) الشاطبية/ بيت (٣٨٢) و (٣٨٣)، غيث النفع/٣٠٢ و ٣٦١.

(٤) النشر ١٢٤/٢.

(٥) غيث النفع/٢٥٠، البدور الزاهرة/١٥٦.

والواقعة : ٤٨] ، لا يجوز الوقف فيها على ﴿أَو﴾ بسكون الواو بل على ﴿ أَوَ أَمِنَ﴾ وعلى ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾ ومثلها ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾ وما شاكلها[1] .

٢٠- الوقف على ﴿ماذا﴾ يجوز على ﴿ما﴾ ويجوز على ﴿ذا﴾ والوقف على ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ يجوز على ﴿فَمَا﴾، وكذلك ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ﴾ [يس : ٢٢] ، ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل : ٢٠] ، يجوز الوقف على ﴿ما﴾ وعلى ﴿مالي﴾ لأنها مفصولة رسماً[2] ، ولكن البدء لا يكون إلا بما يصلح البدء به .

٢١- ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ و ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مد الألف التي بعد الهاء فيهما من قبيل المد المنفصل ، أما كلمة ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩] فمد متصل[3] .

٢٢- ورد في القرآن فعلان منونان رسماً مؤكدان بنون التوكيد الخفيفة التي تكتب على هيئة التنوين وهما: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف : ٣٢] ، ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق : ١٥] ، ويجب الوقف عليهما بالألف اتباعا للرسم ﴿وَلَيَكُونَا﴾ ﴿ لَنَسْفَعَا﴾.

٢٣- كتبت ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ في الشعراء و ص بلا ألف : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٧٦] ، ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ﴾ [ص : ١٣] وفي الحجر وق: ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ بالألف ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴾ [الحجر : ٧٨] ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ [ق : ١٤] والأربعة مواضع تقرأ وصلاً بلام ساكنة ، ويبدأ بها ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ بهمزة مفتوحة وبعدها لام ساكنة ، واختلاف الرسم فيها لمراعاة قراءات أخرى .

٢٤- الألفات السبع : مصطلح يقصد به إثبات الألف في سبع كلمات عند الوقف عليها وحذفها عند وصلها بما بعدها كما وردت بذلك الرواية وهذه الألفات هي :

١- ﴿ أَنَا۠﴾ حيث وردت .

٢- ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف : ٣٨] .

٣- ﴿ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب : ١٠] .

٤- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب : ٦٦] .

---

(١) النشر ٢/١٥٨ وذلك لأنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام ، والوقف عليها بتسكين الواو يوهم أنها (أو) العاطفة وليست كذلك .

(٢) النشر ٢/١٦٠ و ١٦١ .

(٣) التيسير/٣٠ ، البدور الزاهرة/٦٥ ، ٣٢٦ ، إتحاف فضلاء البشر/١٠٠ .

٥ - ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب : ٦٧] .

٦ - ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان : ٤] ، وسبقت الإشارة أنّ فيها وجهين عند الوقف في المبحث الثاني من فصل المد.

٧ - ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الأولى في الإنسان : ١٥] .

٢٥- التقاء الساكنين :

أ - في كلمتين:

عند التقاء الساكنين في كلمتين فإننا ننظر إلى الحرف الأول فإن كان :

١ - حرف مد : فإننا نحذفه مثل ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾ ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ﴾ .

٢ - ميم الجمع : فإننا نضمها مثل ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ ﴿لَكُمُ ٱلْمُلْكُ﴾.

٣ - واو الجماعة اللينة : فإننا نضمها مثل ﴿وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

٤ - الميم في فاتحة آل عمران : نفتحها . ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ ويجوز فيها وجهان القصر والإشباع .

٥ - النون في كلمة ﴿مِنْ﴾ : نفتحها مثل ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾.

٦ - ياء الإضافة : وهي ياء المتكلم ، إذا تبعها لام التعريف فإننا نفتحها مثل ﴿نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ﴾ ﴿بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ ﴿مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ﴾ ﴿نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ﴾، عدا كلمة واحدة هي ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة : ١٢٤] ، فإن حفصاً يحذف ياء الإضافة فيها وصلاً اتباعا للرواية.

٧ - غير ما ذكر من الحروف : فإننا نكسره مثل ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟﴾ ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ ﴿بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ﴾ ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ﴾.

ب- في كلمة واحدة:

عند التقاء الساكنين في كلمة واحدة فإن كان الساكن الأول :

١ - حرف مد والساكن الثاني سكونه أصلي فإننا نمده ست حركات لزوماً مثل ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، وقد يحذف حرف المد كما في نحو:

﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ إذ أصلها لتسئلونَّ ، وقد يفتح الساكن الثاني إذا كان ياء إضافة نحو : ﴿ هُدَاىَ ﴾.

٢ – حرف مد أو حرف لين وكان الذي يليه سكونه عارضاً للوقف فإننا نمده حركتين أو أربعاً أو ستاً من قبيل العارض للسكون على تفصيل مذكور في مبحث المدود .

٣ – حرفاً صحيحاً وبعدهُ حرف صحيح سَكَن سكوناً عارضاً فإننا نلفظ الكلمة كما هي ونجمع فيها بين الساكنين بسبب الوقف ولا نغير فيها شيئاً مثل الوقف على ﴿عَنْهُ﴾ ﴿مِنْهُ﴾ ﴿القَدْرِ﴾ ﴿والعَصْرِ﴾ .

٤ – حرفاً صحيحاً ولم يتبعه حرف مد وكان الحرف الثاني سكونه أصلياً، فإننا نكسر الساكن الأول لالتقاء الساكنين مثل: ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ و﴿ يَهِدِّىٓ ﴾ و﴿ نِعِمَّا ﴾ فإن (يخصّمون) أصلها: (يختصمون) وأدغمت التاء في الصاد فالتقت الخاء الساكنة بالصاد المشددة فكسرت الخاء للتخلص من التقاء الساكنين، و (يهدِّي) أصلها (يهتدي) وأدغمت التاء في الدال فالتقت الهاء الساكنة بالدال المشددة فكسرت الهاء للتخلص من التقاء الساكنين[1] ، و(نعما) أصلها (نعم ما) وأدغمت الميم في الميم والتقت العين الساكنة مع الميم المشددة فكسرت العين للتخلص من التقاء الساكنين . وقد يُفتح الساكن الأول نحو: ﴿تَوَدُّ﴾ إذ أصلها (توْدُد) ساكنة الواو، أو يُضمّ نحو ﴿أشُقَّ﴾ إذ أصلها (أشْقق) ساكنة الشين ، وقد يفتح الساكن الثاني في ياء الإضافة إذا سبقت بساكن نحو ﴿لديَّ﴾ ، ﴿إليَّ﴾ إذ أصلهما : (لداي) ، (إلاي) فأبدلت الألف ياء وأدغمت في الياء بعدها .

٢٦– كل إدغام في القرآن الكريم يعد من الإدغام الكامل إلا :

١ – إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مثل: ﴿مِن وَالٍ﴾ ﴿مَن يَعْمَلْ﴾.

٢ – إدغام الطاء في التاء مثل: ﴿ أَحَطتُ ﴾ و ﴿بَسَطتَ﴾ و ﴿فَرَّطتُ﴾ و ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ فقط.

---

(١) التيسير/٣٠ ، البدور الزاهرة/٣٢٦ و ٦٥ ، إتحاف فضلاء البشر/١٠٠و٢١١ و ٣١٢ و ٤٦٧ .

أما كلمة ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسـلات : ٢٠] ، فبالإدغام الكامل وجهاً واحداً، حيث لم يرو عن حفص الإدغام الناقص لا من طريق الشاطبية ولا الطيبة، إنما رواه عنه مكي بن أبي طالب وابن مهران، وروايتهما ليست من الطرق المعتمدة لحفص ولذا لم يذكر جمهور العلماء إلا وجه الإدغام الكامل[١] .

٢٧- فيما يلي عدد من الكلمات القرآنية التي يخطيء في قراءتها عدد من المبتدئين يحسنُ التنبيه عليها ، وهي :

١ - ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام : ١٦١] ، تقرأ بكسر القاف وفتح الياء المخففة، يقرؤها بعض المبتدئين لحفص (قَيِّماً) وهو خطأ .

٢ - ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ [الأعراف : ١٨٩] ، دَعَوَا للمثنى بفتح العين والواو ويقرؤها بعضهم (دَعُوا) بالجمع خطأً. ومثلها. ﴿ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩]، الَّذَيْنِ مثنى : بفتح الذال وكسر النون ، ومثلها: ﴿ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾ [الحشر : ١٧] ، خالدَينِ بفتح الدال وكسر النون.

٣ - ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الأعراف : ١٧٠] ، بفتح الميم وتشديد السين، وليست (يُمسِكون).

٤ - ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾ [يونس : ٨٩] ، بتشديد النون وغنها حركتين مع المد اللازم قبلها.

٥ - ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾ [إبراهيم: ١ - ٢]، بكسر الهاء في لفظ الجلالة .

٦ - ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر : ٢]، بتخفيف الباء.

٧ - ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ﴾ [النحل : ٤٨] ، تقرأ ﴿يتَفيَّأُ﴾ بضم الهمزة دون مد.

٨ - ﴿ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحـل : ١٢٧] ، ﴿ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل : ٧٠] ، تقرأ بفتح الضاد .

٩ - ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ ﴾ [طه : ٦٣] ، تقرأ بسكون النون في ﴿إن﴾ .

١٠ - ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [هود : ٤٠ ، والمؤمنون : ٢٧] ، تقرأ بتنوين كلـمة

---

(١) المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ص ٤٩ ، القول المعتبر/١٦٨ ، النشر ٢٢١/١ ، صريح النص/٢٦ ، تذكرة الإخوان/١٥٣ ، إتحاف فضلاء البشر/٥٦٧ .

﴿كُلٍّ﴾، ومثلها ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات : ٦] ، و﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص ٤٦] .

١١ – ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ﴾ [الروم: ١٠]، تقرأ ﴿السوأى﴾ على وزن (الفُعْلَى) بضم السين ومد الواو مداً متصلاً وفتح الهمزة ومد الألف بعدها مداً منفصلا حال الوصل ، أما حال الوقف فالمد في الألف شبيه بالبدل.

١٢ – ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات : ٨] ، تقرأ بتشديد السين والميم.

١٣ – ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ أينما وردت بفتح اللام ، ومثلها كلمة ﴿مُخْلَصًا﴾ [مريم: ٥١].

١٤ – ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان : ٢٧] ، تقرأ بفتح النون ومثلها ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ﴾ [المزمل : ١١].

١٥ – (نَهَر) بفتح النون والهاء أينما وردت مثل ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾ [الكهف: ٣٣] ، ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر : ٥٤] ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

١٦ – ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤١] ، ﴿بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات : ١]، ﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل : ٢٠] بتخفيف الياء فيهن .

١٧ – ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ﴾ [سبا:١٦] ، ﴿ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة:١٢] ، ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق : ٢] ، هذه الألفاظ تقرأ بالياء وليس بالألف ، ويشير إلى ذلك إثبات علامة السكون عليها .

١٨ – ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ﴾ [الشعراء : ١٩] تُقرأ بفتح الفاء في كل منهما.

١٩ – ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢] ، تُقرأ بياءين مدّيتَيْن، الأولى بعد السين والمد فيها مد طبيعي، والثانية بين النونين، والمد في الياء الثانية حال الوصل طبيعي، وحال الوقف عارض للسكون .

٢٠ – ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:١و٢] ، تقرأ بترقيق لام لفظ الجلالة في الآية الثانية وصلاً لكسر التنوين قبلها .

٢١ – ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر:٩٤]، و﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات:١٠٢]، و﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر:٦] تقرأ برفع الراء وصلاً في الأفعال الثلاثة.

٢٢ - ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] إذا وصل لفظ الجلالة الأول بالثاني يتعين ترقيق لام لفظ الجلالة الثاني لوقوعه بعد كسر ، وإن كان الأَولى والأَوضح في المعنى الوقف على لفظ الجلالة الأول .

٢٣ - ﴿ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ﴾ [القصص : ٤٨] تقرأ بكسر السين وتسكين الحاء، مثنى: (سحر).

٢٤ - ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص : ٢٤] تقرأ برفع الراء في (فقير)، وكذلك : ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [الجاثية : ١١] تقرأ برفع الميم ، وإذا وصل بما بعده ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ ﴾ تعين ترقيق لام لفظ الجلالة .

٢٥ - ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [البروج : ١٥] تقرأ برفع الدال وصلاً .

٢٦ - ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا ﴾ [الأحزاب:١٤] تقرأ بمدّ الهمزة لا بقصرها ولذلك تكتب الهمزة قبل الألف لا فوقها، ومثله : ﴿ٱلْءَازِفَةُ﴾ [غافر : ١٨، والنجم:٥٧].

المبحث السابع
انفرادات حفص

أي الألفاظ [(١)] التي انفرد حفص وحده بين القراء العشرة بقراءتها بتلك الكيفية . وهذه الألفاظ هي :

١ - ﴿هُزُوًا﴾ حيث ورد ، وأول مواضعه البقرة/٦٧ ، انفرد حفص بعدم الهمز .

٢ - ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران : ٥٧] ، انفرد حفص بقراءته بالياء وكسر الهاء .

٣ - ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران : ٨٣] ، انفرد حفص بضم الياء وفتح الجيم .

٤ - ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران : ١٥٧] انفرد حفص بقراءته بالياء .

٥ - ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء : ١٥٢] ، انفرد حفص بقراءته بالياء .

٦ - ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧] ، انفرد حفص بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسر الهمزة .

٧ - ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف:١٠٥] انفرد حفص بفتح الياء هنا ، وفي ﴿وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] ، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف : ٦٧، ٧٢، ٧٥]، ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء : ٢٤] ، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء : ٦٢]، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص : ٣٤].

٨ - ﴿تَلْقَفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الأعراف : ١١٧ ، وطه : ٦٩ ، والشعراء ٤٥] ، انفرد حفص بتخفيف القاف وتسكين اللام .

٩ - ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ١٦٤] ، انفرد حفص بالنصب في ﴿مَعْذِرَةً﴾ مع التنوين .

---

(١) اقتصرنا على ذكر الألفاظ دون التراكيب، ومن التراكيب التي انفرد بها حفص: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢] حيث انفرد بنصب (والشمس والقمر) مع رفع (والنجوم مسخرات)، و﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] حيث انفرد بتخفيف (إن) مع قراءة (هذان) بالألف وتخفيف النون (ما اختص به حفص عن عاصم دون سائر القراء العشرة ورواتهم جمعاً وتوجيهاً، د.أحمد محمد مفلح القضاة، ٤١، ٤٣).

١٠ - ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال : ١٨] انفرد حفص بضم النون دون التنوين في ﴿موهن﴾ وبكسر الدال في ﴿كيد﴾ .

١١ - ﴿ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [يونس : ٢٣] ، انفرد حفص بنصب العين .

١٢ - ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ [يونس : ٤٥] ، انفرد حفص بقراءته بالياء .

١٣ - ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [هود : ٤٠ والمؤمنون : ٢٧] ، انفرد حفص بتنوين اللام .

١٤ - ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ [يوسف : ٥] ، انفرد حفص بفتح الياء هنا وفي: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ [لقمان : ١٣]، ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ [لقمان : ١٦]، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ﴾ [الصافات : ١٠٢] .

١٥ - ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف : ٤٧] ، انفرد حفص بفتح الهمزة .

١٦ - ﴿إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ [يوسف:١٠٩ ، والنحل: ٤٣ ، والأنبياء: ٧]، انفرد حفص بقراءة ﴿نوحي﴾ بالنون وكسر الحاء .

١٧ - ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، انفرد حفص بفتح الياء من ﴿لي﴾.

١٨ - ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء : ٦٤] ، انفرد حفص بكسر الجيم .

١٩ - ﴿عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ [الكهف:١ -٢] ، ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس:٥٢]، ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة : ٢٧] ، و ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] ، انفرد حفص بالسكت على هذه الألفاظ الأربعة .

٢٠ - ﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾ [الكهف : ٥٩] ، ﴿ مَهْلِكَ ﴾ [النمل : ٤٩] ، انفرد حفص بفتح الميم وكسر اللام فيهما .

٢١ - ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣]، و ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح : ١٠] ، انفرد حفص بضم الهاء فيهما .

٢٢ - ﴿ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم : ٢٥] ، انفرد حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف .

٢٣ - ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأنبياء : ١١٢] ، انفرد حفص بفتح القاف واللام وألف بينهما.

٢٤ - ﴿ٱلَّذِى جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج : ٢٥] ، انفرد حفص بنصب الهمزة.

٢٥ - ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾ [النور : ٩] ، انفرد حفص بنصب التاء .

٢٦ - ﴿وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ [النور : ٥٢] ، انفرد حفص بتسكين القاف وكسر الهاء دون إشباع .

٢٧ - ﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا وَلَا نَصۡرًاۚ﴾ [الفرقان : ١٩] ، انفرد حفص بقراءتها بتاء الخطاب.

٢٨ - ﴿فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الشعراء:١٨٧] ، ﴿أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ﴾ [سبأ : ٩] ، انفرد حفص بفتح السين فيهما .

٢٩ - ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ [القصص : ٣٢] انفرد حفص بفتح الراء وسكون الهاء في ﴿الرهب﴾

٣٠ - ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ [الروم : ٢٢] ، انفرد حفص بكسر اللام .

٣١ - ﴿لَا مُقَامَ﴾ [الأحزاب : ١٣] ، انفرد حفص بضم الميم .

٣٢ - ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ [ص : ٢٣] [1] ، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾ [ص : ٦٩] ، انفرد حفص بفتح الياء فيهما .

٣٣ - ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر : ٣٧] ، انفرد حفص بنصب العين .

٣٤ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ [الطلاق : ٣] ، انفرد حفص بعدم التنوين في ﴿بالغ﴾ وكسر الراء في ﴿أمره﴾.

٣٥ - ﴿نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج : ١٦] ، انفرد حفص بالنصب في لفظ ﴿نزاعة﴾.

٣٦ - ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص : ٤] ، انفرد حفص بعدم الهمز .

---

(١) انفراد حفص بفتح الياء هنا من طريق الشاطبية، أما من الطيبة فقد وافقه هشام بخلاف عنه (تحبير التيسير / ٥٣٣، وإيضاح الرموز / ٢٥٣).

المبحث الثامن

مسائل فقهية تتعلق بالتلاوة [1]

١ - حكم تلاوة القرآن غيباً للجنب :

ذهب عامة الفقهاء إلى أن الجنب لا يجوز له أن يقرأ شيئاً من القرآن غيباً، أسر بذلك أم جهر إذا نطق به ، بخلاف ما لو أَمرَّهُ على قلبه بلا نطق ومن غير تلفظ فلا بأس بالقراءة حينئذ .

٢ - حكم مس المصحف للجنب ومن في حكمه كالحائض :

ذهب عامة الفقهاء إلى أن الجنب ومن في حكمه كالحائض والنفساء لا يجوز له مسُّ المصحف وحمله إلا إذا كان ضمن أمتعة .

٣ - حكم قراءة القرآن غيباً للحائض والنفساء :

ذهب المالكية إلى أن الحائض يجوز لها أن تقرأ القرآن غيباً ودليلهم الاستحسان لطول المدة، فوجه الجواز عندهم أنها ضرورة لأن الحيض عادة مألوفة تدوم أياماً ، ولا يمكن رفعها فيشق على المرأة الامتناع عن القراءة أياماً ، خاصة إذا كانت معلمة للتلاوة ، فتعمل بالرأي الذي يبيح لها القراءة .

٤ - حكم قراءة القرآن للمحدث حدثاً أصغر عن ظهر قلب :

أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحدث حدثاً أصغر غيبا، والأفضل له أن يتطهر [2].

٥ - حكم مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر :

ذهب عامة الفقهاء إلى أن المحدث حدثاً أصغر لا يمس المصحف، واستُثني الصبيان الصغار والمعلم والمتعلم والمعلمة والمتعلمة، وذهب آخرون إلى جواز مسّ المصحف للمحدث حدثاً أصغر .

٦ - حكم سجود التلاوة :

هو سنة مؤكدة ، وكيفيته أن يسجد القارىء سجدة واحدة بين تكبيرتين دون سلام، وعدد السجدات في القرآن خمس عشرة سجدة ، وأكثر الفقهاء على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة.

---

(١) للتوسع في هذه الأحكام يراجع : فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن/٢٦٩، والوسيط/٦٨ - ٧٨.

(٢) المجموع شرح المهذب، للنووي ٢/٦٩.

٧ – حكم قراءة المرأة بحضرة من يسمعها :

يجوز سماع تلاوة المرأة للنساء ، ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة(١) .

٨ – حكم قراءة القرآن للمرأة وهي حاسرة الرأس :

كره الفقهاء قراءة القرآن من مكشوف العورة ، أو عند أحد مكشوفها ، وشعر المرأة عورة ، فالأَولى ستره في أثناء قراءتها أو وجودها بحضرة من يقرأ ولو لم تفعل فلا حرج عليها .

٩ – حكم تخصيص جوائز مالية أو عينية لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه :

حفظ القرآن الكريم من خصائص هذه الأمة ، والعمل على بقائه محفوظاً في الصدور لتتناقله الأجيال شفاهاً أمر واجب وكل وسيلة مشروعة تحقق هذا الغرض جائزة ويثاب فاعلها والدال عليها والمعين على تحقيقها، وقد مرّ في تاريخ السلف الصالح ما يشير إلى هذا العمل، فهو أمر جائز بل مطلوب(٢) .

---

(١) مع القرآن الكريم/٣٢٦ ، الموجز المفيد/١١١ ، وهي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالرياض .

(٢) مع القرآن الكريم ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ .

المبحث التاسع
آداب الختم

إذا أتمَّ المسلم تلاوة المصحف الشريف في ختمة كاملة، فيستحب له فعل الأمور التالية:

١ – قراءة سورة الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة أو أكثر من ذلك ، أي أن يشرع في ختمة جديدة ، لما ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل : أي العمل أحب إلى الله قال : «الحال المرتحل» ، قيل : وما الحال المرتحل ؟ قال : «الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل»[١] . أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى .

٢ – الختم أول الليل أو أول النهار ، لما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : «إذا وافق ختم القرآن أول الليل صَلَّت عليه الملائكة إلى أن يصبح، وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي»[٢] .

٣ – صيام يوم الختم إلا أن يوافق يوماً ورد النهي عن صومه[٣] .

٤ – حضور مجلس الختم لما فيه من تنزل الرحمة وقبول الدعاء[٤].

٥ – الدعاء ويختار من الدعوات الجامعة ويتيقن الإجابة، ويستحب مع الدعاء رفع اليدين واستقبال القبلة والطهارة التامة والثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ أول الدعاء وآخره .

٦ – أن لا تزيد مدة الختم عن شهر ، ولا حدّ لأقلّه[٥] على أن لا يُخِلَّ بالألفاظ أو بفهمه، ومن الأوقات المناسبة للقراءة جوف الليل في أثناء صلاة القيام أو بعدها[٦].

---

(١) رواه الترمذي في أبواب القراءات ، رقم الحديث (٢٩٤٨)، وإسناده ضعيف.

(٢) رواه الدارمي في مسنده برقم ٣٤٨٣ و٣٥٢٦ وقال: حَسَنٌ، وقال محققه: إسناده ضعيف(٢/٥٦١ و ٤/٢١٨٤).

(٣) التبيان/١٤٥، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٤٧٥ .

(٤) ورد عن ابن عباس وأنس بن مالك ومجاهد وغيرهم (التبيان/١٤٥) .

(٥) اختلف العلماء في حكم الختم في أقل من ثلاثة أيام، بناءً على اختلافهم في فهم الحديث الوارد في ذلك.

(٦) التبيان/١٠٧ – ١١١، وغيث النفع / ٤٠٣ – ٤١٢.

الأسئلة

١- اذكر ثلاثاً من فوائد أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف.

٢- عدد أسماء القراء العشرة ورواتهم مع نسبة كل قارئ إلى بلدته؟

٣- قارن بين الشاطبية والطيبة من خلال النقاط التالية:

أ - الناظم.

ب- عدد الطرق.

ج - القراءات المذكورة فيها.

د - عدد أبياتها.

٤- اذكر أوجه أصول القراءة التي تجوز لحفص إذا قرأ بقصر المنفصل؟

٥- بين أوجه القراءة الجائزة لحفص في كلٍ مما يأتي:

أ - ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥].

ب- ﴿لَا تَأۡمَ۬نَّا﴾ [يوسف:١١].

ج - ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ۝ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ [الإنسان:١٥-١٦].

د - ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ [النمل:٢٢].

هـ - ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ [المزمل:٢٠].

٦- ما الألفاظ التي انفرد بها حفص في كلٍّ من السور التالية:

الأعراف، الكهف، يوسف، ص، النور.

٧- بين حكم كلٍّ مما يلي:

أ - قراءة القرآن دون مس المصحف بغير وضوء.

ب- سجود التلاوة.

ج - تخصيص جوائز لمن يحفظ أجزاء من القرآن الكريم.

٨- بين معنى كلٍ مما يلي: رسم المصحف، الضبط، نقط الإعراب، نقط الإعجام.

٩- عدد قواعد رسم المصحف؟

١٠- أكمل الفراغ فيما يأتي:

أ - نقط الإعجام هو..

ب - من أمثلة قاعدة الابدال في رسم القرآن الكريم ....

جـ - وضع دائرة سوداء مطموسة على الهمزة تدل على ....

هـ - يجوز لحفص في كلمة (ضعف) في سورة الروم وجهان هما ....

١١- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

١- أقدم علامات الضبط :

أ- الكسر ب- الفتح جـ- النقط د - الضم

٢- أول من وضع نقط الإعراب هو:

أ - الحجاج بن يوسف ب- نصر بن عاصم

ج - أبو الأسود د- يحيى بن يعمر

٣- خلف وخلاد هما راويا القارئ:

أ- حمزة ب- عاصم جـ- نافع د - يعقوب

٤- الإمام نافع من أئمة :

أ- الكوفة ب- البصرة جـ- المدينة د - مكة

٥- روى عن الإمام عاصم :

أ - حفص وقالون ب- حفص وورش

جـ- حفص والدوري د - حفص وشعبة

١٢- بين دلالة علامات الضبط في كل من الآيات الآتية ووجه قراءتها لحفص.

المثال	دلالة علامات الضبط	وجه قراءتها عند حفص
﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ﴾		
﴿هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ﴾		
﴿سَلَٰسِلَاْ﴾		
﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾		
﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾		

١٣- ضع إشارة صح أمام العبارة الصحيحة وإشارة خطأ أمام العبارة الخطأ

١- يجوز لحفص قراءة كلمة (المصيطرون) بالصاد أو السين.

٢- يجوز في وقف التعانق الوقف على كلا الموضعين.

٣- يطلق على الشاطبية الطريق الكبرى وعلى الطيبة الطريق الصغرى.

٤- من طريق الشاطبية ليس لحفص في المد المنفصل إلا القصر حركتين.

٥- لا يحل للحائض والجنب مس المصحف أو حمله إلا للضرورة كالخوف عليه.

١٤- ارسم علامة الضبط المناسبة لكل مما يأتي:

أ - الوقف اللازم: ....

ب - القلب في أحكام النون الساكنة والتنوين: ....

جـ - الوقف الجائز: ....

د - السكت: ....

هـ - الإمالة: ....

١٥- قارن بين التركيب والتتابع في علامة التنوين من حيث المفهوم والدلالة على الأحكام.

....

....

١٦- اذكر ثلاثة من آداب ختم القرآن الكريم.

....

....